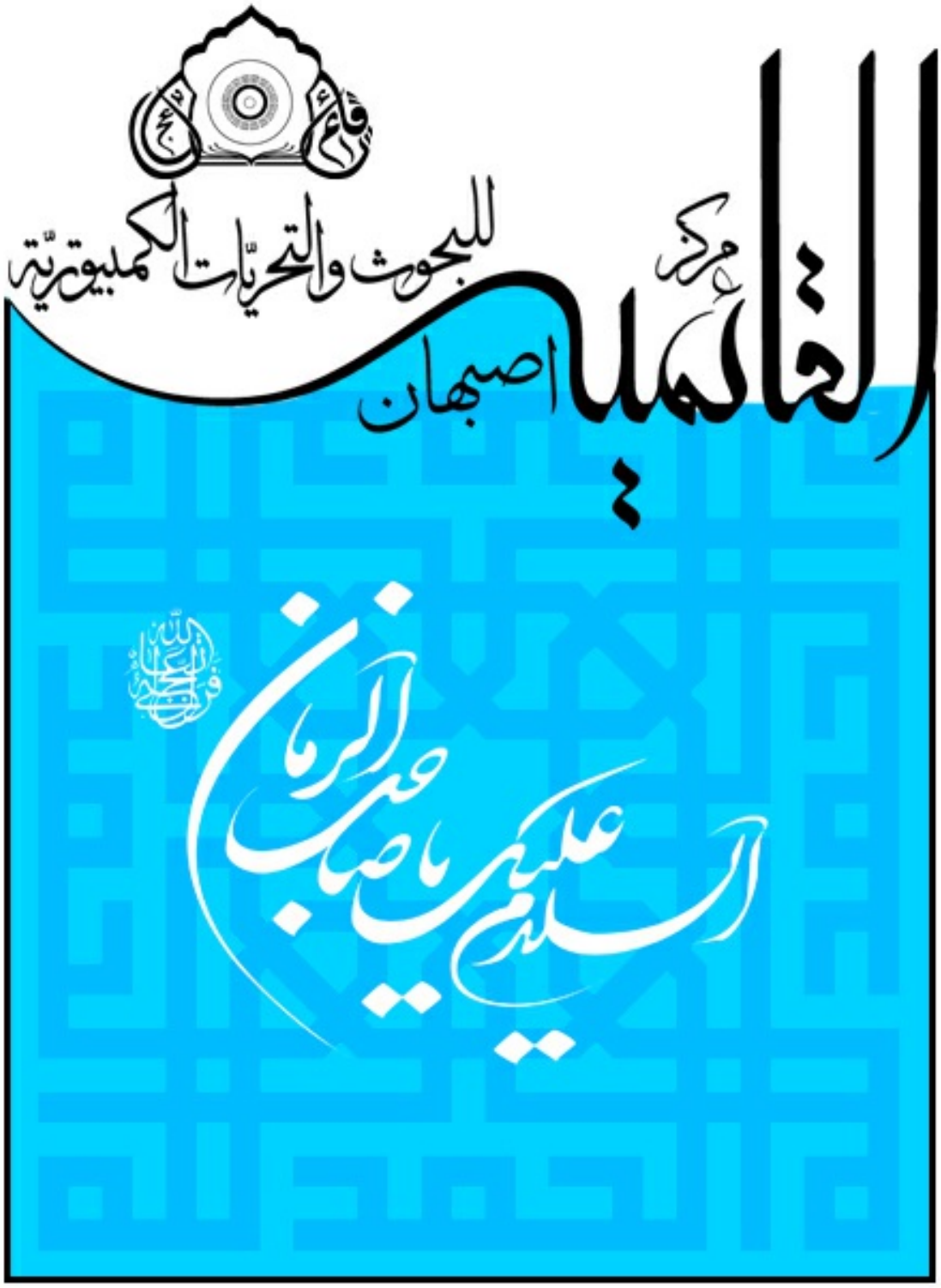

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

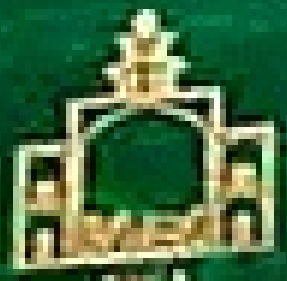

١٢٨

التوحيد

للشيخ الجليل الإمام

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي

المتوفى ٣٨١ هـ

تحقيق

السيد هاشم الحسيني الطهراني

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

بسم الله الرحمن الرحیم

كتاب التوحيد

كاتب:

محمد بن على بن بابويه شيخ صدوق

نشرت فى الطباعة:

مكتبه الصدوق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

کتاب التوحید ----- ۸

اشاره ----- ۸

باب ثواب الموحدین و العارفین ----- ۸

باب التوحید و نفی التشبیه ----- ۲۱

باب معنی الواحد و التوحید و الموحد ----- ۵۹

باب تفسیر قل هو الله أحد إلی آخرها ----- ۶۶

باب معنی التوحید و العدل ----- ۷۴

باب أنه عز و جل لیس بجسم و لا صوره ----- ۷۵

باب أنه تبارک و تعالی شی ء ----- ۸۲

باب ما جاء فی الرؤیه ----- ۸۵

باب القدره ----- ۱۰۰

باب العلم ----- ۱۱۱

باب صفات الذات و صفات الأفعال ----- ۱۱۶

باب تفسیر قول الله عز و جل کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ ----- ۱۲۵

باب تفسیر قول الله عز و جل یا إِبْلِیسُ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ ----- ۱۲۸

باب تفسیر قول الله عز و جل یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ ----- ۱۲۹

باب تفسیر قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إلی آخر الآیه ----- ۱۳۰

باب تفسیر قول الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسِیَهُمْ ----- ۱۳۵

باب تفسیر قوله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ ----- ۱۳۶

باب تفسیر قول الله عز و جل کَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ----- ۱۳۷

باب تفسیر قوله عز و جل وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا ----- ۱۳۷

باب تفسیر قوله عز و جل هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَهُ ----- ۱۳۷

باب تفسیر قوله عز و جل سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ و قوله عز و جل اللَّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ و قوله عز و جل وَ مَکَرُوا وَ مَکَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَیْرُ الْماکِرِینَ و قوله عز و جل یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ ----- ۱۳۷

باب معنی جنب الله عز و جل ----- ۱۳۷

باب معنی الحجزه ----- ۱۳۹

باب معنی العین و الأذن و اللسان ----- ۱۴۱

باب معنی قوله عز و جل وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ ---- ۱۴۱
باب معنی رضاه عز و جل و سخطه ---- ۱۴۲
باب معنی قوله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ---- ۱۴۴
باب نفی المکان و الزمان و السکون و الحرکه و النزول و الصعود و الانتقال عن الله عز و جل ---- ۱۴۵
باب أسماء الله تعالی و الفرق بین معانیها و بین معانی أسماء المخلوقین ---- ۱۵۹
باب القرآن ما هو ---- ۲۰۰
باب معنی بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ---- ۲۰۶
باب تفسیر حروف المعجم ---- ۲۱۰
باب تفسیر حروف الجمل ---- ۲۱۳
باب تفسیر حروف الأذان و الإقامه ---- ۲۱۵
باب تفسیر الهدی و الضلاله و التوفیق و الخذلان من الله تعالی ---- ۲۲۰
باب الرد علی الثنویه و الزنادقه ---- ۲۲۲
باب الرد علی الذین قالوا إن الله ثالث ثلثه و ما من إله إلا إله واحد ---- ۲۴۷
باب ذکر عظمه الله جل جلاله ---- ۲۵۳
باب لطف الله تبارک و تعالی ---- ۲۶۲
باب أدنی ما یجزئ من معرفه التوحید ---- ۲۶۲
باب أنه عز و جل لا یعرف إلا به ---- ۲۶۳
باب إثبات حدوث العالم ---- ۲۶۹
باب حدیث ذعلب ---- ۲۸۴
باب حدیث سبخت الیهودی ---- ۲۹۰
باب معنی سبحان الله ---- ۲۹۲
باب معنی الله أکبر ---- ۲۹۳
باب معنی الأول و الآخر ---- ۲۹۳
باب معنی قول الله عز و جل الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى ---- ۲۹۴
باب معنی قوله عز و جل وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ ---- ۲۹۸
باب العرش و صفاته ---- ۳۰۰
باب أن العرش خلق أرباعا ---- ۳۰۲

باب معنی قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ ۳۰۳
باب فطره الله عز و جل الخلق علی التوحید ۳۰۴
باب البداء ۳۰۶
باب المشیئه و الإراده ۳۱۰
باب الاستطاعه ۳۱۶
باب الابتلاء و الاختبار ۳۲۵
باب السعاده و الشقاوه ۳۲۵
باب نفی الجبر و التفویض ۳۲۸
باب القضاء و القدر و الفتنه و الأرزاق و الأسعار و الآجال ۳۳۲
باب الأطفال و عدل الله عز و جل فیهم ۳۵۵
باب أن الله تعالی لا یفعل بعباده إلا الأصلح لهم ۳۶۴
باب الأمر و النهی و الوعد و الوعید ۳۷۱
باب التعریف و البیان و الحجه و الهدایه ۳۷۶
باب ذکر مجلس الرضا علی بن موسی ع مع أهل الأدیان و أصحاب المقالات مثل الجاثلیق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئین و الهربذ الأکبر و ما کلم به عمران الصابی فی التوحید عند المأمون ۳۸۲
باب ذکر مجلس الرضا ع مع سلیمان المروزی متکلم خراسان عند المأمون فی التوحید ۴۰۶
باب النهی عن الکلام و الجدال و المراء فی الله عز و جل ۴۱۹
تعریف مرکز ۴۲۷

کتاب التوحید

اشاره

شماره بازیابی : ۶-۲۰۳۴۳

سرشناسه : ابن بابویه، ابی جعفر

عنوان و نام پدیدآور: کتاب التوحید[چاپ سنگی]/ابی جعفر ابن بابویه

وضعیت نشر : ، ۱۳۲۱ ق.:علی محمد کشمیری

مشخصات ظاهری: ۵۱۹ ص.

یادداشت : زبان: عربی

باب ثواب الموحدین و العارفین

۱-قال أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی رضی الله عنه حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی قال حدثنی أبو عمران العجلی قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو العلاء الخفاف قال حدثنا عطیه العوفی عن أبی سعید الخدری قال قال رسول الله ص ما قلت و لا قال القائلون قبلی مثل لا إله إلا الله

۲-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا إبراهیم بن هاشم عن الحسین بن یزید النوفلی عن إسماعیل بن مسلم السکونی عن أبی عبد الله جعفر بن محمد عن أبیه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص خیر العباده قول لا إله إلا الله

۳-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن هلال عن الحسن بن علی بن فضال عن أبی حمزه عن أبی جعفر ع قال سمعته یقول ما من شی ء أعظم ثوابا من شهاده أن لا إله إلا الله لأن الله عز و جل لا یعدله شی ء و لا یشرکه فی الأمر أحد

۴-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدی قال حدثنی موسی بن عمران النخعی عن عمه الحسین بن یزید النوفلی عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر

قال قال أبو عبد الله ع إن الله تبارك و تعالى ضمن للمؤمن ضمانا قال قلت و ما هو قال ضمن له إن هو أقر له بالربوبيه و لمحمد ص بالنبوه و لعلی ع بالإمامه و أدی ما افترض علیه أن یسکنه فی جواره قال قلت فهذه و الله الکرامه التی لا یشبهها کرامه الآدمیین قال ثم قال أبو عبد الله ع اعملوا قلیلا تتنعموا کثیرا

۵-حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی رضی الله عنه قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن محمد بن أبی عمیر عن إبراهیم بن زیاد الکرخی عن أبی عبد الله عن أبیه عن جده ع قال قال رسول الله ص من مات و لا یشرک بالله شیئا أحسن أو أساء دخل الجنه

۶-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطاب عن علی بن أسباط عن علی بن أبی حمزه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل هُوَ أَهْلُ التَّقْوی وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ قال قال الله تبارک و تعالی أنا أهل أن أتقی و لا یشرک بی عبدی شیئا و أنا أهل إن لم یشرک بی عبدی شیئا أن أدخله الجنه و قال ع إن الله تبارک و تعالی أقسم بعزته و جلاله أن لا یعذب أهل توحیده بالنار أبدا

۷-حدثنا محمد بن أحمد الشیبانی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال حدثنا موسی بن عمران النخعی عن عمه الحسین بن یزید النوفلی عن علی بن سالم عن أبی بصیر قال

قال أبو عبد الله ع إن الله تبارك و تعالى حرم أجساد الموحدين على النار

٨-حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف عن أخيه على عن أبيه سيف بن عميره قال حدثني الحجاج بن أرطاه قال حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي ص أنه قال الموجبتان من مات يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له دخل الجنه و من مات يشرك بالله دخل النار

٩-حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سيف عن أخيه على عن أبيه سيف بن عميره عن الحسن بن الصباح قال حدثني أنس عن النبي ص قال كل جبار عنيد من أبى أن يقول لا إله إلا الله

١٠-حدثنا جعفر بن على بن الحسن بن على بن عبد الله بن المغيره الكوفي رضي الله عنه قال حدثني جدي الحسن بن على الكوفي عن الحسين بن سيف عن أخيه على عن أبيه سيف بن عميره عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر ع قال جاء جبرئيل إلى رسول الله ص فقال يا محمد طوبى لمن قال من أمتك لا إله إلا الله وحده وحده وحده

١١-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي جميله عن جابر عن أبي عبد الله جعفر ع قال قال رسول الله ص أتاني جبرئيل بين الصفا و المروه فقال يا محمد طوبى

لمن قال من أمتك لا إله إلا الله وحده مخلصا

۱۲-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا علی بن الحسن الکوفی عن أبیه عن الحسین بن سیف عن أخیه علی عن أبیه سیف بن عمیره عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی الطفیل عن علی ع قال ما من عبد مسلم یقول لا إله إلا الله إلا صعدت تخرق کل سقف لا تمر بشی ء من سیئاته إلا طلستها حتی تنتهی إلی مثلها من الحسنات فتقف

۱۳-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن الحسین بن سیف عن أخیه علی عن المفضل بن صالح عن عبید بن زراره قال قال أبو عبد الله ع قول لا إله إلا الله ثمن الجنه

۱۴-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسین بن سیف عن سلیمان بن عمرو قال حدثنی عمران بن أبی عطاء قال حدثنی عطاء عن ابن عباس عن النبی ص قال ما من الکلام کلمه أحب إلی الله عز و جل من قول لا- إله إلا- الله و ما من عبد یقول لا إله إلا الله یمد بها صوته فیفرغ إلا تناثرت ذنوبه تحت قدمیه کما یتناثر ورق الشجر تحتها

۱۵-حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تمیم السرخسی الفقیه بسرخس قال حدثنا أبو لبید محمد بن إدریس الشامی قال حدثنا هارون بن عبد الله الجمال عن أبی أیوب قال حدثنی قدامه بن محرز الأشجعی قال حدثنی مخرمه بن بکیر بن عبد الله بن الأشج عن أبیه عن أبی حرب بن زید

بن خالد الجهنی قال أشهد علی أبی زید بن خالد لسمعته یقول أرسلنی رسول الله ص فقال لی بشر الناس أنه من قال لا إله إلا الله وحده لا شریک له فله الجنه

۱۶-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رضی الله عنه قال حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی قال حدثنا أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن أبیه عن محمد بن زیاد عن أبان و غیره عن الصادق ع قال من ختم صیامه بقول صالح أو عمل صالح تقبل الله منه صیامه فقیل له یا ابن رسول الله ما القول الصالح قال شهاده أن لا إله إلا الله و العمل الصالح إخراج الفطره

۱۷-حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهیم بن بکر الخوری بنیسابور قال حدثنا أبو إسحاق إبراهیم بن محمد بن هارون الخوری قال حدثنا جعفر بن محمد بن زیاد الفقیه الخوری قال حدثنا أحمد بن عبد الله الجویباری و یقال له الهروی و النهروانی و الشیبانی عن الرضا علی بن موسی عن أبیه عن آبائه عن علی ع قال قال رسول الله ص ما جزاء من أنعم الله عز و جل علیه بالتوحید إلا الجنه

۱۸-و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص إن لا إله إلا الله کلمه عظیمه کریمه علی الله عز و جل من قالها مخلصا استوجب الجنه و من قالها کاذبا عصمت ماله و دمه و کان مصیره إلی النار

۱۹-و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص من قال لا إله إلا الله فی ساعه من لیل أو نهار طلست ما فی صحیفته من السیئات

۲۰-و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ص إن لله عز و جل عمودا من یاقوته حمراء رأسه تحت

العرش و أسفله على ظهر الحوت فى الأرض السابعه السفلى فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز العرش و تحرك العمود و تحرك الحوت فيقول الله تبارك و تعالى اسكن يا عرشى فيقول كيف أسكن و أنت لم تغفر لقائلها فيقول الله تبارك و تعالى اشهدوا سكان سماواتى أنى قد غفرت لقائلها

٢١- حدثنا أبو الحسين محمد بن على بن الشاه الفقيه بمروروذ قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابورى قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عباس الطائى بالبصره قال حدثنى أبى فى سنه ستين و مائتين قال حدثنى على بن موسى الرضا ع سنه أربع و تسعين و مائه قال حدثنى أبى موسى بن جعفر قال حدثنى أبى جعفر بن محمد قال حدثنى أبى محمد بن على قال حدثنى أبى على بن الحسين قال حدثنى أبى الحسين بن على قال حدثنى أبى على بن أبى طالب ع قال قال رسول الله ص يقول الله جل جلاله لا إله إلا الله حصنى فمن دخله أمن من عذابى

٢٢-حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابورى بنيسابور قال حدثنى أبو على الحسن بن على الخزرجى الأنصارى السعدى قال حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروى قال كنت مع على بن موسى الرضا ع حين رحل من نيسابور و هو راكب بغله شهباء فإذا محمد بن رافع و أحمد بن حرب و يحيى بن يحيى و إسحاق بن راهويه و عده من أهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته فى المربعه فقالوا بحق آبائك المطهرين حدثنا بحديث قد سمعته من أبيك فأخرج رأسه من العماريه و عليه مطرف خز

ذو وجهين و قال حدثنی أبی العبد الصالح موسی بن جعفر قال حدثنی أبی الصادق جعفر بن محمد قال حدثنی أبی أبو جعفر محمد بن علی باقر علم الأنبياء قال حدثنی أبی علی بن الحسين سيد العابدين قال حدثنی أبی سيد شباب أهل الجنه الحسين قال حدثنی أبی علی بن أبی طالب ع قال سمعت النبی ص يقول قال الله جل جلاله إنی أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدونی من جاء منكم بشهاده أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل فی حصنی و من دخل فی حصنی أمن من عذابی

۲۳-حدثنا محمد بن موسی بن المتوكل رضی الله عنه قال حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدی قال حدثنا محمد بن الحسين الصوفی قال حدثنا يوسف بن عقيل عن إسحاق بن راهويه قال لما وافی أبو الحسن الرضا ع بنيسابور و أراد أن يخرج منها إلی المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا و لا تحدثنا بحديث فنستفيده منك و كان قد قعد فی العماريه فأطلع رأسه و قال سمعت أبی موسی بن جعفر يقول سمعت أبی جعفر بن محمد يقول سمعت أبی محمد بن علی يقول سمعت أبی علی بن الحسين يقول سمعت أبی الحسين بن علی بن أبی طالب يقول سمعت أبی أمير المؤمنين علی بن أبی طالب يقول سمعت رسول الله ص يقول سمعت جبرئيل يقول سمعت الله جل جلاله يقول لا إله إلا الله حصنی فمن دخل حصنی أمن من عذابی قال فلما مرت الراحله نادانا بشروطها و أنا من شروطها قال مصنف هذا الكتاب من شروطها الإقرار للرضا ع بأنه إمام من قبل الله

عز و جل على العباد مفترض الطاعه عليهم

۲۴-حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسى قال حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامى قال حدثنا إسحاق بن إسرائيل قال حدثنا حريز عن عبد العزيز عن زيد بن وهب عن أبى ذر رحمه الله قال خرجت ليله من الليالى فإذا رسول الله ص يمشى وحده ليس معه إنسان فظننت أنه يكره أن يمشى معه أحد قال فجعلت أمشى فى ظل القمر فالتفت فرآنى فقال من هذا قلت أبو ذر جعلنى الله فداك قال يا أبا ذر تعال فمشيت معه ساعه فقال إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامه إلا من أعطاه الله خيرا فنفح منه بيمينه و شماله و بين يديه و وراءه و عمل فيه خيرا قال فمشيت معه ساعه فقال اجلس هاهنا و أجلسنى فى قاع حوله حجاره فقال لى اجلس حتى أرجع إليك قال و انطلق فى الحره حتى لم أره و توارى عنى فأطال اللبث ثم إنى سمعته ص و هو مقبل و هو يقول و إن زنى و إن سرق قال فلما جاء لم أصبر حتى قلت يا نبى الله جعلنى الله فداك من تكلمه فى جانب الحره فإنى ما سمعت أحدا يرد عليك من الجواب شيئا قال ذاك جبرئيل عرض لى فى جانب الحره فقال بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله عز و جل شيئا دخل الجنه قال قلت يا جبرئيل و إن زنى و إن سرق قال نعم و إن شرب الخمر قال مصنف هذا الكتاب يعنى بذلك أنه يوفق للتوبه حتى يدخل الجنه

۲۵-حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الأنماطى قال أخبرنا أبو

عمرو أحمد بن الحسن بن غزوان قال حدثنا إبراهيم بن أحمد قال حدثنا داود بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبی هريره قال قال رسول الله ص بينا رجل مستلق على ظهره ينظر إلى السماء و إلى النجوم و يقول و الله إن لک لربا هو خالقک اللهم اغفر لی قال فنظر الله عز و جل إليه فغفر له

قال مصنف هذا الكتاب و قد قال الله عز و جل أَ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِی مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَیْ ءٍ يعنی بذلک أ و لم يتفكروا فی ملكوت السماوات و الأرض و فی عجائب صنعها أ و لم ينظروا فی ذلک نظر مستدل معتبر فيعرفوا بما يرون ما أقامه الله عز و جل من السماوات و الأرض مع عظم أجسامها و ثقلها على غير عمد و تسكينه إياها بغير آله فيستدلوا بذلک على خالقها و مالكها و مقيمها أنه لا يشبه الأجسام و لا ما يتخذ الكافرون إلها من دون الله عز و جل إذ كانت الأجسام لا تقدر على إقامه الصغير من الأجسام فی الهواء بغير عمد و بغير آله فيعرفوا بذلک خالق السماوات و الأرض و سائر الأجسام و يعرفوا أنه لا يشبهها و لا تشبهه فی قدره الله و ملكه و أما ملكوت السماوات و الأرض فهو ملک الله لها و اقتداره عليها و أراد بذلک أ و لم ينظروا و يتفكروا فی السماوات و الأرض فی خلق الله عز و جل إياهما على ما يشاهدونهما عليه فيعلموا أن الله عز و جل هو مالكها و المقتدر

علیها لأنها مملوکه مخلوقه و هی فی قدرته و سلطانه و ملکه فجعل نظرهم فی السماوات و الأرض و فی خلق الله لها نظرا فی ملکوتها و فی ملک الله لها لأن الله عز و جل لا یخلق إلا ما یملکه و یقدر علیه و عنی بقوله وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَیْ ءٍ یعنی من أصناف خلقه فیستدلون به علی أن الله خالقها و أنه أولی بالإلهیه من الأجسام المحدثه المخلوقه

۲۶-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن یعقوب بن یزید عن محمد بن أبی عمیر عن محمد بن حمران عن أبی عبد الله ع قال من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنه و إخلاصه أن تحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله عز و جل

۲۷-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی و الحسن بن علی الکوفی و إبراهیم بن هاشم کلهم عن الحسین بن سیف عن سلیمان بن عمرو عن المهاجر بن الحسین عن زید بن أرقم عن النبی ص قال من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنه و إخلاصه أن تحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله عز و جل

۲۸-حدثنا أبو علی الحسن بن علی بن محمد بن علی بن عمرو العطار ببلخ قال حدثنا محمد بن محمود قال حدثنا حمران عن مالک بن إبراهیم بن طهمان عن أبی حصین عن الأسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال کنت ردیف النبی ص فقال یا معاذ هل تدری ما حق الله عز و جل علی العباد یقولها ثلاثا قال قلت الله و رسوله

أعلم فقال رسول الله حق الله عز و جل على العباد أن لا يشركوا به شيئا ثم قال ص هل تدرى ما حق العباد على الله عز و جل إذا فعلوا ذلك قال قلت الله و رسوله أعلم قال أن لا يعذبهم أو قال أن لا يدخلهم النار

۲۹-حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى قال حدثنا محمد بن أحمد بن حمران القشيرى قال حدثنا أبو الجريش أحمد بن عيسى الكلابى قال حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع سنه خمسين و مائتين قال حدثنى أبى عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن على ع فى قول الله عز و جل هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ قال على ع سمعت رسول الله ص يقول إن الله عز و جل قال ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنه

۳۰- حدثنا الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين قال حدثنا أبو يزيد بن محبوب المزنى قال حدثنا الحسين بن عيسى البسطامى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبه عن خالد الحذاء عن أبى بشر العنبرى عن حمران عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله ص من مات و هو يعلم أن الله حق دخل الجنه

۳۱-حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع قال أخبرنى على بن إبراهيم بن هاشم قال حدثنى إبراهيم بن إسحاق النهاوندى عن عبد الله بن حماد الأنصارى عن الحسين بن يحيى بن الحسين عن

عمرو بن طلحه عن أسباط بن نصر عن عكرمه عن ابن عباس قال قال رسول الله ص و الذی بعثنی بالحق بشیرا لا یعذب الله بالنار موحدا أبدا و إن أهل التوحید لیشفعون فیشفعون ثم قال ع إنه إذا کان یوم القیامه أمر الله تبارک و تعالی بقوم ساءت أعمالهم فی دار الدنیا إلی النار فیقولون یا ربنا کیف تدخلنا النار و قد کنا نوحدک فی دار الدنیا و کیف تحرق بالنار ألسنتنا و قد نطقت بتوحیدک فی دار الدنیا و کیف تحرق قلوبنا و قد عقدت علی أن لا إله إلا أنت أم کیف تحرق وجوهنا و قد عفرناها لک فی التراب أم کیف تحرق أیدینا و قد رفعناها بالدعاء إلیک فیقول الله جل جلاله عبادی ساءت أعمالکم فی دار الدنیا فجزاؤکم نار جهنم فیقولون یا ربنا عفوک أعظم أم خطیئتنا فیقول عز و جل بل عفوی فیقولون رحمتک أوسع أم ذنوبنا فیقول عز و جل بل رحمتی فیقولون إقرارنا بتوحیدک أعظم أم ذنوبنا فیقول عز و جل بل إقراارکم بتوحیدی أعظم فیقولون یا ربنا فلیسعنا عفوک و رحمتک التی وسعت کل شی ء فیقول الله جل جلاله ملائکتی و عزتی و جلالی ما خلقت خلقا أحب إلی من المقرین لی بتوحیدی و أن لا إله غیری و حق علی أن لا أصلی بالنار أهل توحیدی أدخلوا عبادی الجنه

۳۲- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علی السکری قال حدثنا محمد بن زکریا الجوهری البصری قال حدثنا جعفر بن محمد بن عماره عن أبیه عن جعفر بن محمد عن أبیه محمد بن علی عن أبیه علی بن الحسن عن أبیه الحسین بن علی

عن أبیه علی بن أبی طالب ع قال قال رسول الله ص من مات لا یشرک بالله شیئا أحسن أو أساء دخل الجنه

۳۳-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن أبیه عن محمد بن أبی عمیر عن هشام بن سالم و أبی أیوب قالا- قال أبو عبد الله ع من قال لا إله إلا الله مائه مره کان أفضل الناس ذلک الیوم عملا إلا من زاد

۳۴-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنی أحمد بن هلال عن أحمد بن صالح عن عیسی بن عبد الله من ولد عمر بن علی عن آبائه عن أبی سعید الخدری عن النبی ص قال قال الله جل جلاله لموسی یا موسی لو أن السماوات و عامریهن و الأرضین السبع فی کفه و لا إله إلا الله فی کفه مالت بهن لا إله إلا الله

۳۵-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی عن عبد الرحمن بن أبی نجران عن عبد العزیز العبدی عن عمر بن یزید عن أبی عبد الله ع قال سمعته یقول من قال فی یوم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له إلها واحدا أحدا صمدا لم یتخذ صاحبه و لا ولدا کتب الله عز و جل له خمسه و أربعین ألف ألف حسنه و محا عنه خمسه و أربعین ألف ألف سیئه و رفع له فی الجنه خمسه و أربعین ألف ألف درجه و کان کمن قرأ القرآن اثنتی عشره مره و بنی الله له بیتا فی

باب التوحید و نفی التشبیه

۱-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبی عبد الله عن أبیه محمد بن خالد البرقی عن أحمد بن النضر و غیره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن أبی إسحاق السبیعی عن الحارث الأعور قال خطب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع یوما خطبه بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته و ما ذکر من تعظیم الله جل جلاله قال أبو إسحاق فقلت للحارث أ و ما حفظتها قال قد کتبتها فأملاها علینا من کتابه الحمد لله الذی لا یموت و لا تنقضی عجائبه لأنه کل یوم فی شأن من إحداث بدیع لم یکن الذی لم یولد فیکون فی العز مشارکا و لم یلد فیکون موروثا هالکا و لم یقع علیه الأوهام فتقدره شبحا ماثلا و لم تدرکه الأبصار فیکون بعد انتقالها حائلا الذی لیست له فی أولیته نهایه و لا فی آخریته حد و لا غایه الذی لم یسبقه وقت و لم یتقدمه زمان و لم یتعاوره زیاده و لا نقصان و لم یوصف بأین و لا بمکان الذی بطن من خفیات الأمور و ظهر فی العقول بما یری فی خلقه من علامات التدبیر الذی سئلت الأنبیاء عنه فلم تصفه بحد و لا بنقص بل وصفته بأفعاله و دلت علیه بآیاته و لا تستطیع عقول المتفکرین جحده لأن من کانت السماوات و الأرض فطرته و ما فیهن و ما بینهن و هو الصانع لهن فلا مدفع لقدرته الذی بان من الخلق فلا شی ء کمثله الذی خلق الخلق لعبادته و أقدرهم علی طاعته بما جعل فیهم و قطع عذرهم بالحجج فعن بینه هلک

من هلك و عن بينه نجا من نجا و لله الفضل مبدئا و معيدا ثم إن الله و له الحمد افتتح الكتاب بالحمد لنفسه و ختم أمر الدنيا و مجى ء الآخره بالحمد لنفسه فقال وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسد و المرتدى بالجلال بلا تمثل و المستوى على العرش بلا زوال و المتعالى عن الخلق بلا تباعد منهم القريب منهم بلا ملامسه منه لهم ليس له حد ينتهى إلى حده و لا له مثل فيعرف بمثله ذل من تجبر غيره و صغر من تكبر دونه و تواضعت الأشياء لعظمته و انقادت لسلطانه و عزته و كلت عن إدراكه طروف العيون و قصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق الأول قبل كل شى ء و الآخر بعد كل شى ء و لا يعدله شى ء الظاهر على كل شى ء بالقهر له و المشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها و لا تلمسه لامسه و لا تحسه حاسه و هو الذى فى السماء إله و فى الأرض إله و هو الحكيم العليم أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلها بلا مثال سبق إليه و لا لغوب دخل عليه فى خلق ما خلق لديه ابتدأ ما أراد ابتداءه و أنشأ ما أراد إنشاءه على ما أراده من الثقلين الجن و الإنس لتعرف بذلك ربوبيته و تمكن فيهم طواعيته نحمده بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها و نستهديه لمراشد أمورنا و نعوذ به من سيئات أعمالنا و نستغفره للذنوب التى سلفت منا و نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله بعثه بالحق دالا عليه و هاديا إليه فهدانا

به من الضلاله و استنقذنا به من الجهاله من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما و نال ثوابا كريما و من يعص الله و رسوله فقد خسر خسرانا مبينا و استحق عذابا أليما فأنجعوا بما يحق عليكم من السمع و الطاعه و إخلاص النصيحه و حسن المؤازره و أعينوا أنفسكم بلزوم الطريقه المستقيمه و هجر الأمور المكروهه و تعاطوا الحق بينكم و تعاونوا عليه و خذوا على يدى الظالم السفيه مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر و اعرفوا لذوى الفضل فضلهم عصمنا الله و إياكم بالهدى و ثبتنا و إياكم على التقوى و أستغفر الله لى و لكم

٢-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد القلزمى عن محمد بن أبى زياد الجدى صاحب الصلاه بجده قال حدثنى محمد بن يحيى بن عمر بن على بن أبى طالب ع قال سمعت أبا الحسن الرضا ع يتكلم بهذا الكلام عند المأمون فى التوحيد قال ابن أبى زياد و رواه لى أيضا أحمد بن عبد الله العلوى مولى لهم و خالا لبعضهم عن القاسم بن أيوب العلوى أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا ع على هذا الأمر جمع بنى هاشم فقال إنى أريد أن أستعمل الرضا على هذا الأمر من بعدى فحسده بنو هاشم و قالوا أ تولى رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافه فابعث إليه رجلا يأتنا فترى من جهله ما يستدل به عليه فبعث إليه فأتاه فقال له بنو هاشم يا أبا الحسن اصعد المنبر و انصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد ع المنبر فقعد مليا لا يتكلم

مطرقا ثم انتفض انتفاضه و استوى قائما و حمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه و أهل بيته ثم قال أول عباده الله معرفته و أصل معرفه الله توحيده و نظام توحيد الله نفى الصفات عنه لشهاده العقول أن كل صفه و موصوف مخلوق و شهاده كل مخلوق أن له خالقا ليس بصفه و لا موصوف و شهاده كل صفه و موصوف بالاقتران و شهاده الاقتران بالحدث و شهاده الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته و لا إياه وحد من اكتنهه و لا حقيقته أصاب من مثله و لا به صدق من نهاه و لا صمد صمده من أشار إليه و لا إياه عنى من شبهه و لا له تذلل من بعضه و لا إياه أراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع و كل قائم فى سواه معلول بصنع الله يستدل عليه و بالعقول يعتقد معرفته و بالفطره تثبت حجته خلق الله الخلق حجاب بينه و بينهم و مباينته إياهم مفارقته إنيتهم و ابتداؤه إياهم دليلهم على أن لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره و أدوه إياهم دليل على أن لا أداه فيه لشهاده الأدوات بفاقه المتأدين و أسماؤه تعبير و أفعاله تفهيم و ذاته حقيقه و كنهه تفريق بينه و بين خلقه و غبوره تجديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه و قد تعداه من اشتمله و قد أخطأه من اكتنهه و من قال كيف فقد شبهه و من قال لم فقد علله و من قال متى فقد وقته و من قال فيم فقد ضمنه و من قال إلى م

فقد نهاه و من قال حتى م فقد غياه و من غياه فقد غاياه و من غاياه فقد جزأه و من جزأه فقد وصفه و من وصفه فقد ألحد فيه لا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود أحد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشره متجل لا باستهلال رؤيه باطن لا بمزايله مباين لا بمسافه قريب لا بمداناه لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكره مدبر لا بحركه مريد لا بهمامه شاء لا بهمه مدرك لا بمجسه سميع لا بآله بصير لا بأداه لا تصحبه الأوقات و لا تضمنه الأماكن و لا تأخذه السنات و لا تحده الصفات و لا تقيده الأدوات سبق الأوقات كونه و العدم وجوده و الابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا- قرين له ضاد النور بالظلمه و الجلا-يه بالبهم و الجسو بالبلل و الصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها داله بتفريقها على مفرقها و بتأليفها على مؤلفها ذلك قوله عز و جل وَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

ففرق بها بين قبل و بعد ليعلم أن لا- قبل له و لا- بعد شاهده بغرائزها أن لا غريزه لمغرزها داله بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها مخبره بتوقيتها أن لا- وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه و بينها غيرها له معنى الربوبيه إذ لا مربوب و حقيقه الإلهيه إذ لا مألوه و معنى العالم و لا معلوم و

معنى الخالق و لا مخلوق و تأويل السمع و لا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق و لا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئيه كيف و لا تغيبه مذ و لا تدنيه قد و لا تحجبه لعل و لا توقته متى و لا تشمله حين و لا تقارنه مع إنما تحد الأدوات أنفسها و تشير الآله إلى نظائرها و فى الأشياء يوجد فعالها منعتها منذ القدمه و حمتها قد الأزليه و جنبتها لو لا التكمله افترقت فدلت على مفرقها و تباينت فأعربت عن مباينها لما تجلى صانعها للعقول و بها احتجب عن الرؤيه و إليها تحاكم الأوهام و فيها أثبت غيره و منها أنيط الدليل و بها عرفها الإقرار و بالعقول يعتقد التصديق بالله و بالإقرار يكمل الإيمان به و لا ديانه إلا بعد المعرفه و لا معرفه إلا بالإخلاص و لا إخلاص مع التشبيه و لا نفى مع إثبات الصفات للتشبيه فكل ما فى الخلق لا يوجد فى خالقه و كل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه لا- تجرى عليه الحركه و السكون و كيف يجرى عليه ما هو أجراه أو يعود إليه ما هو ابتدأه إذا لتفاوتت ذاته و لتجزأ كنهه و لامتنع من الأزل معناه و لما كان للبارئ معنى غير المبروء و لو حد له وراء إذا حد له أمام و لو التمس له التمام إذا لزمه النقصان كيف يستحق الأزل من لا- يمتنع من الحدث و كيف ينشئ الأشياء من لا- يمتنع من الإنشاء إذا لقامت فيه آيه المصنوع و لتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس فى محال القول حجه و لا فى المسأله عنه جواب و لا

فی معناه له تعظیم و لا فی إبانته عن الخلق ضیم إلا بامتناع الأزلی أن یثنی و ما لا بدأ له أن یبدأ لا إله إلا الله العلی العظیم کذب العادلون بالله و ضلوا ضلالا بعیدا و خسروا خسرانا مبینا و صلی الله علی محمد النبی و آله الطیبین الطاهرین

۳-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی و أحمد بن یحیی بن زکریا القطان عن بکر بن عبد الله بن حبیب عن تمیم بن بهلول عن أبیه عن أبی معاویه عن الحصین بن عبد الرحمن عن أبیه عن أبی عبد الله عن أبیه عن جده ع أن أمیر المؤمنین ع استنهض الناس فی حرب معاویه فی المره الثانیه فلما حشد الناس قام خطیبا فقال الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرد الذی لا من شی ء کان و لا من شی ء خلق ما کان قدرته بان بها من الأشیاء و بانت الأشیاء منه فلیست له صفه تنال و لا حد یضرب له الأمثال کل دون صفاته تعبیر اللغات و ضل هنالک تصاریف الصفات و حار فی ملکوته عمیقات مذاهب التفکیر و انقطع دون الرسوخ فی علمه جوامع التفسیر و حال دون غیبه المکنون حجب من الغیوب و تاهت فی أدنی أدانیها طامحات العقول فی لطیفات الأمور فتبارک الله الذی لا یبلغه بعد الهمم و لا یناله غوص الفطن و تعالی الله الذی لیس له وقت معدود و لا أجل ممدود و لا نعت محدود و سبحان الذی لیس له أول مبتدأ و لا غایه منتهی و لا آخر یفنی سبحانه هو کما وصف نفسه و الواصفون

لا يبلغون نعته حد الأشياء كلها عند خلقه إياها إبانه لها من شبهه و إبانه له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن و لم ينأ عنها فيقال هو منها بائن و لم يخل منها فيقال له أين لكنه سبحانه أحاط بها علمه و أتقنها صنعه و أحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب الهوى و لا غوامض مكنون ظلم الدجى و لا ما فى السماوات العلى و الأرضين السفلى لكل شى ء منها حافظ و رقيب و كل شى ء منها بشى ء محيط و المحيط بما أحاط منها الله الواحد الأحد الصمد الذى لم تغيره صروف الأزمان و لم يتكأده صنع شى ء كان إنما قال لما شاء أن يكون كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق و لا تعب و لا نصب و كل صانع شى ء فمن شى ء صنع و الله لا من شى ء صنع ما خلق و كل عالم فمن بعد جهل تعلم و الله لم يجهل و لم يتعلم أحاط بالأشياء علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها لم يكونها لشده سلطان و لا خوف من زوال و لا نقصان و لا استعانه على ضد مثاور و لا ند مكاثر و لا شريك مكايد لكن خلائق مربوبون و عباد داخرون فسبحان الذى لا يئوده خلق ما ابتدأ و لا تدبير ما برأ و لا من عجز و لا من فتره بما خلق اكتفى علم ما خلق و خلق ما علم لا بالتفكر و لا بعلم حادث أصاب ما خلق و لا شبهه دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم و علم محكم

و أمر متقن توحد بالربوبيه و خص نفسه بالوحدانيه و استخلص المجد و الثناء فتمجد بالتمجيد و تحمد بالتحميد و علا عن اتخاذ الأبناء و تطهر و تقدس عن ملامسه النساء و عز و جل عن مجاوره الشركاء فليس له فيما خلق ضد و لا فيما ملك ند و لم يشرك فى ملكه أحد الواحد الأحد الصمد و المبيد للأبد و الوارث للأمد الذى لم يزل و لا يزال وحدانيا أزليا قبل بدء الدهور و بعد صرف الأمور الذى لا يبيد و لا يفقد بذلك أصف ربى فلا إله إلا الله من عظيم ما أعظمه و جليل ما أجله و عزيز ما أعزه و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا و حدثنا بهذه الخطبه أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ قال حدثنا محمد بن العباس بن بسام قال حدثنى أبو زيد سعيد بن محمد البصرى قال حدثتنى عمره بنت أوس قالت حدثنى جدى الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع أن أمير المؤمنين ع خطب بهذه الخطبه لما استنهض الناس فى حرب معاويه فى المره الثانيه

۴-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى و الهيثم بن أبى مسروق النهدى و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب كلهم عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبى المقدام عن إسحاق بن غالب عن أبى عبد الله عن أبيه ع قال قال رسول الله ص فى بعض خطبه الحمد لله الذى كان فى أوليته وحدانيا و

فی أزلیته متعظما بالإلهیه متکبرا بکبریائه و جبروته ابتدأ ما ابتدع و أنشأ ما خلق علی غیر مثال کان سبق بشی ء مما خلق ربنا القدیم بلطف ربوبیته و بعلم خبره فتق و بإحکام قدرته خلق جمیع ما خلق و بنور الإصباح فلق فلا مبدل لخلقه و لا مغیر لصنعه و لا معقب لحکمه و لا راد لأمره و لا مستراح عن دعوته و لا زوال لملکه و لا انقطاع لمدته و هو الکینون أولا و الدیموم أبدا المحتجب بنوره دون خلقه فی الأفق الطامح و العز الشامخ و الملک الباذخ فوق کل شی ء علا و من کل شی ء دنا فتجلی لخلقه من غیر أن یکون یری و هو بالمنظر الأعلی فأحب الاختصاص بالتوحید إذ احتجب بنوره و سما فی علوه و استتر عن خلقه و بعث إلیهم الرسل لتکون له الحجه البالغه علی خلقه و یکون رسله إلیهم شهداء علیهم و ابتعث فیهم النبیین مبشرین و منذرین لیهلک من هلک عن بینه و یحیی من حی عن بینه و لیعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فیعرفوه بربوبیته بعد ما أنکروا و یوحدوه بالإلهیه بعد ما عضدوا

۵-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن یحیی العطار و أحمد بن إدریس جمیعا قالا حدثنا محمد بن أحمد بن یحیی عن بعض أصحابنا رفعه قال جاء رجل إلی الحسن بن علی ع فقال له یا ابن رسول الله صف لی ربک حتی کأنی أنظر إلیه فأطرق الحسن بن علی ع ملیا ثم رفع رأسه فقال الحمد لله الذی لم یکن له أول معلوم و لا آخر متناه و لا قبل مدرک

و لا بعد محدود و لا أمد بحتى و لا شخص فيتجزأ و لا اختلاف صفه فيتناهى فلا تدرك العقول و أوهامها و لا الفكر و خطراتها و لا الألباب و أذهانها صفته فتقول متى و لا بدئ مما و لا ظاهر على ما و لا باطن فيما و لا تارك فهلا خلق الخلق فكان بديئا بديعا ابتدأ ما ابتدع و ابتدع ما ابتدأ و فعل ما أراد و أراد ما استزاد ذلكم الله رب العالمين

۶-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد قال سألت أبا الحسن الرضا ع عن التوحيد فقال هو الذى أنتم عليه

۷-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد جميعا عن ابن فضال عن ابن بكير عن زراره عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول فى قوله عز و جل وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً قال هو توحيدهم لله عز و جل

۸-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن إسحاق بن الحارث عن أبى بصير قال أخرج أبو عبد الله ع حقا فأخرج منه ورقه فإذا فيها سبحان الواحد الذى لا إله غيره القديم المبدئ الذى لا بدئ له الدائم الذى لا نفاد له الحى الذى لا يموت الخالق ما يرى و ما لا يرى العالم كل شى ء بغير تعليم ذلك الله الذى لا شريك له

۹-حدثنا محمد بن القاسم المفسر رحمه الله قال حدثنا يوسف بن محمد

بن زیاد و علی بن محمد بن سیار عن أبویهما عن الحسن بن علی بن محمد بن علی الرضا عن أبیه عن جده ع قال قام رجل إلی الرضا ع فقال له یا ابن رسول الله صف لنا ربک فإن من قبلنا قد اختلفوا علینا فقال الرضا ع إنه من یصف ربه بالقیاس لا یزال الدهر فی الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا فی الاعوجاج ضالا عن السبیل قائلا غیر الجمیل أعرفه بما عرف به نفسه من غیر رؤیه و أصفه بما وصف به نفسه من غیر صوره لا یدرک بالحواس و لا یقاس بالناس معروف بغیر تشبیه و متدان فی بعده لا بنظیر لا یمثل بخلیقته و لا یجور فی قضیته الخلق إلی ما علم منقادون و علی ما سطر فی المکنون من کتابه ماضون و لا یعملون خلاف ما علم منهم و لا غیره یریدون فهو قریب غیر ملتزق و بعید غیر متقص یحقق و لا یمثل و یوحد و لا یبعض یعرف بالآیات و یثبت بالعلامات فلا إله غیره الکبیر المتعال

۱۰-ثم قال ع بعد کلام آخر تکلم به حدثنی أبی عن أبیه عن جده عن أبیه ع عن رسول الله ص أنه قال ما عرف الله من شبهه بخلقه و لا وصفه بالعدل من نسب إلیه ذنوب عباده

و الحدیث طویل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فی تفسیر القرآن

۱۱-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رضی الله عنه عن محمد بن یحیی العطار عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد عن علی بن مهزیار قال کتب أبو جعفر ع إلی رجل بخطه و قرأته فی دعاء کتب به أن یقول

یا ذا الذی کان قبل کل شی ء ثم خلق کل شی ء ثم یبقی و یفنی کل شی ء و یا ذا الذی لیس فی السماوات العلی و لا فی الأرضین السفلی و لا فوقهن و لا بینهن و لا تحتهن إله یعبد غیره

۱۲-حدثنا محمد بن علی ماجیلویه رحمه الله عن عمه محمد بن أبی القاسم عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن محمد بن عیسی الیقطینی عن سلیمان بن راشد عن أبیه عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع یقول الحمد لله الذی لم یلد فیورث و لم یولد فیشارک

۱۳-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنی علی بن العباس قال حدثنی إسماعیل بن مهران الکوفی عن إسماعیل بن إسحاق الجهنی عن فرج بن فروه عن مسعده بن صدقه قال سمعت أبا عبد الله ع یقول بینا أمیر المؤمنین ع یخطب علی المنبر بالکوفه إذ قام إلیه رجل فقال یا أمیر المؤمنین صف لنا ربک تبارک و تعالی لنزداد له حبا و به معرفه فغضب أمیر المؤمنین ع و نادی الصلاه جامعه فاجتمع الناس حتی غص المسجد بأهله ثم قام متغیر اللون فقال الحمد لله الذی لا یفره المنع و لا یکدیه الإعطاء إذ کل معط منتقص سواه الملی ء بفوائد النعم و عوائد المزید و بجوده ضمن عیاله الخلق فأنهج سبیل الطلب للراغبین إلیه فلیس بما سئل أجود منه بما لم یسأل و ما اختلف علیه دهر فیختلف منه الحال و لو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال و ضحکت عنه أصداف البحار

من فلذ اللجين و سبائك العقيان و نضائد المرجان لبعض عبيده لما أثر ذلك فی وجوده و لا أنفد سعه ما عنده و لكان عنده من ذخائر الإفضال ما لا ينفده مطالب السؤال و لا يخطر لكثرته على بال لأنه الجواد الذی لا تنقصه المواهب و لا ينحله إلحاح الملحين و إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الذی عجزت الملائكه على قربهم من كرسی كرامته و طول ولههم إليه و تعظيم جلال عزه و قربهم من غيب ملكوته أن يعلموا من أمره إلا ما أعلمهم و هم من ملكوت القدس بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه أن قالوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ فما ظنك أيها السائل بمن هو هكذا سبحانه و بحمده لم يحدث فيمكن فيه التغير و الانتقال و لم يتصرف فی ذاته بكرور الأحوال و لم يختلف عليه حقب الليالی و الأيام الذی ابتدع الخلق على غير مثال امتثله و لا مقدار احتذی عليه من معبود كان قبله و لم تحط به الصفات فيكون بإدراكها إياه بالحدود متناهيا و ما زال ليس كمثله شی ء عن صفه المخلوقين متعاليا و انحسرت الأبصار عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفا و بالذات التی لا يعلمها إلا هو عند خلقه معروفا و فات لعلوه على أعلى الأشياء مواقع رجم المتوهمين و ارتفع عن أن تحوی كنه عظمته فهاهه رويات المتفكرين فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبها به و ما زال عند أهل المعرفه به عن الأشباه و الأضداد منزها كذب العادلون بالله إذ شبهوه بمثل أصنافهم و حلوه حليه المخلوقين بأوهامهم و جزوه

بتقدير منتج خواطرهم و قدروه على الخلق المختلفه القوى بقرائح عقولهم و كيف يكون من لا يقدر قدره مقدرا فى رويات الأوهام و قد ضلت فى إدراك كنهه هواجس الأحلام لأنه أجل من أن يحده ألباب البشر بالتفكير أو يحيط به الملائكه على قربهم من ملكوت عزته بتقدير تعالى عن أن يكون له كفو فيشبه به لأنه اللطيف الذى إذا أرادت الأوهام أن تقع عليه فى عميقات غيوب ملكه و حاولت الفكر المبرأه من خطر الوسواس إدراك علم ذاته و تولهت القلوب إليه لتحوى منه مكيفا فى صفاته و غمضت مداخل العقول من حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم إلهيته ردعت خاسئه و هى تجوب مهاوى سدف الغيوب متخلصه إليه سبحانه رجعت إذ جبهت معترفه بأنه لا ينال بجوب الاعتساف كنه معرفته و لا يخطر ببال أولى الرويات خاطره من تقدير جلال عزته لبعده من أن يكون فى قوى المحدودين لأنه خلاف خلقه فلا شبه له من المخلوقين و إنما يشبه الشى ء بعديله فأما ما لا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله و هو البدى ء الذى لم يكن شى ء قبله و الآخر الذى ليس شى ء بعده لا تناله الأبصار من مجد جبروته إذ حجبها بحجب لا تنفذ فى ثخن كثافته و لا تخرق إلى ذى العرش متانه خصائص ستراته الذى صدرت الأمور عن مشيته و تصاغرت عزه المتجبرين دون جلال عظمته و خضعت له الرقاب و عنت الوجوه من مخافته و ظهرت فى بدائع الذى أحدثها آثار حكمته و صار

كل شى ء خلق حجه له و منتسبا إليه فإن كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقه فيه فقدر ما خلق فأحكم تقديره و وضع كل شى ء بلطف

تدبيره موضعه و وجهه بجهه فلم يبلغ منه شی ء حدود منزلته و لم يقصر دون الانتهاء إلى مشيته و لم يستصعب إذ أمره بالمضى إلى إرادته بلا معاناه للغوب مسه و لا مكاءده لمخالف له على أمره فتم خلقه و أذعن لطاعته و وافى الوقت الذى أخرجه إليه إجابه لم يعترض دونها ريث المبطئ و لا أناه المتلكئ فأقام من الأشياء أودها و نهى معالم حدودها و لأم بقدرته بين متضاداتها و وصل أسباب قرائنها و خالف بين ألوانها و فرقها أجناسا مختلفات فى الأقدار و الغرائز و الهيئات بدايا خلائق أحكم صنعها و فطرها على ما أراد إذ ابتدعها انتظم علمه صنوف ذرئها و أدرك تدبيره حسن تقديرها أيها السائل اعلم من شبه ربنا الجليل بتباين أعضاء خلقه و بتلاحم أحقاق مفاصلهم المحتجبه بتدبير حكمته أنه لم يعقد غيب ضميره على معرفته و لم يشاهد قلبه اليقين بأنه لا ند له و كأنه لم يسمع بتبرى التابعين من المتبوعين و هم يقولون تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ فمن ساوى ربنا بشی ء فقد عدل به و العادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته و نطقت به شواهد حجج بيناته لأنه الله الذى لم يتناه فى العقول فيكون فى مهب فكرها مكيفا و فى حواصل رويات همم النفوس محدودا مصرفا المنشئ أصناف الأشياء بلا رويه احتاج إليها و لا قريحه غريزه أضمر عليها و لا تجربه أفادها من مر حوادث الدهور و لا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور الذى لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود فى صفاته ذى الأقطار و النواحى المختلفه فى طبقاته و كان عز و جل

الموجود بنفسه لا بأداته انتفى أن يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركه الأنداد و ارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفره العباد وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ ما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك و بين معرفته و أتت به و استضئ بنور هدايته فإنها نعمه و حكمه أوتيتهما فخذ ما أوتيت و كن من الشاكرين و ما دلك الشيطان عليه مما ليس فى القرآن عليك فرضه و لا فى سنه الرسول و أئمه الهدى أثره فكل علمه إلى الله عز و جل فإن ذلك منتهى حق الله عليك و اعلم أن الراسخين فى العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام فى السدد المضروبه دون الغيوب فلزموا الإقرار بجمله ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا فمدح الله عز و جل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما و سمى تركهم التعمق فى ما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك و لا تقدر عظمه الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين

١۴-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنى على بن العباس قال حدثنى جعفر بن محمد الأشعرى عن فتح بن يزيد الجرجانى قال كتبت إلى أبى الحسن الرضا ع أسأله عن شى ء من التوحيد فكتب إلى بخطه قال جعفر و إن فتحا أخرج إلى الكتاب فقرأته بخط أبى الحسن ع بسم الله

الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد و فاطرهم على معرفه ربوبيته الدال على وجوده بخلقه و بحدوث خلقه على أزله و بأشباههم على أن لا شبه له المستشهد آياته على قدرته الممتنع من الصفات ذاته و من الأبصار رؤيته و من الأوهام الإحاطه به لا أمد لكونه و لا غايه لبقائه لا يشمله المشاعر و لا يحجبه الحجاب فالحجاب بينه و بين خلقه لامتناعه مما يمكن فى ذواتهم و لإمكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته و لافتراق الصانع و المصنوع و الرب و المربوب و الحاد و المحدود أحد لا بتأويل عدد الخالق لا بمعنى حركه السميع لا بأداه البصير لا بتفريق آله الشاهد لا بمماسه البائن لا ببراح مسافه الباطن لا باجتنان الظاهر لا بمحاذ الذى قد حسرت دون كنهه نواقد الأبصار و امتنع وجوده جوائل الأوهام أول الديانه معرفته و كمال المعرفه توحيده و كمال التوحيد نفى الصفات عنه لشهاده كل صفه أنها غير الموصوف و شهاده الموصوف أنه غير الصفه و شهادتهما جميعا على أنفسهما بالبينه الممتنع منها الأزل فمن وصف الله فقد حده و من حده فقد عده و من عده فقد أبطل أزله و من قال كيف فقد استوصفه و من قال على م فقد حمله و من قال أين فقد أخلى منه و من قال إلى م فقد وقته عالم إذ لا معلوم و خالق إذ لا مخلوق و رب إذ لا مربوب و إله إذ لا مألوه و كذلك يوصف ربنا و هو فوق ما يصفه الواصفون

١٥–حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا

محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا على بن العباس قال حدثنا الحسن بن محبوب عن حماد بن عمرو النصيبى قال سألت جعفر بن محمد ع عن التوحيد فقال واحد صمد أزلى صمدى لا ظل له يمسكه و هو يمسك الأشياء بأظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل فردانى لا- خلقه فيه و لا هو فى خلقه غير محسوس و لا مجسوس و لا تدركه الأبصار علا فقرب و دنا فبعد و عصى فغفر و أطيع فشكر لا تحويه أرضه و لا تقله سماواته و إنه حامل الأشياء بقدرته ديمومى أزلى لا ينسى و لا يلهو و لا يغلط و لا يلعب و لا لإرادته فصل و فصله جزاء و أمره واقع لم يلد فيورث و لم يولد فيشارك و لم يكن له كفوا أحد

١٦-و بهذا الإسناد عن على بن العباس قال حدثنا يزيد بن عبد الله عن الحسين بن سعيد الخزاز عن رجاله عن أبى عبد الله ع قال الله غايه من غياه و المغيا غير الغايه توحد بالربوبيه و وصف نفسه بغير محدوديه فالذاكر الله غير الله و الله غير أسمائه و كل شى ء وقع عليه اسم شى ء سواه فهو مخلوق أ لا ترى إلى قوله العزه لله العظمه لله و قال وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها و قال قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فالأسماء مضافه إليه و هو التوحيد الخالص

١٧-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى أبو الحسين قال حدثنى موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير

عن عبد الله بن جرير العبدی عن جعفر بن محمد ع أنه كان يقول الحمد لله الذی لا يحس و لا يجس و لا يمس لا يدرك بالحواس الخمس و لا يقع عليه الوهم و لا تصفه الألسن فكل شی ء حسته الحواس أو جسته الجواس أو لمسته الأيدی فهو مخلوق و الله هو العلی حيث ما يبتغی يوجد و الحمد لله الذی كان قبل أن يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كان أولا كائنا لم يكونه مكون جل ثناؤه بل كون الأشياء قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان و ما هو كائن كان إذ لم يكن شی ء و لم ينطق فيه ناطق فكان إذ لا كان

١٨-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الكوفی قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكی قال حدثنا الحسين بن الحسن بن برده قال حدثنی العباس بن عمرو الفقيمی عن أبی القاسم إبراهيم بن محمد العلوی عن الفتح بن يزيد الجرجانی قال لقيته ع علی الطريق عند منصرفی من مكه إلی خراسان و هو سائر إلی العراق فسمعته يقول من اتقی الله يتقی و من أطاع الله يطاع فتلطفت فی الوصول إليه فوصلت فسلمت فرد علی السلام ثم قال يا فتح من أرضی الخالق لم يبال بسخط المخلوق و من أسخط الخالق فقمن أن يسلط عليه سخط المخلوق و إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه و أنی يوصف الذی تعجز الحواس أن تدركه و الأوهام أن تناله و الخطرات أن تحده و الأبصار عن الإحاطه به جل عما وصفه الواصفون و تعالی عما ينعته الناعتون

نأی فی قربه و قرب فی نأیه فهو فی بعده قریب و فی قربه بعید کیف الکیف فلا یقال له کیف و أین الأین فلا یقال له أین إذ هو مبدع الکیفوفیه و الأینونیه یا فتح کل جسم مغذی بغذاء إلا الخالق الرزاق فإنه جسم الأجسام و هو لیس بجسم و لا صوره لم یتجزأ و لم یتناه و لم یتزاید و لم یتناقص مبرأ من ذات ما رکب فی ذات من جسمه و هو اللطیف الخبیر السمیع البصیر الواحد الأحد الصمد لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفوا أحد منشئ الأشیاء و مجسم الأجسام و مصور الصور لو کان کما یقول المشبهه لم یعرف الخالق من المخلوق و لا الرازق من المرزوق و لا المنشئ من المنشأ لکنه المنشئ فرق بین من جسمه و صوره و شیئه و بینه إذ کان لا یشبهه شی ء قلت فالله واحد و الإنسان واحد فلیس قد تشابهت الوحدانیه فقال أحلت ثبتک الله إنما التشبیه فی المعانی فأما فی الأسماء فهی واحده و هی دلاله علی المسمی و ذلک أن الإنسان و إن قیل واحد فإنه یخبر أنه جثه واحده و لیس باثنین و الإنسان نفسه لیس بواحد لأن أعضاءه مختلفه و ألوانه مختلفه غیر واحده و هو أجزاء مجزأه لیس سواء دمه غیر لحمه و لحمه غیر دمه و عصبه غیر عروقه و شعره غیر بشره و سواده غیر بیاضه و کذلک سائر جمیع الخلق فالإنسان واحد فی الاسم لا واحد فی المعنی و الله جل جلاله واحد لا واحد غیره و لا اختلاف فیه و لا تفاوت و لا زیاده و لا نقصان فأما

الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف فمن أجزاء مختلفه و جواهر شتى غير أنه بالاجتماع شى ء واحد قلت فقولك اللطيف فسره لى فإنى أعلم أن لطفه خلاف لطف غيره للفصل غير أنى أحب أن تشرح لى فقال يا فتح إنما قلت اللطيف للخلق اللطيف و لعلمه بالشى ء اللطيف أ لا ترى إلى أثر صنعه فى النبات اللطيف و غير اللطيف و فى الخلق اللطيف من أجسام الحيوان من الجرجس و البعوض و ما هو أصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى و المولود من القديم فلما رأينا صغر ذلك فى لطفه و اهتدائه للسفاد و الهرب من الموت و الجمع لما يصلحه بما فى لجج البحار و ما فى لحاء الأشجار و المفاوز و القفار و إفهام بعضها عن بعض منطقها و ما تفهم به أولادها عنها و نقلها الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمره مع صفره و بياض مع حمره علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف و أن كل صانع شى ء فمن شى ء صنع و الله الخالق اللطيف الجليل خلق و صنع لا من شى ء قلت جعلت فداك و غير الخالق الجليل خالق قال إن الله تبارك و تعالى يقول فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ فقد أخبر أن فى عباده خالقين منهم عيسى ابن مريم خلق من الطين كهيئه الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائرا بإذن الله و السامرى خلق لهم عجلا جسدا له خوار قلت إن عيسى خلق من الطين طيرا

دليلا على نبوته و السامرى خلق عجلا جسدا لنقض نبوه موسى ع و شاء الله أن يكون ذلك كذلك إن هذا لهو العجب فقال ويحك يا فتح

إن لله إرادتين و مشيتين إراده حتم و إراده عزم ينهى و هو يشاء و يأمر و هو لا يشاء أ و ما رأيت أنه نهى آدم و زوجته عن أن يأكلا من الشجره و هو شاء ذلك و لو لم يشأ لم يأكلا و لو أكلا لغلبت مشيتهما مشيه الله و أمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل ع و شاء أن لا يذبحه و لو لم يشأ أن لا يذبحه لغلبت مشيه إبراهيم مشيه الله عز و جل قلت فرجت عنى فرج الله عنك غير أنك قلت السميع البصير سميع بالأذن و بصير بالعين فقال إنه يسمع بما يبصر و يرى بما يسمع بصير لا بعين مثل عين المخلوقين و سميع لا بمثل سمع السامعين لكن لما لم يخف عليه خافيه من أثر الذره السوداء على الصخره الصماء فى الليله الظلماء تحت الثرى و البحار قلنا بصير لا بمثل عين المخلوقين و لما لم يشتبه عليه ضروب اللغات و لم يشغله سمع عن سمع قلنا سميع لا مثل سمع السامعين قلت جعلت فداك قد بقيت مسأله قال هات لله أبوك قلت يعلم القديم الشى ء الذى لم يكن أن لو كان كيف كان يكون قال ويحك إن مسائلك لصعبه أ ما سمعت الله يقول لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا و قوله وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ و قال يحكى قول أهل النار أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ و قال وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ فقد علم الشى ء الذى لم يكن أن لو كان كيف كان يكون فقمت لأقبل يده و رجله فأدنى رأسه فقبلت وجهه و رأسه و خرجت و

بی من السرور و الفرح ما أعجز عن وصفه لما تبینت من الخیر و الحظ

قال مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه إن الله تبارک و تعالی نهی آدم و زوجته عن أن یأکلا من الشجره و قد علم أنهما یأکلان منها لکنه عز و جل شاء أن لا یحول بینهما و بین الأکل منها بالجبر و القدره کما منعهما من الأکل منها بالنهی و الزجر فهذا معنی مشیته فیهما و لو شاء عز و جل منعهما من الأکل بالجبر ثم أکلا منها لکانت مشیتهما قد غلبت مشیته کما قال العالم ع تعالی الله عن العجز علوا کبیرا ۱۹-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال حدثنی محمد بن جعفر البغدادی عن سهل بن زیاد عن أبی الحسن علی بن محمد ع أنه قال إلهی تاهت أوهام المتوهمین و قصر طرف الطارفین و تلاشت أوصاف الواصفین و اضمحلت أقاویل المبطلین عن الدرک لعجیب شأنک أو الوقوع بالبلوغ إلی علوک فأنت فی المکان الذی لا یتناهی و لم تقع علیک عیون بإشاره و لا عباره هیهات ثم هیهات یا أولی یا وحدانی یا فردانی شمخت فی العلو بعز الکبر و ارتفعت من وراء کل غوره و نهایه بجبروت الفخر

۲۰-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنی محمد بن أبی عبد الله الکوفی عن محمد بن إسماعیل البرمکی عن الحسین بن الحسن قال حدثنی أبو سمینه عن إسماعیل بن أبان عن زید بن جبیر عن جابر الجعفی قال جاء رجل من علماء أهل الشام إلی أبی جعفر ع فقال جئت أسألک

عن مسأله لم أجد أحدا يفسرها لی و قد سألت ثلاثه أصناف من الناس فقال کل صنف غیر ما قال الآخر فقال أبو جعفر ع و ما ذلک فقال أسألک ما أول ما خلق الله عز و جل من خلقه فإن بعض من سألته قال القدره و قال بعضهم العلم و قال بعضهم الروح فقال أبو جعفر ع ما قالوا شیئا أخبرک أن الله علا ذکره کان و لا شی ء غیره و کان عزیزا و لا عز لأنه کان قبل عزه و ذلک قوله سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ و کان خالقا و لا مخلوق فأول شی ء خلقه من خلقه الشی ء الذی جمیع الأشیاء منه و هو الماء فقال السائل فالشی ء خلقه من شی ء أو من لا شی ء فقال خلق الشی ء لا من شی ء کان قبله و لو خلق الشی ء من شی ء إذا لم یکن له انقطاع أبدا و لم یزل الله إذا و معه شی ء و لکن کان الله و لا شی ء معه فخلق الشی ء الذی جمیع الأشیاء منه و هو الماء

۲۱-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطاب عن محمد بن إسماعیل بن بزیع عن إبراهیم بن عبد الحمید قال سمعت أبا الحسن ع یقول فی سجوده یا من علا فلا شی ء فوقه یا من دنا فلا شی ء دونه اغفر لی و لأصحابی

۲۲-أبی رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدریس عن محمد بن أحمد عن سهل بن زیاد عن أحمد بن بشر عن محمد بن جمهور العمی عن محمد بن الفضیل بن یسار عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله ع

قال قال فی الربوبیه العظمی و الإلهیه الکبری لا یکون الشی ء لا من شی ء إلا الله و لا ینقل الشی ء من جوهریته إلی جوهر آخر إلا الله و لا ینقل الشی ء من الوجود إلی العدم إلا الله

۲۳-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رضی الله عنه قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم قال حدثنا أبی عن الریان بن الصلت عن علی بن موسی الرضا ع عن أبیه عن آبائه عن أمیر المؤمنین ع قال قال رسول الله ص قال الله جل جلاله ما آمن بی من فسر برأیه کلامی و ما عرفنی من شبهنی بخلقی و ما علی دینی من استعمل القیاس فی دینی

۲۴-حدثنا أبو عبد الله الحسین بن محمد الأشنانی الرازی العدل ببلخ قال حدثنا علی بن مهرویه القزوینی عن داود بن سلیمان الفراء عن علی بن موسی الرضا عن أبیه عن آبائه عن علی ع قال قال رسول الله ص التوحید نصف الدین و استنزلوا الرزق بالصدقه

۲۵-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی قال حدثنا أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن داود بن القاسم قال سمعت علی بن موسی الرضا ع یقول من شبه الله بخلقه فهو مشرک و من وصفه بالمکان فهو کافر و من نسب إلیه ما نهی عنه فهو کاذب ثم تلا هذه الآیه إِنَّما یَفْتَرِی الْکَذِبَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِآیاتِ اللَّهِ وَ أُولئِکَ هُمُ الْکاذِبُونَ

۲۶-حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی رضی الله عنه قال حدثنا أبو سعید الحسن بن علی العدوی قال حدثنا الهیثم بن عبد الله الرمانی قال حدثنا علی بن موسی الرضا عن أبیه موسی بن

جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على ع قال خطب أمير المؤمنين ع الناس فى مسجد الكوفه فقال الحمد لله الذى لا من شى ء كان و لا من شى ء كون ما قد كان مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته و بما وسمها به من العجز على قدرته و بما اضطرها إليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك بأينيه و لا له شبه مثال فيوصف بكيفيه و لم يغب عن علمه شى ء فيعلم بحيثيه مباين لجميع ما أحدث فى الصفات و ممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات و خارج بالكبرياء و العظمه من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده و على عوامق ناقبات الفكر تكييفه و على غوائص سابحات الفطر تصويره لا تحويه الأماكن لعظمته و لا تذرعه المقادير لجلاله و لا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن الأوهام أن تكتنهه و عن الأفهام أن تستغرقه و عن الأذهان أن تمثله قد يئست من استنباط الإحاطه به طوامح العقول و نضبت عن الإشاره إليه بالاكتناه بحار العلوم و رجعت بالصغر عن السمو إلى وصف قدرته لطائف الخصوم واحد لا من عدد و دائم لا بأمد و قائم لا بعمد ليس بجنس فتعادله الأجناس و لا بشبح فتضارعه الأشباح و لا كالأشياء فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول فى أمواج تيار إدراكه و تحيرت الأوهام عن إحاطه ذكر أزليته و حصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته و غرقت الأذهان فى لجج أفلاك ملكوته مقتدر بالآلاء و ممتنع بالكبرياء و متملك على الأشياء فلا دهر يخلقه و لا

وصف يحيط به قد خضعت له ثوابت الصعاب فی محل تخوم قرارها و أذعنت له رواصن الأسباب فی منتهی شواهق أقطارها مستشهد بکلیه الأجناس علی ربوبیته و بعجزها علی قدرته و بفطورها علی قدمته و بزوالها علی بقائه فلا لها محیص عن إدراکه إیاها و لا خروج من إحاطته بها و لا احتجاب عن إحصائه لها و لا امتناع من قدرته علیها کفی بإتقان الصنع لها آیه و بمرکب الطبع علیها دلاله و بحدوث الفطر علیها قدمه و بإحکام الصنعه لها عبره فلا إلیه حد منسوب و لا له مثل مضروب و لا شی ء عنه محجوب تعالی عن ضرب الأمثال و الصفات المخلوقه علوا کبیرا و أشهد أن لا إله إلا الله إیمانا بربوبیته و خلافا علی من أنکره و أشهد أن محمدا عبده و رسوله المقر فی خیر مستقر المتناسخ من أکارم الأصلاب و مطهرات الأرحام المخرج من أکرم المعادن محتدا و أفضل المنابت منبتا من أمنع ذروه و أعز أرومه من الشجره التی صاغ الله منها أنبیاءه و انتجب منها أمناءه الطیبه العود المعتدله العمود الباسقه الفروع الناضره الغصون الیانعه الثمار الکریمه الحشا فی کرم غرست و فی حرم أنبتت و فیه تشعبت و أثمرت و عزت و امتنعت فسمت به و شمخت حتی أکرمه الله عز و جل بالروح الأمین و النور المبین و الکتاب المستبین و سخر له البراق و صافحته الملائکه و أرعب به الأبالیس و هدم به الأصنام و الآلهه المعبوده دونه سنته الرشد و سیرته العدل و حکمه الحق صدع بما أمره ربه و بلغ ما حمله حتی أفصح بالتوحید دعوته و أظهر فی الخلق أن لا إله

إلا الله وحده لا شريك له حتى خلصت له الوحدانيه و صفت له الربوبيه و أظهر الله بالتوحيد حجته و أعلى بالإسلام درجته و اختار الله عز و جل لنبيه ما عنده من الروح و الدرجه و الوسيله صلى الله عليه عدد ما صلى على أنبيائه المرسلين و آله الطاهرين

۲۷-حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا محمد بن على بن معن قال حدثنا محمد بن على بن عاتكه عن الحسين بن النضر الفهرى عن عمرو الأوزاعى عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر محمد بن على الباقر عن أبيه عن جده ع قال قال أمير المؤمنين ع فى خطبه خطبها بعد موت النبى ص بسبعه أيام و ذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال الحمد لله الذى أعجز الأوهام أن تنال إلا وجوده و حجب العقول عن أن تتخيل ذاته فى امتناعها من الشبه و الشكل بل هو الذى لم يتفاوت فى ذاته و لم يتبعض بتجزئه العدد فى كماله فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن و تمكن منها لا على الممازجه و علمها لا بأداه لا يكون العلم إلا بها و ليس بينه و بين معلومه علم غيره إن قيل كان فعلى تأويل أزليه الوجود و إن قيل لم يزل فعلى تأويل نفى العدم فسبحانه و تعالى عن قول من عبد سواه و اتخذ إلها غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذى ارتضاه لخلقه و أوجب قبوله على نفسه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله شهادتان ترفعان القول

و تضاعفان العمل خف میزان ترفعان منه و ثقل میزان توضعان فیه و بهما الفوز بالجنه و النجاه من النار و الجواز علی الصراط و بالشهادتین یدخلون الجنه و بالصلاه ینالون الرحمه فأکثروا من الصلاه علی نبیکم و آله إن الله و ملائکته یصلون علی النبی یا أیها الذین آمنوا صلوا علیه و سلموا تسلیما أیها الناس إنه لا شرف أعلی من الإسلام و لا کرم أعز من التقی و لا معقل أحرز من الورع و لا شفیع أنجح من التوبه و لا کنز أنفع من العلم و لا عز أرفع من الحلم و لا حسب أبلغ من الأدب و لا نسب أوضع من الغضب و لا جمال أزین من العقل و لا سوء أسوء من الکذب و لا حافظ أحفظ من الصمت و لا لباس أجمل من العافیه و لا غائب أقرب من الموت أیها الناس إنه من مشی علی وجه الأرض فإنه یصیر إلی بطنها و اللیل و النهار مسرعان فی هدم الأعمار و لکل ذی رمق قوت و لکل حبه آکل و أنتم قوت الموت و إن من عرف الأیام لم یغفل عن الاستعداد لن ینجو من الموت غنی بماله و لا فقیر لإقلاله أیها الناس من خاف ربه کف ظلمه و من لم یرع فی کلامه أظهر هجره و من لم یعرف الخیر من الشر فهو بمنزله البهم ما أصغر المصیبه مع عظم الفاقه غدا هیهات هیهات و ما تناکرتم إلا لما فیکم من المعاصی و الذنوب فما أقرب الراحه من التعب و البؤس من النعیم و ما شر بشر بعده الجنه و ما خیر بخیر بعده النار و کل نعیم

دون الجنه محقور و كل بلاء دون النار عافيه

۲۸-حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى رضى الله عنه قال حدثنى أبى عن حمدان بن سليمان النيسابورى عن على بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون و عنده على بن موسى الرضا ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله أ ليس من قولك إن الأنبياء معصومون قال بلى قال فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله أن قال له فأخبرنى عن قول الله عز و جل فى إبراهيم فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّى فقال الرضا ع إن إبراهيم ع وقع إلى ثلاثه أصناف صنف يعبد الزهره و صنف يعبد القمر و صنف يعبد الشمس و ذلك حين خرج من السرب الذى أخفى فيه فلما جن عليه الليل و رأى الزهره قال هذا ربى على الإنكار و الاستخبار فلما أفل الكوكب قال لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ لأن الأفول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى على الإنكار و الاستخبار فلما أفل قال لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فلما أصبح و رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّى هذا أَكْبَرُ من الزهره و القمر على الإنكار و الاستخبار لا على الإخبارو الإقرار فلما أفلت قال للأصناف الثلاثه من عبده الزهره و القمر و الشمس يا قَوْمِ إِنِّى بَرِى ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ و إنما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم و يثبت عندهم أن العباده لا تحق لما كان بصفه الزهره و القمر و الشمس و إنما

تحق العباده لخالقها و خالق السماوات و الأرض و كان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز و جل و آتاه كما قال الله عز و جل وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فى كتاب عيون أخبار الرضا ع

۲۹-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمه عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جرير العبدى عن أبى عبد الله ع أنه كان يقول الحمد لله الذى لا يحس و لا يجس و لا يمس و لا يدرك بالحواس الخمس و لا يقع عليه الوهم و لا تصفه الألسن و كل شى ء حسته الحواس أو لمسته الأيدى فهو مخلوق الحمد لله الذى كان إذ لم يكن شى ء غيره و كون الأشياء فكانت كما كونها و علم ما كان و ما هو كائن

۳۰-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر ع و هو يكلم راهبا من النصارى فقال له فى بعض ما ناظره إن الله تبارك و تعالى أجل و أعظم من أن يحد بيد أو رجل أو حركه أو سكون أو يوصف بطول أو قصر أو تبلغه الأوهام أو تحيط به صفه العقول أنزل مواعظه و وعده و وعيده أمر بلا شفه و

لا لسان و لكن كما شاء أن يقول له كن فكان خبرا كما أراد فى اللوح

۳۱-حدثنا أحمد بن هارون الفامى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميرى عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن غير واحد عن أبى عبد الله ع قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك و من أنكر قدرته فهو كافر

۳۲-حدثنا أبى و عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمهما الله قالا حدثنا على بن محمد بن قتيبه عن الفضل بن شاذان عن محمد بن أبى عمير قال دخلت على سيدى موسى بن جعفر ع فقلت له يا ابن رسول الله علمنى التوحيد فقال يا أبا أحمد لا تتجاوز فى التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره فى كتابه فتهلك و اعلم أن الله تعالى واحد أحد صمد لم يلد فيورث و لم يولد فيشارك و لم يتخذ صاحبه و لا ولدا و لا شريكا و أنه الحى الذى لا يموت و القادر الذى لا يعجز و القاهر الذى لا يغلب و الحليم الذى لا يعجل و الدائم الذى لا يبيد و الباقى الذى لا يفنى و الثابت الذى لا يزول و الغنى الذى لا يفتقر و العزيز الذى لا يذل و العالم الذى لا يجهل و العدل الذى لا يجور و الجواد الذى لا يبخل و أنه لا تقدره العقول و لا تقع عليه الأوهام و لا تحيط به الأقطار و لا يحويه مكان و لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير و ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير ما

يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا و هو الأول الذى لا شى ء قبله و الآخر الذى لا شى ء بعده و هو القديم و ما سواه مخلوق محدث تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا

۳۳-حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر المعروف بأبى سعيد المعلم بنيسابور قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال حدثنا على بن سلمه الليفى قال حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله عن عبد الله بن طلحه بن هجيم قال حدثنا أبو سنان الشيبانى سعيد بن سنان عن الضحاك عن النزال بن سبره قال جاء يهودى إلى على بن أبى طالب ع فقال يا أمير المؤمنين متى كان ربنا قال فقال له على ع إنما يقال متى كان لشى ء لم يكن فكان و ربنا تبارك و تعالى هو كائن بلا كينونه كائن كان بلا كيف يكون كائن لم يزل بلا لم يزل و بلا كيف يكون كان لم يزل ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل و بلا غايه و لا منتهى غايه و لا غايه إليها غايه انقطعت الغايات عنه فهو غايه كل غايه

۳۴-أخبرنى أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندى فيما أجازه لى بهمدان سنه أربع و خمسين و ثلاثمائه قال حدثنا محمد بن سهل يعنى العطار البغدادى لفظا من كتابه سنه خمس و ثلاثمائه قال حدثنا عبد الله بن محمد البلوى قال حدثنى عماره بن زيد قال حدثنى عبد الله بن العلاء قال حدثنى صالح بن سبيع عن عمرو بن محمد بن

صعصعه بن صوحان قال حدثنی أبی عن أبی المعتمر مسلم بن أوس قال حضرت مجلس علی ع فی جامع الکوفه فقام إلیه رجل مصفر اللون کأنه من متهوده الیمن فقال یا أمیر المؤمنین صف لنا خالقک و انعته لنا کأنا نراه و ننظر إلیه فسبح علی ع ربه و عظمه عز و جل و قال الحمد لله الذی هو أول بلا بدی ء مما و لا باطن فیما و لا یزال مهما و لا ممازج مع ما و لا خیال وهما لیس بشبح فیری و لا بجسم فیتجزأ و لا بذی غایه فیتناهی و لا بمحدث فیبصر و لا بمستتر فیکشف و لا بذی حجب فیحوی کان و لا أماکن تحمله أکنافها و لا حمله ترفعه بقوتها و لا کان بعد أن لم یکن بل حارت الأوهام أن تکیف المکیف للأشیاء و من لم یزل بلا مکان و لا یزول باختلاف الأزمان و لا ینقلب شأنا بعد شأن البعید من حدس القلوب المتعالی عن الأشیاء و الضروب الوتر علام الغیوب فمعانی الخلق عنه منفیه و سرائرهم علیه غیر خفیه المعروف بغیر کیفیه لا یدرک بالحواس و لا یقاس بالناس و لا تدرکه الأبصار و لا تحیط به الأفکار و لا تقدره العقول و لا تقع علیه الأوهام فکل ما قدره عقل أو عرف له مثل فهو محدود و کیف یوصف بالأشباح و ینعت بالألسن الفصاح من لم یحلل فی الأشیاء فیقال هو فیها کائن و لم ینأ عنها فیقال هو عنها بائن و لم یخل منها فیقال أین و لم یقرب منها بالالتزاق و لم یبعد عنها بالافتراق بل هو فی الأشیاء بلا کیفیه و هو

أقرب إلينا من حبل الوريد و أبعد من الشبه من كل بعيد لم يخلق الأشياء من أصول أزليه و لا من أوائل كانت قبله بديه بل خلق ما خلق و أتقن خلقه و صور ما صور فأحسن صورته فسبحان من توحد فی علوه فليس لشی ء منه امتناع و لا له بطاعه أحد من خلقه انتفاع إجابته للداعين سريعه و الملائكه له فی السماوات و الأرض مطيعه كلم موسی تكليما بلا جوارح و أدوات و لا شفه و لا لهوات سبحانه و تعالی عن الصفات فمن زعم أن إله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود

و الخطبه طويله أخذنا منها موضع الحاجه

۳۵-حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانی رضی الله عنه قال حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيی الجلودی البصری بالبصره قال أخبرنا محمد بن زكريا الجوهری الغلابی البصری قال حدثنا العباس بن بكار الضبی قال حدثنا أبو بكر الهذلی عن عكرمه قال بينما ابن عباس يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق فقال يا ابن عباس تفتی فی النمله و القمله صف لنا إلهك الذی تعبده فأطرق ابن عباس إعظاما لله عز و جل و كان الحسين بن علی ع جالسا ناحيه فقال إلی يا ابن الأزرق فقال لست إياك أسأل فقال ابن العباس يا ابن الأزرق إنه من أهل بيت النبوه و هم ورثه العلم فأقبل نافع بن الأزرق نحو الحسين فقال له الحسين يا نافع إن من وضع دينه علی القياس لم يزل الدهر فی الارتماس مائلا عن المنهاج ظاعنا فی الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل يا ابن الأزرق أصف إلهی بما وصف به نفسه و أعرفه بما

عرف به نفسه لا يدرک بالحواس و لا يقاس بالناس فهو قريب غير ملتصق و بعيد غير متقص يوحد و لا يبعض معروف بالآيات موصوف بالعلامات لا إله إلا هو الكبير المتعال

۳۶-حدثنا أحمد بن هارون الفامی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحمیری عن أبیه عن أحمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن خالد البرقی عن محمد بن أبی عمیر عن المفضل بن عمر عن أبی عبد الله ع قال من شبه الله بخلقه فهو مشرک إن الله تبارک و تعالی لا یشبه شیئا و لا یشبهه شی ء و کل ما وقع فی الوهم فهو بخلافه

قال مصنف هذا الکتاب رحمه الله الدلیل علی أن الله سبحانه لا یشبه شیئا من خلقه من جهه من الجهات أنه لا جهه لشی ء من أفعاله إلا محدثه و لا جهه محدثه إلا و هی تدل علی حدوث من هی له فلو کان الله جل ثناؤه یشبه شیئا منها لدلت علی حدوثه من حیث دلت علی حدوث من هی له إذ المتماثلان فی العقول یقتضیان حکما واحدا من حیث تماثلا منها و قد قام الدلیل علی أن الله عز و جل قدیم و محال أن یکون قدیما من جهه و حادثا من أخری و من الدلیل علی أن الله تبارک و تعالی قدیم أنه لو کان حادثا لوجب أن یکون له محدث لأن الفعل لا یکون إلا بفاعل و لکان القول فی محدثه کالقول فیه و فی هذا وجود حادث قبل حادث لا إلی أول و هذا محال فصح أنه لا بد من صانع قدیم و إذا کان ذلک کذلک فالذی یوجب قدم ذلک

الصانع و يدل عليه يوجب قدم صانعنا و يدل عليه

٣٧-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله و على بن عبد الله الوراق قالا حدثنا محمد بن هارون الصوفى قال حدثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الرويانى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال دخلت على سيدى على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع فلما بصر بى قال لى مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله إنى أريد أن أعرض عليك دينى فإن كان مرضيا أثبت عليه حتى ألقى الله عز و جل فقال هات يا أبا القاسم فقلت إنى أقول إن الله تبارك و تعالى واحد ليس كمثله شى ء خارج عن الحدين حد الإبطال و حد التشبيه و إنه ليس بجسم و لا- صوره و لا- عرض و لا جوهر بل هو مجسم الأجسام و مصور الصور و خالق الأعراض و الجواهر و رب كل شى ء و مالكه و جاعله و محدثه و أن محمدا عبده و رسوله خاتم النبيين فلا نبى بعده إلى يوم القيامه و أقول إن الإمام و الخليفه و ولى الأمر من بعده أمير المؤمنين على بن أبى طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم أنت يا مولاى فقال ع و من بعدى الحسن ابنى فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت و كيف ذاك يا مولاى قال لأنه لا

یری شخصه و لا یحل ذکره باسمه حتی یخرج فیملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما قال فقلت أقررت و أقول إن ولیهم ولی الله و عدوهم عدو الله و طاعتهم طاعه الله و معصیتهم معصیه الله و أقول إن المعراج حق و المساءله فی القبر حق و إن الجنه حق و إن النار حق و الصراط حق و المیزان حق و إن الساعه آتیه لا ریب فیها و إن الله یبعث من فی القبور و أقول إن الفرائض الواجبه بعد الولایه الصلاه و الزکاه و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر فقال علی بن محمد ع یا أبا القاسم هذا و الله دین الله الذی ارتضاه لعباده فاثبت علیه ثبتک الله بالقول الثابت فی الحیاه الدنیا و فی الآخره

باب معنی الواحد و التوحید و الموحد

۱-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن یحیی العطار عن أحمد بن محمد بن عیسی عن أبی هاشم الجعفری قال سألت أبا جعفر محمد بن علی الثانی ع ما معنی الواحد فقال المجتمع علیه بجمیع الألسن بالوحدانیه

۲-حدثنا محمد بن محمد بن عصام الکلینی و علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضی الله عنهما قالا حدثنا محمد بن یعقوب الکلینی عن علی بن محمد و محمد بن الحسن جمیعا عن سهل بن زیاد عن أبی هاشم الجعفری قال سألت أبا جعفر الثانی ع ما معنی الواحد قال الذی اجتماع الألسن علیه بالتوحید کما قال الله عز و جل وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَیَقُولُنَّ اللَّهُ

۳-حدثنا محمد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن سعید بن

يحيى البزورى قال حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدى قال حدثنا أبى عن المعافى بن عمران عن إسرائيل عن المقدام بن شريح بن هانئ عن أبيه قال إن أعرابيا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين أ تقول إن الله واحد قال فحمل الناس عليه قالوا يا أعرابى أ ما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب فقال أمير المؤمنين ع دعوه فإن الذى يريده الأعرابى هو الذى نريده من القوم ثم قال يا أعرابى إن القول فى أن الله واحد على أربعه أقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز و جل و وجهان يثبتان فيه فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد فهذا ما لا يجوز لأن ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الأعداد أ ما ترى أنه كفر من قال ثالث ثلاثه و قول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لأنه تشبيه و جل ربنا عن ذلك و تعالى و أما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له فى الأشياء شبه كذلك ربنا و قول القائل إنه عز و جل أحدى المعنى يعنى به أنه لا ينقسم فى وجود و لا عقل و لا وهم كذلك ربنا عز و جل

قال مصنف هذا الكتاب سمعت من أثق بدينه و معرفته باللغه و الكلام يقول إن قول القائل واحدا و اثنين و ثلاثه إلى آخره إنما وضع فى أصل اللغه للإبانه عن كميه ما يقال عليه لا لأن له مسمى يتسمى به بعينه أو لأن له معنى سوى ما يتعلمه الإنسان

بمعرفه الحساب و يـدور عليه عقـد الأصابع عنـد ضـبط الآحاد و العشـرات و المئات و الألوف و كذلك متى أراد مريد أن يخبر غيره عن كميه شـى ء بعينه سـماه باسـمه الأخص ثم قرن لفظ الواحـد به و علقه عليه يدل به على كميته لا على ما عدا ذلك من أوصافه و من أجله يقول القائل درهم واحـد و إنما يعنى به أنه درهم فقط و قـد يكون الـدرهم درهما بالوزن و درهما بالضـرب فإذا أراد المخبر أن يخبر عن وزنه قال درهم واحد بالوزن و إذا أراد أن يخبر عن عدده و ضـربه قال درهم واحد بالعدد و درهم واحد بالضـرب و على هذا الأصل يقول القائل هو رجل واحد و قد يكون الرجل واحدا بمعنى أنه إنسان و ليس بإنسانين و رجل و ليس برجلين و شـخص و ليس بشخصـين و يكون واحدا فى الفضل واحدا فى العلم واحدا فى السـخاء واحدا فى الشجاعه فإذا أراد القائـل أن يخبر عن كميته قال هو رجل واحـد فـدل ذلك من قوله على أنه رجل و ليس هو برجلين و إذا أراد أن يخبر عن فضـله قال هذا واحد عصـره فدل ذلك على أنه لا ثانى له فى الفضل و إذا أراد أن يدل على علمه قال إنه واحد فى علمه فلو دل قوله واحد بمجرده على الفضل و العلم كما دل بمجرده على الكميه لكان كل من أطلق عليه لفظ واحد أراد فاضلا لا ثانى له فى فضـله و عالما لا ثانى له فى علمه و جوادا لا ثانى له فى جوده فلما لم يكن كذلك صح أنه بمجرده لا يدل إلا على كميه الشـى ء دون

غیره و إلا لم یکن لما أضیف إلیه من قول القائل واحد عصره و دهره معنی و لا کان لتقییده بالعلم و الشجاعه معنی لأنه کان یدل بغیر تلک الزیاده و بغیر ذلک التقیید علی غایه الفضل و غایه العلم و الشجاعه فلما احتیج معه إلی زیاده لفظ و احتیج إلی التقیید بشی ء صح ما قلناه فقد تقرر أن لفظه القائل واحد إذا قیل علی الشی ء دل بمجرده علی کمیته فی اسمه الأخص و یدل بما یقترن به علی فضل المقول علیه و علی کماله و علی توحده بفضله و علمه و جوده و تبین أن الدرهم الواحد قد یکون درهما واحدا بالوزن و درهما واحدا بالعدد و درهما واحدا بالضرب و قد یکون بالوزن درهمین و بالضرب درهما واحدا و قد یکون بالدوانیق سته دوانیق و بالفلوس ستین فلسا و یکون بالأجزاء کثیرا و کذلک یکون العبد عبدا واحدا و لا یکون عبدین بوجه و یکون شخصا واحدا و لا یکون شخصین بوجه و یکون أجزاء کثیره و أبعاضا کثیره و کل بعض من أبعاضه یکون جواهر کثیره متحده اتحد بعضها ببعض و ترکب بعضها مع بعض و لا یکون العبد واحدا و إن کان کل واحد منا فی نفسه إنما هو عبد واحد و إنما لم یکن العبد واحدا لأنه ما من عبد إلا و له مثل فی الوجود أو فی المقدور و إنما صح أن یکون للعبد مثل لأنه لم یتوحد بأوصافه التی من أجلها صار عبدا مملوکا و وجب لذلک أن یکون الله عز و جل متوحدا بأوصافه العلی و أسمائه الحسنی لیکون إلها واحدا و لا یکون له مثل و

يكون واحدا لا شريك له و لا إله غيره فالله تبارك و تعالى واحد لا إله إلا هو و قديم واحد لا قديم إلا هو و موجود واحد ليس بحال و لا محل و لا موجود كذلك إلا هو و شی ء واحد لا يجانسه شی ء و لا يشاكله شی ء و لا يشبهه شی ء و لا شی ء كذلك إلا هو فهو كذلك موجود غير منقسم فی الوجود و لا فی الوهم

و شی ء لا يشبهه شی ء بوجه و إله لا إله غيره بوجه و صار قولنا يا واحد يا أحد فی الشريعه اسما خاصا له دون غيره لا يسمی به إلا هو عز و جل كما أن قولنا الله اسم لا يسمی به غيره و فصل آخر فی ذلك و هو أن الشی ء قد يعد مع ما جانسه و شاكله و ماثله يقال هذا رجل و هذان رجلان و ثلاثه رجال و هذا عبد و هذا سواد و هذان عبدان و هذان سوادان و لا يجوز علی هذا الأصل أن يقال هذان إلهان إذ لا إله إلا إله واحد فالله لا يعد علی هذا الوجه و لا يدخل فی العدد من هذا الوجه بوجه و قد يعد الشی ء مع ما لا يجانسه و لا يشاكله يقال هذا بياض و هذان بياض و سواد و هذا محدث و هذان محدثان و هذان ليسا بمحدثين و لا بمخلوقين بل أحدهما قديم و الآخر محدث و أحدهما رب و الآخر مربوب فعلی هذا الوجه يصح دخوله فی العدد و علی هذا النحو قال الله تبارك و تعالی ما يَكُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا

هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا الآيه و كما أن قولنا إنما هو رجل واحد لا يدل على فضله بمجرده فكذلك قولنا فلان ثانى فلان لا يدل بمجرده إلا على كونه و إنما يدل على فضله متى قيل إنه ثانيه فى الفضل أو فى الكمال أو العلم فأما توحيد الله تعالى ذكره فهو توحيده بصفاته العلى و أسمائه الحسنى كان كذلك إلها واحدا لا شريك له و لا شبيه و الموحد هو من أقر به على ما هو عليه عز و جل من أوصافه العلى و أسمائه الحسنى على بصيره منه و معرفه و إيقان و إخلاص و إذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عز و جل متوحدا بأوصافه العلى و أسمائه الحسنى و لم يقر بتوحيده بأوصافه العلى فهو غير موحد و ربما قال جاهل من الناس إن من وحد الله و أقر أنه واحد فهو موحد و إن لم يصفه بصفاته التى توحد بها لأن من وحد الشى ء فهو موحد فى أصل اللغه فيقال له أنكرنا ذلك لأن من زعم أن ربه إله واحد و شى ء واحد ثم أثبت معه موصوفا آخر بصفاته التى توحد بها

فهو عند جميع الأمه و سائر أهل الملل ثنوى غير موحد و مشرك مشبه غير مسلم و إن زعم أن ربه إله واحد و شى ء واحد و موجود واحد و إذا كان كذلك وجب أن يكون الله تبارك و تعالى متوحدا بصفاته التى تفرد بالإلهيه من أجلها و توحد بالوحدانيه لتوحده بها ليستحيل أن يكون إله آخر و يكون الله واحدا و الإله واحدا لا شريك

له و لا شبیه لأنه إن لم یتوحد بها کان له شریک و شبیه کما أن العبد لما لم یتوحد بأوصافه التی من أجلها کان عبدا کان له شبیه و لم یکن العبد واحدا و إن کان کل واحد منا عبدا واحدا و إذا کان کذلک فمن عرفه متوحدا بصفاته و أقر بما عرفه و اعتقد ذلک کان موحدا و بتوحید ربه عارفا و الأوصاف التی توحد الله عز و جل بها و توحد بربوبیته لتفرده بها هی الأوصاف التی یقتضی کل واحد منها أن لا یکون الموصوف به إلا واحدا لا یشارکه فیه غیره و لا یوصف به إلا هو و تلک الأوصاف هی کوصفنا له بأنه موجود واحد لا یصح أن یکون حالا فی شی ء و لا یجوز أن یحله شی ء و لا یجوز علیه العدم و الفناء و الزوال مستحق للوصف بذلک بأنه أول الأولین و آخر الآخرین قادر یفعل ما یشاء و لا یجوز علیه ضعف و لا عجز مستحق للوصف بذلک بأنه أقدر القادرین و أقهر القاهرین عالم لا یخفی علیه شی ء و لا یعزب عنه شی ء و لا یجوز علیه جهل و لا سهو و لا شک و لا نسیان مستحق للوصف بذلک بأنه أعلم العالمین حی لا یجوز علیه موت و لا نوم و لا ترجع إلیه منفعه و لا تناله مضره مستحق للوصف بذلک بأنه أبقی الباقین و أکمل الکاملین فاعل لا یشغله شی ء عن شی ء و لا یعجزه شی ء و لا یفوته شی ء مستحق للوصف بذلک بأنه إله الأولین و الآخرین و أحسن الخالقین و أسرع الحاسبین غنی لا یکون له قله مستغن لا یکون له

حاجه عدل لا يلحقه مذمه و لا يرجع إليه منقصه حكيم لا تقع منه سفاهه رحيم لا يكون له رقه فيكون فى رحمته سعه حليم لا يلحقه موجده و لا يقع منه عجله مستحق للوصف بذلك بأنه أعدل العادلين و أحكم الحاكمين و أسرع الحاسبين و ذلك لأن أول الأولين لا يكون إلا واحدا و كذلك أقدر القادرين و أعلم العالمين و أحكم الحاكمين و أحسن

الخالقين و كلما جاء على هذا الوزن فصح بذلك ما قلناه و بالله التوفيق و منه العصمه و التسديد

باب تفسير قل هو الله أحد إلى آخرها

١-حدثنا أبو محمد بن جعفر بن على بن أحمد الفقيه القمى ثم الإيلاقى رضى الله عنه قال حدثنى أبو سعيد عبدان بن الفضل قال حدثنى أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب بمدينه خجنده قال حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغانى قال حدثنى أبو الحسن محمد بن حماد العنبرى بمصر قال حدثنى إسماعيل بن عبد الجليل البرقى عن أبى البخترى وهب بن وهب القرشى عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على الباقر ع فى قول الله تبارك و تعالى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قال قُلْ أى أظهر ما أوحينا إليك و نبأناك به بتأليف الحروف التى قرأناها لك ليهتدى بها من ألقى السمع و هو شهيد و هو اسم مكنى مشار إلى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت و الواو إشاره إلى الغائب عن الحواس كما أن قولك هذا إشاره إلى الشاهد عند الحواس و ذلك أن الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشاره الشاهد

المدرک فقالوا هذه آلهتنا المحسوسه المدرکه بالأبصار فأشر أنت یا محمد إلی إلهک الذی تدعو إلیه حتی نراه و ندرکه و لا نأله فیه فأنزل الله تبارک و تعالی قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فالهاء تثبیت للثابت و الواو إشاره إلی الغائب عن درک الأبصار و لمس الحواس و أنه تعالی عن ذلک بل هو مدرک الأبصار و مبدع الحواس

۲-حدثنی أبی عن أبیه عن أمیر المؤمنین ع قال رأیت الخضر ع فی المنام قبل بدر بلیله فقلت له علمنی شیئا أنصر به علی الأعداء فقال قل یا هو یا من لا هو إلا هو فلما أصبحت قصصتها علی رسول الله ص فقال لی یا علی علمت الاسم الأعظم فکان علی لسانی یوم بدر و إن أمیر المؤمنین ع قرأ قل هو الله أحد فلما فرغ قال یا هو یا من لا هو إلا هو اغفر لی و انصرنی علی القوم الکافرین و کان علی ع یقول ذلک یوم صفین و هو یطارد فقال له عمار بن یاسر یا أمیر المؤمنین ما هذه الکنایات قال اسم الله الأعظم و عماد التوحید لله لا إله إلا هو ثم قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو و آخر الحشر ثم نزل فصلی أربع رکعات قبل الزوال قال و قال أمیر المؤمنین ع الله معناه المعبود الذی یأله فیه الخلق و یؤله إلیه و الله هو المستور عن درک الأبصار المحجوب عن الأوهام و الخطرات قال الباقر ع الله معناه المعبود الذی أله الخلق عن درک ماهیته و الإحاطه بکیفیته

و یقول العرب أله الرجل إذا تحیر فی الشی ء فلم یحط به علما و وله إذا فزع إلی شی ء مما

يحذره و يخافه فالإله هو المستور عن حواس الخلق

قال الباقر ع الأحد الفرد المتفرد

و الأحد و الواحد بمعنى واحد و هو المتفرد الذى لا نظير له و التوحيد الإقرار بالوحده و هو الانفراد و الواحد المتباين الذى لا ينبعث من شى ء و لا يتحد بشى ء و من ثم قالوا إن بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله اللَّهُ أَحَدٌ المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه و الإحاطه بكيفيته فرد بإلهيته متعال عن صفات خلقه

٣-قال الباقر ع حدثنى أبى زين العابدين عن أبيه الحسين بن على ع أنه قال الصمد الذى لا جوف له و الصمد الذى قد انتهى سؤدده و الصمد الذى لا يأكل و لا يشرب و الصمد الذى لا ينام و الصمد الدائم الذى لم يزل و لا يزال قال الباقر ع كان محمد بن الحنفيه رضى الله عنه يقول الصمد القائم بنفسه الغنى عن غيره و قال غيره الصمد المتعالى عن الكون و الفساد و الصمد الذى لا يوصف بالتغاير قال الباقر ع الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه آمر و ناه قال و سئل على بن الحسين زين العابدين ع عن الصمد فقال الصمد الذى لا شريك له و لا يئوده حفظ شى ء و لا يعزب عنه شى ء

٤-قال وهب بن وهب القرشى قال زيد بن على زين العابدين ع الصمد هو الذى إذا أراد شيئا قال له كن فيكون و الصمد الذى أبدع الأشياء فخلقها أضدادا و أشكالا و أزواجا و تفرد بالوحده بلا ضد و لا شكل و لا مثل و لا ند

٥-قال وهب بن وهب

القرشی و حدثنی الصادق جعفر بن محمد عن أبیه الباقر عن أبیه ع أن أهل البصره کتبوا إلی الحسین بن علی ع یسألونه عن الصمد فکتب إلیهم بسم الله الرحمن الرحیم أما بعد فلا- تخوضوا فی القرآن و لا- تجادلوا فیه و لا- تتکلموا فیه بغیر علم فقد سمعت جدی رسول الله ص یقول من قال فی القرآن بغیر علم فلیتبوأ مقعده من النار و إن الله سبحانه قد فسر الصمد فقال اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثم فسره فقال لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ لَمْ یَلِدْ لم یخرج منه شی ء کثیف کالولد و سائر الأشیاء الکثیفه التی تخرج من المخلوقین و لا شی ء لطیف کالنفس و لا یتشعب منه البدوات کالسنه و النوم و الخطره و الهم و الحزن و البهجه و الضحک و البکاء و الخوف و الرجاء و الرغبه و السأمه و الجوع و الشبع تعالی أن یخرج من شی ء و أن یتولد منه شی ء کثیف أو لطیف وَ لَمْ یُولَدْ لم یتولد من شی ء و لم یخرج من شی ء کما یخرج الأشیاء الکثیفه من عناصرها کالشی ء من الشی ء و الدابه من الدابه و النبات من الأرض و الماء من الینابیع و الثمار من الأشجار و لا کما یخرج الأشیاء اXٍ...ٖęE...من مراکزها کالبصر من العین و السمع من الأذن و الشم من الأنف و الذوق من الفم و الکلام من اللسان و المعرفه و التمیز من القلب و کالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذی لا من شی ء و لا فی شی ء و لا علی شی ء مبدع الأشیاء و خالقها و منشئ الأشیاء بقدرته یتلاشی

ما خلق للفناء بمشیته و یبقی ما خلق للبقاء بعلمه فذلکم الله الصمد الذی لم یلد و لم یولد عالم الغیب و الشهاده الکبیر المتعال و لم یکن له کفوا أحد

۶-قال وهب بن وهب القرشی سمعت الصادق ع یقول قدم وفد من أهل فلسطین علی الباقر ع فسألوه عن مسائل فأجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسیره فیه الصمد خمسه أحرف فالألف دلیل علی إنیته و هو قوله عز و جل شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ و ذلک تنبیه و إشاره إلی الغائب عن درک الحواس و اللام دلیل علی إلهیته بأنه هو الله و الألف و اللام مدغمان لا یظهران علی اللسان و لا یقعان فی السمع و یظهران فی الکتابه دلیلان علی أن إلهیته بلطفه خافیه لا تدرک بالحواس و لا تقع فی لسان واصف و لا أذن سامع لأن تفسیر الإله هو الذی أله الخلق عن درک ماهیته و کیفیته بحس أو بوهم لا بل هو مبدع الأوهام و خالق الحواس و إنما یظهر ذلک عند الکتابه دلیل علی أن الله سبحانه أظهر ربوبیته فی إبداع الخلق و ترکیب أرواحهم اللطیفه فی أجسادهم الکثیفه فإذا نظر عبد إلی نفسه لم یر روحه کما أن لام الصمد لا تتبین و لا تدخل فی حاسه من الحواس الخمس فإذا نظر إلی الکتابه ظهر له ما خفی و لطف فمتی تفکر العبد فی ماهیه البارئ و کیفیته أله فیه و تحیر و لم تحط فکرته بشی ء یتصور له لأنه عز و جل خالق الصور فإذا نظر إلی خلقه ثبت له أنه عز و جل خالقهم و مرکب أرواحهم فی أجسادهم و أما الصاد

فدليل على أنه عز و جل صادق و قوله صدق و كلامه صدق و دعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق و وعد بالصدق دار الصدق و أما الميم فدليل على ملكه و أنه الملك الحق لم يزل و لا يزال و لا يزول ملكه و أما الدال فدليل على دوام ملكه و أنه عز و جل دائم تعالى عن الكون و الزوال بل هو عز و جل يكون الكائنات الذى كان بتكوينه كل كائن ثم قال ع لو وجدت لعلمى الذى آتانى الله عز و جل حمله لنشرت التوحيد و الإسلام و الإيمان و الدين و الشرائع من الصمد و كيف لى بذلك و لم يجد جدى أمير المؤمنين ع حمله لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء و يقول على المنبر سلونى قبل أن تفقدونى فإن بين الجوانح منى علما جما هاه هاه ألا لا أجد من يحمله ألا و إنى عليكم من الله الحجه البالغه فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخره كما يئس الكفار من أصحاب القبور ثم قال الباقر ع الحمد لله الذى من علينا و وفقنا لعبادته الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد و جنبنا عباده الأوثان حمدا سرمدا و شكرا واصبا و قوله عز و جل لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ يقول لم يلد عز و جل فيكون له ولد يرثه و لم يولد فيكون له والد يشركه فى ربوبيته و ملكه وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ فيعاونه فى سلطانه

٧-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنى سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن

عبد الرحمن عن الربيع بن مسلم قال سمعت أبا الحسن ع و سئل عن الصمد فقال الصمد الذى لا جوف له

۸-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن على بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن أبى أيوب عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال إن اليهود سألوا رسول الله ص فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت هذه السوره إلى آخرها فقلت له ما الصمد فقال الذى ليس بمجوف

۹-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن أبى السرى عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر ع عن شى ء من التوحيد فقال إن الله تباركت أسماؤه التى يدعى بها و تعالى فى علو كنهه واحد توحد بالتوحيد فى علو توحيده ثم أجراه على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شى ء و يصمد إليه كل شى ء و وسع كل شى ء علما

۱۰-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد و لقبه شباب الصيرفى عن داود بن القاسم الجعفرى قال قلت لأبى جعفر ع جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود إليه فى القليل و الكثير

۱۱-حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين المروانى قال حدثنا أبو أحمد محمد بن سليمان بفارس قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن عبد الله الرواسى قال حدثنا جعفر بن سليمان

عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين أن النبى ص بعث سريه و استعمل عليها عليا ع فلما رجعوا سألهم فقالوا كل خير غير أنه قرأ بنا فى كل صلاه بقل هو الله أحد فقال يا على لم فعلت هذا فقال لحبى لقل هو الله أحد فقال النبى ص ما أحببتها حتى أحبك الله عز و جل

١٢-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ص من قرأ قل هو الله أحد مائه مره حين يأخذ مضجعه غفر الله له عز و جل ذنوب خمسين سنه

١٣-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلى عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه ع أن النبى ص صلى على سعد بن معاذ فقال لقد وافى من الملائكه للصلاه عليه سبعون ألف ملك و فيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بم استحق صلاتكم عليه قال بقراءه قل هو الله أحد قائما و قاعدا و راكبا و ماشيا و ذاهبا و جائيا

١۴-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن سيف بن عميره عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا ع فقال لى قل للعباسى يكف عن الكلام فى التوحيد و غيره و يكلم الناس بما يعرفون و

يكف عما ينكرون و إذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز و جل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ و إذا سألوك عن الكيفيه فقل كما قال الله عز و جل لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ و إذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله عز و جل هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فكلم الناس بما يعرفون

١٥-حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال من قرأ قل هو الله أحد مره واحده فكأنما قرأ ثلث القرآن و ثلث التوراه و ثلث الإنجيل و ثلث الزبور

باب معنى التوحيد و العدل

١-حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندى الفقيه بأرض بلخ قال حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد الزاهد السمرقندى بإسناده رفعه إلى الصادق ع أنه سأله رجل فقال له إن أساس الدين التوحيد و العدل و علمه كثير و لا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه و يتهيأ حفظه فقال ع أما التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك و أما العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه

٢-حدثنا محمد بن أحمد الشيبانى المكتب رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا سهل بن زياد الأدمى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن الإمام على بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه الرضا على بن موسى ع قال خرج

أبو حنيفه ذات يوم من عند الصادق ع فاستقبله موسى بن جعفر ع فقال له يا غلام ممن المعصيه قال لا تخلو من ثلاث إما أن تكون من الله عز و جل و ليست منه فلا ينبغى للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه و إما أن تكون من الله عز و جل و من العبد و ليس كذلك فلا ينبغى للشريك القوى أن يظلم الشريك الضعيف و إما أن تكون من العبد و هى منه فإن عاقبه الله فبذنبه و إن عفا عنه فبكرمه و جوده

٣-حدثنا أبو الحسين على بن أحمد بن حرابخت الجيرفتى النسابه قال حدثنا أحمد بن سلمان بن الحسن قال حدثنا جعفر بن محمد الصائغ قال حدثنا خالد العرنى قال حدثنا هشيم قال حدثنا أبو سفيان مولى مزينه عمن حدث عن سلمان الفارسى رحمه الله أنه أتاه رجل فقال يا أبا عبد الله إنى لا أقوى على الصلاه بالليل فقال لا تعص الله بالنهار و جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين إنى قد حرمت الصلاه بالليل فقال له أمير المؤمنين ع أنت رجل قد قيدتك ذنوبك

باب أنه عز و جل ليس بجسم و لا صوره

١-حدثنا حمزه بن محمد العلوى رحمه الله قال أخبرنا على بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن محمد بن حكيم قال وصفت لأبى الحسن ع قول هشام الجواليقى و ما يقول فى الشاب الموفق و وصفت له قول هشام بن الحكم فقال إن الله عز و جل لا يشبهه شى ء

٢-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن محمد رفعه عن محمد

بن الفرج الرخجی قال کتبت إلی أبی الحسن ع أسأله عما قال هشام بن الحکم فی الجسم و هشام بن سالم فی الصوره فکتب ع دع عنک حیره الحیران و استعذ بالله من الشیطان لیس القول ما قال الهشامان

۳-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زیاد عن حمزه بن محمد قال کتبت إلی أبی الحسن ع أسأله عن الجسم و الصوره فکتب ع سبحان من لیس کمثله شی ء لا جسم و لا صوره

۴-أبی رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدریس قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن یحیی عن علی بن أبی حمزه قال قلت لأبی عبد الله ع سمعت هشام بن الحکم یروی عنکم أن الله جل و عز جسم صمدی نوری معرفته ضروره یمن بها علی من یشاء من خلقه فقال ع سبحان من لا یعلم أحد کیف هو إلا هو لیس کمثله شی ء و هو السمیع البصیر لا یحد و لا یحس و لا یجس و لا یمس و لا تدرکه الحواس و لا یحیط به شی ء لا جسم و لا صوره و لا تخطیط و لا تحدید

۵-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن سهل بن زیاد عن محمد بن إسماعیل بن بزیع عن محمد بن زید قال جئت إلی الرضا ع أسأله عن التوحید فأملی علی الحمد لله فاطر الأشیاء إنشاء و مبتدعها ابتداء بقدرته و حکمته لا من شی ء فیبطل الاختراع و لا لعله فلا یصح الابتداع خلق ما شاء کیف شاء متوحدا بذلک

لإظهار حكمته و حقيقه ربوبيته لا تضبطه العقول و لا تبلغه الأوهام و لا تدركه الأبصار و لا يحيط به مقدار عجزت دونه العباره و كلت دونه الأبصار و ضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب و استتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤيه و وصف بغير صوره و نعت بغير جسم لا إله إلا الله الكبير المتعال

۶- حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى رضى الله عنه عن أبيه عن جده أحمد بن أبى عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن محمد بن حكيم قال وصفت لأبى إبراهيم ع قول هشام الجواليقى و حكيت له قول هشام بن الحكم إنه جسم فقال إن الله لا يشبهه شى ء أى فحش أو خناء أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صوره أو بخلقه أو بتحديد أو أعضاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

۷-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى عن الحسين بن الحسن و الحسين بن على عن صالح بن أبى حماد عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن المغيره عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول دخلت على أبى عبد الله ع فقلت له إن هشام بن الحكم يقول قولا عظيما إلا أنى أختصر لك منه أحرفا يزعم أن الله جسم لأن الأشياء شيئان جسم و فعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل و يجوز أن يكون بمعنى الفاعل فقال أبو عبد الله

ع ويله أ ما علم أن الجسم محدود متناه و الصوره محدوده متناهيه فإذا احتمل الحد احتمل الزياده و النقصان و إذا احتمل الزياده و النقصان كان مخلوقا قال قلت فما أقول قال لا جسم و لا صوره و هو مجسم الأجسام و مصور الصور لم يتجزأ و لم يتناه و لم يتزايد و لم يتناقص لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق و المخلوق فرق و لا بين المنشئ و المنشأ لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه و صوره و أنشأه إذ كان لا يشبهه شی ء و لا يشبه هو شيئا

٨ -حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى عن على بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحمانى قال قلت لأبى الحسن موسى بن جعفرع إن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شی ء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق و الكلام و القدره و العلم تجرى مجرى واحدا ليس شی ء منها مخلوقا فقال قاتله الله أ ما علم أن الجسم محدود و الكلام غير المتكلم معاذ الله و أبرأ إلى الله من هذا القول لا جسم و لا صوره و لا تحديد و كل شی ء سواه مخلوق و إنما تكون الأشياء بإرادته و مشيته من غير كلام و لا تردد فى نفس و لا نطق بلسان

٩-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله عن محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن إبراهيم بن محمد الهمدانى قال كتبت إلى الرجل يعنى أبا

الحسن ع أن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا فی التوحید فمنهم من یقول جسم و منهم من یقول صوره فکتب ع بخطه سبحان من لا یحد و لا یوصف لیس کمثله شی ء و هو السمیع العلیم أو قال البصیر

۱۰-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن یحیی العطار قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن عیسی عن هشام بن إبراهیم قال قال العباسی قلت له یعنی أبا الحسن ع جعلت فداک أمرنی بعض مواليک أن أسألک عن مسأله قال و من هو قلت الحسن بن سهل قال فی أی شی ء المسأله قال قلت فی التوحید قال و أی شی ء من التوحید قال یسألک عن الله جسم أو لا جسم قال فقال لی إن للناس فی التوحید ثلاثه مذاهب مذهب إثبات بتشبیه و مذهب النفی و مذهب إثبات بلا تشبیه فمذهب الإثبات بتشبیه لا یجوز و مذهب النفی لا یجوز و الطریق فی المذهب الثالث إثبات بلا تشبیه

۱۱-حدثنا محمد بن علی ماجیلویه رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار قال حدثنا محمد بن أحمد عن عمران بن موسی عن الحسن بن العباس بن حریش الرازی عن بعض أصحابنا عن الطیب یعنی علی بن محمد و عن أبی جعفر الجواد ع أنهما قالا من قال بالجسم فلا تعطوه من الزکاه و لا تصلوا وراءه

۱۲-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار عن سهل بن زیاد عن محمد بن علی القاسانی قال کتبت إلیه ع أن من قبلنا قد اختلفوا فی التوحید قال فکتب ع سبحان من لا یحد و لا

يوصف ليس كمثله شی ء و هو السميع البصير

۱۳-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن أبی سعيد الأدمی عن بشر بن بشار النيسابوری قال كتبت إلى أبی الحسن ع بأن من قبلنا قد اختلفوا فی التوحيد منهم من يقول هو جسم و منهم من يقول صوره فكتب ع سبحان من لا يحد و لا يوصف و لا يشبهه شی ء و ليس كمثله شی ء و هو السميع البصير

۱۴-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن سهل بن زياد قال كتبت إلى أبی محمد ع سنه خمس و خمسين و مائتين قد اختلف يا سيدی أصحابنا فی التوحيد منهم من يقول هو جسم و منهم من يقول هو صوره فإن رأيت يا سيدی أن تعلمنی من ذلك ما أقف عليه و لا أجوزه فعلت متطولا على عبدك فوقع ع بخطه سألت عن التوحيد و هذا عنكم معزول الله تعالى واحد أحد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد خالق و ليس بمخلوق يخلق تبارك و تعالى ما يشاء من الأجسام و غير ذلك و يصور ما يشاء و ليس بمصور جل ثناؤه و تقدست أسماؤه و تعالى عن أن يكون له شبيه هو لا غيره ليس كمثله شی ء و هو السميع البصير

۱۵-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف قال حدثنا ابن أبی نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدی عبد الملك بن أعين إلى أبی عبد الله ع بمسائل فيها أخبرنی عن الله عز و

جل هل يوصف بالصوره و بالتخطيط فإن رأيت جعلنى الله فداك أن تكتب إلى بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب ع بيدى عبد الملك بن أعين سألت رحمك الله عن التوحيد و ما ذهب إليه من قبلك فتعالى الله الذى ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك و تعالى بخلقه المفترون على الله و اعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز و جل فانف عن الله البطلان و التشبيه فلا نفى و لا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون و لا تعد القرآن فتضل بعد البيان

١٦-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن سهل بن زياد عن بعض أصحابنا قال كتبت إلى أبى الحسن ع أسأله عن الجسم و الصوره فكتب سبحان من ليس كمثله شى ء و لا جسم و لا صوره

١٧-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنه عن أبيه عن سهل بن زياد الأدمى عن حمزه بن محمد قال كتبت إلى أبى الحسن ع أسأله عن الجسم و الصوره فكتب سبحان من ليس كمثله شى ء

١٨-حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى رحمه الله عن أبيه عن جده أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن بحر عن أبى أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ع عما يروون أن الله عز و جل خلق آدم على صورته فقال هى صوره محدثه مخلوقه اصطفاها الله و اختارها على سائر الصور المختلفه فأضافها إلى نفسه كما

أضاف الكعبه إلى نفسه و الروح إلى نفسه فقال بَيْتِيَ و قال وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي

۱۹-حدثنی محمد بن موسی بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحمیری عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن محبوب عن یعقوب السراج قال قلت لأبی عبد الله ع إن بعض أصحابنا یزعم أن لله صوره مثل صوره الإنسان و قال آخر إنه فی صوره أمرد جعد قطط فخر أبو عبد الله ساجدا ثم رفع رأسه فقال سبحان الله الذی لیس کمثله شی ء و لا تدرکه الأبصار و لا یحیط به علم لم یلد لأن الولد یشبه أباه و لم یولد فیشبه من کان قبله و لم یکن له من خلقه کفوا أحد تعالی عن صفه من سواه علوا کبیرا

۲۰-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن الصقر بن أبی دلف قال سألت أبا الحسن علی بن محمد بن علی بن موسی الرضا ع عن التوحید و قلت له إنی أقول بقول هشام بن الحکم فغضب ع ثم قال ما لکم و لقول هشام إنه لیس منا من زعم أن الله عز و جل جسم و نحن منه برآء فی الدنیا و الآخره یا ابن أبی دلف إن الجسم محدث و الله محدثه و مجسمه

و أنا أذکر الدلیل علی حدوث الأجسام فی باب الدلیل علی حدوث العالم من هذا الکتاب إن شاء الله

باب أنه تبارک و تعالی شی ء

۱-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله الأشعری قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عیسی عمن ذکره قال سئل أبو جعفر ع أ یجوز أن

يقال إن الله عز و جل شی ء قال نعم يخرجه عن الحدين حد التعطيل و حد التشبيه

۲-أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم عن أبی عبد الله ع أنه قال للزنديق حين سأله ما هو قال هو شی ء بخلاف الأشياء ارجع بقولی شی ء إلی إثبات معنی و أنه شی ء بحقيقه الشيئيه غير أنه لا جسم و لا صوره

۳-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيی الحلبی عن ابن مسكان عن زراره قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله تبارك و تعالی خلو من خلقه و خلقه خلو منه و كل ما وقع عليه اسم شی ء ما خلا الله عز و جل فهو مخلوق و الله خالق كل شی ء تبارك الذی ليس كمثله شی ء

۴-حدثنا حمزه بن محمد العلوی رحمه الله قال أخبرنا علی بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبی عمير عن علی بن عطيه عن خيثمه عن أبی جعفر ع قال إن الله تبارك و تعالی خلو من خلقه و خلقه خلو منه و كل ما وقع عليه اسم شی ء ما خلا الله عز و جل فهو مخلوق و الله تعالی خالق كل شی ء

۵-حدثنا محمد بن علی ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسی عن يونس بن عبد الرحمن عن أبی المغراء رفعه عن أبی جعفر ع قال قال إن الله تبارك و تعالی خلو من خلقه و خلقه خلو منه و كل ما

وقع علیه اسم شی ء فهو مخلوق ما خلا الله عز و جل

۶-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عیسی بن عبید عن عبد الرحمن بن أبی نجران قال سألت أبا جعفر الثانی ع عن التوحید فقلت أ توهم شیئا فقال نعم غیر معقول و لا محدود فما وقع وهمک علیه من شی ء فهو خلافه لا یشبهه شی ء و لا تدرکه الأوهام کیف تدرکه الأوهام و هو خلاف ما یعقل و خلاف ما یتصور فی الأوهام إنما یتوهم شی ء غیر معقول و لا محدود

۷-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی عن محمد بن إسماعیل البرمکی عن الحسین بن الحسن عن بکر بن صالح عن الحسین بن سعید قال سئل أبو جعفر الثانی ع یجوز أن یقال لله إنه شی ء فقال نعم یخرجه من الحدین حد التعطیل و حد التشبیه

۸-حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطه قال حدثنی عده من أصحابنا عن محمد بن عیسی بن عبید قال قال لی أبو الحسن ع ما تقول إذا قیل لک أخبرنی عن الله عز و جل شی ء هو أم لا قال فقلت له قد أثبت الله عز و جل نفسه شیئا حیث یقول قُلْ أَیُّ شَیْ ءٍ أَکْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِیدٌ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ فأقول إنه شی ء لا کالأشیاء إذ فی نفی الشیئیه عنه إبطاله و نفیه قال لی صدقت و أصبت ثم قال لی الرضا ع للناس فی التوحید ثلاثه مذاهب نفی و تشبیه و

إثبات بغير تشبيه فمذهب النفى لا يجوز و مذهب التشبيه لا يجوز لأن الله تبارك و تعالى لا يشبهه شى ء و السبيل فى الطريقه الثالثه إثبات بلا تشبيه

باب ما جاء فى الرؤيه

١-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن النوفلى عن السكونى عن أبى عبد الله عن آبائه ع قال مر النبى ص على رجل و هو رافع بصره إلى السماء يدعو فقال له رسول الله ص غض بصرك فإنك لن تراه و قال و مر النبى ص على رجل رافع يديه إلى السماء و هو يدعو فقال رسول الله ص اقصر من يديك فإنك لن تناله

٢-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن على بن أبى القاسم عن يعقوب بن إسحاق قال كتبت إلى أبى محمد ع أسأله كيف يعبد العبد ربه و هو لا يراه فوقع ع يا أبا يوسف جل سيدى و مولاى و المنعم على و على آبائى أن يرى قال و سألته هل رأى رسول الله ص ربه فوقع ع إن الله تبارك و تعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب

٣-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد قال ذاكرت أبا عبد الله ع فيما يروون من الرؤيه فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسى و الكرسى جزء من سبعين جزءا من نور العرش و العرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب و الحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر

فإن كانوا صادقين فليملئوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب

۴-أبی رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار عن أحمد بن محمد بن عیسی قال حدثنا ابن أبی نصر عن أبی الحسن الرضا ع قال قال رسول الله ص لما أسری بی إلی السماء بلغ بی جبرئیل مکانا لم یطأه جبرئیل قط فکشف لی فأرانی الله عز و جل من نور عظمته ما أحب

۵-أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن علی بن معبد عن عبد الله بن سنان عن أبیه قال حضرت أبا جعفر ع فدخل علیه رجل من الخوارج فقال له یا أبا جعفر أی شی ء تعبد قال الله قال رأیته قال لم تره العیون بمشاهده العیان و لکن رأته القلوب بحقائق الإیمان لا یعرف بالقیاس و لا یدرک بالحواس و لا یشبه بالناس موصوف بالآیات معروف بالعلامات لا یجور فی حکمه ذلک الله لا إله إلا هو قال فخرج الرجل و هو یقول الله أعلم حیث یجعل رسالته

۶-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبی نصر عن أبی الحسن الموصلی عن أبی عبد الله ع قال جاء حبر إلی أمیر المؤمنین ع فقال یا أمیر المؤمنین هل رأیت ربک حین عبدته فقال ویلک ما کنت أعبد ربا لم أره قال و کیف رأیته قال ویلک لا تدرکه العیون فی مشاهده الأبصار و لکن رأته القلوب بحقائق الإیمان

۷-حدثنا الحسین بن أحمد بن إدریس رحمه الله عن أبیه عن أحمد بن إسحاق قال کتبت إلی أبی الحسن الثالث ع أسأله عن الرؤیه و ما فیه الناس فکتب ع لا یجوز الرؤیه

ما لم يكن بين الرائی و المرئی هواء ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء و عدم الضياء بين الرائی و المرئی لم تصح الرؤيه و كان فی ذلک الاشتباه لأن الرائی متی ساوی المرئی فی السبب الموجب بينهما فی الرؤيه وجب الاشتباه و كان فی ذلک التشبيه لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات

۸-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسی عن علی بن سيف عن محمد بن عبيده قال كتبت إلی أبی الحسن الرضا ع أسأله عن الرؤيه و ما ترويه العامه و الخاصه و سألته أن يشرح لی ذلک فكتب ع بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم أن المعرفه من جهه الرؤيه ضروره فإذا جاز أن يری الله عز و جل بالعين وقعت المعرفه ضروره ثم لم تخل تلک المعرفه من أن تكون إيمانا أو ليست بإيمان فإن كانت تلک المعرفه من جهه الرؤيه إيمانا فالمعرفه التی فی دار الدنيا من جهه الاكتساب ليست بإيمان لأنها ضده فلا يكون فی الدنيا أحد مؤمنا لأنهم لم يروا الله عز ذكره و إن لم تكن تلک المعرفه التی من جهه الرؤيه إيمانا لم تخل هذه المعرفه التی هی من جهه الاكتساب أن تزول أو لا تزول فی المعاد فهذا دليل علی أن الله عز ذكره لا يری بالعين إذ العين تؤدی إلی ما وصفنا

۹-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينی عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيی قال سألنی أبو قره

المحدث أن أدخله على أبی الحسن الرضا ع فاستأذنته فی ذلک فأذن لی فدخل علیه فسأله عن الحلال و الحرام و الأحکام حتی بلغ سؤاله التوحید فقال أبو قره إنا روینا أن الله عز و جل قسم الرؤیه و الکلام بین اثنین فقسم لموسی ع الکلام و لمحمد ص الرؤیه فقال أبو الحسن ع فمن المبلغ عن الله عز و جل إلی الثقلین الجن و الإنس لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْماً و لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ أ لیس محمدا ص قال بلی قال فکیف یجی ء رجل إلی الخلق جمیعا فیخبرهم أنه جاء من عند الله و أنه یدعوهم إلی الله بأمر الله و یقول لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْماً لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ ثم یقول أنا رأیته بعینی و أحطت به علما و هو علی صوره البشر أ ما تستحیون ما قدرت الزنادقه أن ترمیه بهذا أن یکون یأتی عن الله بشی ء ثم یأتی بخلافه من وجه آخر قال أبو قره فإنه یقول وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْری فقال أبو الحسن ع إن بعد هذه الآیه ما یدل علی ما رأی حیث قال ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأی یقول ما کذب فؤاد محمد ص ما رأت عیناه ثم أخبر بما رأی فقال لَقَدْ رَأی مِنْ آیاتِ رَبِّهِ الْکُبْری فآیات الله عز و جل غیر الله و قد قال وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْماً فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم و وقعت المعرفه فقال أبو قره فتکذب بالروایات فقال أبو الحسن ع إذا کانت الروایات مخالفه للقرآن کذبت بها و ما أجمع المسلمون

علیه أنه لا یحاط به علم و لا تدرکه الأبصار و لیس کمثله شی ء

۱۰-أبی رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار عن أحمد بن محمد بن عیسی عن ابن أبی نجران عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله ع فی قوله عز و جل لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ قال إحاطه الوهم أ لا تری إلی قوله قَدْ جاءَکُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّکُمْ لیس یعنی بصر العیون فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ لیس یعنی من البصر بعینه وَ مَنْ عَمِیَ فَعَلَیْها لم یعن عمی العیون إنما عنی إحاطه الوهم کما یقال فلان بصیر بالشعر و فلان بصیر بالفقه و فلان بصیر بالدراهم و فلان بصیر بالثیاب الله أعظم من أن یری بالعین

۱۱-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد عن أبی هاشم الجعفری عن أبی الحسن الرضا ع قال سألته عن الله عز و جل هل یوصف فقال أ ما تقرأ القرآن قلت بلی قال أ ما تقرأ قوله عز و جل لا- تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ قلت بلی قال فتعرفون الأبصار قلت بلی قال و ما هی قلت أبصار العیون فقال إن أوهام القلوب أکثر من أبصار العیون فهو لا تدرکه الأوهام و هو یدرک الأوهام

۱۲-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی عمن ذکره عن محمد بن عیسی عن داود بن القاسم عن أبی هاشم الجعفری قال قلت لأبی جعفر بن الرضا ع لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ فقال یا أبا هاشم

أوهام القلوب أدق من أبصار العيون أنت قد تدرك بوهمك السند و الهند و البلدان التى لم تدخلها و لا تدركها ببصرك فأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون

١٣-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن محمد الخزاز و محمد بن الحسين قالا- دخلنا على أبى الحسن الرضا ع فحكينا له ما روى أن محمدا ص رأى ربه فى هيئه الشاب الموفق فى سن أبناء ثلاثين سنه رجلاه فى خضره و قلت إن هشام بن سالم و صاحب الطاق و الميثمى يقولون إنه أجوف إلى السره و الباقى صمد فخر ساجدا ثم قال سبحانك ما عرفوك و لا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن شبهوك بغيرك إلهى لا- أصفك إلا- بما و صفت به نفسك و لا أشبهك بخلقك أنت أهل لكل خير فلا تجعلنى من القوم الظالمين ثم التفت إلينا فقال ما توهمتم من شى ء فتوهموا الله غيره ثم قال نحن آل محمد النمط الأوسط الذى لا يدركنا الغالى و لا يسبقنا التالى يا محمد إن رسول الله ص حين نظر إلى عظمه ربه كان فى هيئه الشاب الموفق و سن أبناء ثلاثين سنه يا محمد عظم ربى و جل أن يكون فى صفه المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه فى خضره قال ذاك محمد ص كان إذا نظر إلى ربه بقلبه جعله فى نور مثل نور الحجب

حتی یستبین له ما فی الحجب إن نور الله منه اخضر ما اخضر و منه احمر ما احمر و منه ابیض ما ابیض و منه غیر ذلک یا محمد ما شهد به الکتاب و السنه فنحن القائلون به

۱۴-حدثنا محمد بن محمد بن عصام الکلینی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن یعقوب الکلینی عن علی بن محمد عن سهل بن زیاد و غیره عن محمد بن سلیمان عن علی بن إبراهیم الجعفری عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله ع قال قال إن الله عظیم رفیع لا یقدر العباد علی صفته و لا یبلغون کنه عظمته لا تدرکه الأبصار و هو یدرک الأبصار و هو اللطیف الخبیر و لا یوصف بکیف و لا أین و لا حیث فکیف أصفه بکیف و هو الذی کیف الکیف حتی صار کیفا فعرفت الکیف بما کیف لنا من الکیف أم کیف أصفه بأین و هو الذی أین الأین حتی صار أینا فعرفت الأین بما أین لنا من الأین أم کیف أصفه بحیث و هو الذی حیث الحیث حتی صار حیثا فعرفت الحیث بما حیث لنا من الحیث فالله تبارک و تعالی داخل فی کل مکان و خارج من کل شی ء لا تدرکه الأبصار و هو یدرک الأبصار لا إله إلا هو العلی العظیم و هو اللطیف الخبیر

۱۵-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهیم بن هاشم عن ابن أبی نجران عن محمد بن سنان عن إبراهیم و الفضل ابنی محمد الأشعریین عن عبید بن زراره عن أبیه قال قلت لأبی عبد الله ع جعلت فداک الغشیه التی کانت تصیب رسول الله ص إذا أنزل

علیه الوحی فقال ذاک إذا لم یکن بینه و بین الله أحد ذاک إذا تجلی الله له قال ثم قال تلک النبوه یا زراره و أقبل بتخشع

۱۶-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال حدثنا إبراهیم بن هاشم عن ابن أبی عمیر عن مرازم عن أبی عبد الله ع قال سمعته یقول رأی رسول الله ص ربه عز و جل یعنی بقلبه

۱۷-و تصدیق ذلک ما حدثنا به محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب عن محمد بن الفضیل قال سألت أبا الحسن ع هل رأی رسول الله ص ربه عز و جل فقال نعم بقلبه رآه أ ما سمعت الله عز و جل یقول ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأی أی لم یره بالبصر و لکن رآه بالفؤاد

۱۸-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصفهانی عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث أو غیره قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل لَقَدْ رَأی مِنْ آیاتِ رَبِّهِ الْکُبْری قال رأی جبرئیل علی ساقه الدر مثل القطر علی البقل له ستمائه جناح قد ملأ ما بین السماء إلی الأرض

۱۹-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن هارون الصوفی قال حدثنا عبید الله بن موسی الرویانی قال حدثنا عبد العظیم بن عبد الله بن علی بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی بن أبی طالب ع عن إبراهیم بن أبی محمود قال قال علی بن موسی الرضا ع فی

قول الله عز و جل وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ يعنى مشرقه تنتظر ثواب ربها

٢٠-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى عن الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن أبى حمزه عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال قلت له أخبرنى عن الله عز و جل هل يراه المؤمنون يوم القيامه قال نعم و قد رأوه قبل يوم القيامه فقلت متى قال حين قال لهم أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى ثم سكت ساعه ثم قال و إن المؤمنين ليرونه فى الدنيا قبل يوم القيامه أ لست تراه فى وقتك هذا قال أبو بصير فقلت له جعلت فداك فأحدث بهذا عنك فقال لا فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر و ليست الرؤيه بالقلب كالرؤيه بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون و الملحدون

٢١-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروى قال قلت لعلى بن موسى الرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول فى الحديث الذى يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم فى الجنه فقال ع يا أبا الصلت إن الله تبارك و تعالى فضل نبيه محمدا ص على جميع خلقه من النبيين و الملائكه و جعل طاعته طاعته و متابعته متابعته و زيارته فى الدنيا و الآخره زيارته فقال عز و جل مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ و قال إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ

اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ و قال النبی ص من زارنی فی حیاتی أو بعد موتی فقد زار الله درجه النبی ص فی الجنه أرفع الدرجات فمن زاره إلی درجته فی الجنه من منزله فقد زار الله تبارک و تعالی قال فقلت له یا ابن رسول الله فما معنی الخبر الذی رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلی وجه الله فقال ع یا أبا الصلت من وصف الله بوجه کالوجوه فقد کفر و لکن وجه الله أنبیاؤه و رسله و حججه ص هم الذین بهم یتوجه إلی الله و إلی دینه و معرفته و قال الله عز و جل کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ و قال عز و جل کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ فالنظر إلی أنبیاء الله و رسله و حججه ع فی درجاتهم ثواب عظیم للمؤمنین یوم القیامه و قد قال النبی ص من أبغض أهل بیتی و عترتی لم یرنی و لم أره یوم القیامه و قال ع إن فیکم من لا یرانی بعد أن یفارقنی یا أبا الصلت إن الله تبارک و تعالی لا یوصف بمکان و لا تدرکه الأبصار و الأوهام فقال قلت له یا ابن رسول الله فأخبرنی عن الجنه و النار أ هما الیوم مخلوقتان فقال نعم و إن رسول الله ص قد دخل الجنه و رأی النار لما عرج به إلی السماء قال فقلت له إن قوما یقولون إنهما الیوم مقدرتان غیر مخلوقتین فقال ع ما أولئک منا و لا نحن منهم من أنکر خلق الجنه و النار فقد کذب النبی ص و کذبنا و لا من ولایتنا علی شی ء و یخلد

فی نـار جهنم قال الله عز و جل هـذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی یُکَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ یَطُوفُونَ بَیْنَها وَ بَیْنَ حَمِیمٍ آنٍ و قال النبی ص لما عرج بی إلی السماء أخـذ بیـدی جبرئیـل فـأدخلنی الجنه فناولنی من رطبها فأکلته فتحول ذلک نطفه فی صـلبی فلما أهبطت إلی الأرض واقعت خدیجه فحملت بفاطمه ع ففاطمه حوراء إنسیه و کلما اشتقت إلی رائحه الجنه شممت رائحه ابنتی فاطمه ع

۲۲-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن أبیه محمـد بن خالـد عن أحمـد بن النضـر عن محمـد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبی الصالح عن عبد الله بن عباس فی قوله عز و جل فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ قال یقول سبحانک تبت إلیک من أن أسألک الرؤیه و أنا أول المؤمنین بأنک لا تری

قال محمد بن علی بن الحسین مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه إن موسی ع علم أن الله عز و جل لا یجوز علیه الرؤیه و إنما سأل الله عز و جل أن یریه ینظر إلیه عن قومه حین ألحوا علیه فی ذلک فسأل موسی ربه ذلک من غیر أن یستأذنه فقال رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فی حال تزلزله فَسَوْفَ تَرانِی و معناه أنک لا ترانی أبـدا لأن الجبل لا یکون ساکنا متحرکا فی حال أبدا و هذا مثل قوله عز و جل وَ لا یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّی یَلِجَ الْجَمَلُ فِی سَمِّ الْخِیاطِ و معناه أنهم لا یدخلون الجنه أبدا کما لا یلج

الجمل فی سم الخیاط أبدا فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ أی ظهر للجبل بآیه من آیاته و تلک الآیه نور من الأنوار التی خلقها ألقی منها علی ذلک الجبل جَعَلَهُ دَکًّا وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً من هول تزلزل ذلک الجبل علی عظمه و کبره فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ أی رجعت إلی معرفتی بک عادلا عما حملنی علیه قومی من سؤالک الرؤیه و لم تکن هذه التوبه من ذنب لأن الأنبیاء لا یذنبون ذنبا صغیرا و لا کبیرا و لم یکن الاستئذان قبل السؤال بواجب علیه لکنه کان أدبا یستعمله و یأخذ به نفسه متی أراد أن یسأله علی أنه قد روی قوم أنه قد استأذن فی ذلک فأذن له لیعلم قومه بذلک أن الرؤیه لا تجوز علی الله عز و جل و قوله وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ یقول و أنا أول المؤمنین من القوم الذین کانوا معه و سألوه أن یسأل ربه أن یریه ینظر إلیه بأنک لا تری. و الأخبار التی رویت فی هذا المعنی و أخرجها مشایخنا رضی الله عنهم فی مصنفاتهم عندی صحیحه و إنما ترکت إیرادها فی هذا الباب خشیه أن یقرأها جاهل بمعانیها فیکذب بها فیکفر بالله عز و جل و هو لا یعلم. و الأخبار التی ذکرها أحمد بن محمد بن عیسی فی نوادره و التی أوردها محمد بن أحمد بن یحیی فی جامعه فی معنی الرؤیه صحیحه لا یردها إلا مکذب بالحق أو جاهل به و ألفاظها ألفاظ القرآن و لکل خبر منها معنی ینفی التشبیه و التعطیل و یثبت التوحید و قد أمرنا الأئمه ص أن لا نکلم الناس إلا علی قدر عقولهم. و معنی الرؤیه

الوارده فی الأخبار العلم و ذلک أن الدنیا دار شکوک و ارتیاب و خطرات فإذا کان یوم القیامه کشف للعباد من آیات الله و أموره فی ثوابه و عقابه ما یزول به الشکوک و یعلم حقیقه قدره الله عز و جل و تصدیق ذلک فی کتاب الله عز و جل لَقَدْ کُنْتَ فِی غَفْلَهٍ مِنْ هذا فَکَشَفْنا عَنْکَ غِطاءَکَ فَبَصَرُکَ الْیَوْمَ حَدِیدٌ فمعنی ما روی فی الحدیث أنه عز و جل یری أی یعلم علما یقینا کقوله عز و جل أَ لَمْ تَرَ إِلی رَبِّکَ کَیْفَ مَدَّ الظِّلَّ و قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِیمَ فِی رَبِّهِ و قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ و قوله أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِأَصْحابِ الْفِیلِ و أشباه ذلک من رؤیه القلب و لیست من رؤیه العین و أما قول الله عز و جل فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ فمعناه لما ظهر عز و جل للجبل بآیه من آیات الآخره التی یکون بها الجبال سرابا و التی ینسف بها الجبال نسفا تدکدک الجبل فصار ترابا لأنه لم یطق حمل تلک الآیه و قد قیل أنه بدا له من نور العرش

۲۳-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصفهانی عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث النخعی القاضی قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکًّا قال ساخ الجبل فی البحر فهو یهوی حتی الساعه

۲۴-و تصدیق ما ذکرته ما حدثنا به تمیم بن عبد الله بن تمیم القرشی رضی الله

عنه قال حدثنی أبی عن حمدان بن سلیمان النیسابوری عن علی بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علی بن موسی ع فقال له المأمون یا ابن رسول الله أ لیس من قولک أن الأنبیاء معصومون قال بلی فسأله عن آیات من القرآن فکان فیما سأله أن قال له فما معنی قول الله عز و جل وَ لَمَّا جاءَ مُوسی لِمِیقاتِنا وَ کَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی الآیه کیف یجوز أن یکون کلیم الله موسی بن عمران ع لا یعلم أن الله تعالی ذکره لا یجوز علیه الرؤیه حتی یسأله هذا السؤال فقال الرضا ع إن کلیم الله موسی بن عمران ع علم أن الله تعالی عن أن یری بالأبصار و لکنه لما کلمه الله عز و جل و قربه نجیا رجع إلی قومه فأخبرهم أن الله عز و جل کلمه و قربه و ناجاه فقالوا لن نؤمن لک حتی نسمع کلامه کما سمعت و کان القوم سبعمائه ألف رجل فاختار منهم سبعین ألفا ثم اختار منهم سبعه آلاف ثم اختار منهم سبعمائه ثم اختار منهم سبعین رجلا لمیقات ربه فخرج بهم إلی طور سیناء فأقامهم فی سفح الجبل و صعد موسی ع إلی الطور و سأل الله تبارک و تعالی أن یکلمه و یسمعهم کلامه فکلمه الله تعالی ذکره و سمعوا کلامه من فوق و أسفل و یمین و شمال و وراء و أمام لأن الله عز و جل أحدثه فی الشجره ثم جعله منبعثا منها حتی سمعوه من جمیع الوجوه فقالوا لن نؤمن لک بأن هذا الذی سمعناه کلام الله حتی نری الله جهره

فلما قالوا هذا القول العظيم و استكبروا و عتوا بعث الله عز و جل عليهم صاعقه فأخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما أقول لبنى إسرائيل إذا رجعت إليهم و قالوا إنک ذهبت بهم فقتلتهم لأنک لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاه الله إياک فأحياهم الله و بعثهم معه فقالوا إنک لو سألت الله أن يريک أن تنظر إليه لأجابک و كنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم إن الله لا يرى بالأبصار و لا كيفيه له و إنما يعرف بآياته و يعلم بأعلامه فقالوا لن نؤمن لک حتى تسأله فقال موسى ع يا رب إنک قد سمعت مقاله بنى إسرائيل و أنت أعلم بصلاحهم فأوحى الله جل جلاله إليه يا موسى اسألنى ما سألوک فلن أؤاخذک بجهلهم فعند ذلک قال موسى ع رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ و هو يهوى فَسَوْفَ تَرانِی فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بآيه من آياته جَعَلَهُ دَکًّا وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ يقول رجعت إلى معرفتى بک عن جهل قومى وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ منهم بأنک لا ترى فقال المأمون لله درک يا أبا الحسن

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فى كتاب عيون أخبار الرضا ع. و لو أوردت الأخبار التى رويت فى معنى الرؤيه لطال الكتاب بذكرها و شرحها و إثبات صحتها و من وفقه الله تعالى ذكره للرشاد آمن بجميع ما يرد عن الأئمه ع بالأسانيد الصحيحه و سلم لهم و رد الأمر فيما اشتبه عليه إليهم إذ كان قولهم قول

الله و أمرهم أمره و هم أقرب الخلق إلى الله عز و جل و أعلمهم به صلوات الله عليهم أجمعين

باب القدره

۱-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبى إسحاق الخفاف قال حدثنى عده من أصحابنا أن عبد الله الديصانى أتى هشام بن الحكم فقال له أ لك رب فقال بلى قال قادر قال نعم قادر قاهر قال يقدر أن يدخل الدنيا كلها فى البيضه لا يكبر البيضه و لا يصغر الدنيا فقال هشام النظره فقال له قد أنظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبى عبد الله ع فاستأذن عليه فأذن له فقال يا ابن رسول الله أتانى عبد الله الديصانى بمسأله ليس المعول فيها إلا على الله و عليك فقال له أبو عبد الله ع عما ذا سألك فقال قال لى كيت و كيت فقال أبو عبد الله ع يا هشام كم حواسك قال خمس فقال أيها أصغر فقال الناظر فقال و كم قدر الناظر قال مثل العدسه أو أقل منها فقال يا هشام فانظر أمامك و فوقك و أخبرنى بما ترى فقال أرى سماء و أرضا و دورا و قصورا و ترابا و جبالا و أنهارا فقال له أبو عبد الله ع إن الذى قدر أن يدخل الذى تراه العدسه أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضه لا يصغر الدنيا و لا يكبر البيضه فانكب هشام عليه و قبل يديه و رأسه و رجليه و قال حسبى يا ابن رسول الله فانصرف إلى منزله و غدا إليه الديصانى فقال يا هشام إنى جئتك مسلما و لم أجئك متقاضيا

للجواب فقال له هشام إن كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب فخرج عنه الديصانى فأخبر أن هشاما دخل على أبى عبد الله ع فعلمه الجواب فمضى عبد الله الديصانى حتى أتى باب أبى عبد الله ع فاستأذن عليه فأذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلنى على معبودى فقال له أبو عبد الله ع ما اسمك فخرج عنه و لم يخبره باسمه فقال له أصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذى أنت له عبد فقالوا له عد إليه فقل له يدلك على معبودك و لا يسألك عن اسمك فرجع إليه فقال له يا جعفر دلنى على معبودى و لا تسألنى عن اسمى فقال له أبو عبد الله ع اجلس و إذا غلام له صغير فى كفه بيضه يلعب بها فقال أبو عبد الله ع ناولنى يا غلام البيضه فناوله إياها فقال أبو عبد الله ع يا ديصانى هذا حصن مكنون له جلد غليظ و تحت الجلد الغليظ جلد رقيق و تحت الجلد الرقيق ذهبه مائعه و فضه ذائبه فلا الذهبه المائعه تختلط بالفضه الذائبه و لا الفضه الذائبه تختلط بالذهبه المائعه هى على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن إصلاحها و لا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت أم للأنثى تنفلق عن مثل ألوان الطواويس أ ترى لها مدبرا قال فأطرق مليا ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أنك إمام و حجه من الله على خلقه و أنا تائب مما كنت فيه

٢-حدثنا محمد بن الحسن

بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا قال مر أبو الحسن الرضا ع بقبر من قبور أهل بيته فوضع يده عليه ثم قال إلهى بدت قدرتك و لم تبد هيئه فجهلوك و قدروك و التقدير على غير ما به وصفوك و إنى برى ء يا إلهى من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شى ء إلهى و لن يدركوك و ظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك و فى خلقك يا إلهى مندوحه أن يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك و اتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك وصفوك تعاليت ربى عما به المشبهون نعتوك

٣-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال جاء قوم من وراء النهر إلى أبى الحسن ع فقالوا له جئناك نسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبتنا فيها علمنا أنك عالم فقال سلوا فقالوا أخبرنا عن الله أين كان و كيف كان و على أى شى ء كان اعتماده فقال إن الله عز و جل كيف الكيف فهو بلا كيف و أين الأين فهو بلا أين و كان اعتماده على قدرته فقالوا نشهد أنك عالم

قال مصنف هذا الكتاب يعنى بقوله و كان اعتماده على قدرته أى على ذاته لأن القدره من صفات ذات الله عز و جل

٤-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن على الكوفى عن عبد الرحمن بن محمد بن أبى هاشم عن أحمد بن

محسن الميثمى قال كنت عند أبى منصور المتطبب فقال أخبرنى رجل من أصحابى قال كنت أنا و ابن أبى العوجاء و عبد الله بن المقفع فى المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق و أومأ بيده إلى موضع الطواف ما منهم أحد أوجب له اسم الإنسانيه إلا ذلك الشيخ الجالس يعنى جعفر بن محمد ع فأما الباقون فرعاع و بهائم فقال له ابن أبى العوجاء و كيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء قال لأنى رأيت عنده ما لم أر عندهم فقال ابن أبى العوجاء ما بد من اختبار ما قلت فيه منه فقال له ابن المقفع لا تفعل فإنى أخاف أن يفسد عليك ما فى يدك فقال ليس ذا رأيك و لكنك تخاف أن يضعف رأيك عندى فى إحلالك إياه المحل الذى وصفت فقال ابن المقفع أما إذا توهمت على هذا فقم إليه و تحفظ ما استطعت من الزلل و لا تثن عنانك إلى استرسال يسلمك إلى عقال و سمه ما لك أو عليك قال فقام ابن أبى العوجاء و بقيت أنا و ابن المقفع فرجع إلينا فقال يا ابن المقفع ما هذا ببشر و إن كان فى الدنيا روحانى يتجسد إذا شاء ظاهرا و يتروح إذا شاء باطنا فهو هذا فقال له و كيف ذاك فقال جلست إليه فلما لم يبق عنده غيرى ابتدأنى فقال إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء و هو على ما يقولون يعنى أهل الطواف فقد سلموا و عطبتم و إن يكن الأمر على ما تقولون و ليس كما تقولون فقد استويتم أنتم و هم فقلت له يرحمك الله و أى شى ء نقول و أى شى ء

يقولون ما قولی و قولهم إلا واحدا قال فكيف يكون قولك و قولهم واحدا و هم يقولون إن لهم معادا و ثوابا و عقابا و يدينون بأن للسماء إلها و أنها عمران و أنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد قال فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه إن كان الأمر كما تقول أن يظهر لخلقه و يدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان و لم احتجب عنهم و أرسل إليهم الرسل و لو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به فقال لی ويلك و كيف احتجب عنك من أراك قدرته فی نفسك نشوءك و لم تكن و كبرك بعد صغرك و قوتك بعد ضعفك و ضعفك بعد قوتك و سقمك بعد صحتك و صحتك بعد سقمك و رضاك بعد غضبك و غضبك بعد رضاك و حزنك بعد فرحك و فرحك بعد حزنك و حبك بعد بغضك و بغضك بعد حبك و عزمك بعد إبائك و إباءك بعد عزمك و شهوتك بعد كراهتك و كراهتك بعد شهوتك و رغبتك بعد رهبتك و رهبتك بعد رغبتك و رجاءك بعد يأسك و يأسك بعد رجائك و خاطرك بما لم يكن فی وهمك و عزوب ما أنت معتقده عن ذهنك و ما زال يعد على قدرته التی هی فی نفسی التی لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينی و بينه

۵-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنی سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبی عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبی عمير عمن ذكره عن أبی عبد الله ع قال إن إبليس قال لعيسى ابن مريم ع أ يقدر

ربک علی أن یدخل الأرض بیضه لا یصغر الأرض و لا یکبر البیضه فقال عیسی ع ویلک إن الله لا یوصف بعجز و من أقدر ممن یلطف الأرض و یعظم البیضه

۶-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا یعقوب بن یزید عن حماد بن عیسی عن ربعی بن عبد الله عن الفضیل بن یسار قال سمعت أبا عبد الله ع یقول إن الله عز و جل لا یوصف قال و قال زراره قال أبو جعفر ع إن الله عز و جل لا یوصف و کیف یوصف و قد قال فی کتابه وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ فلا یوصف بقدره إلا کان أعظم من ذلک

۷-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب عن جعفر بن بشیر عن الحسین بن أبی حمزه قال سمعت أبا عبد الله ع یقول قال أبی ع إن محمد بن علی بن الحنفیه کان رجلا رابط الجأش و أشار بیده و کان یطوف بالبیت فاستقبله الحجاج فقال قد هممت أن أضرب الذی فیه عیناک قال له محمد کلا إن لله تبارک اسمه فی خلقه کل یوم ثلاثمائه لحظه أو لمحه فلعل إحداهن تکفک عنی

۸-حدثنا محمد بن علی ماجیلویه رحمه الله عن محمد بن أبی القاسم عن محمد بن علی الصیرفی عن علی بن حماد عن المفضل بن عمر الجعفی عن أبی عبد الله ع قال إن الله تبارک و تعالی لا تقدر قدرته و لا یقدر العباد علی صفته و لا یبلغون کنه علمه و لا مبلغ عظمته و لیس شی ء غیره

هو نور ليس فيه ظلمه و صدق ليس فيه كذب و عدل ليس فيه جور و حق ليس فيه باطل كذلك لم يزل و لا يزال أبد الآبدين و كذلك كان إذ لم يكن أرض و لا سماء و لا ليل و لا نهار و لا شمس و لا قمر و لا نجوم و لا سحاب و لا مطر و لا رياح ثم إن الله تبارك و تعالى أحب أن يخلق خلقا يعظمون عظمته و يكبرون كبرياءه و يجلون جلاله فقال كونا ظلين فكانا كما قال الله تبارك و تعالى

قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله هو نور أى هو منير و هاد و معنى قوله كونا ظلين الروح المقدس و الملك المقرب و المراد به أن الله كان و لا شى ء معه فأراد أن يخلق أنبياءه و حججه و شهداءه فخلق قبلهم الروح المقدس و هو الذى يؤيد الله عز و جل به أنبياءه و حججه و شهداءه ص و هو الذى يحرسهم به من كيد الشيطان و وسواسه و يسددهم و يوفقهم و يمدهم بالخواطر الصادقه ثم خلق الروح الأمين الذى نزل على أنبيائه بالوحى منه عز و جل و قال لهما كونا ظلين ظليلين لأنبيائى و رسلى و حججى و شهدائى فكانا كما قال الله عز و جل ظلين ظليلين لأنبيائه و رسله و حججه و شهدائه يعينهم بهما و ينصرهم على أيديهما و يحرسهم بهما و على هذا المعنى قيل للسلطان العادل إنه ظل الله فى أرضه لعباده يأوى إليه المظلوم و يأمن به الخائف الوجل و يأمن به السبل و ينتصف به الضعيف من القوى و هذا هو سلطان الله و

حجته التی لا تخلو الأرض منه إلی أن تقوم الساعه

۹-حدثنا محمد بن علی ماجیلویه رحمه الله عن عمه محمد بن أبی القاسم عن أحمد بن أبی عبد الله عن أبی أیوب المدنی عن محمد بن أبی عمیر عن عمر بن أذینه عن أبی عبد الله ع قال قیل لأمیر المؤمنین ع هل یقدر ربک أن یدخل الدنیا فی بیضه من غیر أن یصغر الدنیا أو یکبر البیضه قال إن الله تبارک و تعالی لا ینسب إلی العجز و الذی سألتنی لا یکون

۱۰-حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسین بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن ابن أبی عمیر عن أبان بن عثمان عن أبی عبد الله ع قال جاء رجل إلی أمیر المؤمنین ع فقال أ یقدر الله أن یدخل الأرض فی بیضه و لا یصغر الأرض و لا یکبر البیضه فقال ویلک إن الله لا یوصف بالعجز و من أقدر ممن یلطف الأرض و یعظم البیضه

۱۱-حدثنا علی بن أحمد بن عبد الله البرقی رحمه الله قال حدثنا أبی عن جده أحمد بن أبی عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبی نصر قال جاء رجل إلی الرضا ع فقال هل یقدر ربک أن یجعل السماوات و الأرض و ما بینهما فی بیضه قال نعم و فی أصغر من البیضه قد جعلها فی عینک و هی أقل من البیضه لأنک إذا فتحتها عاینت السماء و الأرض و ما بینهما و لو شاء لأعماک عنها

۱۲-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا أبو القاسم العلوی عن محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنا الحسین

بن الحسن قال حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن عرفه قال قلت للرضا ع خلق الله الأشياء بالقدره أم بغير القدره فقال لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدره لأنك إذا قلت خلق الأشياء بالقدره فكأنك قد جعلت القدره شيئا غيره و جعلتها آله له بها خلق الأشياء و هذا شرك و إذا قلت خلق الأشياء بقدره فإنما تصفه أنه جعلها باقتدار عليها و قدره و لكن ليس هو بضعيف و لا عاجز و لا محتاج إلى غيره

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب إذا قلنا إن الله لم يزل قادرا فإنما نريد بذلك نفى العجز عنه و لا نريد إثبات شى ء معه لأنه عز و جل لم يزل واحدا لا شى ء معه و سأبين الفرق بين صفات الذات و صفات الأفعال فى بابه إن شاء الله

١٣-حدثنا حمزه بن محمد العلوى رحمه الله قال أخبرنا على بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن عمر بن أذينه عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا فقال هو واحد أحدى الذات بائن من خلقه و بذاك و صف نفسه و هو بكل شى ء محيط بالإشراف و الإحاطه و القدره لا يعزب عنه مثقال ذره فى السماوات و لا فى الأرض و لا أصغر من ذلك و لا أكبر بالإحاطه و العلم لا بالذات لأن الأماكن محدوده تحويها حدود أربعه فإذا كان بالذات لزمه الحوايه

١٤-حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى رحمه الله

قال حدثنی أبی عن حمدان بن سلیمان النیسابوری عن علی بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علی بن موسی ع فقال له المأمون یا ابن رسول الله أ لیس من قولک أن الأنبیاء معصومون قال بلی فسأله عن آیات من القرآن فکان فیما سأله أن قال له فأخبرنی عن قول إبراهیم رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی قال الرضا ع إن الله تبارک و تعالی کان أوحی إلی إبراهیم ع أنی متخذ من عبادی خلیلا إن سألنی إحیاء الموتی أجبته فوقع فی نفس إبراهیم ع أنه ذلک الخلیل فقال رب أرنی کیف تحی الموتی قال أ و لم تؤمن قال بلی و لکن لیطمئن قلبی علی الخله قال فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَیْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ یَأْتِینَکَ سَعْیاً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ فأخذ إبراهیم ع نسرا و بطا و طاوسا و دیکا فقطعهن قطعا صغارا ثم جعل علی کل جبل من الجبال التی کانت حوله و کانت عشره منهن جزءا و جعل مناقیرهن بین أصابعه ثم دعاهن بأسمائهن و وضع عنده حبا و ماء فتطایرت تلک الأجزاء بعضها إلی بعض حتی استوت الأبدان و جاء کل بدن حتی انضم إلی رقبته و رأسه فخلی إبراهیم عن مناقیرهن فطرن ثم وقفن فشربن من ذلک الماء و التقطن من ذلک الحب و قلن یا نبی الله أحییتنا أحیاک الله فقال إبراهیم ع بل الله یحیی و یمیت و هو علی کل شی ء قدیر قال المأمون بارک الله فیک یا أبا الحسن

و الحدیث طویل

أخذنا منه موضع الحاجه

۱۵-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن على الخزاز عن مثنى الحناط عن أبى جعفر أظنه محمد بن نعمان قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَ فِي الْأَرْضِ قال كذلك هو فى كل مكان قلت بذاته قال ويحك إن الأماكن أقدار فإذا قلت فى مكان بذاته لزمك أن تقول فى أقدار و غير ذلك و لكن هو بائن من خلقه محيط بما خلق علما و قدره و إحاطه و سلطانا و ملكا و ليس علمه بما فى الأرض بأقل مما فى السماء لا يبعد منه شى ء و الأشياء له سواء علما و قدره و سلطانا و ملكا و إحاطه

۱۶-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام بن الحكم قال قال أبو شاكر الديصانى إن فى القرآن آيه هى قوه لنا قلت و ما هى فقال وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ فلم أدر بما أجيبه فحججت فخبرت أبا عبد الله ع فقال هذا كلام زنديق خبيث إذا رجعت إليه فقل له ما اسمك بالكوفه فإنه يقول فلان فقل ما اسمك بالبصره فإنه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا فى السماء إله و فى الأرض إله و فى البحار إله و فى كل مكان إله قال فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز

۱۷-حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد

الله بن عامر عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال أبو عبد الله الصادق ع لما صعد موسى ع إلى الطور فنادى ربه عز و جل قال يا رب أرنى خزائنك فقال يا موسى إنما خزائنى إذا أردت شيئا أن أقول له كن فيكون

قال مصنف هذا الكتاب من الدليل على أن الله عز و جل قادر أن العالم لما ثبت أنه صنع الصانع و لم نجد أن يصنع الشى ء من ليس بقادر عليه بدلاله أن المقعد لا يقع منه المشى و العاجز لا يتأتى له الفعل صح أن الذى صنعه قادر و لو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به من الآله و لصح لنا الإدراك و إن عدمنا الحاسه فلما كان إجازه هذا خروجا عن المعقول كان الأول مثله

باب العلم

١-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن سليمان بن سفيان قال حدثنى أبو على القصاب قال كنت عند أبى عبد الله ع فقلت الحمد لله منتهى علمه فقال لا تقل ذلك فإنه ليس لعلمه منتهى

٢-أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد عن على بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الكاهلى قال كتبت إلى أبى الحسن ع فى دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب إلى لا تقولن منتهى علمه و لكن قل منتهى رضاه

٣-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال

حدثنا محمد بن جعفر الأسدی قال حدثنی موسی بن عمران عن الحسین بن یزید عن محمد بن أبی عمیر عن هشام بن الحکم عن أبی عبد الله ع قال العلم هو من کماله

۴-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهیم بن هاشم عن ابن أبی عمیر عن أبی الحسن الصیرفی عن بکار الواسطی عن أبی حمزه الثمالی عن حمران بن أعین عن أبی جعفر ع فی العلم قال هو کیدک منک

قال محمد بن علی مؤلف هذا الکتاب یعنی أن العلم لیس هو غیره و أنه من صفات ذاته لأن الله عز و جل ذات علامه سمیعه بصیره و إنما نرید بوصفنا إیاه بالعلم نفی الجهل عنه و لا نقول إن العلم غیره لأنا متی قلنا ذلک ثم قلنا إن الله لم یزل عالما أثبتنا معه شیئا قدیما لم یزل تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا

۵-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهیم بن هاشم عن ابن أبی عمیر عن منصور بن حازم عن أبی عبد الله ع قال قلت له أ رأیت ما کان و ما هو کائن إلی یوم القیامه أ لیس کان فی علم الله قال فقال بلی قبل أن یخلق السماوات و الأرض

۶-حدثنا الحسین بن أحمد بن إدریس رحمه الله عن أبیه عن محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری عن علی بن إسماعیل و إبراهیم بن هاشم جمیعا عن صفوان بن یحیی عن منصور بن حازم قال سألته یعنی أبا عبد الله ع هل یکون الیوم شی ء لم یکن فی علم الله عز و جل قال لا بل کان فی علمه قبل أن ینشئ

السماوات و الأرض

۷-حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس رضی الله عنه قال حدثنی أبی قال حدثنا إبراهیم بن هاشم عن محمد بن إسماعیل بن بزیع عن یونس عن أبی الحسن عن جابر قال قال أبو جعفر ع إن الله تبارکت أسماؤه و تعالی فی علو کنهه أحد توحد بالتوحید فی توحیده ثم أجراه علی خلقه فهو أحد صمد ملک قدوس یعبده کل شی ء و یصمد إلیه و فوق الذی عسینا أن نبلغ ربنا وسع ربنا کل شی ء علما

۸-حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا أحمد بن الفضل بن المغیره قال حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهیم الأصفهانی قال حدثنا علی بن عبد الله قال حدثنا الحسین بن بشار عن أبی الحسن علی بن موسی الرضا ع قال سألته أ یعلم الله الشی ء الذی لم یکن أن لو کان کیف کان یکون أو لا یعلم إلا ما یکون فقال إن الله تعالی هو العالم بالأشیاء قبل کون الأشیاء قال الله عز و جل إِنَّا کُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و قال لأهل النار وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ فقد علم الله عز و جل أنه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه و قال للملائکه لما قالوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فلم یزل الله عز و جل علمه سابقا للأشیاء قدیما قبل أن یخلقها فتبارک ربنا تعالی علوا کبیرا خلق الأشیاء و علمه بها سابق لها کما شاء کذلک لم یزل ربنا علیما سمیعا بصیرا

۹-و بهذا الإسناد عن

على بن عبد الله قال حدثنا صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان قال سألت أبا عبد الله ع عن الله تبارك و تعالى أ كان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان أم علمه عند ما خلقه و بعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه و كذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه من الدليل على أن الله تبارك و تعالى عالم أن الأفعال المختلفه التقدير المتضاده التدبير المتفاوته الصنعه لا تقع على ما ينبغى أن يكون عليه من الحكمه ممن لا يعلمها و لا يستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها أ لا ترى أنه لا يصوغ قرطا يحكم صنعته و يضع كلا من دقيقه و جليله موضعه من لا يعرف الصياغه و لا أن ينتظم كتابه يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابه و العالم ألطف صنعه و أبدع تقريرا مما وصفناه فوقوعه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده أبعد و أشد استحاله

و تصديق ذلك ما حدثنا به عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمه الله قال حدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابورى عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا على بن موسى ع يقول فى دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته و أتقن ما خلق بحكمته و وضع كل شى ء منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنه الأعين و ما تخفى الصدور و ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير

١١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبى عمير عن هشام بن الحكم عن

منصور الصيقل عن أبی عبد الله ع قال إن الله علم لا جهل فيه حياه لا موت فيه نور لا ظلمه فيه

۱۲-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لأبی الحسن الرضا ع روينا أن الله علم لا جهل فيه حياه لا موت فيه نور لا ظلمه فيه قال كذلك هو

۱۳-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن أبی عمير عن هشام بن الحكم عن عيسى بن أبی منصور عن جابر الجعفی عن أبی جعفر ع قال سمعته يقول إن الله نور لا ظلمه فيه و علم لا جهل فيه و حياه لا موت فيه

۱۴-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميری عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال إن لله تعالى علما خاصا و علما عاما فأما العلم الخاص فالعلم الذی لم يطلع عليه ملائكته المقربين و أنبياءه المرسلين و أما علمه العام فإنه علمه الذی أطلع عليه ملائكته المقربين و أنبياءه المرسلين و قد وقع إلينا من رسول الله ص

۱۵-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر الأسدی عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن زيد بن المعدل النميری و عبد الله بن سنان عن جابر عن أبی جعفر ع قال إن لله لعلما لا يعلمه غيره و علما

يعلمه ملائكته المقربون و أنبياؤه المرسلون و نحن نعلمه

۱۶-و بهذا الإسناد عن الحسين بن يزيد عن يحيى بن أبى يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الأعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر ع قال علم الله لا يوصف منه بأين و لا يوصف العلم من الله بكيف و لا يفرد العلم من الله و لا يبان الله منه و ليس بين الله و بين علمه حد

باب صفات الذات و صفات الأفعال

۱-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد الطيالسى الخزاز الكوفى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لم يزل الله جل و عز ربنا و العلم ذاته و لا معلوم و السمع ذاته و لا مسموع و البصر ذاته و لا مبصر و القدره ذاته و لا مقدور فلما أحدث الأشياء و كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم و السمع على المسموع و البصر على المبصر و القدره على المقدور قال قلت فلم يزل الله متكلما قال إن الكلام صفه محدثه ليست بأزليه كان الله عز و جل و لا متكلم

۲-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى عن إسماعيل بن سهل عن حماد بن عيسى قال سألت أبا عبد الله ع فقلت لم يزل الله يعلم قال أنى يكون يعلم و لا معلوم قال قلت فلم يزل الله يسمع قال أنى يكون ذلك و لا مسموع قال قلت فلم يزل يبصر قال أنى يكون ذلك و لا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليما سميعا

بصیرا ذات علامه سمیعه بصیره

۳-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی عن محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنا الفضل بن سلیمان الکوفی عن الحسین بن خالد قال سمعت الرضا علی بن موسی ع یقول لم یزل الله تبارک و تعالی علیما قادرا حیا قدیما سمیعا بصیرا فقلت له یا ابن رسول الله إن قوما یقولون إنه عز و جل لم یزل عالما بعلم و قادرا بقدره و حیا بحیاه و قدیما بقدم و سمیعا بسمع و بصیرا ببصر فقال ع من قال ذلک و دان به فقد اتخذ مع الله آلهه أخری و لیس من ولایتنا علی شی ء ثم قال ع لم یزل الله عز و جل علیما قادرا حیا قدیما سمیعا بصیرا لذاته تعالی عما یقول المشرکون و المشبهون علوا کبیرا

۴-حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی رضی الله عنه قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن محمد بن أبی عمیر عن هارون بن عبد الملک قال سئل أبو عبد الله ع عن التوحید فقال هو عز و جل مثبت موجود لا مبطل و لا معدود و لا فی شی ء من صفه المخلوقین و له عز و جل نعوت و صفات فالصفات له و أسماؤها جاریه علی المخلوقین مثل السمیع و البصیر و الرءوف و الرحیم و أشباه ذلک و النعوت نعوت الذات لا تلیق إلا بالله تبارک و تعالی و الله نور لا ظلام فیه و حی لا موت له و عالم لا جهل فیه و صمد لا مدخل فیه ربنا نوری الذات حی الذات عالم الذات صمدی

۵-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمرعن جابر عن أبى جعفر ع قال إن الله تبارك و تعالى كان و لا شى ء غيره نورا لا ظلام فيه و صادقا لا كذب فيه و عالما لا جهل فيه و حيا لا موت فيه و كذلك هو اليوم و كذلك لا يزال أبدا

۶-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمه قال حدثنا يحيى بن يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الأعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر ع قال إن الله لا إله إلا هو كان حيا بلا كيف و لا أين و لا كان فى شى ء و لا كان على شى ء و لا ابتدع لمكانه مكانا و لا قوى بعد ما كون الأشياء و لا يشبهه شى ء يكون و لا كان خلوا من القدره على الملك قبل إنشائه و لا يكون خلوا من القدره بعد ذهابه كان عز و جل إلها حيا بلا حياه حادثه ملكا قبل أن ينشئ شيئا و مالكا بعد إنشائه و ليس لله حد و لا يعرف بشى ء يشبهه و لا يهرم للبقاء و لا يصعق لدعوه شى ء و لخوفه تصعق الأشياء كلها و كان الله حيا بلا حياه حادثه و لا كون موصوف و لا كيف محدود و لا أين موقوف و لا مكان ساكن بل حى لنفسه و مالك لم يزل له القدره أنشأ

ما شاء حين شاء بمشيته و قدرته كان أولا بلا كيف و يكون آخرا بلا أين و كل شى ء هالك إلا وجهه له الخلق و الأمر تبارك رب العالمين

٧-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمه عن على بن الحسن بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن أبى عبد الله ع قال اسم الله غير الله و كل شى ء وقع عليه اسم شى ء فهو مخلوق ما خلا الله فأما ما عبرت الألسن عنه أو عملت الأيدى فيه فهو مخلوق و الله غايه من غاياه و المغيا غير الغايه و الغايه موصوفه و كل موصوف مصنوع و صانع الأشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره و لم يتناه إلى غايه إلا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم أبدا و هو التوحيد الخالص فاعتقدوه و صدقوه و تفهموه بإذن الله عز و جل و من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصوره أو بمثال فهو مشرك لأن الحجاب و المثال و الصوره غيره و إنما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم أنه عرفه بغيره إنما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه إنما يعرف غيره و الله خالق الأشياء لا من شى ء يسمى بأسمائه فهو غير أسمائه و الأسماء غيره و الموصوف غير الواصف فمن زعم أنه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفه لا يدرك مخلوق شيئا إلا بالله و لا تدرك معرفه الله إلا بالله و الله خلو من خلقه و خلقه خلو منه

إذا أراد الله شيئا كان كما أراد بأمره من غير نطق لا ملجأ لعباده مما قضى و لا حجه لهم فيما ارتضى لم يقدروا على عمل و لا معالجه مما أحدث فى أبدانهم المخلوقه إلا بربهم فمن زعم أنه يقوى على عمل لم يرده الله عز و جل فقد زعم أن إرادته تغلب إراده الله تبارك الله رب العالمين

قال مصنف هذا الكتاب معنى ذلك أن من زعم أنه يقوى على عمل لم يرده الله أن يقويه عليه فقد زعم أن إرادته تغلب إراده الله تبارك الله رب العالمين

٨-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم قال حدثنى محمد بن على الصيرفى الكوفى قال حدثنى محمد بن سنان عن أبان بن عثمان الأحمر قال قلت للصادق جعفر بن محمد ع أخبرنى عن الله تبارك و تعالى لم يزل سميعا بصيرا عليما قادرا قال نعم فقلت له إن رجلا ينتحل موالاتكم أهل البيت يقول إن الله تبارك و تعالى لم يزل سميعا بسمع و بصيرا ببصر و عليما بعلم و قادرا بقدره فغضب ع ثم قال من قال ذلك و دان به فهو مشرك و ليس من ولايتنا على شى ء إن الله تبارك و تعالى ذات علامه سميعه بصيره قادره

٩-حدثنا حمزه بن محمد العلوى رحمه الله قال أخبرنا على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع أنه قال من صفه القديم أنه واحد أحد صمد أحدى المعنى و ليس بمعان كثيره مختلفه قال قلت جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذى يبصر و

يبصر بغير الذى يسمع قال فقال كذبوا و ألحدوا و شبهوا تعالى الله عن ذلك إنه سميع بصير يسمع بما يبصر و يبصر بما يسمع قال قلت يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى الله إنما يعقل ما كان بصفه المخلوقين و ليس الله كذلك

١٠-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم قال فى حديث الزنديق الذى سأل أبا عبد الله ع أنه قال له أ تقول إنه سميع بصير فقال أبو عبد الله ع هو سميع بصير سميع بغير جارحه و بصير بغير آله بل يسمع بنفسه و يبصر بنفسه و ليس قولى إنه يسمع بنفسه أنه شى ء و النفس شى ء آخر و لكنى أردت عباره عن نفسى إذ كنت مسئولا و إفهاما لك إذ كنت سائلا- فأقول يسمع بكله لا أن كله له بعض و لكنى أردت إفهامك و التعبير عن نفسى و ليس مرجعى فى ذلك إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات و لا اختلاف المعنى

١١-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكره قال قلت لأبى جعفر ع جعلت فداك إن رأيت أن تعلمنى هل كان الله جل ذكره يعلم قبل أن يخلق الخلق أنه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم تبارك و تعالى أنه وحده قبل أن يخلق شيئا من خلقه و قال بعضهم إنما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم أنه لا

غیره قبل فعل الأشیاء و قالوا إن أثبتنا أنه لم یزل عالما بأنه لا غیره فقد أثبتنا معه غیره فی أزلیته فإن رأیت یا سیدی أن تعلمنی ما لا أعدوه إلی غیره فکتب ع ما زال الله تعالی عالما تبارک و تعالی ذکره

۱۲-أبی رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب عن ابن أبی عمیر عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر ع قال سمعته یقول کان الله و لا شی ء غیره و لم یزل عالما بما کون فعلمه به قبل کونه کعلمه به بعد ما کونه

۱۳-حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أیوب بن نوح أنه کتب إلی أبی الحسن ع یسأله عن الله عز و جل أ کان یعلم الأشیاء قبل أن خلق الأشیاء و کونها أو لم یعلم ذلک حتی خلقها و أراد خلقها و تکوینها فعلم ما خلق عند ما خلق و ما کون عند ما کون فوقع ع بخطه لم یزل الله عالما بالأشیاء قبل أن یخلق الأشیاء کعلمه بالأشیاءبعد ما خلق الأشیاء

۱۴-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله جمیعا عن أحمد بن محمد بن عیسی عن أبیه و الحسین بن سعید و محمد بن خالد البرقی عن ابن أبی عمیر عن هشام بن سالم قال دخلت علی أبی عبد الله ع فقال لی أ تنعت الله فقلت نعم قال هات فقلت هو السمیع البصیر قال هذه صفه یشترک فیها المخلوقون قلت فکیف تنعته فقال

هو نور لا ظلمه فيه و حياه لا موت فيه و علم لا جهل فيه و حق لا باطل فيه فخرجت من عنده و أنا أعلم الناس بالتوحيد

١٥-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبى عبد الله ع قال قلت له لم يزل الله مريدا فقال إن المريد لا يكون إلا لمراد معه بل لم يزل عالما قادرا ثم أراد

١٦-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن على بن أسباط عن الحسن بن الجهم عن بكير بن أعين قال قلت لأبى عبد الله ع علم الله و مشيته هما مختلفان أم متفقان فقال العلم ليس هو المشيه أ لا ترى أنك تقول سأفعل كذا إن شاء الله و لا تقول سأفعل كذا إن علم الله فقولك إن شاء الله دليل على أنه لم يشأ فإذا شاء كان الذى شاء كما شاء و علم الله سابق للمشيه

١٧-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لأبى الحسن ع أخبرنى عن الإراده من الله و من المخلوق قال فقال الإراده من المخلوق الضمير و ما يبدو له بعد ذلك من الفعل و أما من الله عز و جل فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنه لا يروى و لا يهم و لا يتفكر و هذه الصفات منفيه عنه

و هی من صفات الخلق فإراده الله هی الفعل لا غیر ذلک یقول له کن فیکون بلا لفظ و لا نطق بلسان و لا همه و لا تفکر و لا کیف لذلک کما أنه بلا کیف

۱۸-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن ابن أذینه عن محمد بن مسلم عن أبی عبد الله ع قال المشیه محدثه

۱۹-أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن عمر بن أذینه عن أبی عبد الله ع قال خلق الله المشیه بنفسها ثم خلق الأشیاء بالمشیه

قال محمد بن علی مؤلف هذا الکتاب رضی الله عنه إذا وصفنا الله تبارک و تعالی بصفات الذات فإنما ننفی عنه بکل صفه منها ضدها فمتی قلنا إنه حی نفینا عنه ضد الحیاه و هو الموت و متی قلنا إنه علیم نفینا عنه ضد العلم و هو الجهل و متی قلنا إنه سمیع نفینا عنه ضد السمع و هو الصمم و متی قلنا بصیر نفینا عنه ضد البصر و هو العمی و متی قلنا عزیز نفینا عنه ضد العزه و هو الذله و متی قلنا حکیم نفینا عنه ضد الحکمه و هو الخطأ و متی قلنا غنی نفینا عنه ضد الغنی و هو الفقر و متی قلنا عدل نفینا عنه الجور و الظلم و متی قلنا حلیم نفینا عنه العجله و متی قلنا قادر نفینا عنه العجز و لو لم نفعل ذلک أثبتنا معه أشیاء لم تزل معه و متی قلنا لم یزل حیا علیما سمیعا بصیرا عزیزا حکیما غنیا ملکا حلیما عدلا کریما

فلما جعلنا معنى كل صفه من هذه الصفات التى هى صفات ذاته نفى ضدها أثبتا أن الله لم يزل واحدا لا شى ء معه و ليست الإراده و المشيه و الرضا و الغضب و ما يشبه ذلك من صفات الأفعال بمثابه صفات الذات لأنه لا يجوز أن يقال لم يزل الله مريدا شائيا كما يجوز أن يقال لم يزل الله قادرا عالما

باب تفسير قول الله عز و جل كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن جليس لأبى حمزه عن أبى حمزه قال قلت لأبى جعفر ع قول الله عز و جل كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال فيهلك كل شى ء و يبقى الوجه إن الله عز و جل أعظم من أن يوصف بالوجه و لكن معناه كل شى ء هالك إلا دينه و الوجه الذى يؤتى منه

٢-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن أبى سعيد المكارى عن أبى بصير عن الحارث بن المغيره النصرى قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال كل شى ء هالك إلا من أخذ طريق الحق

٣-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن صفوان الجمال عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال من أتى الله بما أمر به من طاعه محمد و الأئمه من

بعده ص فهو الوجه الذی لا یهلک ثم قرأ مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ

۴-و بهذا الإسناد قال قال أبو عبد الله ع نحن وجه الله الذی لا یهلک

۵-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رضی الله عنه قال حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن أبیه عن ربیع الوراق عن صالح بن سهل عن أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال نحن

۶-حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار رحمه الله عن أبیه عن سهل بن زیاد عن یعقوب بن یزید عن محمد بن سنان عن أبی سلام عن بعض أصحابنا عن أبی جعفر ع قال نحن المثانی التی أعطاها الله نبینا ص و نحن وجه الله نتقلب فی الأرض بین أظهرکم عرفنا من عرفنا و من جهلنا فأمامه الیقین

قال مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه معنی قوله نحن المثانی أی نحن الذین قرننا النبی ص إلی القرآن و أوصی بالتمسک بالقرآن و بنا فأخبر أمته بأن لا نفترق حتی نرد علیه حوضه

۷-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی عن علی بن سیف عن أخیه الحسین بن سیف عن أبیه سیف بن عمیره النخعی عن خیثمه قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال دینه و کان رسول الله ص و أمیر المؤمنین ع دین الله و وجهه و عینه فی عباده و لسانه الذی ینطق به و یده علی خلقه و نحن وجه الله الذی یؤتی منه لن نزال فی عباده ما

دامت لله فيهم رويه قلت و ما الرويه قال الحاجه فإذا لم يكن لله فيهم حاجه رفعنا إليه و صنع ما أحب

۸-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال قال أبو عبد الله ع إن الله عز و جل خلقنا فأحسن خلقنا و صورنا فأحسن صورنا و جعلنا عينه فى عباده و لسانه الناطق فى خلقه و يده المبسوطه على عباده بالرأفه و الرحمه و وجهه الذى يؤتى منه و بابه الذى يدل عليه و خزائنه فى سمائه و أرضه بنا أثمرت الأشجار و أينعت الثمار و جرت الأنهار و بنا نزل غيث السماء و نبت عشب الأرض بعبادتنا عبد الله لو لا نحن ما عبد الله

۹-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز عن ابن أبى يعفور قال قال أبو عبد الله ع إن الله واحد أحد متوحد بالوحدانيه متفرد بأمره خلق خلقا ففوض إليهم أمر دينه فنحن هم يا ابن أبى يعفور نحن حجه الله فى عباده و شهداؤه على خلقه و أمناؤه على وحيه و خزانه على علمه و وجهه الذى يؤتى منه و عينه فى بريته و لسانه الناطق و قلبه الواعى و بابه الذى يدل عليه و نحن العاملون بأمره و الداعون إلى سبيله بنا عرف الله و بنا عبد الله

نحن الأدلاء على الله و لولانا ما عبد الله

١٠-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن على بن الحسين السكرى قال حدثنا الحكم بن أسلم قال حدثنا ابن عليه عن الجريرى عن أبى الورد بن ثمامه عن على ع قال سمع النبى ص رجلا يقول لرجل قبح الله وجهك و وجه من يشبهك فقال ص مه لا تقل هذا فإن الله خلق آدم على صورته

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله تركت المشبهه من هذا الحديث أوله و قالوا إن الله خلق آدم على صورته فضلوا فى معناه و أضلوا

١١-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن على بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله ص قال إن الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث إن رسول الله ص مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك و وجه من يشبهك فقال ص يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله عز و جل خلق آدم على صورته

باب تفسير قول الله عز و جل يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ

١-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا بكر عن أبى عبد الله البرقى عن عبد الله بن بحر عن أبى أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ع فقلت قوله عز و جل يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ فقال اليد فى

كلام العرب القوه و النعمه قال وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ و قال وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ أی بقوه و قال وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أی قواهم و یقال لفلان عندی أیادی کثیره أی فواضل و إحسان و له عندی ید بیضاء أی نعمه

۲-حدثنا محمد بن محمد بن عصام الکلینی رحمه الله قال حدثنا محمد بن یعقوب الکلینی قال حدثنا أحمد بن إدریس عن أحمد بن محمد بن عیسی عن علی بن سیف عن محمد بن عبیده قال سألت الرضا ع عن قول الله عز و جل لإبلیس ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ قال یعنی بقدرتی و قوتی

قال مصنف هذا الکتاب سمعت بعض مشایخ الشیعه بنیسابور یذکر فی هذه الآیه أن الأئمه ع کانوا یقفون علی قوله ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ ثم یبتدءون بقوله عز و جل بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ و قال هذا مثل قول القائل بسیفی تقاتلنی و برمحی تطاعننی کأنه یقول عز و جل بنعمتی قویت علی الاستکبار و العصیان

باب تفسیر قول الله عز و جل یَوْمَ یُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ یُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ

۱-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنا الحسین بن الحسن عن بکر عن الحسین بن سعید عن أبی الحسن ع فی قوله عز و جل یَوْمَ یُكْشَفُ عَنْ ساقٍ قال حجاب من نور یکشف فیقع المؤمنون سجدا و تدمج أصلاب المنافقین فلا یستطیعون السجود

۲-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهیم بن هاشم عن ابن فضال عن أبی جمیله عن محمد بن علی الحلبی عن أبی عبد الله ع فی قوله

عز و جل يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ قال تبارک الجبار ثم أشار إلی ساقه فکشف عنها الإزار قال و یدعون إلی السجود فلا یستطیعون قال أفحم القوم و دخلتهم الهیبه و شخصت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر خاشعه أبصارهم ترهقهم ذله و قد کانوا یدعون إلی السجود و هم سالمون

قال محمد بن علی مؤلف هذا الکتاب قوله ع تبارک الجبار و أشار إلی ساقه فکشف عنها الإزار یعنی به تبارک الجبار أن یوصف بالساق الذی هذا صفته

۳-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عیسی عن أحمد بن محمد بن أبی نصر عن الحسین بن موسی عن عبید بن زراره عن أبی عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ ساقٍ قال کشف إزاره عن ساقه و یده الأخری علی رأسه فقال سبحان ربی الأعلی

قال مؤلف هذا الکتاب معنی قوله سبحان ربی الأعلی تنزیه لله عز و جل أن یکون له ساق

باب تفسیر قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إلی آخر الآیه

۱-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن یعقوب بن یزید عن العباس بن هلال قال سألت الرضا ع عن قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فقال هاد لأهل السماء و هاد لأهل الأرض و فی روایه البرقی هدی من فی السماوات و هدی من فی الأرض

قال مصنف هذا الکتاب إن المشبهه تفسر هذه الآیه علی أنه ضیاء السماوات و الأرض و لو کان کذلک لما جاز أن توجد الأرض مظلمه فی وقت من الأوقات لا باللیل و لا بالنهار لأن الله هو نورها و ضیاؤها

على تأويلهم و هو موجود غير معدوم فوجودنا الأرض مظلمه بالليل و وجودنا داخلها أيضا مظلما بالنهار يدل على أن تأويل قوله اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ هو ما قاله الرضا ع دون تأويل المشبهه فإنه عز و جل هاد لأهل السماوات و الأرض المبين لأهل السماوات و الأرض أمور دينهم و مصالحهم فلما كان بالله و بهداه يهتدى أهل السماوات و الأرض إلى صلاحهم و أمور دينهم كما يهتدون بالنور الذى خلق الله لهم فى السماوات و الأرض إلى صلاح دنياهم قال إنه نور السماوات و الأرض على هذا المعنى و أجرى على نفسه هذا الاسم توسعا و مجازا لأن العقول داله على أن الله عز و جل لا يجوز أن يكون نورا و لا ضياء و لا من جنس الأنوار و الضياء لأنه خالق الأنوار و خالق جميع أجناس الأشياء و قد دل على ذلك أيضا قوله مَثَلُ نُورِهِ و إنما أراد به صفه نوره و هذا النور هو غيره لأنه شبهه بالمصباح و ضوئه الذى ذكره و وصفه فى هذه الآيه و لا يجوز أن يشبه نفسه بالمصباح لأن الله لا شبه له و لا نظير فصح أن نوره الذى شبهه بالمصباح إنما هو دلالته أهل السماوات و الأرض على مصالح دينهم و على توحيد ربهم و حكمته و عدله ثم بين وضوح دلالته هذه و سماها نورا من حيث يهتدى بها عباده إلى دينهم و صلاحهم فقال مثله كمثل كوه و هى المشكاه فيها المصباح و المصباح هو السراج فى زجاجه صافيه شبيهه بالكوكب الدرى فى صفائه و الكوكب الدرى هو الكوكب المشبه بالدر فى لونه و هذا المصباح الذى فى

هذه الزجاجه الصافيه يتوقد من زيت زيتونه مباركه و أراد به زيتون الشام لأنه يقال إنه بورك فيه لأهله و عنى عز و جل بقوله لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ أن هذه الزيتونه ليست بشرقيه فلا تسقط الشمس عليها فى وقت الغروب و لا غربيه فلا تسقط الشمس عليها فى وقت الطلوع بل هى فى أعلى شجرها و الشمس تسقط عليها فى طول نهارها فهو أجود لها و أضوأ لزيتها ثم أكد وصفه لصفاء زيتها فقال يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ لما فيها من الصفاء فبين أن دلالات الله التى بها دل عباده فى السماوات و الأرض على مصالحهم و على أمور دينهم هى فى الوضوح و البيان بمنزله هذا المصباح الذى فى هذه الزجاجه الصافيه و يتوقد بها الزيت الصافى الذى وصفه فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجه و ضوء الزيت و هو معنى قوله نُورٌ عَلى نُورٍ و عنى بقوله عز و جل يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يعنى من عباده و هم المكلفون ليعرفوا بذلك و يهتدوا به و يستدلوا به على توحيد ربهم و سائر أمور دينهم و قد دل الله عز و جل بهذه الآيه و بما ذكره من وضوح دلالاته و آياته التى دل بها عباده على دينهم أن أحدا منهم لم يؤت فيما صار إليه من الجهل و من تضييع الدين لشبهه و لبس دخلا عليه فى ذلك من قبل الله عز و جل إذ كان الله عز و جل قد بين لهم دلالاته و آياته على سبيل ما وصف و إنهم إنما أتوا فى ذلك من قبل أنفسهم بتركهم النظر فى دلالات الله

و استدلال بها على الله عز و جل و على صلاحهم فى دينهم و بين أنه بكل شى ء من مصالح عباده و من غير ذلك عليم

۲-و قد روى عن الصادق ع أنه سئل عن قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ فقال هو مثل ضربه الله لنا فالنبى ص و الأئمه صلوات الله عليهم أجمعين من دلالات الله و آياته التى يهتدى بها إلى التوحيد و مصالح الدين و شرائع الإسلام و الفرائض و السنن و لا قوه إلا بالله العلى العظيم

۳-و تصديق ذلك ما حدثنا به إبراهيم بن هارون الهيتى بمدينه السلام قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبى الثلج قال حدثنا الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن على بن الحسين عن الحسن بن أيوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلى عن الفضيل بن يسار قال قلت لأبى عبد الله الصادق ع اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قال كذلك الله عز و جل قال قلت مَثَلُ نُورِهِ قال محمد ص قلت كَمِشْكاةٍ قال صدر محمد ص قال قلت فِيها مِصْباحٌ قال فيه نور العلم يعنى النبوه قلت الْمِصْباحُ فِى زُجاجَةٍ قال علم رسول الله ص صدر إلى قلب على ع قلت كَأَنَّها قال لأى شى ء تقرأ كأنها فقلت فكيف جعلت فداك قال كأنه كوكب درى قلت يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ قال ذلك أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع لا يهودى و لا نصرانى قلت يَكادُ زَيْتُها يُضِى ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل

أن ينطق به قلت نُورٌ عَلى نُورٍ قال الإمام فى إثر الإمام ع

۴-حدثنا إبراهيم بن هارون الهيتى قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبى الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهرى قال حدثنا أحمد بن صبيح قال حدثنا ظريف بن ناصح عن عيسى بن راشد عن محمد بن على بن الحسين ع فى قوله عز و جل كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ قال المشكاه نور العلم فى صدر النبى ص الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزجاجه صدر على ع صار علم النبى ص إلى صدر على ع الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ قال نور لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ قال لا يهوديه و لا نصرانيه يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ قال يكاد العالم من آل محمد ع يتكلم بالعلم قبل أن يسأل نُورٌ عَلى نُورٍ يعنى إماما مؤيدا بنور العلم و الحكمه فى إثر إمام من آل محمد ع و ذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعه

فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله عز و جل خلفاءه فى أرضه و حججه على خلقه لا تخلو الأرض فى كل عصر من واحد منهم ع يدل على صحه ذلك قول أبى طالب فى رسول الله ص

أنت الأمين محمد قرم أغر مسود لمسودين أطائب كرموا و طاب المولدأنت السعيد من السعود تكنفتك الأسعد من لدن آدم لم يزل فينا وصى مرشدفلقد عرفتك صادقا بالقول لا تتفند ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد

يقول ما زلت تتكلم بالعلم قبل أن يوحى إليك و أنت طفل كما قال إبراهيم ع و هو صغير لقومه إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ و كما تكلم عيسى ع فى المهد فقال

إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْکِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِیًّا وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً أَیْنَ ما کُنْتُ الآیه. و لأبی طالب فی رسول الله ص مثل ذلک فی قصیدته اللامیه حین یقول

و ما مثله فی الناس سید معشر إذا قایسوه عند وقت التحاصل فأیده رب العباد بنوره و أظهر دینا حقه غیر زائل

و یقول فیها

و أبیض یستسقی الغمام بوجهه ربیع الیتامی عصمه للأرامل تطیف به الهلاک من آل هاشم فهم عنده فی نعمه و فواضل و میزان صدق لا یخیس شعیره و میزان عدل وزنه غیر عائل

۵-حدثنا علی بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطاب عن محمد بن أسلم الجبلی عن الخطاب بن عمر و مصعب بن عبد الله الکوفیین عن جابر بن یزید عن أبی جعفر ع فی قول الله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکاهٍ فالمشکاه صدر نبی الله ص فیه المصباح و المصباح هو العلم فی الزجاجه و الزجاجه أمیر المؤمنین ع و علم النبی ص عنده

باب تفسیر قول الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسِیَهُمْ

۱-حدثنا محمد بن محمد بن عصام الکلینی رحمه الله قال حدثنا محمد بن یعقوب الکلینی قال حدثنا علی بن محمد المعروف بعلان قال حدثنا أبو حامد عمران بن موسی بن إبراهیم عن الحسن بن القاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخیه عبد العزیز بن مسلم قال سألت الرضا علی بن موسی ع عن قول الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فَنَسِیَهُمْ فقال إن الله تبارک و تعالی لا ینسی و لا یسهو و إنما ینسی و یسهو المخلوق المحدث أ لا تسمعه عز و جل یقول وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا و إنما یجازی

من نسیه و نسی لقاء یومه بأن ینسیهم أنفسهم کما قال عز و جل وَ لا تَکونُوا کَالَّذِینَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ و قوله عز و جل فَالْیَوْمَ نَنْساهُمْ کَما نَسُوا لِقاءَ یَوْمِهِمْ هذا أی نترکهم کما ترکوا الاستعداد للقاء یومهم هذا

قال مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه قوله نترکهم أی لا نجعل لهم ثواب من کان یرجو لقاء یومه لأن الترک لا یجوز علی الله عز و جل و أما قول الله عز و جل وَ تَرَکَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا یُبْصِرُونَ أی لم یعاجلهم بالعقوبه و أمهلهم لیتوبوا

باب تفسیر قوله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ

۱-حدثنا محمد بن محمد بن عصام الکلینی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن یعقوب الکلینی قال حدثنا علی بن محمد المعروف بعلان الکلینی قال حدثنا محمد بن عیسی بن عبید قال سألت أبا الحسن علی بن محمد العسکری ع عن قول الله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ فقال ذلک تعییر الله تبارک و تعالی لمن شبهه بخلقه أ لا تری أنه قال وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و معناه إذ قالوا إن الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ کما قال عز و جل وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إذ قالوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلی بَشَرٍ مِنْ شَیْ ءٍ ثم نزه عز و جل نفسه عن القبضه و الیمین فقال سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ

۲-حدثنا أحمد بن محمد بن الهیثم العجلی رحمه الله قال حدثنا أحمد بن یحیی بن زکریا القطان قال حدثنا بکر بن عبد الله بن حبیب قال حدثنا تمیم بن بهلول عن أبیه عن أبی الحسن العبدی عن

سلیمان بن مهران قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ فقال يعنى ملكه لا يملكها معه أحد و القبض من الله تبارک و تعالى فى موضع آخر المنع و البسط منه الإعطاء و التوسيع كما قال عز و جل وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ يعنى يعطى و يوسع و يمنع و يضيق و القبض منه عز و جل فى وجه آخر الأخذ و الأخذ فى وجه القبول منه كما قال وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ أى يقبلها من أهلها و يثيب عليها قلت فقوله عز و جل وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ قال اليمين اليد و اليد القدره و القوه يقول عز و جل و السماوات مطويات بقدرته و قوته سبحانه و تعالى عما يشركون

باب تفسير قول الله عز و جل كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ

١-حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا على بن موسى ع عن قول الله عز و جل كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فقال إن الله تبارک و تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده و لكنه يعنى إنهم عن ثواب ربهم لمحجوبون

باب تفسير قوله عز و جل وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا

١-دثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا على بن موسى ع عن قول الله عز و جل وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا فقال إن الله عز و جل لا يوصف بالمجى ء و الذهاب تعالى عن الانتقال إنما يعنى بذلك و جاء أمر ربك و الملك صفا صفا

باب تفسير قوله عز و جل هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَهُ

١-حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن الرضا على بن موسى ع قال سألته عن قول الله عز و جل هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَهُ قال يقول هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بالملائكه فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ و هكذا نزلت

باب تفسير قوله عز و جل سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ و قوله عز و جل اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ و قوله عز و جل وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ و قوله عز و جل يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ

١-حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن الرضا على بن موسى ع قال سألته عن قول الله عز و جل سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ و عن قول الله عز و جل اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ و عن قوله وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ و عن قوله يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ فقال إن الله تبارک و تعالى لا يسخر و لا يستهزئ و لا يمكر و لا يخادع و لكنه عز و جل يجازيهم جزاء السخريه و جزاء الاستهزاء و جزاء المكر و الخديعه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

باب معنى جنب الله عز و جل

١-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى الكوفى عن عمه الحسين بن يزيد عن على بن الحسين عمن حدثه عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد الله ع قال إن أمير المؤمنين ع قال أنا علم الله و أنا قلب الله الواعى و لسان الله الناطق و عين الله و جنب الله و أنا يد الله

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه معنى قوله ع و أنا قلب الله الواعى أى أنا القلب الذى جعله الله وعاء لعلمه و قلبه إلى طاعته و هو قلب مخلوق لله عز و جل كما هو عبد لله عز و جل و يقال قلب الله كما يقال عبد الله و بيت الله و جنه الله و نار الله و أما قوله عين الله فإنه يعنى به الحافظ لدين الله و

قد قال الله عز و جل تَجْرِی بِأَعْیُنِنا أی بحفظنا و کذلک قوله عز و جل لِتُصْنَعَ عَلی عَیْنِی معناه علی حفظی

۲-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان عن الحسین بن سعید عن النضر بن سوید عن ابن سنان عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال قال أمیر المؤمنین ع فی خطبته أنا الهادی و أنا المهتدی و أنا أبو الیتامی و المساکین و زوج الأرامل و أنا ملجأ کل ضعیف و مأمن کل خائف و أنا قائد المؤمنین إلی الجنه و أنا حبل الله المتین و أنا عروه الله الوثقی و کلمه التقوی و أنا عین الله و لسانه الصادق و یده و أنا جنب الله الذی یقول أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ و أنا ید الله المبسوطه علی عباده بالرحمه و المغفره و أنا باب حطه من عرفنی و عرف حقی فقد عرف ربه لأنی وصی نبیه فی أرضه و حجته علی خلقه لا ینکر هذا إلا راد علی الله و رسوله

قال مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه الجنب الطاعه فی لغه العرب یقال هذا صغیر فی جنب الله أی فی طاعه الله عز و جل فمعنی قول أمیر المؤمنین ع أنا جنب الله أی أنا الذی ولایتی طاعه الله قال الله عز و جل أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ أی فی طاعه الله عز و جل

باب معنی الحجزه

۱-حدثنا محمد بن علی ماجیلویه رحمه الله عن عمه محمد بن أبی القاسم عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن أبیه

عن محمد بن سنان عن أبی الجارود عن محمد بن بشر الهمدانی قال سمعت محمد بن الحنفیه یقول حدثنی أمیر المؤمنین ع أن رسول الله ص یوم القیامه آخذ بحجزه الله و نحن آخذون بحجزه نبینا و شیعتنا آخذون بحجزتنا قلت یا أمیر المؤمنین و ما الحجزه قال الله أعظم من أن یوصف بالحجزه أو غیر ذلک و لکن رسول الله ص آخذ بأمر الله و نحن آل محمد آخذون بأمر نبینا و شیعتنا آخذون بأمرنا

۲-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن علی الخزاز عن أبی الحسن الرضا ع قال إن رسول الله ص یوم القیامه آخذ بحجزه الله و نحن آخذون بحجزه نبینا و شیعتنا آخذون بحجزتنا ثم قال و الحجزه النور

۳-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنی علی بن العباس قال حدثنا الحسن بن یوسف عن عبد السلام عن عمار بن أبی الیقظان عن أبی عبد الله ع قال یجی ء رسول الله ص یوم القیامه آخذا بحجزه ربه و نحن آخذون بحجزه نبینا و شیعتنا آخذون بحجزتنا فنحن و شیعتنا حزب الله و حزب الله هم الغالبون و الله ما نزعم أنها حجزه الإزار و لکنها أعظم من ذلک یجی ء رسول الله ص آخذا بدین الله و نجی ء نحن آخذین بدین نبینا و تجی ء شیعتنا آخذین بدیننا

۴-و قد روی عن الصادق ع أنه قال الصلاه حجزه الله و ذلک أنها تحجز المصلی عن المعاصی ما دام فی صلاته قال الله عز

و جل إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ

باب معنى العين و الأذن و اللسان

١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضاله بن أيوب عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن لله عز و جل خلقا من رحمته خلقهم من نوره و رحمته من رحمته لرحمته فهم عين الله الناظره و أذنه السامعه و لسانه الناطق فى خلقه بإذنه و أمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجه فبهم يمحو السيئات و بهم يدفع الضيم و بهم ينزل الرحمه و بهم يحيى ميتا و بهم يميت حيا و بهم يبتلى خلقه و بهم يقضى فى خلقه قضيته قلت جعلت فداك من هؤلاء قال الأوصياء

باب معنى قوله عز و جل وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ

١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن على بن نعمان عن إسحاق بن عمار عمن سمعه عن أبى عبد الله ع أنه قال فى قول الله عز و جل وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ لم يعنوا أنه هكذا و لكنهم قالوا قد فرغ من الأمر فلا يزيد و لا ينقص فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ أ لم تسمع الله عز و جل يقول يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ

٢-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن المشرقى عن عبد الله بن قيس عن أبى الحسن الرضا ع قال سمعته يقول بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ فقلت له يدان

هکذا و أشرت بیدی إلی یده فقال لا لو کان هکذا لکان مخلوقا

باب معنی رضاه عز و جل و سخطه

۱-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنی أحمد بن إدریس عن أحمد بن أبی عبد الله عن محمد بن عیسی الیقطینی عن المشرقی عن حمزه بن الربیع عمن ذکره قال کنت فی مجلس أبی جعفر ع إذ دخل علیه عمرو بن عبید فقال له جعلت فداک قول الله تبارک و تعالی وَ مَنْ یَحْلِلْ عَلَیْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوی ما ذلک الغضب فقال أبو جعفر ع هو العقاب یا عمرو إنه من زعم أن الله عز و جل زال من شی ء إلی شی ء فقد وصفه صفه مخلوق إن الله عز و جل لا یستفزه شی ء و لا یغیره

۲-و بهذا الإسناد عن أحمد بن أبی عبد الله عن أبیه رفعه إلی أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا قال إن الله تبارک و تعالی لا یأسف کأسفنا و لکنه خلق أولیاء لنفسه یأسفون و یرضون و هم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضی و سخطهم لنفسه سخطا و ذلک لأنه جعلهم الدعاه إلیه و الأدلاء علیه فلذلک صاروا کذلک و لیس أن ذلک یصل إلی الله کما یصل إلی خلقه و لکن هذا معنی ما قال من ذلک و قد قال أیضا من أهان لی ولیا فقد بارزنی بالمحاربه و دعانی إلیها و قال أیضا مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ و قال أیضا إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ و کل هذا و شبهه علی ما ذکرت لک و هکذا الرضا و الغضب و غیرهما من الأشیاء مما یشاکل ذلک و لو کان یصل إلی المکون الأسف و

الضجر و هو الذى أحدثهما و أنشأهما لجاز لقائل أن يقول إن المكون يبيد يوما ما لأنه إذا دخله الضجر و الغضب دخله التغيير و إذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإباده و لو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون و لا القادر من المقدور و لا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للأشياء لا لحاجه فإذا كان لا لحاجه استحال الحد و الكيف فيه فافهم ذلك إن شاء الله

٣-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمى عن هشام بن الحكم أن رجلا سأل أبا عبد الله ع عن الله تبارك و تعالى له رضى و سخط فقال نعم و ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين و ذلك أن الرضا و الغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال معتمل مركب للأشياء فيه مدخل و خالقنا لا مدخل للأشياء فيه واحد أحدى الذات و أحدى المعنى فرضاه ثوابه و سخطه عقابه من غير شى ء يتداخله فيهيجه و ينقله من حال إلى حال فإن ذلك صفه المخلوقين العاجزين المحتاجين و هو تبارك و تعالى القوى العزيز الذى لا حاجه به إلى شى ء مما خلق و خلقه جميعا محتاجون إليه إنما خلق الأشياء من غير حاجه و لا سبب اختراعا و ابتداعا

٤-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى عن جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد ع فقلت له يا ابن رسول الله أخبرنى عن الله

عز و جل هل له رضی و سخط فقال نعم و لیس ذلک علی ما یوجد من المخلوقین و لکن غضب الله عقابه و رضاه ثوابه

باب معنی قوله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی

۱-حدثنا حمزه بن محمد العلوی رحمه الله قال أخبرنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن عمر بن أذینه عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی قال روح اختاره الله و اصطفاه و خلقه و أضافه إلی نفسه و فضله علی جمیع الأرواح فأمر فنفخ منه فی آدم

۲-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن ابن فضال عن الحلبی و زراره عن أبی عبد الله ع قال إن الله تبارک و تعالی أحد صمد لیس له جوف و إنما الروح خلق من خلقه نصر و تأیید و قوه یجعله الله فی قلوب الرسل و المؤمنین

۳-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی عن محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنا الحسین بن الحسن قال حدثنا بکر بن صالح عن القاسم بن عروه عن عبد الحمید الطائی عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی کیف هذا النفخ فقال إن الروح متحرک کالریح و إنما سمی روحا لأنه اشتق اسمه من الریح و إنما أخرجه علی لفظ الروح لأن الروح مجانس للریح و إنما أضافه إلی نفسه لأنه اصطفاه علی سائر الأرواح کما اصطفی بیتا من البیوت فقال بیتی و قال

لرسول من الرسل خليلی و أشباه ذلک و کل ذلک مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر

۴-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن عمر بن أذینه عن أبی جعفر الأحصم قال سألت أبا جعفر ع عن الروح التی فی آدم ع و التی فی عیسی ع ما هما قال روحان مخلوقان اختارهما و اصطفاهما روح آدم ع و روح عیسی ع

۵-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی عن محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنا علی بن العباس قال حدثنا علی بن أسباط عن سیف بن عمیره عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع فی قوله عز و جل وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی قال من قدرتی

۶-حدثنا محمد بن أحمد السنانی و الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المکتب و علی بن أحمد بن محمد بن عمران رضی الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنا علی بن العباس قال حدثنا عبیس بن هشام عن عبد الکریم بن عمرو عن أبی عبد الله ع فی قوله عز و جل فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی قال إن الله عز و جل خلق خلقا و خلق روحا ثم أمر ملکا فنفخ فیه فلیست بالتی نقصت من قدره الله شیئا هی من قدرته

باب نفی المکان و الزمان و السکون و الحرکه و النزول و الصعود و الانتقال عن الله عز و جل

۱-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن محبوب عن أبی حمزه الثمالی قال سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر

ع فقال أخبرنی عن الله متی کان فقال له ویلک أخبرنی أنت متی لم یکن حتی أخبرک متی کان سبحان من لم یزل و لا یزال فردا صمدا لم یتخذ صاحبه و لا ولدا

۲-حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار رحمه الله عن أبیه عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید عن القاسم بن محمد عن علی بن أبی حمزه عن أبی بصیر قال جاء رجل إلی أبی جعفر ع فقال له یا أبا جعفر أخبرنی عن ربک متی کان فقال ویلک إنما یقال لشی ء لم یکن فکان متی کان إن ربی تبارک و تعالی کان لم یزل حیا بلا کیف و لم یکن له کان و لا کان لکونه کیف و لا کان له أین و لا کان فی شی ء و لا کان علی شی ء و لا ابتدع لکونه مکانا و لا قوی بعد ما کون شیئا و لا کان ضعیفا قبل أن یکون شیئا و لا کان مستوحشا قبل أن یبتدع شیئا و لا یشبه شیئا مکونا و لا کان خلوا من القدره علی الملک قبل إنشائه و لا یکون منه خلوا بعد ذهابه لم یزل حیا بلا حیاه و ملکا قادرا قبل أن ینشئ شیئا و ملکا جبارا بعد إنشائه للکون فلیس لکونه کیف و لا له أین و لا له حد و لا یعرف بشی ء یشبهه و لا یهرم لطول البقاء و لا یصعق لشی ء و لا یخوفه شی ء تصعق الأشیاء کلها من خیفته کان حیا بلا حیاه عاریه و لا کون موصوف و لا کیف محدود و لا أثر مقفو و لا مکان جاور شیئا بل حی

يعرف و ملك لم يزل له القدره و الملك أنشأ ما شاء كيف شاء بمشيته لا يحد و لا يبعض و لا يفنى كان أولا بلا كيف و يكون آخرا بلا أين و كل شى ء هالك إلا وجهه له الخلق و الأمر تبارك الله رب العالمين ويلك أيها السائل إن ربى لا تغشاه الأوهام و لا تنزل به الشبهات و لا يجار من شى ء و لا يجاوره شى ء و لا تنزل به الأحداث و لا يسأل عن شى ء يفعله و لا يقع على شى ء و لا تأخذه سنه و لا نوم له ما فى السماوات و ما فى الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى

٣-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن أبى الحسن الموصلى عن أبى عبد الله ع قال جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين ع فقال له يا أمير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك أمك و متى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربى قبل القبل بلا قبل و يكون بعد البعد بلا بعد و لا غايه و لا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غايه فقال يا أمير المؤمنين فنبى أنت فقال ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد ص

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه يعنى بذلك عبد طاعته لا غير ذلك

٤-و روى أنه سئل ع أين كان ربنا قبل أن يخلق سماء و أرضا فقال ع أين سؤال عن مكان و كان الله و لا مكان

٥-حدثنا على بن الحسين بن الصلت

رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن أحمد بن علی بن الصلت عن عمه أبی طالب عبد الله بن الصلت عن یونس بن عبد الرحمن قال قلت لأبی الحسن موسی بن جعفر ع لأی عله عرج الله بنبیه ص إلی السماء و منها إلی سدره المنتهی و منها إلی حجب النور و خاطبه و ناجاه هناک و الله لا یوصف بمکان فقال ع إن الله تبارک و تعالی لا یوصف بمکان و لا یجری علیه زمان و لکنه عز و جل أراد أن یشرف به ملائکته و سکان سماواته و یکرمهم بمشاهدته و یریه من عجائب عظمته ما یخبر به بعد هبوطه و لیس ذلک علی ما یقول المشبهون سبحان الله و تعالی عما یشرکون

۶-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار عن سهل بن زیاد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن یحیی الخزاز عن محمد بن سماعه عن أبی عبد الله ع قال قال رأس الجالوت لیهود إن المسلمین یزعمون أن علیا من أجدل الناس و أعلمهم اذهبوا بنا إلیه لعلی أسأله عن مسأله أخطئه فیها فأتاه فقال یا أمیر المؤمنین إنی أرید أن أسألک عن مسأله قال سل عما شئت قال یا أمیر المؤمنین متی کان ربنا قال یا یهودی إنما یقال متی کان لمن لم یکن فکان هو کائن بلا کینونه کائن کان بلا کیف یا یهودی کیف یکون له قبل و هو قبل القبل بلا غایه و لا منتهی غایه و لا غایه إلیها غایه انقطعت الغایات عنه فهو غایه کل غایه فقال أشهد أن دینک الحق و أن ما خالفه باطل

۷-حدثنا علی بن

أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن هارون الصوفى قال حدثنا عبيد الله بن موسى أبو تراب الرويانى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن إبراهيم بن أبى محمود قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول فى الحديث الذى يرويه الناس عن رسول الله ص أنه قال إن الله تبارك و تعالى ينزل كل ليله إلى السماء الدنيا فقال ع لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه و الله ما قال رسول الله ص كذلك إنما قال ص إن الله تبارك و تعالى ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليله فى الثلث الأخير و ليله الجمعه فى أول الليل فيأمره فينادى هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير أقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء حدثنى بذلك أبى عن جدى عن رسول الله ص

٨-حدثنا محمد بن محمد بن عصام رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا على بن محمد عن محمد بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن جعفر بن محمد التميمى عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن على ع قال سألت أبى سيد العابدين ع فقلت له يا أبه أخبرنى عن جدنا رسول الله ص لما عرج به إلى السماء و أمره ربه عز و جل بخمسين صلاه كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران ع ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فقال ع

يا بنی إن رسول الله ص كان لا يقترح على ربه عز و جل و لا يراجعه فی شی ء يأمره به فلما سأله موسی ع ذلك و صار شفيعا لأمته إليه لم يجز له رد شفاعه أخيه موسی ع فرجع إلى ربه عز و جل فسأله التخفيف إلى أن ردها إلى خمس صلوات قال فقلت يا أبه فلم لم يرجع إلى ربه عز و جل و لم يسأله التخفيف بعد خمس صلوات فقال يا بنی أراد ص أن يحصل لأمته التخفيف مع أجر خمسين صلاه لقول الله عز و جل مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها أ لا ترى أنه ص لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل ع فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول إنها خمس بخمسين ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ قال فقلت له يا أبه أ ليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان فقال بلى تعالى الله عن ذلك فقلت فما معنى قول موسی ع لرسول الله ص ارجع إلى ربك فقال معناه معنى قول إبراهيم ع إِنِّی ذاهِبٌ إِلى رَبِّی سَيَهْدِينِ و معنى قول موسی ع وَ عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى و معنى قوله عز و جل فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ يعنى حجوا إلى بيت الله يا بنی إن الكعبه بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله و المساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله و قصد إليه و المصلی ما دام فی صلاته فهو واقف بين يدی الله جل جلاله و أهل موقف عرفات وقوف بين يدی الله عز و جل و إن لله تبارك و تعالى بقاعا

فی سماواته فمن عرج به إلیها فقد عرج به إلیه أ لا تسمع الله عز و جل یقول تَعْرُجُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ إِلَیْهِ و یقول عز و جل إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ

۹-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار قال حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمه عن ابن محبوب عن صالح بن حمزه عن أبان عن أسد عن المفضل بن عمر عن أبی عبد الله ع قال من زعم أن الله فی شی ء أو من شی ء أو علی شی ء فقد أشرک لو کان الله عز و جل علی شی ء لکان محمولا و لو کان فی شی ء لکان محصورا و لو کان من شی ء لکان محدثا

۱۰-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم عن أبیه عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو عن أبی عبد الله ع قال کذب من زعم أن الله عز و جل فی شی ء أو من شی ء أو علی شی ء

قال مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه الدلیل علی أن الله عز و جل لا فی مکان أن الأماکن کلها حادثه و قد قام الدلیل علی أن الله عز و جل قدیم سابق للأماکن و لیس یجوز أن یحتاج الغنی القدیم إلی ما کان غنیا عنه و لا أن یتغیر عما لم یزل موجودا علیه فصح الیوم أنه لا فی مکان کما أنه لم یزل کذلک

۱۱-و تصدیق ذلک ما حدثنا به أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن یحیی بن زکریا القطان عن بکر بن عبد الله بن حبیب قال حدثنا تمیم بن بهلول عن

أبيه عن سليمان بن حفص المروزی عن سليمان بن مهران قال قلت لجعفر بن محمد ع هل يجوز أن نقول إن الله عز و جل فی مكان فقال سبحان الله و تعالی عن ذلك إنه لو كان فی مكان لكان محدثا لأن الكائن فی مكان محتاج إلی المكان و الاحتياج من صفات المحدث لا من صفات القديم

۱۲-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الكوفی قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكی عن علی بن العباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفری عن أبی إبراهيم موسی بن جعفر ع أنه قال إن الله تبارك و تعالی كان لم يزل بلا زمان و لا مكان و هو الآن كما كان لا يخلو منه مكان و لا يشغل به مكان و لا يحل فی مكان ما يكون من نجوی ثلثه إلا هو رابعهم و لا خمسه إلا هو سادسهم و لا أدنی من ذلك و لا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ليس بينه و بين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب و استتر بغير ستر مستور لا إله إلا هو الكبير المتعال

۱۳-حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی السمرقندی رضی الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه محمد بن مسعود العياشی قال حدثنا الحسين بن إشكيب قال أخبرنی هارون بن عقبه الخزاعی عن أسد بن سعيد النخعی قال أخبرنی عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفی قال قال محمد بن علی الباقر ع يا جابر ما أعظم فريه أهل الشام علی الله عز و جل

يزعمون أن الله تبارك و تعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخره بيت المقدس و لقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجره فأمرنا الله تبارك و تعالى أن نتخذه مصلى يا جابر إن الله تبارك و تعالى لا نظير له و لا شبيه تعالى عن صفه الواصفين و جل عن أوهام المتوهمين و احتجب عن أعين الناظرين لا يزول مع الزائلين و لا يأفل مع الآفلين ليس كمثله شی ء و هو السميع العليم

١۴-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانی رضی الله عنه عن علی بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبی عمير قال رأی سفيان الثوری أبا الحسن موسی بن جعفر ع و هو غلام يصلی و الناس يمرون بين يديه فقال له إن الناس يمرون بک و هم فی الطواف فقال ع الذی أصلی له أقرب إلی من هؤلاء

١۵-حدثنا أحمد بن الحسن القطان و علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قالا حدثنا أحمد بن يحيی قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنی محمد بن عبيد الله قال حدثنا علی بن الحكم قال حدثنا عبد الرحمن بن الأسود عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال كان لرسول الله ص صديقان يهوديان قد آمنا بموسی رسول الله و أتيا محمدا رسول الله ص و سمعا منه و قد كانا قرءا التوراه و صحف إبراهيم و موسی ع و علما علم الكتب الأولی فلما قبض الله تبارك و تعالی رسوله ص أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده و قالا إنه لم يمت نبی قط إلا و له خليفه يقوم بالأمر فی أمته

من بعده قريب القرابه إليه من أهل بيته عظيم الخطر جليل الشأن فقال أحدهما لصاحبه هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبى قال الآخر لا أعلمه إلا بالصفه التى أجدها فى التوراه و هو الأصلع المصفر فإنه كان أقرب القوم من رسول الله فلما دخلا المدينه و سألا عن الخليفه أرشدا إلى أبى بكر فلما نظرا إليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله ص قال إنى رجل من عشيرته و هو زوج ابنتى عائشه قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابه قالا فأخبرنا أين ربك قال فوق سبع سماوات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو أعلم منك فإنك أنت لست بالرجل الذى نجد صفته فى التوراه أنه وصى هذا النبى و خليفته قال فتغيظ من قولهما و هم بهما ثم أرشدهما إلى عمر و ذلك أنه عرف من عمر أنهما إن استقبلاه بشى ء بطش بهما فلما أتياه قالا ما قرابتك من هذا النبى قال أنا من عشيرته و هو زوج ابنتى حفصه قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابه و ليست هذه الصفه التى نجدها فى التوراه ثم قالا له فأين ربك قال فوق سبع سماوات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو أعلم منك فأرشدهما إلى على ص فلما جاءاه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه إنه الرجل الذى نجد صفته فى التوراه أنه وصى هذا النبى و خليفته و زوج ابنته و أبو السبطين و القائم بالحق من بعده ثم قالا لعلى ع أيها الرجل ما قرابتك من رسول الله قال هو

أخی و أنا وارثه و وصیه و أول من آمن به و أنا زوج ابنته فاطمه قالا له هذه القرابه الفاخره و المنزله القریبه و هذه الصفه التی نجدها فی التوراه ثم قالا له فأین ربک عز و جل قال لهما علی ع إن شئتما أنبأتکما بالذی کان علی عهد نبیکما موسی ع و إن شئتما أنبأتکما بالذی کان علی عهد نبینا محمد ص قالا أنبئنا بالذی کان علی عهد نبینا موسی ع قال علی ع أقبل أربعه أملاک ملک من المشرق و ملک من المغرب و ملک من السماء و ملک من الأرض فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب من أین أقبلت قال أقبلت من عند ربی و قال صاحب المغرب لصاحب المشرق من أین أقبلت قال أقبلت من عند ربی و قال النازل من السماء للخارج من الأرض من أین أقبلت قال أقبلت من عند ربی و قال الخارج من الأرض للنازل من السماء من أین أقبلت قال أقبلت من عند ربی فهذا ما کان علی عهد نبیکما موسی ع و أما ما کان علی عهد نبینا محمد ص فذلک قوله فی محکم کتابه ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا الآیه قال الیهودیان فما منع صاحبیک أن یکونا جعلاک فی موضعک الذی أنت أهله فو الذی أنزل التوراه علی موسی إنک لأنت الخلیفه حقا نجد صفتک فی کتبنا و نقرؤه فی کنائسنا و إنک لأحق بهذا الأمر و أولی به ممن قد غلبک علیه فقال علی ع قدما و أخرا و حسابهما

على الله عز و جل يوقفان و يسألان

۱۶-حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسی أبو الحسين قال حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد النسوی قال حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدی بمرو قال حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكری و أخوه معاذ بن يعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلی قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس عن أبی هاشم الرمانی عن زاذان عن سلمان الفارسی رحمه الله فی حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينه مع مائه من النصاری بعد وفاه النبی ص و سؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم أرشد إلى أمير المؤمنين على بن أبی طالب ع فسأله عنها فأجابه فكان فيما سأله أن قال له أخبرنی عن وجه الرب تبارك و تعالى فدعا على ع بنار و حطب فأضرمه فلما اشتعلت قال على ع أين وجه هذه النار قال النصرانی هی وجه من جميع حدودها قال على ع هذه النار مدبره مصنوعه لا يعرف وجهها و خالقها لا يشبهها و لله المشرق و المغرب فأينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافيه

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه

۱۷-حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشنانی الرازی العدل ببلخ قال حدثنا على بن مهرويه القزوينی عن داود بن سليمان الفراء عن على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن على ع قال قال رسول الله ص إن موسى بن عمران لما ناجی ربه قال يا رب أ بعيد أنت منی فأناديك أم قريب فأناجيك فأوحى الله جل جلاله إليه أنا جليس من ذكرنی فقال موسى يا

رب إنی أکون فی حال أجلک أن أذکرک فیها فقال یا موسی اذکرنی علی کل حال

۱۸-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی عن علی بن العباس عن الحسن بن راشد عن یعقوب بن جعفر الجعفری عن أبی إبراهیم موسی بن جعفر ع قال ذکر عنده قوم یزعمون أن الله تبارک و تعالی ینزل إلی السماء الدنیا فقال إن الله تبارک و تعالی لا ینزل و لا یحتاج إلی أن ینزل إنما منظره فی القرب و البعد سواء لم یبعد منه قریب و لم یقرب منه بعید و لم یحتج بل یحتاج إلیه و هو ذو الطول لا إله إلا هو العزیز الحکیم أما قول الواصفین أنه تبارک و تعالی ینزل فإنما یقول ذلک من ینسبه إلی نقص أو زیاده و کل متحرک محتاج إلی من یحرکه أو یتحرک به فظن بالله الظنون فهلک فاحذروا فی صفاته من أن تقفوا له علی حد تحدوه بنقص أو زیاده أو تحرک أو زوال أو نهوض أو قعود فإن الله جل عن صفه الواصفین و نعت الناعتین و توهم المتوهمین و توکل علی العزیز الرحیم الذی یراک حین تقوم و تقلبک فی الساجدین

۱۹-و بهذا الإسناد عن الحسن بن راشد عن یعقوب بن جعفر عن أبی إبراهیم ع أنه قال لا أقول إنه قائم فأزیله عن مکانه و لا أحده بمکان یکون فیه و لا أحده أن یتحرک فی شی ء من الأرکان و الجوارح و لا أحده بلفظ شق فم و لکن کما قال تبارک و تعالی کُنْ فَیَکُونُ بمشیته من غیر

تردد فی نفس فرد صمد لم یحتج إلی شریک یکون له فی ملکه و لا یفتح له أبواب علمه

۲۰-حدثنا محمد بن أحمد السنانی رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الأسدی الکوفی عن موسی بن عمران النخعی عن عمه الحسین بن یزید النوفلی عن علی بن سالم عن أبی بصیر عن أبی عبد الله الصادق ع قال إن الله تبارک و تعالی لا یوصف بزمان و لا مکان و لا حرکه و لا انتقال و لا سکون بل هو خالق الزمان و المکان و الحرکه و السکون تعالی الله عما یقولون علوا کبیرا

۲۱-حدثنا أبو الحسین محمد بن إبراهیم بن إسحاق العزائمی قال حدثنا أبو سعید أحمد بن محمد بن رمیح النسوی قال أخبرنا عبد العزیز بن إسحاق قال حدثنی جعفر بن محمد الحسنی قال حدثنا محمد بن علی بن خلف العطار قال حدثنا بشر بن الحسن المرادی عن عبد القدوس و هو ابن حبیب عن أبی إسحاق السبیعی عن الحارث الأعور عن علی بن أبی طالب ع أنه دخل السوق فإذا هو برجل مولیه ظهره یقول لا و الذی احتجب بالسبع فضرب علی ع ظهره ثم قال من الذی احتجب بالسبع قال الله یا أمیر المؤمنین قال أخطأت ثکلتک أمک إن الله عز و جل لیس بینه و بین خلقه حجاب لأنه معهم أینما کانوا قال ما کفاره ما قلت یا أمیر المؤمنین قال أن تعلم أن الله معک حیث کنت قال أطعم المساکین قال لا إنما حلفت بغیر ربک

۲۲-حدثنا أبو الحسین محمد بن إبراهیم بن إسحاق الفارسی قال حدثنی أبو سعید الرمیحی قال أخبرنا عبد العزیز بن إسحاق قال حدثنی محمد

بن عیسی بن هارون الواسطی قال حدثنا محمد بن زکریا المکی قال أخبرنی منیف مولی جعفر بن محمد قال حدثنی سیدی جعفر بن محمد عن أبیه عن جده ع قال کان الحسن بن علی بن أبی طالب ع یصلی فمر بین یدیه رجل فنهاه بعض جلسائه فلما انصرف من صلاته قال له لم نهیت الرجل قال یا ابن رسول الله حظر فیما بینک و بین المحراب فقال ویحک إن الله عز و جل أقرب إلی من أن یحظر فیما بینی و بینه أحد

باب أسماء الله تعالی و الفرق بین معانیها و بین معانی أسماء المخلوقین

۱-حدثنا محمد بن علی ماجیلویه رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن المختار بن محمد بن المختار الهمدانی عن الفتح بن یزید الجرجانی عن أبی الحسن ع قال سمعته یقول هو اللطیف الخبیر السمیع البصیر الواحد الأحد الصمد الذی لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفوا أحد منشئ الأشیاء و مجسم الأجسام و مصور الصور لو کان کما یقولون لم یعرف الخالق من المخلوق و لا المنشئ من المنشأ لکنه المنشئ فرق بین من جسمه و صوره و أنشأه و بینه إذ کان لا یشبهه شی ء و لا یشبه هو شیئا قلت أجل جعلنی الله فداک لکنک قلت الأحد الصمد و قلت لا یشبه هو شیئا و الله واحد و الإنسان واحد لیس قد تشابهت الوحدانیه قال یا فتح أحلت ثبتک الله إنما التشبیه فی المعانی فأما فی الأسماء فهی واحده و هی دلاله علی المسمی و ذلک أن الإنسان و إن قیل واحد فإنما یخبر أنه جثه واحده و لیس باثنین فالإنسان نفسه لیس بواحد لأن أعضاءه مختلفه و ألوانه مختلفه غیر واحده و هو

أجزاء مجزأه ليست بسواء دمه غير لحمه و لحمه غير دمه و عصبه غير عروقه و شعره غير بشره و سواده غير بياضه و كذلك سائر الخلق فالإنسان واحد فى الاسم لا واحد فى المعنى و الله جل جلاله هو واحد فى المعنى لا واحد غيره لا اختلاف فيه و لا تفاوت و لا- زياده و لا- نقصان فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفه و جواهر شتى غير أنه بالاجتماع شى ء واحد قلت جعلت فداك فرجت عنى فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسره لى كما فسرت الواحد فإنى أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير أنى أحب أن تشرح ذلك لى فقال يا فتح إنما قلنا اللطيف للخلق اللطيف و لعلمه بالشى ء اللطيف أ و لا- ترى وفقك الله و ثبتك إلى أثر صنعه فى النبات اللطيف و غير اللطيف و فى الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض و الجرجس و ما هو أصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى و الحدث المولود من القديم فلما رأينا صغر ذلك فى لطفه و اهتدائه للسفاد و الهرب من الموت و الجمع لما يصلحه مما فى لجج البحار و ما فى لحاء الأشجار و المفاوز و القفار و فهم بعضها عن بعض منطقها و ما يفهم به أولادها عنها و نقلها الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمره مع صفره و بياض مع حمره و ما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها و لا تراه عيوننا و لا تلمسه أيدينا علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف لطف فى خلق ما سميناه بلا علاج و

لا أداه و لا آله و أن صانع كل شی ء فمن شی ء صنع و الله الخالق اللطیف الجلیل خلق و صنع لا من شی ء

۲-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن یعقوب الکلینی قال حدثنا علی بن محمد عن محمد بن عیسی عن الحسین بن خالد عن أبی الحسن الرضا ع أنه قال اعلم علمک الله الخیر أن الله تبارک و تعالی قدیم و القدم صفه دلت العاقل علی أنه لا شی ء قبله و لا شی ء معه فی دیمومیته فقد بان لنا بإقرار العامه مع معجزه الصفه أنه لا شی ء قبل الله و لا شی ء مع الله فی بقائه و بطل قول من زعم أنه کان قبله أو کان معه شی ء و ذلک أنه لو کان معه شی ء فی بقائه لم یجز أن یکون خالقا له لأنه لم یزل معه فکیف یکون خالقا لمن لم یزل معه و لو کان قبله شی ء کان الأول ذلک الشی ء لا هذا و کان الأول أولی بأن یکون خالقا للأول الثانی ثم وصف نفسه تبارک و تعالی بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم و تعبدهم و ابتلاهم إلی أن یدعوه بها فسمی نفسه سمیعا بصیرا قادرا قائما ظاهرا باطنا لطیفا خبیرا قویا عزیزا حکیما علیما و ما أشبه هذه الأسماء فلما رأی ذلک من أسمائه الغالون المکذبون و قد سمعونا نحدث عن الله أنه لا شی ء مثله و لا شی ء من الخلق فی حاله قالوا أخبرونا إذ زعمتم أنه لا مثل لله و لا شبه له کیف شارکتموه فی أسمائه الحسنی فتسمیتم بجمیعها فإن فی ذلک دلیلا علی أنکم مثله فی حالاته کلها

أو فی بعضها دون بعض إذ جمعتکم الأسماء الطیبه قیل لهم إن الله تبارک و تعالی ألزم العباد أسماء من أسمائه علی اختلاف المعانی و ذلک کما یجمع الاسم الواحد معنین مختلفین و الدلیل علی ذلک قول الناس الجائز عندهم الشائع و هو الذی خاطب الله به الخلق و کلمهم بما یعقلون لیکون علیهم حجه فی تضییع ما ضیعوا و قد یقال للرجل کلب و حمار و ثور و سکره و علقمه و أسد و کل ذلک علی خلافه و حالاته لم تقع الأسامی علی معانیها التی کانت بنیت علیها لأن الإنسان لیس بأسد و لا کلب فافهم ذلک رحمک الله و إنما نسمی الله بالعالم بغیر علم حادث علم به الأشیاء و استعان به علی حفظ ما یستقبل من أمره و الرویه فیما یخلق من خلقه و بعینه ما مضی مما أفنی من خلقه مما لو لم یحضره ذلک العلم و یعنه کان جاهلا ضعیفا کما أنا رأینا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ کانوا قبله جهله و ربما فارقهم العلم بالأشیاء فصاروا إلی الجهل و إنما سمی الله عالما لأنه لا یجهل شیئا فقد جمع الخالق و المخلوق اسم العلم و اختلف المعنی علی ما رأیت و سمی ربنا سمیعا لا بجزء فیه یسمع به الصوت و لا یبصر به کما أن جزأنا الذی نسمع به لا نقوی علی النظر به و لکنه أخبر أنه لا یخفی علیه الأصوات لیس علی حد ما سمینا نحن فقد جمعنا الاسم بالسمیع و اختلف المعنی و هکذا البصر لا بجزء به أبصر کما أنا نبصر بجزء منا لا ننتفع به فی غیره و لکن

الله بصير لا يجهل شخصا منظورا إليه فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و هو قائم ليس على معنى انتصاب و قيام على ساق فى

كبد كما قامت الأشياء و لكن أخبر أنه قائم يخبر أنه حافظ كقولك الرجل القائم بأمرنا فلان و هو قائم على كل نفس بما كسبت و القائم أيضا فى كلام الناس الباقى و القائم أيضا يخبر عن الكفايه كقولك للرجل قم بأمر فلان أى اكفه و القائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى و أما اللطيف فليس على قله و قضافه و صغر و لكن ذلك على النفاذ فى الأشياء و الامتناع من أن يدرك كقولك لطف عنى هذا الأمر و لطف فلان فى مذهبه و قوله يخبرك أنه غمض فبهر العقل و فات الطلب و عاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فهكذا لطف الله تبارك و تعالى عن أن يدرك بحد أو يحد بوصف و اللطافه منا الصغر و القله فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و أما الخبير فالذى لا يعزب عنه شى ء و لا يفوته شى ء ليس للتجربه و لا للاعتبار بالأشياء فيفيده التجربه و الاعتبار علما لو لا هما ما علم لأن من كان كذلك كان جاهلا و الله لم يزل خبيرا بما يخلق و الخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و أما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بركوب فوقها و قعود عليها و تسنم لذراها و لكن ذلك لقهره و لغلبته الأشياء و لقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على أعدائى و أظهرنى الله على خصمى يخبر عن الفلج و الغلبه فهكذا

ظهور الله على الأعداء و وجه آخر أنه الظاهر لمن أراده لا يخفى عليه شى ء و أنه مدبر لكل ما برأ فأى ظاهر أظهر و أوضح من الله تعالى و أنك لا تعدم صنعه حيثما توجهت و فيك من آثاره ما يغنيك و الظاهر منا البارز بنفسه و المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى و أما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها و لكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علما و حفظا و تدبيرا كقول القائل أبطنته يعنى خبرته و علمت مكتوم سره و الباطن منا بمعنى الغائر فى الشى ء المستتر به فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و أما القاهر فإنه ليس على معنى علاج و نصب و احتيال و مداراه و مكر كما يقهر العباد بعضهم بعضا فالمقهور منهم يعود قاهرا و القاهر يعود مقهورا و لكن ذلك من الله تبارك و تعالى على أن جميع ما خلق ملتبس به الذل لفاعله و قله الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفه عين غير أنه يقول له كن فيكون و القاهر منا على ما ذكرته و وصفت فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى و هكذا جميع الأسماء و إن كنا لم نسمها كلها فقد يكتفى للاعتبار بما ألقينا إليك و الله عوننا و عونك فى إرشادنا و توفيقنا

٣-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن محمد عن صالح بن أبى حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن على بن أبى حمزه عن إبراهيم بن عمر عن أبى عبد الله ع قال إن الله تبارك

و تعالى خلق اسما بالحروف و هو عز و جل بالحروف غير منعوت و باللفظ غير منطق و بالشخص غير مجسد و بالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوغ منفى عنه الأقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمه تامه على أربعه أجزاء معا ليس منها واحد قبل الآخر فأظهر منها ثلاثه أسماء لفاقه الخلق إليها و حجب واحدا منها و هو الاسم المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثه التى أظهرت فالظاهر هو الله تبارك و تعالى و سخر سبحانه لكل اسم من هذه أربعه أركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوبا إليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحى القيوم لا تأخذه سنه و لا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلى العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرزاق المحيى المميت الباعث الوارث فهذه الأسماء و ما كان من الأسماء الحسنى حتى تتم ثلاثمائه و ستين اسما فهى نسبه لهذه الأسماء الثلاثه و هذه الأسماء الثلاثه أركان و حجب للاسم الواحد المكنون المحزون بهذه الأسماء الثلاثه و ذلك قوله عز و جل قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى

۴-أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عبد الله و موسى بن عمرو و الحسن بن على بن أبى عثمان عن ابن سنان قال سألت أبا الحسن الرضا ع هل كان الله عارفا بنفسه قبل أن يخلق الخلق قال نعم قلت يراها و يسمعها قال ما كان الله محتاجا

إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها و لا يطلب منها هو نفسه و نفسه هو قدرته نافذه و ليس يحتاج أن يسمى نفسه و لكن اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه العلى العظيم لأنه أعلى الأشياء كلها فمعناه الله و اسمه العلى العظيم هو أول أسمائه لأنه على علا كل شى ء

۵-و بهذا الإسناد عن محمد بن سنان قال سألته عن الاسم ما هو قال صفه لموصوف

۶-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن بعض أصحابه عن بكر بن صالح عن على بن الحسن بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن أبى عبد الله ع قال اسم الله غير الله و كل شى ء وقع عليه اسم شى ء فهو مخلوق ما خلا الله فأما ما عبرته الألسن أو ما عملته الأيدى فهو مخلوق و الله غايه من غاياه و المغيا غير الغايه و الغايه موصوفه و كل موصوف مصنوع و صانع الأشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره و لم يتناه إلى غايه إلا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم أبدا و هو التوحيد الخالص فارعوه و صدقوه و تفهموه بإذن الله من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصوره أو بمثال فهو مشرك لأن الحجاب و المثال و الصوره غيره و إنما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم أنه عرفه بغيره و إنما عرف الله من عرفه بالله و من لم يعرفه به فليس يعرفه إنما يعرف غيره ليس بين

الخالق و المخلوق شی ء فالله خالق الأشیاء لا من شی ء کان و الله یسمی بأسمائه و هو غیر أسمائه و الأسماء غیره

۷ -حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال حدثنی محمد بن بشر عن أبی هاشم الجعفری قال کنت عند أبی جعفر الثانی ع فسأله رجل فقال أخبرنی عن الرب تبارک و تعالی له أسماء و صفات فی کتابه فأسماؤه و صفاته هی هو فقال أبو جعفر ع إن لهذا الکلام وجهین إن کنت تقول هی هو أی أنه ذو عدد و کثره فتعالی الله عن ذلک و إن کنت تقول لم تزل هذه الصفات و الأسماء فإن لم تزل یحتمل معنیین فإن قلت لم تزل عنده فی علمه و هو مستحقها فنعم و إن کنت تقول لم یزل تصویرها و هجاؤها و تقطیع حروفها فمعاذ الله أن یکون معه شی ء غیره بل کان الله و لا- خلق ثم خلقها وسیله بینه و بین خلقه یتضرعون بها إلیه و یعبدونه و هی ذکره و کان الله و لا ذکر و المذکور بالذکر هو الله القدیم الذی لم یزل و الأسماء و الصفات مخلوقات المعانی و المعنی بها هو الله الذی لا یلیق به الاختلاف و الائتلاف و إنما یختلف و یأتلف المتجزئ فلا یقال الله مؤتلف و لا الله کثیر و لا قلیل و لکنه القدیم فی ذاته لأن ما سوی الواحد متجزئ و الله واحد لا- متجزئ و لا- متوهم بالقله و الکثره و کل متجزئ و متوهم بالقله و الکثره فهو مخلوق دال علی خالق له فقولک إن الله قدیر

خبرت أنه لاـ يعجزه شـى ء فنفيت بالكلمه العجز و جعلت العجز سواه و كـذلك قولك عالم إنما نفيت بالكلمه الجهل و جعلت الجهل سواه فإذا أفنى الله الأشـياء أفنى الصور و الهجاء و لا ينقطع و لا يزال من لم يزل عالما قال الرجل كيف سـمى ربنا سـميعا قال لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسـماع و لم نصـفه بالسـمع المعقول فى الرأس و كذلك سـميناه بصيرا لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار من لون و شـخص و غير ذلك و لم نصـفه بنظر لحظ العين و كذلك سـميناه لطيفا لعلمه بالشـى ء اللطيف مثل البعوضه و أحقر من ذلك و موضع الشق منها و العقل و الشـهوه و السـفاد و الحدب على نسـلها و إفهام بعضها عن بعض و نقلها الطعـام و الشـراب إلى أولادهـا فى الجبال و المفاوز و الأوديه و القفار فعلمنا أن خالقها لطيف بلا كيف و إنما الكيفيه للمخلوق المكيف و كـذلك سـمى ربنـا قويـا لاـ بقوه البطش المعروف من المخلوق و لو كـان قوته قوه البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه و لاحتمـل الزياده و ما احتمل الزياده احتمل النقصان و ما كان ناقصا كان غير قـديم و ما كان غير قـديم كان عاجزا فربنا تبارك و تعالى لا شـبه له و لا ضد و لا ند و لا كيف و لا نهايه و لا أقطار محرم على القلوب أن تمثله و على الأوهام أن تحده و على الضمائر أن تكيفه جل عن أداه خلقه و سمات بريته و تعالى عن ذلك علوا كبيرا

٨-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر

بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن أبى الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب ع قال قال رسول الله ص إن لله تبارك و تعالى تسعه و تسعين اسما مائه إلا واحدا من أحصاها دخل الجنه و هى الله الإله الواحد الأحد الصمد الأول الآخر السميع البصير القدير القاهر العلى الأعلى الباقى البديع البارئ الأكرم الظاهر الباطن الحى الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفى الرب الرحمن الرحيم الذارئ الرزاق الرقيب الرءوف الرائى السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغنى الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوى القريب القيوم القابض الباسط قاضى الحاجات المجيد المولى المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافى كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادى الوفى الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافى

٩-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى عن على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن على ع قال قال رسول الله ص لله عز و جل تسعه و تسعون اسما من دعا الله بها استجاب له و من أحصاها دخل الجنه

قال محمد بن على بن الحسين مؤلف هذا الكتاب معنى قول النبى ص إن لله تبارك و تعالى تسعه و تسعين

اسما من أحصاها دخل الجنه إحصاؤها هو الإحاطه بها و الوقوف على معانيها و ليس معنى الإحصاء عدها و بالله التوفيق. الله الإله الله و الإله هو المستحق للعباده و لا يحق العباده إلا له و تقول لم يزل إلها بمعنى أنه يحق له العباده و لهذا لما ضل المشركون فقدروا أن العباده تجب للأصنام سموها آلهه و أصله الإلاهه و هى العباده و يقال أصله الألّه يقال أله الرجل يأله إليه أى فزع إليه من أمر نزل به و ألهه أى أجاره و مثاله من الكلام الإمام فاجتمعت همزتان فى كلمه كثر استعمالهم لها و استثقلوها فحذفوا الأصليه لأنهم وجدوا فيما بقى دلاله عليها فاجتمعت لامان أولاهما ساكنه فأدغموها فى الأخرى فصارت لاما مثقله فى قولك الله. الواحد الأحد معناه أنه واحد فى ذاته ليس بذى أبعاض و لا أجزاء و لا أعضاء و لا يجوز عليه الأعداد و الاختلاف لأن اختلاف الأشياء من آيات وحدانيته مما دل به على نفسه و يقال لم يزل الله واحدا و معنى ثان أنه واحد لا نظير له فلا يشاركه فى معنى الوحدانيه غيره لأن كل من كان له نظراء و أشباه لم يكن واحدا فى الحقيقه و يقال فلان واحد الناس أى لا نظير له فيما يوصف به و الله واحد لا من عدد لأنه عز و جل لا يعد فى الأجناس و لكنه واحد ليس له نظير. و قال بعض الحكماء فى الواحد و الأحد إنما قيل الواحد لأنه متوحد و الأول لا ثانى معه ثم ابتدع الخلق كلهم محتاجا بعضهم إلى بعض و الواحد من العدد فى الحساب ليس قبله شى ء بل هو

قبل كل عدد و الواحد كيف ما أدرته أو جزأته لم يزد عليه شی ء و لم ينقص منه شی ء تقول واحد فی واحد واحد فلم يزد عليه شی ء و لم يتغير اللفظ عن الواحد فدل على أنه لا شی ء قبله و إذا دل على أنه لا شی ء قبله دل على أنه محدث الشی ء و إذا كان هو محدث الشی ء دل أنه مفنى الشی ء و إذا كان هو مفنى الشی ء دل أنه لا شی ء بعده فإذا لم يكن قبله شی ء و لا بعده شی ء فهو المتوحد بالأزل فلذلك قيل واحد أحد و فی الأحد خصوصيه ليست فی الواحد تقول ليس فی الدار واحد يجوز أن واحدا من الدواب أو الطير أو الوحش أو الإنس لا يكون فی الدار و كان الواحد بعض الناس و غير الناس و إذا قلت ليس فی الدار أحد فهو مخصوص بالآدميين دون سائرهم و الأحد ممتنع من الدخول فی الضرب و العدد و القسمه و فی شی ء من الحساب و هو متفرد بالأحديه و الواحد منقاد للعدد و القسمه و غيرهما داخل فی الحساب تقول واحد و اثنان و ثلاثه فهذا العدد و الواحد عله العدد و هو خارج من العدد و ليس بعدد و تقول واحد فی اثنين أو ثلاثه فما فوقها فهذا الضرب و تقول واحد بين اثنين أو ثلاثه لكل واحد من الاثنين نصف و من الثلاثه ثلث فهذه القسمه و الأحد ممتنع فی هذه كلها لا يقال أحد و اثنان و لا أحد فی أحد و لا واحد فی أحد و لا يقال أحد بين اثنين و الأحد و الواحد و غيرهما من هذه الألفاظ كلها مشتقه

من الوحده. الصمد الصمد معناه السيد و من ذهب إلى هذا المعنى جاز له أن يقول لم يزل صمدا و يقال للسيد المطاع فى قومه الذى لا يقضون أمرا دونه صمد و قد قال الشاعر

علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد

و للصمد معنى ثان و هو أنه المصمود إليه فى الحوائج يقال صمدت صمد هذا الأمر أى قصدت قصده و من ذهب إلى هذا المعنى لم يجز له أن يقول لم يزل صمدا لأنه قد وصفه عز و جل بصفه من صفات فعله و هو مصيب أيضا و الصمد الذى ليس بجسم و لا جوف له و قد أخرجت فى معنى الصمد فى تفسير قل هو الله أحد فى هذا الكتاب معانى أخرى لم أحب إعادتها فى هذا الباب. الأول و الآخر الأول و الآخر معناهما أنه الأول بغير ابتداء و الآخر بغير انتهاء. السميع السميع معناه أنه إذا وجد المسموع كان له سامعا و معنى ثان أنه سميع الدعاء أى مجيب الدعاء و أما السامع فإنه يتعدى إلى مسموع و يوجب وجوده و لا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل و البارئ عز اسمه سميع لذاته. البصير البصير معناه إذا كانت المبصرات كان لها مبصرا و لذلك جاز أن يقال لم يزل بصيرا و لم يجز أن يقال لم يزل مبصرا لأنه يتعدى إلى مبصر و يوجب وجوده و البصاره فى اللغه مصدر البصير و بصر بصاره و الله عز و جل بصيرلذاته و ليس وصفنا له تبارك و تعالى بأنه سميع بصير وصفا بأنه عالم بل معناه ما قدمناه من كونه مدركا و هذه الصفه صفه كل حى لا آفه

به. القـدير القاهر القـدير و القاهر معناهما أن الأشـياء لا تطيق الامتناع منه و مما يريد الإنفاذ فيها و قد قيل إن القادر من يصح منه الفعل إذا لم يكن فى حكم الممنوع و القهر الغلبه و القـدره مصدر قولك قدر قدره أى ملك فهو قدير قادر مقتدر و قدرته على ما لم يوجـد و اقتـداره على إيجاده هو قهره و ملكه له و قـد قال عز ذكره مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ و يوم الدين لم يوجد بعد و يقال إنه عز و جـل قـاهر لم يزل و معناه أن الأشـياء لا تطيق الامتناع منه و مما يريـد إنفاذه فيها و لم يزل مقتـدرا عليها و لم تكن موجوده كما يقال مالك يوم الـدين و يوم الـدين لم يوجد بعد. العلى الأعلى العلى معناه القاهر فالله العلى ذو العلى و العلاء و التعالى أى ذو القدره و القهر و الاقتدار يقال علا الملك علوا و يقال لكل شـى ء قد علا علا يعلو علوا و على يعلى علاء و المعلاه مكتسـب الشـرف و هى من المعـالى و علـو كـل شـى ء أعلاـه برفع العين و خفضـها و فلاـن من عليه النـاس و هو اسم و معنى الارتفـاع و الصعود و الهبوط عن الله تبارك و تعالى منفى و معنى ثان أنه علا تعالى عن الأشباه و الأنداد و عما خاضت فيه وساوس الجهال و ترامت إليه فكر الضـلال فهو على متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا و أما الأعلى فمعناه العلى و القاهر و يؤيد ذلك قوله عز و جل لموسى ع لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلى أى القاهر و قوله عز و جل فى تحريض المؤمنين على

القتال وَ لا- تَهِنُوا وَ لا- تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ و قوله عز و جل إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا- فِي الْأَرْضِ أى غلبهم و استولى عليهم و قال الشاعر فى هذا المعنى

فلما علونا و استوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر و كاسر

و معنى ثان أنه متعال عن الأشباه و الأنداد أى متنزه كما قال تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ. الباقى الباقى معناه الكائن بغير حدث و لا فناء و البقاء ضد الفناء بقى الشى ء بقاء و يقال ما بقيت منهم باقيه و لا وقتهم من الله واقيه و الدائم فى صفاته هو الباقى أيضا الذى لا يبيد و لا يفنى. البديع البديع معناه مبدع البدائع و محدث الأشياء على غير مثال و احتذاء و هو فعيل بمعنى مفعل كقوله عز و جل عَذابٌ أَلِيمٌ و المعنى مؤلم و يقول العرب ضرب وجيع و المعنى موجع و قال الشاعر فى هذا المعنى

أ من ريحانه الداعى السميع يؤرقنى و أصحابى هجوع

فالمعنى الداعى المسمع و البدع الشى ء الذى يكون أولا فى كل أمر و منه قوله عز و جل قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ أى لست بأول مرسل و البدعه اسم ما ابتدع من الدين و غيره و قد قال الشاعر فى هذا المعنى

و كفاك لم تخلقا للندى و لم يك بخلهما بدعهفكف عن الخير مقبوضه كما حط عن مائه سبعهو أخرى ثلاثه آلافها و تسع مائيها لها شرعه

و يقال لقد جئت بأمر بديع أى مبتدع عجيب البارئ البارئ معناه أنه بارئ البرايا أى خالق الخلائق برأهم يبرؤهم أى خلقهم يخلقهم و البريه الخليقه و أكثر العرب على ترك همزها و هى فعيله بمعنى مفعوله و قال بعضهم

بـل هى مأخوذه من بريت العود و منهم من يزعم أنه من البرى و هو التراب أى خلقهم من التراب و قالوا لـذلك لا يهمز. الأكرم الأكرم معناه الكريم و قـد يجى ء أفعل فى معنى الفعيل مثل قوله عز و جل وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ أى هين عليه و مثل قوله عز و جل لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى و قوله وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى يعنى بالأشقى و الأتقى الشقى و التقى و قد قال الشاعر فى هذا المعنى

إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز و أطول

الظـاهر الظـاهر معنـاه أنه الظـاهر بآيـاته التى أظهرها من شواهـد قـدرته و آثار حكمته و بينات حجته التى عجز الخلق جميعا عن إبداع أصغرها و إنشاء أيسرها و أحقرها عندهم كما قال الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ فليس شـى ء من خلقه إلاـ و هو شاهـد له على وحـدانيته من جميع جهاته و أعرض تبارك و تعالى عن وصف ذاته فهو ظاهر بآيـاته و شواهـد قـدرته محتجب بـذاته و معنى ثـان أنه ظاهر غالب قادر على ما يشاء و منه قوله عز و جل فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ أى غالبين لهم. الباطن الباطن معناه أنه قـد بطن عن الأوهام فهو باطن بلا إحاطه لا يحيط به محيط لأنه قدم الفكر فخبت عنه و سـبق المعلوم فلم يحط به و فات الأوهام فلم تكتنهه و حارت عنه الأبصار فلم تدركه فهو باطن كل باطن و محتجب كل محتجب بطن بالذات و ظهر و علا بالآيات فهو الباطن بلا حجاب و الظاهر بلا اقتراب و معنى ثان أنه باطن كل شى ء أى

خبير بصير بما يسرون و ما يعلنون و بكل ما ذرأ و برأ و بطانه الرجل وليجته من القوم الذين يداخلهم و يداخلونه فى دخيله أمره و المعنى أنه عالم بسرائرهم لا أنه عز و جل يبطن فى شى ء يواريه. الحى الحى معناه أنه الفعال المدبر و هو حى لنفسه لا يجوز عليه الموت و الفناء و ليس يحتاج إلى حياه بها يحيا. الحكيم الحكيم معناه أنه عالم و الحكمه فى اللغه العلم و منه قوله عز و جل يُؤْتِى الْحِكْمَهَ مَنْ يَشاءُ و معنى ثان أنه محكم و أفعاله محكمه متقنه من الفساد و قد حكمته و أحكمته لغتان و حكمه اللجام سميت بذلك لأنها تمنعه من الجرى الشديد و هى ما أحاطت بحنكه. العليم معناه أنه عليم بنفسه عالم بالسرائر مطلع على الضمائر لا يخفى عليه خافيه و لا يعزب عنه مثقال ذره علم الأشياء قبل حدوثها و بعد ما أحدثها سرها و علانيتها ظاهرها و باطنها و فى علمه عز و جل بالأشياء على خلاف علم الخلق دليل على أنه تبارك و تعالى بخلافهم فى جميع معانيهم و الله عالم لذاته و العالم من يصح منه الفعل المحكم المتقن فلا يقال إنه يعلم الأشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره بل يقال إنه ذات عالمه و هكذا يقال فى جميع صفات ذاته. الحليم الحليم معناه أنه حليم عمن عصاه لا يعجل عليهم بعقوبته. الحفيظ الحفيظ الحافظ و هو فعيل بمعنى الفاعل و معناه أنه يحفظ الأشياء و يصرف عنها البلاء و لا يوصف بالحفظ على معنى العلم لأنا نوصف بحفظ القرآن و العلوم على المجاز و المراد بذلك أنا إذا علمناه

لم يذهب عنا كما إذا حفظنا الشى ء لم يذهب عنا. الحق الحق معناه المحق و يوصف به توسعا لأنه مصدر و هو كقولهم غياث المستغيثين و معنى ثان يراد به أن عباده الله هى الحق و عباده غيره هى الباطل و يؤيد ذلك قوله عز و جل ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ أى يبطل و يذهب و لا يملك لأحد ثوابا و لا عقابا. الحسيب الحسيب معناه أنه المحصى لكل شى ء العالم به لا يخفى عليه شى ء و معنى ثان أنه المحاسب لعباده يحاسبهم بأعمالهم و يجازيهم عليها و هو فعيل على معنى مفاعل مثل جليس و مجالس و معنى ثالث أنه الكافى و الله حسبى و حسبك أى كافينا و أحسبنى هذا الشى ء أى كفانى و أحسبته أى أعطيته حتى قال حسبى و منه قوله عز و جل جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً أى كافيا. الحميد الحميد معناه المحمود و هو فعيل فى معنى المفعول و الحمد نقيض الذم و يقال حمدت فلانا إذا رضيت فعله و نشرته فى الناس. الحفى الحفى معناه العالم و منه قوله عز و جل يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها

أى يسألونك عن الساعه كأنك عالم بوقت مجيئها و معنى ثان أنه اللطيف و الحفايه مصدر الحفى اللطيف المحتفى بك ببرك و بلطفك. الرب الرب معناه المالك و كل من ملك شيئا فهو ربه و منه قوله عز و جل ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ أى إلى سيدك و مليكك و قال قائل يوم حنين لأن يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن يريد يملكنى و يصير لى ربا و

مالكا و لا يقال لمخلوق الرب بالألف و اللام لأن الألف و اللام دالتان على العموم و إنما يقال للمخلوق رب كذا فيعرف بالإضافه لأنه لا يملك غيره فينسب إلى ما يملكه و الربانيون نسبوا إلى التأله و العباده للرب فى معنى الربوبيه له و الربيون الذين صبروا مع الأنبياء ع. الرحمن الرحمن معناه الواسع الرحمه على عباده يعمهم بالرزق و الإنعام عليهم و يقال هو اسم من أسماء الله تبارك و تعالى فى الكتب لا سمى له فيه و يقال للرجل رحيم القلب و لا يقال الرحمن لأن الرحمن يقدر على كشف البلوى و لا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك و قد جوز قوم أن يقال للرجل رحمان و أرادوا به الغايه فى الرحمه و هذا خطأ و الرحمن هو لجميع العالم و الرحيم بالمؤمنين خاصه. الرحيم الرحيم معناه أنه رحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته فى عاقبه أمرهم كما قال الله عز و جل وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً و الرحمن و الرحيم اسمان مشتقان من الرحمه على وزن ندمان و نديم و معنى الرحمه النعمه و الراحم المنعم كما قال الله عز و جل لرسوله ص وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ يعنى نعمه عليهم و يقال للقرآن هدى و رحمه و للغيث رحمه يعنى نعمه و ليس معنى الرحمه الرقه لأن الرقه عن الله عز و جل منفيه و إنما سمى رقيق القلب من الناس رحيما لكثره ما توجد الرحمه منه و يقال ما أقرب رحم فلان إذا كان ذا مرحمه و بر و المرحمه الرحمه و يقال رحمته مرحمه و رحمه. الذارئ الذارئ معناه الخالق يقال ذرأ الله الخلق و برأهم أى

خلقهم و قد قيل إن الذريه منه اشتق اسمها كأنهم ذهبوا إلى أنها خلق الله عز و جل خلقها من الرجل و أكثر العرب على ترك همزها و إنما تركوا الهمزه فى هذا المذهب لكثره ترددها فى أفواههم كما تركوا همزه البريه و همزه برى و أشباه ذلك و منهم من يزعهم أنها من ذروت أو ذريت معا يريد أنه قد كثرهم و بثهم فى الأرض بثا كما قال الله تعالى وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً. الرازق الرازق معناه أنه عز و جل يرزق عباده برهم و فاجرهم رزقا بفتح الراء روايه من العرب و لو أرادوا المصدر لقالوا رزقا بكسر الراء و يقال ارتزق الجند رزقه واحده أى أخذوه مره واحده. الرقيب الرقيب معناه الحافظ و هو فعيل بمعنى فاعل و رقيب القوم حارسهم. الرءوف الرءوف معناه الرحيم و الرأفه الرحمه. الرائى الرائى معناه العالم و الرؤيه العلم و معنى ثان أنه المبصر و معنى الرؤيه الإبصار و يجوز فى معنى العلم لم يزل رائيا و لا يجوز ذلك فى معنى الإبصار. السلام السلام معناه المسلم و هو توسع لأن السلام مصدر و المراد به أن السلامه تنال من قبله و السلام و السلامه مثل الرضاع و الرضاعه و اللذاذ و اللذاذه و معنى ثان أنه يوصف بهذه الصفه لسلامته مما يلحق الخلق من العيب

و النقص و الزوال و الانتقال و الفناء و الموت و قوله عز و جل لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ فالسلام هو الله عز و جل و داره الجنه و يجوز أن يكون سماها سلاما لأن الصائر إليها يسلم فيها من كل ما يكون فى الدنيا من مرض

و وصب و موت و هرم و أشباه ذلک فهی دار السلامه من الآفات و العاهات و قوله عز و جل فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْیَمِینِ یقول فسلامه لک منهم أی یخبرک عنهم سلامه و السلامه فی اللغه الصواب و السداد أیضا و منه قوله عز و جل وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً أی سدادا و صوابا و یقال سمی الصواب من القول سلاما لأنه یسلم من العیب و الإثم المؤمن المؤمن معناه المصدق و الإیمان التصدیق فی اللغه یدلک علی ذلک قوله عز و جل حکایه عن إخوه یوسف ع وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَ لَوْ کُنَّا صادِقِینَ فالعبد مؤمن مصدق بتوحید الله و بآیاته و الله مؤمن مصدق لما وعده و محققه و معنی ثان أنه محقق حقق وحدانیته بآیاته عند خلقه و عرفهم حقیقته لما أبدی من علاماته و أبان من بیناته و عجائب تدبیره و لطائف تقدیره و معنی ثالث أنه آمنهم من الظلم و الجور

قال الصادق ع سمی البارئ عز و جل مؤمنا لأنه یؤمن من عذابه من أطاعه

و سمی العبد مؤمنا لأنه یؤمن علی الله عز و جل فیجیز الله أمانه

و قال ع المؤمن من أمن جاره بوائقه

و قال ع المؤمن الذی یأتمنه المسلمون علی أموالهم و أنفسهم

المهیمن المهیمن معناه الشاهد و هو کقوله عز و جل وَ مُهَیْمِناً عَلَیْهِ أی شاهدا علیه و معنی ثان أنه اسم مبنی من الأمین و الأمین اسم من أسماء الله عز و جل ثم بنی کما بنی المبیطر من البیطر و البیطار و کأن الأصل فیه مؤیمن فقلبت الهمزه هاء کما قلبت همزه أرقت و أیهات فقیل هرقت و هیهات

و أمين اسم من أسماء الله عز و جل و من طول الألف أراد يا أمين فأخرجه مخرج قولهم أزيد على معنى يا زيد و يقال المهيمن اسم من أسماء الله عز و جل فى الكتب السابقه. العزيز العزيز معناه أنه لا يعجزه شى ء و لا يمتنع عليه شى ء أراده فهو قاهر للأشياء غالب غير مغلوب و قد يقال فى المثل من عز بز أى من غلب سلب و قوله عز و جل حكايه عن الخصمين وَ عَزَّنِى فِى الْخِطابِ أى غلبنى فى مجاوبه الكلام و معنى ثان أنه الملك و يقال للملك عزيز كما قال إخوه يوسف ليوسف ع يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ و المراد به يا أيها الملك. الجبار الجبار معناه القاهر الذى لا ينال و له التجبر و الجبروت أى التعظم و العظمه و يقال للنخله التى لا تنال جباره و الجبر أن تجبر إنسانا على ما يكرهه قهرا تقول جبرته على أمر كذا و كذا و

قال الصادق ع لا جبر و لا تفويض بل أمر بين أمرين

عنى بذلك أن الله تبارك و تعالى لم يجبر عباده على المعاصى و لم يفوض إليهم أمر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم و مقايسهم فإنه عز و جل قد حد و وظف و شرع و فرض و سن و أكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد و التوظيف و الشرع و الفرض و السنه و إكمال الدين. المتكبر المتكبر مأخوذ من الكبرياء و هو اسم للتكبر و التعظم السيد السيد معناه الملك و يقال لملك القوم و عظيمهم سيدهم و قد سادهم يسودهم و قيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى و كف

الأذى و نصر المولى و

قال النبى ص على سيد العرب فقالت عائشه يا رسول الله أ لست سيد العرب فقال أنا سيد ولد آدم و على سيد العرب فقالت يا رسول الله و ما السيد قال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتى

و قد أخرجت هذا الحديث مسندا فى كتاب معانى الأخبار فعلى معنى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعه. السبوح هو اسم مبنى على فعول و ليس فى كلام العرب فعول إلا سبوح و قدوس و معناهما واحد و سبحان الله تنزيها له عن كل ما لا ينبغى أن يوصف به و نصبه لأنه فى موضع فعل على معنى تسبيحا لله يريد سبحت تسبيحا لله و يجوز أن يكون نصبا على الظرف و معناه نسبح لله و سبحوا لله. الشهيد الشهيد معناه الشاهد بكل مكان صانعا و مدبرا على أن المكان مكان لصنعه و تدبيره لا على أن المكان مكان له لأنه عز و جل كان و لا مكان. الصادق الصادق معناه أنه صادق فى وعده و لا يبخس ثواب من يفى بعهده. الصانع الصانع معناه أنه صانع كل مصنوع أى خالق كل مخلوق و مبدع جميع البدائع و كل ذلك دال على أنه لا يشبهه شى ء من خلقه لأنا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله لأنهم أجسام و أفعالهم غير أجسام و الله تعالى عن أن يشبه أفعاله و أفعاله لحم و عظم و شعر و دم و عصب و عروق و أعضاء و جوارح و أجزاء و نور و ظلمه و أرض و سماء و حجر و شجر و غير ذلك من صنوف الخلق و كل ذلك فعله و صنعه عز

و جل و جميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده و على أنه بخلاف خلقه و أنه لا شريك له. و قال بعض الحكماء فى هذا المعنى و هو يصف النرجس

عيون فى جفون فى فنون بدت فأجاد صنعتها المليك بأبصار التغنج طامحات كأن حداقها ذهب سبيك على غصن الزمرد مخبرات بأن الله ليس له شريك

الطاهر الطاهر معناه أنه متنزه عن الأشباه و الأنداد و الأضداد و الأمثال و الحدود و الزوال و الانتقال و معانى الخلق من الطول و العرض و الأقطار و الثقل و الخفه و الرقه و الغلظه و الدخول و الخروج و الملازقه و المباينه و الرائحه و الطعم و اللون و المجسه و الخشونه و اللين و الحراره و البروده و الحركه و السكون و الاجتماع و الافتراق و التمكن فى مكان دون مكان لأن جميع ذلك محدث مخلوق و عاجز ضعيف من جميع الجهات دليل على محدث أحدثه و صانع صنعه قادر قوى طاهر من معانيها لا يشبه شيئا منها لأنها دلت من جميع جهاتها على صانع صنعها و محدث أحدثها و أوجبت على جميع ما غاب عنها من أشباهها و أمثالها أن يكون داله على صانع صنعها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. العدل العدل معناه الحكم بالعدل و الحق و سمى به توسعا لأنه مصدر و المراد به العادل و العدل من الناس المرضى قوله و فعله و حكمه. العفو العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول و العفو المحو يقال عفا الشى ء إذا امتحى و ذهب و درس و عفوته أنا إذا محوته و منه قوله عز و جل عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ أى محا

الله عنک إذنک لهم. الغفور الغفور اسم مشتق من المغفره و هو الغافر الغفار و أصله فی اللغه التغطیه و الستر تقول غفرت الشی ء إذا غطیته و یقال هـذا أغفر من هذا أی أستر و غفر الصوف و الخز ما علا فوق الثوب منهما کالزئبر سـمی غفرا لأنه ستر الثوب و یقال لجنه الرأس مغفر لأنها تستر الرأس و الغفور الساتر لعبده برحمته. الغنی الغنی معناه أنه الغنی بنفسه عن غیره و عن الاستعانه بالآلات و الأدوات و غیرها و الأشیاء کلها سوی الله عز و جل متشابهه فی الضعف و الحاجه لا یقوم بعضها إلا ببعض و لا یستغنی بعضها عن بعض. الغیاث الغیاث معناه المغیث سمی به توسعا لأنه مصدر. الفاطر الفاطر معناه الخالق فطر الخلق أی خلقهم و ابتدأ صنعه الأشیاء و ابتدعها فهو فاطرها أی خالقها و مبدعها. الفرد الفرد معناه أنه المتفرد بالربوبیه و الأمر دون خلقه و معنی ثان أنه موجود وحده لا موجود معه. الفتاح الفتاح معناه أنه الحاکم و منه قوله عز و جل وَ أَنْتَ خَیْرُ الْفاتِحِینَ و قوله عز و جل وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِیمُ. الفالق الفالق اسم مشتق من الفلق و معناه فی أصل اللغه الشق یقال سمعت هذا من فلق فیه و فلقت الفستقه فانفلقت و خلق الله تبارک و تعالی کل شی ء فانفلق عن جمیع ما خلق فلق الأرحام فانفلقت عن الحیوان و فلق الحب و النوی فانفلقا عن النبات و فلق الأرض فانفلقت عن کل ما أخرج منها و هو کقوله عز و جل وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ صدعها فانصدعت و فلق الظلام فانفلق عن الإصباح و فلق السماء فانفلقت عن

القطر و فلق البحر لموسى ع فانفلق فكان كل فرق منه كالطود العظيم. القديم القديم معناه أنه المتقدم للأشياء كلها و كل متقدم لشى ء يسمى قديما إذا بولغ فى الوصف و لكنه سبحانه قديم لنفسه بلا أول و لا نهايه و سائر الأشياء لها أول و نهايه و لم يكن لها هذا الاسم فى بدئها فهى قديمه من وجه و محدثه من وجه و قد قيل إن القديم معناه أنه الموجود لم يزل و إذا قيل لغيره عز و جل أنه قديم كان على المجاز لأن غيره محدث ليس بقديم. الملك الملك هو مالك الملك قد ملك كل شى ء و الملكوت ملك الله عز و جل

زيدت فيه التاء كما زيدت فى رهبوت و رحموت تقول العرب رهبوت خير من رحموت أى لأن ترهب خير من أن ترحم. القدوس القدوس معناه الطاهر و التقديس التطهير و التنزيه و قوله عز و جل حكايه عن الملائكه وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ أى ننسبك إلى الطهاره و نسبحك و نقدس لك بمعنى واحد و حظيره القدس موضع الطهاره من الأدناس التى تكون فى الدنيا و الأوصاب و الأوجاع و أشباه ذلك و قد قيل إن القدوس من أسماء الله عز و جل فى الكتب. القوى القوى معناه معروف و هو القوى بلا معاناه و لا استعانه. القريب القريب معناه المجيب و يؤيد ذلك قوله عز و جل فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَهَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ و معنى ثان أنه عالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه و بينها و لا مسافه و يؤيد هذا المعنى قوله عز و جل وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ

نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فهو قريب بغير مماسه بائن من خلقه بغير طريق و لا مسافه بل هو على المفارقه لهم فى المخالطه و المخالفه لهم فى المشابهه و كذلك التقرب إليه ليس من جهه الطرق و المسايف إنما هو من جهه الطاعه و حسن العباده فالله تبارك و تعالى قريب دان دنوه من غير سفل لأنه ليس باقتطاع المسايف يدنو و لا باجتياز الهواء يعلو كيف و قد كان قبل السفل و العلو و قبل أن يوصف بالعلو و الدنو. القيوم القيوم و القيام هما فيعول و فيعال من قمت بالشى ء إذا وليته بنفسك و توليت حفظه و إصلاحه و تقديره و نظيره قولهم ما فيها من ديور و لا ديار. القابض القابض اسم مشتق من القبض و للقبض معان منها الملك يقال فلان فى قبضى و هذه الضيعه فى قبضى و منه قوله عز و جل وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ و هذا كقول الله عز و جل وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ و قوله عز و جل وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ و قوله عز و جل مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ و منها إفناء الشى ء و من ذلك قولهم للميت قبضه الله إليه و منه قوله عز و جل ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً فالشمس لا تقبض بالبراجم و الله تبارك و تعالى قابضها و مطلقها و من هذا قوله عز و جل وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فهو باسط على عباده فضله و قابض ما يشاء من عائدته و أياديه و القبض قبض البراجم أيضا و هو عن

الله تعالى ذكره منفى و لو كان القبض و البسط الذى ذكره الله عز و جل من قبل البراجم لما جاز أن يكون فى وقت واحد قابضا و باسطا لاستحاله ذلك و الله تعالى ذكره فى كل ساعه يقبض الأنفس و يبسط الرزق و يفعل ما يريد. الباسط الباسط معناه المنعم المفضل قد بسط على عباده فضله و إحسانه و أسبغ عليهم نعمه. قاضى الحاجات القاضى اسم مشتق من القضاء و معنى القضاء من الله عز و جل على ثلاثه أوجه فوجه منها هو الحكم و الإلزام يقال قضى القاضى على فلان بكذا أى حكم عليه به و ألزمه إياه و منه قوله عز و جل وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ و وجه منها هو الخبر و منه قوله عز و جل وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الْكِتابِ أى أخبرناهم بذلك على لسان النبى ص و وجه منها هو الإتمام و منه قوله عز و جل فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِى يَوْمَيْنِ و منه قول الناس قضى فلان حاجتى يريد أنه أتم حاجتى على ما سألته. المجيد المجيد معناه الكريم العزيز و منه قوله عز و جل بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ أى كريم عزيز و المجد فى اللغه نيل الشرف و مجد الرجل و أمجد لغتان و أمجده كرم فعاله و معنى ثان أنه مجيد ممجد مجده خلقه أى عظموه. المولى المولى معناه الناصر ينصر المؤمنين و يتولى نصرهم على عدوهم و يتولى ثوابهم و كرامتهم و ولى الطفل هو الذى يتولى إصلاح شأنه و الله ولى المؤمنين و هو مولاهم و ناصرهم و المولى فى وجه آخر هو الأولى

و منه قول النبى

ص من كنت مولاه فعلی مولاه

و ذلک علی إثر کلام قد تقدمه و هو أن قال أ لست أولی بکم منکم بأنفسکم قالوا بلی یا رسول الله قال من کنت مولاه أی من کنت أولی به منه بنفسه فعلی مولاه أی أولی به منه بنفسه. المنان المنان معناه المعطی المنعم و منه قوله عز و جل فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ و قوله عز و جل وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَکْثِرُ المحیط المحیط معناه أنه محیط بالأشیاء عالم بها کلها و کل من أخذ شیئا کله أو بلغ علمه أقصاه فقد أحاط به و هذا علی التوسع لأن الإحاطه فی الحقیقه إحاطه الجسم الکبیر بالجسم الصغیر من جوانبه کإحاطه البیت بما فیه و إحاطه السور بالمدن و لهذا المعنی سمی الحائط حائطا و معنی ثان یحتمل أن یکون نصبا علی الظرف معناه مستولیا مقتدرا کقوله عز و جل وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِیطَ بِهِمْ فسماه إحاطه لهم لأن القوم إذا أحاطوا بعدوهم لم یقدر العدو علی التخلص منهم. المبین المبین معناه الظاهر البین حکمته المظهر لها بما أبان من بیناته و آثار قدرته و یقال بان الشی ء و أبان و استبان بمعنی واحد. المقیت المقیت معناه الحافظ الرقیب و یقال بل هو القدیر. المصور المصور هو اسم مشتق من التصویر یصور الصور فی الأرحام کیف یشاء فهو مصور کل صوره و خالق کل مصور فی رحم و مدرک ببصر و ممثل فی نفس و لیس الله تبارک و تعالی بالصور و الجوارح یوصف و لا بالحدود و الأبعاض یعرف و لا فی سعه الهواء بالأوهام یطلب و لکن بالآیات یعرف و بالعلامات و الدلالات یحقق و بها

يوقن و بالقدره و العظمه و الجلال و الكبرياء يوصف لأنه ليس له فی خلقه شبيه و لا فی بريته عديل. الكريم الكريم معناه العزيز يقال فلان أكرم علی من فلان أی أعز منه و منه قوله عز و جل إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ و كذلك قوله عز و جل ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ و معنی ثان أنه الجواد المفضل يقال رجل كريم أی جواد و قوم كرام أی أجواد و كريم و كرم مثل أديم و أدم. الكبير الكبير السيد يقال لسيد القوم كبيرهم و الكبرياء اسم التكبر و التعظم. الكافی الكافی اسم مشتق من الكفايه و كل من توكل عليه كفاه و لا يلجئه إلی غيره. كاشف الضر الكاشف معناه المفرج يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء و الكشف فی اللغه رفعك شيئا عما يواريه و يغطيه. الوتر الوتر الفرد و كل شی ء كان فردا قيل وتر. النور النور معناه المنير و منه قوله عز و جل اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أی منير لهم و آمرهم و هاديهم فهم يهتدون به فی مصالحهم كما يهتدون

فی النور و الضياء و هذا توسع إذ النور الضياء و الله عز و جل متعال عن ذلك علوا كبيرا لأن الأنوار محدثه و محدثها قديم لا يشبهه شی ء و علی سبيل التوسع قيل إن القرآن نور لأن الناس يهتدون به فی دينهم كما يهتدون بالضياء فی مسالكهم و لهذا المعنی كان النبی ص منيرا. الوهاب الوهاب معروف و هو من الهبه يهب لعباده ما يشاء و يمن عليهم بما يشاء و منه قوله عز و جل يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ. الناصر

الناصر و النصير بمعنى واحد و النصره حسن المعونه. الواسع الواسع الغنى و السعه الغنى يقال فلان يعطى من سعه أى من غنى و الوسع جده الرجل و قدره ذات يده و يقال أنفق على قدر وسعك. الودود الودود فعول بمعنى مفعول كما يقال هيوب بمعنى مهيب يراد به أنه مودود و محبوب و يقال بل فعول بمعنى فاعل كقولك غفور بمعنى غافر أى يود عباده الصالحين و يحبهم و الود و الوداد مصدر الموده و فلان ودك و وديدك أى حبك و حبيبك. الهادى الهادى معناه أنه عز و جل يهديهم للحق و الهدى من الله عز و جل على ثلاثه أوجه فوجه هو الدلاله قد دلهم جميعا على الدين و الثانى هو الإيمان و الإيمان هدى من الله عز و جل كما أنه نعمه من الله عز و جل و الثالث هو النجاه و قد بين الله عز و جل أنه سيهدى المؤمنين بعد وفاتهم فقال وَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَ يُصْلِحُ بالَهُمْ و لا يكون الهدى بعد الموت و القتل إلا الثواب و النجاه و كذلك قوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ و هو ضد الضلال الذى هو عقوبه الكافر و قال الله عز و جل وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ أى يهلكهم و يعاقبهم و هو كقوله عز و جل أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ أى أهلك أعمالهم و أحبطها بكفرهم. الوفى الوفى معناه أنه يفى بعهدهم و يوفى بعهده يقال رجل وفى و موف و قد وفيت بعهدك و أوفيت لغتان. الوكيل الوكيل معناه المتولى أى القائم بحفظنا و هذا هو معنى

الوكيل على المال منا و معنى ثان أنه المعتمد و الملجأ و التوكل الاعتماد عليه و الالتجاء إليه. الوارث الوارث معناه أن كل من ملكه الله شيئا يموت و يبقى ما كان فى ملكه و لا يملكه إلا الله تبارك و تعالى. البر البر معناه الصادق يقال صدق فلان و بر و يقال برت يمين فلان إذا صدقت و أبرها الله أى أمضاها على الصدق. الباعث الباعث معناه أنه يبعث من فى القبور و يحييهم و ينشرهم للجزاء و البقاء. التواب التواب معناه أنه يقبل التوبه و يعفو عن الحوبه إذا تاب منها العبد يقال تاب العبد إلى الله عز و جل فهو تائب إليه و تاب الله عليه أى قبل توبته فهو تواب عليه و التوب التوبه و يقال اتأب فلان من كذا مهموزا إذا استحيا منه و يقال ما طعامك بطعام تؤبه أى لا يحتشم منه و لا يستحيا. الجليل الجليل معناه السيد يقال لسيد القوم جليلهم و عظيمهم و جل جلال الله فهو الجليل ذو الجلال و الإكرام و يقال جل فلان فى عينى أى عظم و أجللته أى عظمته. الجواد الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الإنعام و الإحسان يقال

جاد السخى من الناس يجود جودا و رجل جواد و قوم أجواد و جود أى أسخياء و لا يقال لله عز و جل سخى لأن أصل السخاوه راجع إلى اللين يقال أرض سخاويه و قرطاس سخاوى إذا كان لينا. وسمى السخى سخيا للينه عند الحوائج إليه. الخبير الخبير معناه العالم و الخبر و الخبير فى اللغه واحد و الخبر علمك بالشى ء يقال لى به خبر أى علم. الخالق الخالق معناه الخلاق خلق الخلائق

خلقا و خليقه و الخليقه الخلق و الجمع الخلائق و الخلق فى اللغه تقديرك الشى ء يقال فى المثل إنى إذا خلقت فريت لا كمن يخلق و لا يفرى و فى قول أئمتنا ع إن أفعال العباد مخلوقه خلق تقدير لا خلق تكوين و خلق عيسى ع من الطين كهيئه الطير هو خلق تقدير أيضا و مكون الطير و خالقه فى الحقيقه هو الله عز و جل. خير الناصرين خير الناصرين و خير الراحمين معناه أن فاعل الخير إذا كثر ذلك منه سمى خيرا توسعا. الديان الديان هو الذى يدين العباد و يجزيهم بأعمالهم و الدين الجزاء و لا يجمع لأنه مصدر يقال دان يدين دينا و يقال فى المثل كما تدين تدان أى كما تجزى تجزى قال الشاعر

كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا

الشكور الشكور و الشاكر معناهما أنه يشكر للعبد عمله و هذا توسع لأن الشكر فى اللغه عرفان الإحسان و هو المحسن إلى عباده المنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيعين على طاعاتهم جعل مجازاته شكرا لهم على المجاز كما سميت مكافأه المنعم شكرا. العظيم العظيم معناه السيد و سيد القوم عظيمهم و جليلهم و معنى ثان أنه يوصف بالعظمه لغلبته على الأشياء و قدرته عليها و لذلك كان الواصف بذلك معظما و معنى ثالث أنه عظيم لأن ما سواه كله له ذليل خاضع فهو عظيم السلطان عظيم الشأن و معنى رابع أنه المجيد يقال عظم فلان فى المجد عظامه و العظامه مصدر الأمر العظيم و العظمه من التجبر و ليس معنى العظيم ضخم طويل عريض ثقيل لأن هذه المعانى معانى الخلق و آيات الصنع و الحدث

و هی عن الله تبارک و تعالی منفیه

و قد روی فی الخبر أنه سمی العظیم لأنه خالق الخلق العظیم و رب العرش العظیم و خالقه

اللطیف اللطیف معناه أنه لطیف بعباده فهو لطیف بهم بار بهم منعم علیهم و اللطف البر و التکرمه یقال فلان لطیف بالناس بار بهم یبرهم و یلطفهم إلطافا و معنی ثان أنه لطیف فی تدبیره و فعله یقال فلان لطیف العمل

و قد روی فی الخبر أن معنی اللطیف هو أنه الخالق للخلق اللطیف کما أنه سمی العظیم لأنه الخالق للخلق العظیم

الشافی الشافی معناه معروف و هو من الشفاء کما قال الله عز و جل حکایه عن إبراهیم ع وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ یَشْفِینِ فجمله هذه الأسماء الحسنی تسعه و تسعون اسما. و أما تبارک فهو من البرکه و هو عز و جل ذو برکه و هو فاعل البرکه و خالقها و جاعلها فی خلقه و تبارک و تعالی عن الولد و الصاحبه و الشریک و عما یقول الظالمون علوا کبیرا و قد قیل إن معنی قول الله عز و جل تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً إنما عنی به أن الله الذی یدوم بقاؤه و تبقی نعمه و یصیر ذکره برکه علی عباده و استدامه لنعم الله عندهم هو الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً و الفرقان هو القرآن و إنما سماه فرقانا لأن الله عز و جل فرق به بین الحق و الباطل و عبده الذی أنزل علیه ذلک هو محمد ص و سماه عبدا لئلا یتخذ ربا معبودا و هذا رد علی من یغلو فیه و بین عز و جل أنه نزل علیه ذلک

لينـذر به العالمين و ليخوفهم به من معاصـى الله و أليم عقابه و العالمون الناس الَّذِى لَهُ مُلْكَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً كمـا قـالت النصـارى إذ أضـافوا إليه الولـد كـذبا عليه و خروجا من توحيـده وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِى الْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَىْ ءٍ فَقَـدَّرَهُ تَقْـدِيراً يعنى أنه خلق الأشـياء كلهـا على مقـدار يعرفه و أنه لم يخلق شـيئا من ذلـك على سبيـل سـهو و لا غفله و لا على تنحيب و لا على مجازفه بل على المقـدار الـذى يعلم أنه صواب من تـدبيره و أنه استصـلاح لعباده فى أمر دينهم و أنه عـدل منه على خلقه لأنه لو لم يخلق ذلك على مقدار يعرفه على سبيل ما وصـفناه لوجد فى ذلك التفاوت و الظلم و الخروج عن الحكمه و صواب التدبير إلى العبث و الظلم و الفساد كما يوجد مثل ذلك فى فعل خلقه الذين ينحبون فى أفعالهم و يفعلون من ذلك ما لا يعرفون مقداره و لم يعن بذلك أنه خلق لذلك تقديرا يعرف به مقدار ما يفعله ثم فعل أفعاله بعد ذلك لأن ذلك إنما يوجد من فعل من لا يعلم مقـدار ما يفعله إلا بهذا التقدير و هذا التدبير و الله سبحانه لم يزل عالما بكل شـى ء و إنما عنى بقوله فقدره تقـديرا أى فعـل ذلـك على مقـدار يعرفه على ما بيناه و على أن يقـدر أفعاله لعباده بأن يعرفهم مقـدارها و وقت كونها و مكانها الـذى يحـدث فيه ليعرفوا ذلـك و هـذا التقـدير من الله عز و جـل كتـاب و خبر كتبه الله لملائكته و أخبرهم به ليعرفوه فلما كان كلامه لم يوجد إلا على

مقدار يعرفه لئلا يخرج عن حد الصدق إلى الكذب و عن حد الصواب إلى الخطأ و عن حد البيان إلى التلبيس كان ذلك دلاله على أن الله قد قدره على ما هو به و أحكمه و أحدثه فلهذا صار محكما لا خلل فيه و لا تفاوت و لا فساد

١٠-حدثنا غير واحد قالوا حدثنا محمد بن همام عن على بن الحسين قال حدثنى جعفر بن يحيى الخزاعى عن أبيه قال دخلت مع أبى عبد الله ع على بعض مواليه يعوده فرأيت الرجل يكثر من قول آه فقلت له يا أخى اذكر ربك و استغث به فقال أبو عبد الله ع إن آه اسم من أسماء الله عز و جل فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك و تعالى

١١-حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى الأسوارى قال حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه البرذعى قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن القرشى بدمشق و أنا أسمع قال حدثنا أبو عامر موسى بن عامر المرى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن عقبه عن الأعرج عن أبى هريره أن رسول الله ص قال إن لله تبارك و تعالى تسعه و تسعين اسما مائه إلا واحدا إنه وتر يحب الوتر من أحصاها دخل الجنه

فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال إن أولها يفتتح بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شى ء قدير لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى الله الواحد الصمد الأول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العلى العظيم البارئ المتعالى الجليل الجميل الحى القيوم القادر القاهر الحكيم القريب المجيب الغنى الوهاب الودود الشكور الماجد الأحد الولى الرشيد الغفور الكريم الحليم التواب الرب المجيد الحميد الوفى الشهيد المبين البرهان الرءوف المبدئ المعيد الباعث الوارث القوى الشديد الضار النافع الوافى الحافظ الرافع القابض الباسط المعز المذل الرازق ذو القوه المتين القائم الوكيل العادل الجامع المعطى المجتبى المحيى المميت الكافى الهادى الأبد الصادق النور القديم الحق الفرد الوتر الواسع المحصى المقتدر المقدم المؤخر المنتقم البديع

١٢-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن غير واحد عن أبى عبد الله ع قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر و من عبد الاسم و لم يعبد المعنى فقد كفر و من عبد الاسم و المعنى فقد أشرك و من عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التى وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه و نطق به لسانه فى سرائره و علانيته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين ع و فى حديث آخر أولئك هم المؤمنون حقا

١٣-حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى و على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله ع عن أسماء الله عز و جل و اشتقاقها فقال الله مشتق من إله و إله يقتضى مألوها و الاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر و لم

يعبد شيئا و من عبد الاسم و المعنى فقد أشرك و عبد الاثنين و من عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد أ فهمت يا هشام قال قلت زدنى قال الله عز و جل تسعه و تسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها هو إلها و لكن الله عز و جل معنى يدل عليه بهذه الأسماء و كلها غيره يا هشام الخبز اسم للمأكول و الماء اسم للمشروب و الثوب اسم للملبوس و النار اسم للمحرق أ فهمت يا هشام فهما تدفع به و تنافر أعداءنا و الملحدين فى الله و المشركين مع الله عز و جل غيره قلت نعم فقال نفعك الله به و ثبتك يا هشام قال هشام فو الله ما قهرنى أحد فى التوحيد حينئذ حتى قمت مقامى هذا

١٤-حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأسوارى قال حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه البرذعى قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب البيهقى قال حدثنى جدى قال حدثنا ابن أبى أويس قال حدثنى أحمد بن محمد بن داود بن قيس الصنعانى قال حدثنى أفلح بن كثير عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ص أن جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء و نزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال و عليك السلام يا جبرئيل فقال إن الله بعث إليك بهديه فقال و ما تلك الهديه يا جبرئيل فقال كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها قال و ما هن يا جبرئيل قال قل يا من أظهر الجميل و ستر القبيح يا من لم يؤاخذ

بالجريره و لم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفره يا باسط اليدين بالرحمه يا صاحب كل نجوى و يا منتهى كل شكوى يا مقيل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا و يا سيدنا و يا مولانا و يا غايه رغبتنا أسألك يا الله أن لا تشوه خلقى بالنار فقال رسول الله ص يا جبرئيل فما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العلم لو اجتمع ملائكه سبع سماوات و سبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامه ما وصفوا من ألف جزء جزءا واحدا فإذا قال العبد يا من أظهر الجميل و ستر القبيح ستره الله برحمته فى الدنيا و جمله فى الآخره و ستر الله عليه ألف ستر فى الدنيا و الآخره و إذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريره و لم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيامه و لم يهتك ستره يوم يهتك الستور و إذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه و لو كانت خطيئته مثل زبد البحر و إذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقه و شرب الخمر و أهاويل الدنيا و غير ذلك من الكبائر و إذا قال يا واسع المغفره فتح الله عز و جل له سبعين بابا من الرحمه فهو يخوض فى رحمه الله عز و جل حتى يخرج من الدنيا و إذا قال يا باسط اليدين بالرحمه بسط الله يده عليه بالرحمه و إذا قال يا صاحب كل نجوى و يا منتهى كل شكوى أعطاه الله عز و جل من الأجر ثواب كل مصاب و كل

سالم و كل مريض و كل ضرير و كل مسكين و كل فقير إلى يوم القيامه و إذا قال يا كريم الصفح أكرمه الله كرامه الأنبياء و إذا قال يا عظيم المن أعطاه الله يوم القيامه أمنيته و أمنيه الخلائق و إذا قال يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماءه و إذا قال يا ربنا و يا سيدنا و يا مولانا قال الله تبارك و تعالى اشهدوا ملائكتى أنى غفرت له و أعطيته من الأجر بعدد من خلقته فى الجنه و النار و السماوات السبع و الأرضين السبع و الشمس و القمر و النجوم و قطر الأمطار و أنواع الخلق و الجبال و الحصى و الثرى و غير ذلك و العرش و الكرسى و إذا قال يا مولانا ملأ الله قلبه من الإيمان و إذا قال يا غايه رغبتنا أعطاه الله يوم القيامه رغبته و مثل رغبه الخلائق و إذا قال أسألك يا الله أن لا تشوه خلقى بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقنى عبدى من النار اشهدوا ملائكتى أنى قد أعتقته من النار و أعتقت أبويه و إخوته و أخواته و أهله و ولده و جيرانه و شفعته فى ألف رجل ممن وجب لهم النار و أجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين و لا تعلمهن المنافقين فإنها دعوه مستجابه لقائليهن إن شاء الله و هو دعاء أهل البيت المعمور حوله إذا كانوا يطوفون به

قال مصنف هذا الكتاب الدليل على أن الله تعالى عز و جل عالم حى قادر لنفسه لا بعلم و قدره و حياه هو غيره أنه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من أحد

أمرين إما أن يكون قديما أو حادثا فإن كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم و هذا من صفات النقص و كل منقوص محدث بما قدمنا و إن كان قديما وجب أن يكون غير الله عز و جل قديما و هذا كفر بالإجماع فكذلك القول فى القادر و قدرته و الحى و حياته و الدليل على أنه تعالى لم يزل قادرا عالما حيا أنه قد ثبت أنه عالم قادر حى لنفسه و صح بالدليل أنه عز و جل قديم و إذا كان كذلك كان عالما لم يزل إذ نفسه التى لها علم لم تزل و هذا يدل على أنه قادر حى لم يزل

باب القرآن ما هو

١-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا على بن موسى ع يا ابن رسول الله أخبرنى عن القرآن أ خالق أو مخلوق فقال ليس بخالق و لا مخلوق و لكنه كلام الله عز و جل

٢-حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أبيه عن إبراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا ع ما تقول فى القرآن فقال كلام الله لا تتجاوزوه و لا تطلبوا الهدى فى غيره فتضلوا

٣-حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدب رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا على بن سالم عن أبيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد ع فقلت له يا ابن رسول الله

ما تقول فی القرآن فقال هو کلام الله و قول الله و کتاب الله و وحی الله و تنزیله و هو الکتاب العزیز الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه تنزیل من حکیم حمید

۴-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عیسی بن عبید الیقطینی قال کتب علی بن محمد بن علی بن موسی الرضا ع إلی بعض شیعته ببغداد بسم الله الرحمن الرحیم عصمنا الله و إیاک من الفتنه فإن یفعل فقد أعظم بها نعمه و إن لا یفعل فهی الهلکه نحن نری أن الجدال فی القرآن بدعه اشترک فیها السائل و المجیب فیتعاطی السائل ما لیس له و یتکلف المجیب ما لیس علیه و لیس الخالق إلا الله عز و جل و ما سواه مخلوق و القرآن کلام الله لا تجعل له اسما من عندک فتکون من الضالین جعلنا الله و إیاک من الذین یخشون ربهم بالغیب و هم من الساعه مشفقون

۵-حدثنا الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المؤدب رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنی سلیمان بن جعفر الجعفری قال قلت لأبی الحسن موسی بن جعفر ع یا ابن رسول الله ما تقول فی القرآن فقد اختلف فیه من قبلنا فقال قوم إنه مخلوق و قال قوم إنه غیر مخلوق فقال ع أما إنی لا أقول فی ذلک ما یقولون و لکنی أقول إنه کلام الله

۶-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله

الكوفی قال حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنا جعفر بن سلیمان الجعفری قال حدثنا أبی عن عبد الله بن الفضل الهاشمی عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباته قال لما وقف أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع علی الخوارج و وعظهم و ذکرهم و حذرهم القتال قال لهم ما تنقمون منی أ لا إنی أول من آمن بالله و رسوله فقالوا أنت کذلک و لکنک حکمت فی دین الله أبا موسی الأشعری فقال ع و الله ما حکمت مخلوقا و إنما حکمت القرآن و لو لا أنی غلبت علی أمری و خولفت فی رأیی لما رضیت أن تضع الحرب أوزارها بینی و بین أهل حرب الله حتی أعلی کلمه الله و أنصر دین الله و لو کره الکافرون و الجاهلون

قال مصنف هذا الکتاب قد جاء فی الکتاب أن القرآن کلام الله و وحی الله و قول الله و کتاب الله و لم یجئ فیه أنه مخلوق و إنما امتنعنا من إطلاق المخلوق علیه لأن المخلوق فی اللغه قد یکون مکذوبا و یقال کلام مخلوق أی مکذوب قال الله تبارک و تعالی إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً وَ تَخْلُقُونَ إِفْکاً أی کذبا و قال تعالی حکایه عن منکری التوحید ما سَمِعْنا بِهذا فِی الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ أی افتعال و کذب فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنی أنه مکذوب فقد کفر و من قال إنه غیر مخلوق بمعنی أنه غیر مکذوب فقد صدق و قال الحق و الصواب و من زعم أنه غیر مخلوق بمعنی أنه غیر محدث و غیر منزل و غیر محفوظ فقد أخطأ و قال غیر الحق و

الصواب و قد أجمع أهل الإسلام على أن القرآن كلام الله عز و جل على الحقيقه دون المجاز و أن من قال غير ذلك فقد قال منكرا من القول و زورا و وجدنا القرآن مفصلا و موصلا و بعضه غير بعض و بعضه قبل بعض كالناسخ الذى يتأخر عن المنسوخ فلو لم يكن ما هذه صفته حادثا بطلت الدلاله على حدوث المحدثات و تعذر إثبات محدثها بتناهيها و تفرقها و اجتماعها. و شى ء آخر و هو أن العقول قد شهدت و الأمه قد اجتمعت على أن الله عز و جل صادق فى إخباره و قد علم أن الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن و قد أخبر الله عز و جل عن فرعون و قوله أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى و عن نوح أنه نادى ابنه و هو فى معزل يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَ لا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ فإن كان هذا القول و هذا الخبر قديما فهو قبل فرعون و قبل قوله ما أخبر عنه و هذا هو الكذب و إن لم يوجد إلا بعد أن قال فرعون ذلك فهو حادث لأنه كان بعد أن لم يكن. و أمر آخر و هو أن الله عز و جل قال وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ و قوله ما نَنْسَخْ مِنْ آيَهٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها و ما له مثل أو جاز أن يعدم بعد وجوده فحادث لا محاله

٧-و تصديق ذلك ما أخرجه شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه فى جامعه و حدثنا به عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف قال حدثنى عبد الرحمن بن

أبی نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحیم القصیر قال کتبت علی یدی عبد الملک بن أعین إلی أبی عبد الله ع جعلت فداک اختلف الناس فی أشیاء قد کتبت بها إلیک فإن رأیت جعلنی الله فداک أن تشرح لی جمیع ما کتبت به إلیک اختلف الناس جعلت فداک بالعراق فی المعرفه و الجحود فأخبرنی جعلت فداک أ هما مخلوقان و اختلفوا فی القرآن فزعم قوم أن القرآن کلام الله غیر مخلوق و قال آخرون کلام الله مخلوق و عن الاستطاعه أ قبل الفعل أو مع الفعل فإن أصحابنا قد اختلفوا فیه و رووا فیه و عن الله تبارک و تعالی هل یوصف بالصوره أو بالتخطیط فإن رأیت جعلنی الله فداک أن تکتب إلی بالمذهب الصحیح من التوحید و عن الحرکات أ هی مخلوقه أو غیر مخلوقه و عن الإیمان ما هو فکتب ع علی یدی عبد الملک بن أعین سألت عن المعرفه ما هی فاعلم رحمک الله أن المعرفه من صنع الله عز و جل فی القلب مخلوقه و الجحود صنع الله فی القلب مخلوق و لیس للعباد فیهما من صنع و لهم فیهما الاختیار من الاکتساب فبشهوتهم الإیمان اختاروا المعرفه فکانوا بذلک مؤمنین عارفین و بشهوتهم الکفر اختاروا الجحود فکانوا بذلک کافرین جاحدین ضلالا و ذلک بتوفیق الله لهم و خذلان من خذله الله فبالاختیار و الاکتساب عاقبهم الله و أثابهم و سألت رحمک الله عن القرآن و اختلاف الناس قبلکم فإن القرآن کلام الله محدث غیر مخلوق و غیر أزلی مع الله تعالی ذکره و تعالی عن ذلک علوا کبیرا کان الله عز و جل و لا شی ء غیر الله معروف

و لا مجهول كان عز و جل و لا متكلم و لا مريد و لا متحرك و لا فاعل جل و عز ربنا فجميع هذه الصفات محدثه عند حدوث الفعل منه جل و عز ربنا و القرآن كلام الله غير مخلوق فيه خبر من كان قبلكم و خبر ما يكون بعدكم أنزل من عند الله على محمد رسول الله ص و سألت رحمك الله عن الاستطاعه للفعل فإن الله عز و جل خلق العبد و جعل له الآله و الصحه و هى القوه التى يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل و لا متحرك إلا و هو يريد الفعل و هى صفه مضافه إلى الشهوه التى هى خلق الله عز و جل مركبه فى الإنسان فإذا تحركت الشهوه فى الإنسان اشتهى الشى ء فأراده فمن ثم قيل للإنسان مريد فإذا أراد الفعل و فعل كان مع الاستطاعه و الحركه فمن ثم قيل للعبد مستطيع متحرك فإذا كان الإنسان ساكنا غير مريد للفعل و كان معه الآله و هى القوه و الصحه اللتان بهما تكون حركات الإنسان و فعله كان سكونه لعله سكون الشهوه فقيل ساكن فوصف بالسكون فإذا اشتهى الإنسان و تحركت شهوته التى ركبت فيه اشتهى الفعل و تحركت بالقوه المركبه فيه و استعمل الآله التى بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عند ما تحرك و اكتسبه فقيل فاعل و متحرك و مكتسب و مستطيع أ و لا ترى أن جميع ذلك صفات يوصف بها الإنسان و سألت رحمك الله عن التوحيد و ما ذهب إليه من قبلك فتعالى الله الذى ليس كمثله شى ء و هو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك

و تعالى بخلقه المفترون على الله عز و جل فاعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز و جل فانف عن الله البطلان و التشبيه فلا نفى و لا تشبيه و هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون و لا تعد القرآن فتضل بعد البيان و سألت رحمك الله عن الإيمان فالإيمان هو إقرار باللسان و عقد بالقلب و عمل بالأركان فالإيمان بعضه من بعض و قد يكون العبد مسلما قبل أن يكون مؤمنا و لا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالإسلام قبل الإيمان و هو

يشارك الإيمان فإذا أتى العبد بكبيره من كبائر المعاصى أو صغيره من صغائر المعاصى التى نهى الله عز و جل عنها كان خارجا من الإيمان و ساقطا عنه اسم الإيمان و ثابتا عليه اسم الإسلام فإن تاب و استغفر عاد إلى الإيمان و لم يخرجه إلى الكفر و الجحود و الاستحلال و إذا قال للحلال هذا حرام و للحرام هذا حلال و دان بذلك فعندها يكون خارجا من الإيمان و الإسلام إلى الكفر و كان بمنزله رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبه فأحدث فى الكعبه حدثا فأخرج عن الكعبه و عن الحرم فضربت عنقه و صار إلى النار

قال مصنف هذا الكتاب كأن المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن و معنى ما فيه أنه غير مخلوق أى غير مكذوب و لا يعنى به أنه غير محدث لأنه قال محدث غير مخلوق و غير أزلى مع الله تعالى ذكره

باب معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

١-حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بنى

هاشم عن علی بن الحسن بن علی بن فضال عن أبیه قال سألت الرضا علی بن موسی ع عن بِسْمِ اللَّهِ قال معنی قول القائل بِسْمِ اللَّهِ أی أسم علی نفسی سمه من سمات الله عز و جل و هی العباده قال فقلت له ما السمه فقال العلامه

۲-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن القاسم بن یحیی عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله ع عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فقال الباء بهاء الله و السین سناء الله و المیم مجد الله و روی بعضهم ملک الله و الله إله کل شی ء الرحمن بجمیع خلقه و الرحیم بالمؤمنین خاصه

۳-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن صفوان بن یحیی عمن حدثه عن أبی عبد الله ع أنه سئل عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فقال الباء بهاء الله و السین سناء الله و المیم ملک الله قال قلت الله قال الألف آلاء الله علی خلقه من النعیم بولایتنا و اللام إلزام الله خلقه ولایتنا قلت فالهاء قال هوان لمن خالف محمدا و آل محمد ص قال قلت الرحمن قال بجمیع العالم قلت الرحیم قال بالمؤمنین خاصه

۴-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن سلمه بن الخطاب عن القاسم بن یحیی عن جده الحسن بن راشد عن أبی الحسن موسی بن جعفر ع قال سألته عن معنی الله قال استولی علی ما دق و جل

۵-حدثنا محمد بن القاسم الجرجانی المفسر رحمه الله قال حدثنا أبو

يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن على بن محمد بن سيار و كانا من الشيعه الإماميه عن أبويهما عن الحسن بن على بن محمد ع فى قول الله عز و جل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فقال الله هو الذى يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه و تقطع الأسباب من جميع ما سواه يقول بِسْمِ اللَّهِ أى أستعين على أمورى كلها بالله الذى لا تحق العباده إلا له المغيث إذا استغيث و المجيب إذا دعى و هو ما قال رجل للصادق ع يا ابن رسول الله دلنى على الله ما هو فقد أكثر على المجادلون و حيرونى فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينه قط قال نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينه تنجيك و لا سباحه تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئا من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك فقال نعم قال الصادق ع فذلك الشى ء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجى و على الإغاثه حيث لا مغيث ثم قال الصادق ع و لربما ترك بعض شيعتنا فى افتتاح أمره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله تبارك و تعالى و الثناء عليه و يمحق عنه وصمه تقصيره عند تركه قول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قال و قام رجل إلى على بن الحسين ع فقال أخبرنى عن معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فقال على بن الحسين ع حدثنى أبى عن أخيه الحسن عن أبيه أمير المؤمنين ع أن رجلا قام إليه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنى عن بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ما معناه فقال إن قولك الله أعظم اسم من أسماء الله عز و جل و هو الاسم الذى لا ينبغى أن يسمى به غير الله و لم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله قال هو الذى يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه و تقطع الأسباب من كل من سواه و ذلك أن كل مترئس فى هذه الدنيا و متعظم فيها و إن عظم غناؤه و طغيانه و كثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم و كذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته و فاقته حتى إذا كفى همه عاد إلى شركه أ ما تسمع الله عز و جل يقول قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ فقال الله عز و جل لعباده أيها الفقراء إلى رحمتى إنى قد ألزمتكم الحاجه إلى فى كل حال و ذله العبوديه فى كل وقت فإلى فافزعوا فى كل أمر تأخذون فيه و ترجون تمامه و بلوغ غايته فإنى إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيرى على منعكم و إن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيرى على إعطائكم فأنا أحق من سئل و أولى من تضرع إليه فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أى أستعين على هذا الأمر بالله الذى لا يحق العباده لغيره المغيث إذا استغيث المجيب إذا دعى الرحمن الذى يرحم ببسط

الرزق علينا الرحيم بنا فی أديانا و دنيانا و آخرتنا خفف علينا الدين و جعله سهلا خفيفا و هو يرحمنا بتميزنا من أعدائه ثم قال قال رسول الله ص من حزنه أمر تعاطاه فقال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و هو مخلص لله يقبل بقلبه إليه لم ينفك من إحدى اثنتين إما بلوغ حاجته فی الدنيا و إما يعد له عند ربه و يدخر لديه و ما عند الله خير و أبقى للمؤمنين

باب تفسير حروف المعجم

۱-حدثنا محمد بن بكران النقاش رحمه الله بالكوفه قال حدثنا أحمد بن محمد الهمدانی قال حدثنا علی بن الحسن بن علی بن فضال عن أبيه عن أبی الحسن علی بن موسی الرضا ع قال إن أول ما خلق الله عز و جل ليعرف به خلقه الكتابه حروف المعجم و إن الرجل إذا ضرب علی رأسه بعصا فزعم أنه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطی الديه بقدر ما لم يفصح منها و لقد حدثنی أبی عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ع فی ا ب ت ث أنه قال الألف آلاء الله و الباء بهجه الله و الباقی و بديع السماوات و الأرض و التاء تمام الأمر بقائم آل محمد ص و الثاء ثواب المؤمنين علی أعمالهم الصالحه ج ح خ فالجيم جمال الله و جلال الله و الحاء حلم الله حی حق حليم عن المذنبين و الخاء خمول ذكر أهل المعاصی عند الله عز و جل د ذ فالدال دين الله الذی ارتضاه لعباده و الذال من ذی الجلال و الإكرام ر ز فالراء من الرءوف الرحيم و الزای زلازل يوم القيامه س ش فالسين

سناء الله و سرمديته و الشين شاء الله ما شاء و أراد ما أراد و ما تشاءون إلا أن يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد فى حمل الناس على الصراط و حبس الظالمين عند المرصاد و الضاد ضل من خالف محمدا و آل محمد ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين و حسن مآب و الظاء ظن المؤمنين بالله خيرا و ظن الكافرين به سوءا ع غ فالعين من العالم و الغين من الغنى الذى لا يجوز عليه الحاجه على الإطلاق ف ق فالفاء فالق الحب و النوى و فوج من أفواج النار و القاف قرآن على الله جمعه و قرآنه ك ل فالكاف من الكافى و اللام لغو الكافرين فى افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم الدين يوم لا مالك غيره و يقول الله عز و جل لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ثم تنطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه فيقولون لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ فيقول جل جلاله الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ و النون نوال الله للمؤمنين و نكاله للكافرين و ه فالواو ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم و الهاء هان على الله من عصاه لا فلام ألف لا إله إلا الله و هى كلمه الإخلاص ما من عبد قالها مخلصا إلا وجبت له الجنه ى يد الله فوق خلقه باسطه بالرزق سبحانه و تعالى عما يشركون ثم قال ع إن الله تبارك و تعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التى يتداولها جميع العرب ثم قال قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ

وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً

۲-حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الحاكم قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجانی قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلی ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفی قال حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علی الكحال مولی زيد بن علی قال أخبرنی أبی يزيد بن الحسن قال حدثنی موسی بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علی عن أبيه علی بن الحسين عن أبيه الحسين بن علی بن أبی طالب ع قال جاء يهودی إلی النبی ص و عنده أمير المؤمنين علی بن أبی طالب ع فقال له ما الفائده فی حروف الهجاء فقال رسول الله ص لعلی ع أجبه و قال اللهم وفقه و سدده فقال علی بن أبی طالب ع ما من حرف إلا و هو اسم من أسماء الله عز و جل ثم قال أما الألف فالله لا إله إلا هو الحی القيوم و أما الباء فالباقی بعد فناء خلقه و أما التاء فالتواب يقبل التوبه عن عباده و أما الثاء فالثابت الكائن يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا الآيه و أما الجيم فجل ثناؤه و تقدست أسماؤه و أما الحاء فحق حی حليم و أما الخاء فخبير بما يعمل العباد و أما الدال فديان يوم الدين و أما الذال فذو الجلال و الإكرام و أما الراء فرءوف بعباده و أما الزای فزين المعبودين و أما السين فالسميع البصير و أما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين و أما الصاد فصادق فی وعده و وعيده و أما الضاد فالضار النافع و أما الطاء

فالطاهر المطهر و أما الظاء فالظاهر المظهر لآياته و أما العين فعالم بعباده و أما الغين فغياث المستغيثين من جميع خلقه و أما الفاء ففالق الحب و النوى و أما القاف فقادر على جميع خلقه و أما الكاف فالكافى الذى لم يكن له كفوا أحد و لم يلد و لم يولد و أما اللام فلطيف بعباده و أما الميم فمالك الملك و أما النون فنور السماوات من نور عرشه و أما الواو فواحد أحد صمد لم يلد و لم يولد و أما الهاء فهاد لخلقه و أما اللام ألف فلا إله إلا الله وحده لا شريك له و أما الياء فيد الله باسطه على خلقه فقال رسول الله ص هذا هو القول الذى رضى الله عز و جل لنفسه من جميع خلقه فأسلم اليهودى

باب تفسير حروف الجمل

١-حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن محمد الهمدانى مولى بنى هاشم قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن على بن أبى طالب ع قال حدثنا كثير بن عياش القطان عن أبى الجارود زياد بن المنذر عن أبى جعفر محمد بن على الباقر ع قال لما ولد عيسى ابن مريم ع كان ابن يوم كأنه ابن شهرين فلما كان ابن سبعه أشهر أخذت والدته بيده و جاءت به إلى الكتاب و أقعدته بين يدى المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى ع بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل أبجد فرفع عيسى ع رأسه فقال هل تدرى ما أبجد فعلاه بالدره ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربنى إن كنت تدرى و

إلاـ فاسألنی حتی أفسر لک قال فسره لی فقال عیسی ع الألف آلاء الله و الباء بهجه الله و الجیم جمال الله و الـدال دین الله هوز الهاء هول جهنم و الواو ویل لأهل النار و الزای زفیر جهنم حطی حطت الخطایا عن المستغفرین کلمن کلام الله لا مبدل لکلماته سعفص صاع بصاع و الجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المؤدب أیتها المرأه خذی بید ابنک فقد علم و لا حاجه له فی المؤدب

۲-حـدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضـی الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصـفار قال حدثنا محمد بن الحسـین بن أبی الخطاب و أحمـد بن الحسن بن علی بن فضال عن علی بن أسـباط عن الحسن بن زیـد قال حـدثنی محمـد بن سالم عن الأصـبغ بن نبـاته قال قال أمیر المؤمنین ع سأل عثمان بن عفان رسول الله ص عن تفسـیر أبجـد فقال رسول الله ص تعلموا تفسـیر أبجـد فـإن فیه الأعاجیب کلها ویل لعالم جهل تفسـیره فقیل یا رسول الله ما تفسـیر أبجـد فقال ص أما الألف فآلاء الله حرف من حروف أسـمائه و أمـا الباء فبهجه الله و أما الجیم فجنه الله و جلال الله و جماله و أما الـدال فـدین الله و أما هوز فالهاء هاء الهاویه فویـل لمن هوی فی النـار و أمـا الواو فویل لأهل النار و أما الزای فزاویه فی النار فنعوذ بالله مما فی الزاویه یعنی زوایا جهنم و أما حطی فالحـاء حطوط الخطایـا عن المسـتغفرین فی لیله القـدر و ما نزل به جبرئیل مع الملائکه إلی مطلع الفجر و أما الطاء فطوبی لهم و حسن مآب و هی شجره غرسها الله

عز و جل و نفخ فيها من روحه و إن أغصانها لترى من وراء سور الجنه تنبت بالحلى و الحلل متدليه على أفواههم و أما الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه و تعالى عما يشركون و أما كلمن فالكاف كلام الله لا مبدل لكلمات الله و لن تجد من دونه ملتحدا و أما اللام فإلمام أهل الجنه بينهم فى الزياره و التحيه و السلام و تلاوم أهل النار فيما بينهم و أما الميم فملك الله الذى لا يزول و دوام الله الذى لا يفنى و أما النون فنون و القلم و ما يسطرون فالقلم قلم من نور و كتاب من نور فى لوح محفوظ يشهده المقربون و كفى بالله شهيدا و أما سعفص فالصاد صاع بصاع و فص بفص يعنى الجزاء بالجزاء و كما تدين تدان إن الله لا يريد ظلما للعباد و أما قرشت يعنى قرشهم الله فحشرهم و نشرهم إلى يوم القيامه فقضى بينهم بالحق و هم لا يظلمون

باب تفسير حروف الأذان و الإقامه

١-حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزى الحاكم المقرئ قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجانى قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلى ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفى قال حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن على الكحال مولى زيد بن على قال أخبرنى أبى يزيد بن الحسن قال حدثنى موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على بن أبى طالب ع قال كنا جلوسا فى المسجد إذا صعد المؤذن المناره فقال الله أكبر الله أكبر فبكى أمير المؤمنين على بن

أبی طالب ع و بکینا ببکائه فلما فرغ المؤذن قال أ تدرون ما یقول المؤذن قلنا الله و رسوله و وصیه أعلم فقال لو تعلمون ما یقول لضحکتم قلیلا و لبکیتم کثیرا فلقوله الله أکبر معان کثیره منها أن قول المؤذن الله أکبر یقع علی قدمه و أزلیته و أبدیته و علمه و قوته و قدرته و حلمه و کرمه و جوده و عطائه و کبریائه فإذا قال المؤذن الله أکبر فإنه یقول الله الذی له الخلق و الأمر و بمشیته کان الخلق و منه کان کل شی ء للخلق و إلیه یرجع الخلق و هو الأول قبل کل شی ء لم یزل و الآخر بعد کل شی ء لا یزال و الظاهر فوق کل شی ء لا یدرک و الباطن دون کل شی ء لا یحد فهو الباقی و کل شی ء دونه فان و المعنی الثانی الله أکبر أی العلیم الخبیر علم ما کان و ما یکون قبل أن یکون و الثالث الله أکبر أی القادر علی کل شی ء یقدر علی ما یشاء القوی لقدرته المقتدر علی خلقه القوی لذاته قدرته قائمه علی الأشیاء کلها إذا قضی أمرا فإنما یقول له کن فیکون و الرابع الله أکبر علی معنی حلمه و کرمه یحلم کأنه لا یعلم و یصفح کأنه لا یری و یستر کأنه لا یعصی لا یعجل بالعقوبه کرما و صفحا و حلما و الوجه الآخر فی معنی الله أکبر أی الجواد جزیل العطاء کریم الفعال و الوجه الآخر الله أکبر فیه نفی کیفیته کأنه یقول الله أجل من أن یدرک الواصفون قدر صفته التی هو موصوف بها و إنما یصفه الواصفون علی قدرهم لا علی قدر عظمته

و جلاله تعالی الله عن

أن یـدرک الواصـفون صـفته علوا کبیرا و الوجه الآخر الله أکبر کأنه یقول الله أعلی و أجل و هو الغنی عن عباده لا حاجه به إلی أعمـال خلقه و أمـا قوله أشـهد أن لا إله إلا الله فإعلام بأن الشـهاده لا تجوز إلا بمعرفه من القلب کأنه یقول اعلم أنه لا معبود إلا الله عز و جـل و أن کـل معبود باطـل سوی الله عز و جل و أقر بلسانی بما فی قلبی من العلم بأنه لا إله إلا الله و أشـهد أنه لا ملجأ من الله إلا إلیه و لا منجی من شـر کل ذی شـر و فتنه کل ذی فتنه إلا بالله و فی المره الثانیه أشهد أن لا إله إلا الله معناه أشهد أن لا هادی إلا الله و لا دلیل لی إلا الله و أشهد الله بأنی أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد سکان السماوات و سکان الأرضین و ما فیهن من الملائکه و الناس أجمعین و ما فیهن من الجبال و الأشـجار و الدواب و الوحوش و کل رطب و یابس بأنی أشهد أن لا خالق إلاـ الله و لاـ رازق و لاـ معبود و لاـ ضار و لا نافع و لا قابض و لا باسط و لا معطی و لا مانع و لا دافع و لا ناصـح و لا کافی و لا شافی و لا مقـدم و لا مؤخر إلا الله له الخلق و الأمر و بیـده الخیر کله تبارک الله رب العالمین و أما قوله أشـهد أن محمدا رسول الله یقول أشهد الله أنی أشهد أن لا إله إلا هو و أن

محمدا عبده و رسوله و نبيه و صفيه و نجيه أرسله إلى كافه الناس أجمعين بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون و أشهد من فى السماوات و الأرض من النبيين و المرسلين و الملائكه و الناس أجمعين أنى أشهد أن محمدا ص سيد الأولين و الآخرين و فى المره الثانيه أشهد أن محمدا رسول الله يقول أشهد أن لا حاجه لأحد إلى أحد إلا إلى الله الواحد القهار مفتقره إليه سبحانه و أنه الغنى عن عباده و الخلائق أجمعين و أنه أرسل محمدا إلى الناس بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا فمن أنكره و جحده و لم يؤمن به أدخله الله عز و جل نار جهنم خالدا مخلدا لا ينفك عنها أبدا و أما قوله حى على الصلاه أى هلموا إلى خير أعمالكم و دعوه ربكم و سارعوا إلى مغفره من ربكم و إطفاء ناركم التى

أوقدتموها على ظهوركم و فكاك رقابكم التى رهنتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم و يغفر لكم ذنوبكم و يبدل سيئاتكم حسنات فإنه ملك كريم ذو الفضل العظيم و قد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول فى خدمته و التقدم إلى بين يديه و فى المره الثانيه حى على الصلاه أى قوموا إلى مناجاه ربكم و عرض حاجاتكم على ربكم و توسلوا إليه بكلامه و تشفعوا به و أكثروا الذكر و القنوت و الركوع و السجود و الخضوع و الخشوع و ارفعوا إليه حوائجكم فقد أذن لنا فى ذلك و أما قوله حى على الفلاح فإنه يقول أقبلوا إلى بقاء لا فناء معه و نجاه لا هلاك معها و تعالوا إلى

حیاه لا موت معها و إلی نعیم لا نفاد له و إلی ملک لا زوال عنه و إلی سرور لا حزن معه و إلی أنس لا وحشه معه و إلی نور لا ظلمه معه و إلی سعه لا ضیق معها و إلی بهجه لا انقطاع لها و إلی غنی لا فاقه معه و إلی صحه لا سقم معها و إلی عز لا ذل معه و إلی قوه لا ضعف معها و إلی کرامه یا لها من کرامه و عجلوا إلی سرور الدنیا و العقبی و نجاه الآخره و الأولی و فی المره الثانیه حی علی الفلاح فإنه یقول سابقوا إلی ما دعوتکم إلیه و إلی جزیل الکرامه و عظیم المنه و سنی النعمه و الفوز العظیم و نعیم الأبد فی جوار محمد ص فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر و أما قوله الله أکبر فإنه یقول الله أعلی و أجل من أن یعلم أحد من خلقه ما عنده من الکرامه لعبد أجابه و أطاعه و أطاع ولاه أمره و عرفه و عبده و اشتغل به و بذکره و أحبه و أنس به و اطمأن إلیه و وثق به و خافه و رجاه و اشتاق إلیه و وافقه فی حکمه و قضائه و رضی به و فی المره الثانیه الله أکبر فإنه یقول الله أکبر و أعلی و أجل من أن یعلم أحد مبلغ کرامته لأولیائه و عقوبته لأعدائه و مبلغ عفوه و غفرانه و نعمته لمن أجابه و أجاب رسوله و مبلغ عذابه و نکاله و هوانه لمن أنکره و جحده و أما قوله لا إله إلا الله معناه لله الحجه البالغه علیهم بالرسل و

الرساله و البیان و الدعوه و هو أجل من أن یکون لأحد منهم علیه حجه فمن أجابه فله النور و الکرامه و من أنکره فإن الله غنی عن العالمین و هو أسرع الحاسبین و معنی قد قامت الصلاه فی الإقامه أی حان وقت الزیاره و المناجاه و قضاء الحوائج و درک المنی و الوصول إلی الله عز و جل و إلی کرامته و غفرانه و عفوه و رضوانه

قال مصنف هذا الکتاب إنما ترک الراوی لهذا الحدیث ذکر حی علی خیر العمل للتقیه

۲-و قد روی فی خبر آخر أن الصادق ع سئل عن معنی حی علی خیر العمل فقال خیر العمل الولایه و فی خبر آخر خیر العمل بر فاطمه و ولدها ع

باب تفسیر الهدی و الضلاله و التوفیق و الخذلان من الله تعالی

۱-حدثنا علی بن عبد الله الوراق و محمد بن أحمد السنانی و علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمهم الله قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن یحیی بن زکریا القطان قال حدثنا بکر بن عبد الله بن حبیب قال حدثنا تمیم بن بهلول عن أبیه عن جعفر بن سلیمان البصری عن عبد الله بن الفضل الهاشمی قال سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع عن قول الله عز و جل مَنْ یَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ یُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِیًّا مُرْشِداً فقال إن الله تبارک و تعالی یضل الظالمین یوم القیامه عن دار کرامته و یهدی أهل الإیمان و العمل الصالح إلی جنته کما قال عز و جل وَ یُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِینَ وَ یَفْعَلُ اللَّهُ ما یَشاءُ و قال عز و جل إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ یَهْدِیهِمْ رَبُّهُمْ بِإِیمانِهِمْ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ

قال فقلت قوله عز و جل وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ و قوله عز و جل إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ فقال إذا فعل العبد ما أمره الله عز و جل به من الطاعه كان فعله وفقا لأمر الله عز و جل و سمى العبد به موفقا و إذا أراد العبد أن يدخل فى شى ء من معاصى الله فحال الله تبارك و تعالى بينه و بين تلك المعصيه فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره و متى خلى بينه و بين تلك المعصيه فلم يحل بينه و بينها حتى يرتكبها فقد خذله و لم ينصره و لم يوفقه

٢-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبى عمير عن أبى عبد الله الفراء عن محمد بن مسلم و محمد بن مروان عن أبى عبد الله ع قال ما علم رسول الله ص أن جبرئيل من قبل الله عز و جل إلا بالتوفيق

٣-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا البصرى قال حدثنا جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر محمد بن على الباقر ع قال سألته عن معنى لا حول و لا قوه إلا بالله فقال معناه لا حول لنا عن معصيه الله إلا بعون الله و لا قوه لنا على طاعه الله إلا بتوفيق الله عز و جل

٤-حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضى الله عنه

بنیسابور سنه اثنتین و خمسین و ثلاثمائه قال حدثنا علی بن محمد بن قتیبه عن حمدان بن سلیمان النیسابوری قال سألت أبا الحسن علی بن موسی الرضا ع بنیسابور عن قول الله عز و جل فَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ قال من یرد الله أن یهدیه بإیمانه فی الدنیا إلی جنته و دار کرامته فی الآخره یشرح صدره للتسلیم لله و الثقه به و السکون إلی ما وعده من ثوابه حتی یطمئن إلیه و من یرد أن یضله عن جنته و دار کرامته فی الآخره لکفره به و عصیانه له فی الدنیا یجعل صدره ضیقا حرجا حتی یشک فی کفره و یضطرب من اعتقاده قلبه حتی یصیر کأنما یصعد فی السماء کذلک یجعل الله الرجس علی الذین لا یؤمنون

باب الرد علی الثنویه و الزنادقه

۱-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا أبو القاسم العلوی قال حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنا الحسین بن الحسن قال حدثنی إبراهیم بن هاشم القمی قال حدثنا العباس بن عمرو الفقیمی عن هشام بن الحکم فی حدیث الزندیق الذی أتی أبا عبد الله ع فکان من قول أبی عبد الله ع له لا- یخلو قولک إنهما اثنان من أن یکونا قدیمین قویین أو یکونا ضعیفین أو یکون أحدهما قویا و الآخر ضعیفا فإن کانا قویین فلم لا یدفع کل واحد منهما صاحبه و یتفرد بالتدبیر و إن زعمت أن أحدهما قوی و الآخر ضعیف ثبت أنه واحد کما نقول للعجز الظاهر فی الثانی و إن قلت أنهما اثنان لم یخل من أن یکونا متفقین من کل جهه أو مفترقین من کل جهه فلما رأینا الخلق

منتظما و الفلك جاريا و اختلاف الليل و النهار و الشمس و القمر دل صحه الأمر و التدبير و ائتلاف الأمر على أن المدبر واحد ثم يلزمك إن ادعيت اثنين فلا بد من فرجه بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجه ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثه فإن ادعيت ثلاثه لزمك ما قلنا فى الاثنين حتى يكون بينهم فرجتان فيكون خمسا ثم يتناهى فى العدد إلى ما لا نهايه فى الكثره قال هشام فكان من سؤال الزنديق أن قال فما الدليل عليه قال أبو عبد الله ع وجود الأفاعيل التى دلت على أن صانعا صنعها أ لا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنى علمت أن له بانيا و إن كنت لم تر البانى و لم تشاهده قال فما هو قال هو شى ء بخلاف الأشياء ارجع بقولى شى ء إلى إثبات معنى و أنه شى ء بحقيقه الشيئيه غير أنه لا جسم و لا صوره و لا يحس و لا يجس و لا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الأوهام و لا تنقصه الدهور و لا يغيره الزمان قال السائل فتقول إنه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحه و بصير بغير آله بل يسمع بنفسه و يبصر بنفسه ليس قولى إنه يسمع بنفسه و يبصر بنفسه أنه شى ء و النفس شى ء آخر و لكن أردت عباره عن نفسى إذ كنت مسئولا و إفهاما لك إذ كنت سائلا و أقول يسمع بكله لا أن الكل منه له بعض و لكنى أردت إفهاما لك و التعبير عن نفسى و ليس مرجعى فى ذلك إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات و لا اختلاف المعنى

قال السائل فما هو قال أبو عبد الله ع هو الرب و هو المعبود و هو الله و ليس قولى الله إثبات هذه الحروف ألف لام هاء و لكنى أرجع إلى معنى هو شى ء خالق الأشياء و صانعها وقعت عليه هذه الحروف و هو المعنى الذى يسمى به الله و الرحمن و الرحيم و العزيز و أشباه ذلك من أسمائه و هو المعبود جل و عز قال السائل فإنا لم نجد موهوما إلا مخلوقا قال أبو عبد الله ع لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لأنا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم و لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك فما تجده الحواس و تمثله فهو مخلوق و لا بد من إثبات صانع الأشياء خارج من الجهتين المذمومتين إحداهما النفى إذ كان النفى هو الإبطال و العدم و الجهه الثانيه التشبيه إذ كان التشبيه من صفه المخلوق الظاهر التركيب و التأليف فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين و الاضطرار منهم إليه أثبت أنهم مصنوعون و أن صانعهم غيرهم و ليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيها بهم فى ظاهر التركيب و التأليف و فيما يجرى عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا و تنقلهم من صغر إلى كبر و سواد إلى بياض و قوه إلى ضعف و أحوال موجوده لا حاجه لنا إلى تفسيرها لثباتها و وجودها قال السائل فقد حددته إذ أثبت وجوده قال أبو عبد الله ع لم أحده و لكن أثبته إذ لم يكن بين الإثبات و النفى منزله قال السائل فله إنيه و مائيه قال نعم لا يثبت الشى ء إلا بإنيه و مائيه

قال السائل فله كيفيه قال لا

لأن الكيفيه جهه الصفه و الإحاطه و لكن لا بد من الخروج من جهه التعطيل و التشبيه لأن من نفاه أنكره و رفع ربوبيته و أبطله و من شبهه بغيره فقد أثبته بصفه المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبيه و لكن لا بد من إثبات ذات بلا كيفيه لا يستحقها غيره و لا يشارك فيها و لا يحاط بها و لا يعلمها غيره قال السائل فيعانى الأشياء بنفسه قال أبو عبد الله ع هو أجل من أن يعانى الأشياء بمباشره و معالجه لأن ذلك صفه المخلوق الذى لا يجى ء الأشياء له إلا بالمباشره و المعالجه و هو تعالى نافذ الإراده و المشيه فعال لما يشاء قال السائل فله رضى و سخط قال أبو عبد الله ع نعم و ليس ذلك على ما يوجد فى المخلوقين و ذلك أن الرضا و السخط دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال و ذلك صفه المخلوقين العاجزين المحتاجين و هو تبارك و تعالى العزيز الرحيم لا حاجه به إلى شى ء مما خلق و خلقه جميعا محتاجون إليه و إنما خلق الأشياء من غير حاجه و لا سبب اختراعا و ابتداعا قال السائل فقوله الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى قال أبو عبد الله ع بذلك وصف نفسه و كذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملا له و لا أن يكون العرش حاويا له و لا أن العرش محتاز له و لكنا نقول هو حامل العرش و ممسك العرش و نقول من ذلك ما قال وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فثبتنا من العرش و الكرسى ما ثبته و نفينا أن يكون العرش و الكرسى

حاويا له أو يكون عز و جل محتاجا إلى مكان أو إلى شي ء مما خلق بل خلقه محتاجون إليه قال السائل فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء و بين أن تخفضوها نحو الأرض قال أبو عبد الله ع ذلك في علمه و إحاطته و قدرته سواء و لكنه عز و جل أمر أولياءه و عباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن و الأخبار عن الرسول ص حين قال ارفعوا أيديكم إلى الله عز و جل و هذا يجمع عليه فرق الأمه كلها قال السائل فمن أين أثبت أنبياء و رسلا قال أبو عبد الله ع إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا و عن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما لم يجز أن يشاهده خلقه و لا يلامسهم و لا يلامسوه و لا يباشرهم و لا يباشروه و لا يحاجهم و لا يحاجوه فثبت أن له سفراء في خلقه و عباده يدلونهم على مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم في خلقه و ثبت عند ذلك أن له معبرين و هم الأنبياء و صفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمه مبعوثين بها غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق و التركيب مؤيدين من عند الله الحكيم العليم بالحكمه و الدلائل و البراهين و الشواهد من إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص فلا تخلو أرض الله من حجه يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول و وجوب عدالته

٢-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله

قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن الحكم قال قلت لأبى عبد الله ع ما الدليل على أن الله واحد قال اتصال التدبير و تمام الصنع كما قال عز و جل لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا

٣-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه عن عمه محمد بن أبى القاسم قال حدثنى أبو سمينه محمد بن على الصيرفى عن محمد بن عبد الله الخراسانى خادم الرضا ع قال دخل رجل من الزنادقه على الرضا ع و عنده جماعه فقال له أبو الحسن ع أيها الرجل أ رأيت إن كان القول قولكم و ليس هو كما تقولون أ لسنا و إياكم شرعا سواء و لا يضرنا ما صلينا و صمنا و زكينا و أقررنا فسكت فقال أبو الحسن ع و إن يكن القول قولنا و هو كما نقول أ لستم قد هلكتم و نجونا فقال رحمك الله فأوجدنى كيف هو و أين هو قال ويلك إن الذى ذهبت إليه غلط هو أين الأين و كان و لا أين و هو كيف الكيف و كان و لا كيف و لا يعرف بكيفوفيه و لا بأينونيه و لا يدرك بحاسه و لا يقاس بشى ء قال الرجل فإذا إنه لا شى ء إذ لم يدرك بحاسه من الحواس فقال أبو الحسن ع ويلك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته و نحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا خلاف الأشياء قال الرجل فأخبرنى متى كان فقال أبو الحسن ع أخبرنى متى لم يكن فأخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال أبو الحسن

ع إنی لما نظرت إلی جسدی فلم یمکنی فیه زیاده و لا نقصان فی العرض و الطول و دفع المکاره عنه و جر المنفعه إلیه علمت أن لهذا البنیان بانیا فأقررت به مع ما أری من دوران الفلک بقدرته و إنشاء السحاب و تصریف الریاح و مجری الشمس و القمر و النجوم و غیر ذلک من الآیات العجیبات المتقنات علمت أن لهذا مقدرا و منشئا قال الرجل فلم احتجب فقال أبو الحسن ع إن الاحتجاب عن الخلق لکثره ذنوبهم فأما هو فلا یخفی علیه خافیه فی آناء اللیل و النهار قال فلم لا تدرکه حاسه البصر قال للفرق بینه و بین خلقه الذین تدرکهم حاسه الأبصار منهم و من غیرهم ثم هو أجل من أن یدرکه بصر أو یحیط به وهم أو یضبطه عقل قال فحده لی قال لا حد له قال و لم قال لأن کل محدود متناه إلی حد و إذا احتمل التحدید احتمل الزیاده و إذا احتمل الزیاده احتمل النقصان فهو غیر محدود و لا متزاید و لا متناقص و لا متجزئ و لا متوهم قال الرجل فأخبرنی عن قولکم إنه لطیف سمیع بصیر علیم حکیم أ یکون السمیع إلا بالأذن و البصیر إلا بالعین و اللطیف إلا بعمل الیدین و الحکیم إلا بالصنعه فقال أبو الحسن ع إن اللطیف منا علی حد اتخاذ الصنعه أ و ما رأیت الرجل منا یتخذ شیئا یلطف فی اتخاذه فیقال ما ألطف فلانا فکیف لا یقال للخالق الجلیل لطیف إذ خلق خلقا لطیفا و جلیلا- و رکب فی الحیوان أرواحا و خلق کل جنس متباینا عن جنسه فی الصوره لا یشبه بعضه بعضا فکل له

لطف من الخالق اللطيف الخبير فی ترکیب صورته ثم نظرنا إلی الأشجار و حملها أطایبها المأکوله منها و غیر المأکوله فقلنا عند ذلک إن خالقنا لطیف لا- کلطف خلقه فی صنعتهم و قلنا إنه سمیع لا- یخفی علیه أصوات خلقه ما بین العرش إلی الثری من الذره إلی أکبر منها فی برها و بحرها و لا تشتبه علیه لغاتها فقلنا عند ذلک إنه سمیع لا بأذن و قلنا إنه بصیر لا ببصر لأنه یری أثر الذره السحماء فی اللیله الظلماء علی الصخره السوداء و یری دبیب النمل فی اللیله الدجیه و یری مضارها و منافعها و أثر سفادها و فراخها و نسلها فقلنا عند ذلک إنه بصیر لا کبصر خلقه قال فما برح حتی أسلم

و فیه کلام غیر هذا

۴-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا أبو القاسم حمزه بن القاسم العلوی قال حدثنا محمد بن إسماعیل قال حدثنا أبو سلیمان داود بن عبد الله قال حدثنی عمرو بن محمد قال حدثنی عیسی بن یونس قال کان ابن أبی العوجاء من تلامذه الحسن البصری فانحرف عن التوحید فقیل له ترکت مذهب صاحبک و دخلت فیما لا أصل له و لا حقیقه فقال إن صاحبی کان مخلطا کان یقول طورا بالقدر و طورا بالجبر و ما أعلمه اعتقد مذهبا دام علیه فقدم مکه تمردا و إنکارا علی من یحج و کان یکره العلماء مساءلته إیاهم و مجالسته لهم لخبث لسانه و فساد ضمیره فأتی أبا عبد الله ع لیسأله فجلس إلیه فی جماعه من نظرائه فقال یا أبا عبد الله إن المجالس بالأمانات و لا بد لمن کان به سعال أن

يسعل أ فتأذن لى فى الكلام فقال ع تكلم بما شئت فقال إلى كم تدوسون هذا البيدر و تلوذون بهذا الحجر و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب و المدر و تهرولون حوله هروله البعير إذا نفر إن من فكر فى هذا و قدر علم أن هذا فعل أسسه غير حكيم و لا ذى نظر فقل فإنك رأس هذا الأمر و سنامه و أبوك أسه و نظامه فقال أبو عبد الله ع إن من أضله الله و أعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه و صار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكه ثم لا يصدره و هذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم فى إتيانه فحثهم على تعظيمه و زيارته و جعله محل أنبيائه و قبله للمصلين له فهو شعبه من رضوانه و طريق يؤدى إلى غفرانه منصوب على استواء الكمال و مجتمع العظمه و الجلال خلقه الله قبل دحو الأرض بألفى عام و أحق من أطيع فيما أمر و انتهى عما نهى عنه و زجر الله المنشئ للأرواح و الصور فقال ابن أبى العوجاء ذكرت يا أبا عبد الله فأحلت على غائب فقال أبو عبد الله ع ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد و إليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم و يرى أشخاصهم و يعلم أسرارهم فقال ابن أبى العوجاء فهو فى كل مكان أ ليس إذا كان فى السماء كيف يكون فى الأرض و إذا كان فى الأرض كيف يكون فى السماء فقال أبو عبد الله ع إنما وصفت المخلوق الذى إذا انتقل عن مكان و اشتغل به مكان و خلا منه مكان فلا يدرى فى المكان الذى صار إليه ما

حدث فی المکان الذی کان فیه فأما الله العظیم الشأن الملک الدیان فلا یخلو منه مکان و لا یشتغل به مکان و لا یکون إلی مکان أقرب منه إلی مکان و الذی بعثه بالآیات المحکمه و البراهین الواضحه و أیده بنصره و اختاره لتبلیغ رسالته صدقنا قوله بأن ربه بعثه و کلمه فقام عنه ابن أبی العوجاء و قال لأصحابه من ألقانی فی بحر هذا و فی روایه محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله من ألقانی فی بحر هذا سألتکم أن تلتمسوا لی خمره فألقیتمونی علی جمره قالوا ما کنت فی مجلسه إلا حقیرا قال إنه ابن من حلق رءوس من ترون

۵-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن یحیی عن بکر بن عبد الله بن حبیب قال حدثنی أحمد بن یعقوب بن مطر قال حدثنا محمد بن الحسن بن عبد العزیز الأحدب الجند بنیسابور قال وجدت فی کتاب أبی بخطه حدثنا طلحه بن یزید عن عبید الله بن عبید عن أبی معمر السعدانی أن رجلا أتی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فقال یا أمیر المؤمنین إنی قد شککت فی کتاب الله المنزل قال له ع ثکلتک أمک و کیف شککت فی کتاب الله المنزل قال لأنی وجدت الکتاب یکذب بعضه بعضا فکیف لا أشک فیه فقال علی بن أبی طالب ع إن کتاب الله لیصدق بعضه بعضا و لا یکذب بعضه بعضا و لکنک لم ترزق عقلا تنتفع به فهات ما شککت فیه من کتاب الله عز و جل قال له الرجل إنی وجدت الله یقول فَالْیَوْمَ نَنْساهُمْ کَما نَسُوا لِقاءَ یَوْمِهِمْ هذا و قال أیضا نَسُوا اللَّهَ

فَنَسِيَهُمْ و قال وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا فمره يخبر أنه ينسى و مره يخبر أنه لا ينسى فأنى ذلك يا أمير المؤمنين قال هات ما شككت فيه أيضا قال و أجد الله يقول يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً و قال و استنطقوا فقالوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ و قال يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً و قال إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ و قال لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ و قال نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ فمره يخبر أنهم يتكلمون و مره يخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا و مره يخبر أن الخلق لا ينطقون و يقول عن مقالتهم وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ و مره يخبر أنهم يختصمون فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال و أجد الله عز و جل يقول وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ و يقول لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ و يقول وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى و يقول يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً و من أدركه الأبصار فقد أحاط به العلم فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع قال هات أيضا ويحك ما شككت فيه قال و أجد الله

تبارک و تعالی یقول وَ ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُکَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْیاً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ یُرْسِلَ رَسُولًا فَیُوحِیَ بِإِذْنِهِ ما یَشاءُ و قال وَ کَلَّمَ اللَّهُ مُوسی تَکْلِیماً و قال وَ ناداهُما رَبُّهُما و قال یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِأَزْواجِکَ وَ بَناتِکَ و قال یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ فأنی ذلک یا أمیر المؤمنین و کیف لا أشک فیما تسمع قال هات ویحک ما شککت فیه قال و أجد الله جل ثناؤه یقول هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِیًّا و قد یسمی الإنسان سمیعا بصیرا و ملکا و ربا فمره یخبر بأن له أسامی کثیره مشترکه و مره یقول هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِیًّا فأنی ذلک یا أمیر المؤمنین

و کیف لا أشک فیما تسمع قال هات ویحک ما شککت فیه قال وجدت الله تبارک و تعالی یقول وَ ما یَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ و یقول وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ و یقول کَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ کیف ینظر إلیهم من یحجب عنهم و أنی ذلک یا أمیر المؤمنین و کیف لا أشک فیما تسمع قال هات أیضا ویحک ما شککت فیه قال و أجد الله عز و جل یقول أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِی السَّماءِ أَنْ یَخْسِفَ بِکُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِیَ تَمُورُ و قال الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی و قال وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ یَعْلَمُ سِرَّکُمْ وَ جَهْرَکُمْ و قال وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ و قال وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ و قال وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ فأنی ذلک یا

أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع قال هات أيضا ويحك ما شككت فيه قال و أجد الله جل ثناؤه يقول وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا و قال وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ و قال هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ و قال هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً فمره يقول يوم يَأْتِي رَبُّكَ و مره يقول يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال و أجد الله جل جلاله يقول بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ و ذكر المؤمنين فقال الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ و قال تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ و قال مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ و قال فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً فمره يخبر أنهم يلقونه و مره أنه لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و مره يقول وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال و أجد الله تبارك و تعالى يقول وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها و قال يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ و قال وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا فمره يخبر أنهم يظنون و مره يخبر أنهم يعلمون و الظن

شک فأنی ذلک یا أمیر المؤمنین و کیف لا أشک فیما تسمع قال هات ما شککت فیه قال و أجد الله تعالی یقول وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً و قال فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً و قال فَأُولئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ یُرْزَقُونَ فِیها بِغَیْرِ حِسابٍ و قال وَ الْوَزْنُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما کانُوا بِآیاتِنا یَظْلِمُونَ

فأنی ذلک یا أمیر المؤمنین و کیف لا أشک فیما تسمع قال هات ویحک ما شککت فیه قال و أجد الله تعالی یقول قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ و قال اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها و قال تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا یُفَرِّطُونَ و قال الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ طَیِّبِینَ و قال الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ فأنی ذلک یا أمیر المؤمنین و کیف لا أشک فیما تسمع و قد هلکت إن لم ترحمنی و تشرح لی صدری فیما عسی أن یجری ذلک علی یدیک فإن کان الرب تبارک و تعالی حقا و الکتاب حقا و الرسل حقا فقد هلکت و خسرت و إن تکن الرسل باطلا فما علی بأس و قد نجوت فقال علی ع قدوس ربنا قدوس تبارک و تعالی علوا کبیرا نشهد أنه هو الدائم الذی لا یزول و لا نشک فیه و لیس کمثله شی ء و هو السمیع البصیر و أن الکتاب حق و الرسل حق و أن الثواب و العقاب حق فإن رزقت زیاده إیمان أو حرمته فإن ذلک بید الله إن شاء رزقک و إن شاء حرمک ذلک و لکن سأعلمک

ما شککت فیه و لا قوه إلا بالله فإن أراد الله بک خیرا أعلمک بعلمه و ثبتک و إن یکن شرا ضللت و هلکت أما قوله نَسُوا اللَّهَ فَنَسِیَهُمْ إنما یعنی نسوا الله فی دار الدنیا لم یعملوا بطاعته فنسیهم فی الآخره أی لم یجعل لهم فی ثوابه شیئا فصاروا منسیین من الخیر و کذلک تفسیر قوله عز و جل فَالْیَوْمَ نَنْساهُمْ کَما نَسُوا لِقاءَ یَوْمِهِمْ هذا یعنی بالنسیان أنه لم یثبهم کما یثیب أولیاءه الذین کانوا فی دار الدنیا مطیعین ذاکرین حین آمنوا به و برسله و خافوه بالغیب و أما قوله وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا فإن ربنا تبارک و تعالی علوا کبیرا لیس بالذی ینسی و لا یغفل بل هو الحفیظ العلیم و قد یقول العرب فی باب النسیان قد نسینا فلان فلا یذکرنا أی أنه لا یأمر لنا بخیر و لا یذکرنا به فهل فهمت ما ذکر الله عز و جل قال نعم فرجت عنی فرج الله عنک و حللت عنی عقده فعظم الله أجرک فقال ع و أما قوله یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ صَفًّا لا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً و قوله وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ و قوله یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکْفُرُ بَعْضُکُمْ بِبَعْضٍ وَ یَلْعَنُ بَعْضُکُمْ بَعْضاً و قوله إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ و قوله لا تَخْتَصِمُوا لَدَیَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَیْکُمْ بِالْوَعِیدِ و قوله الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ فإن ذلک فی مواطن غیر واحد من مواطن ذلک الیوم الذی کان مقداره خمسین ألف سنه یجمع الله عز و جل الخلائق یومئذ

فی مواطن یتفرقون و یکلم بعضهم بعضا و یستغفر بعضهم لبعض أولئک الذین کان منهم الطاعه فی دار الدنیا للرؤساء و الاتباع و یلعن أهل المعاصی الذین بدت منهم البغضاء و تعاونوا علی الظلم و العدوان فی دار الدنیا المستکبرین و المستضعفین یکفر بعضهم ببعض و یلعن بعضهم بعضا و الکفر فی هذه الآیه البراءه یقول یبرأ بعضهم من بعض و نظیرها فی سوره إبراهیم قول الشیطان إِنِّی کَفَرْتُ بِما أَشْرَکْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ و قول إبراهیم خلیل الرحمن کَفَرْنا بِکُمْ یعنی تبرأنا منکم ثم یجتمعون فی موطن آخر یبکون فیه فلو أن تلک

الأصوات بدت لأهل الدنیا لأذهلت جمیع الخلق عن معایشهم و لتصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله فلا یزالون یبکون الدم ثم یجتمعون فی موطن آخر فیستنطقون فیه فیقولون وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ فیختم الله تبارک و تعالی علی أفواههم و یستنطق الأیدی و الأرجل و الجلود فتشهد بکل معصیه کانت منهم ثم یرفع عن ألسنتهم الختم فیقولون لجلودهم لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَیْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ ثم یجتمعون فی موطن آخر فیستنطقون فیفر بعضهم من بعض فذلک قوله عز و جل یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ فیستنطقون فلا یتکلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا فیقوم الرسل ص فیشهدون فی هذا الموطن فذلک قوله فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً ثم یجتمعون فی موطن آخر یکون فیه مقام محمد ص و هو المقام المحمود فیثنی علی الله تبارک و تعالی بما لم یثن علیه أحد قبله ثم یثنی علی الملائکه کلهم فلا

يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد ص ثم يثنى على الرسل بما لم يثن عليهم أحد قبله ثم يثنى على كل مؤمن و مؤمنه يبدأ بالصديقين و الشهداء ثم بالصالحين فيحمده أهل السماوات و الأرض فذلك قوله عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً فطوبى لمن كان له فى ذلك المقام حظ و ويل لمن لم يكن له فى ذلك المقام حظ و لا نصيب ثم يجتمعون فى موطن آخر و يدأل بعضهم من بعض و هذا كله قبل الحساب فإذا أخذ فى الحساب شغل كل إنسان بما لديه نسأل الله بركه ذلك اليوم قال فرجت عنى فرج الله عنك يا أمير المؤمنين و حللت عنى عقده فعظم الله أجرك فقال ع و أما قوله عز و جل وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ و قوله لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ و قوله وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى و قوله يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً فأما قوله وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ فإن ذلك فى موضع ينتهى فيه أولياء الله عز و جل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه و يشربون منه فتنضر وجوههم إشراقا فيذهب عنهم كل قذى و وعث ثم يؤمرون بدخول الجنه فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم و منه يدخلون الجنه فذلك قوله عز و جل من تسليم الملائكه عليهم سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنه و النظر إلى ما وعدهم ربهم فذلك قوله إِلى

رَبِّها ناظِرَةٌ و إنما يعنى بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك و تعالى و أما قوله لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ فهو كما قال لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ يعنى لا تحيط به الأوهام وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ يعنى يحيط بها و هو اللطيف الخبير و ذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك و تعالى و تقدس علوا كبيرا و قد سأل موسى ع و جرى على لسانه من حمد الله عز و جل رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ فكانت مسألته تلك أمرا عظيما و سأل أمرا جسيما فعوقب فقال الله تبارك و تعالى لن ترانى فى الدنيا حتى تموت فترانى فى الآخره و لكن إن أردت أن ترانى فى الدنيا

فانظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى فأبدى الله سبحانه بعض آياته و تجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً يعنى ميتا فكان عقوبته الموت ثم أحياه الله و بعثه و تاب عليه فقال سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يعنى أول مؤمن آمن بك منهم أنه لن يراك و أما قوله وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى يعنى محمدا ص كان عند سدره المنتهى حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله و قوله فى آخر الآيه ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى رأى جبرئيل ع فى صورته مرتين هذه المره و مره أخرى و ذلك أن خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم و صفتهم إلا الله رب العالمين و أما قوله يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ ما بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا- يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً لا- يحيط الخلائق بالله عز و جل علما إذ هو تبارك و تعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف و لا قلب يثبته بالحدود فلا يصفه إلا كما وصف نفسه ليس كمثله شي ء و هو السميع البصير الأول و الآخر و الظاهر و الباطن الخالق البارئ المصور خلق الأشياء فليس من الأشياء شي ء مثله تبارك و تعالى فقال فرجت عني فرج الله عنك و حللت عني عقده فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين فقال ع و أما قوله وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ و قوله وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً و قوله وَ ناداهُما رَبُّهُما و قوله يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فأما قوله ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ فإنه ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا و ليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك و تعالى علوا كبيرا قد كان الرسول يوحي إليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الأرض و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء و قد قال رسول الله ص يا جبرئيل هل رأيت ربك فقال جبرئيل إن ربي لا يرى فقال رسول الله ص فمن أين تأخذ الوحي فقال آخذه من إسرافيل فقال و من أين يأخذه إسرافيل قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن أين يأخذه ذلك

الملک قال یقـذف فی قلبه قذفا فهذا وحی و هو کلام الله عز و جل و کلام الله لیس بنحو واحد منه ما کلم الله به الرسل و منه ما قـذفه فی قلوبهم و منه رؤیـا یریها الرسل و منه وحی و تنزیل یتلی و یقرأ فهو کلام الله فاکتف بما وصـفت لک من کلام الله فإن معنی کلام الله لیس بنحو واحـد فإن منه ما یبلغ به رسل السـماء رسل الأرض قال فرجت عنی فرج الله عنک و حللت عنی عقـده فعظم الله أجرک یا أمیر المؤمنین فقال ع و أما قوله هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِیًّا فإن تأویله هل تعلم أحـدا اسـمه الله غیر الله تبارک و تعالی فإیاک أن تفسر القرآن برأیک حتی تفقهه عن العلماء فإنه رب تنزیل یشبه کلام البشر و هو کلام الله و تأویله لا یشبه کلام

البشـر کما لیس شی ء من خلقه یشبهه کذلک لا یشبه فعله تبارک و تعالی شیئا من أفعال البشر و لا یشبه شی ء من کلامه کلام البشـر فکلام الله تبارک و تعالی صـفته و کلام البشر أفعالهم فلا تشبه کلام الله بکلام البشر فتهلک و تضل قال فرجت عنی فرج الله عنک و حللت عنی عقـده فعظم الله أجرک یا أمیر المؤمنین فقال ع و أما قوله وَ ما یَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ کـذلک ربنا لا یعزب عنه شـی ء و کیف یکون من خلق الأشـیاء لا یعلم ما خلق و هو الخلاق العلیم و أما قوله لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ یخبر أنه لا یصیبهم بخیر و قد تقول العرب و الله ما ینظر إلینا فلان

و إنما يعنون بذلك أنه لا يصيبنا منه بخير فذلك النظر هاهنا من الله تعالى إلى خلقه فنظره إليهم رحمه منه لهم و أما قوله كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فإنما يعنى بذلك يوم القيامه أنهم عن ثواب ربهم محجوبون قال فرجت عنى فرج الله عنك و حللت عنى عقده فعظم الله أجرك فقال ع و أما قوله أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ و قوله وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَ فِي الْأَرْضِ و قوله الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى و قوله وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ و قوله وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فكذلك الله تبارك و تعالى سبوحا قدوسا تعالى أن يجرى منه ما يجرى من المخلوقين و هو اللطيف الخبير و أجل و أكبر أن ينزل به شى ء مما ينزل بخلقه و هو على العرش استوى علمه شاهد لكل نجوى و هو الوكيل على كل شى ء و الميسر لكل شى ء و المدبر للأشياء كلها تعالى الله عن أن يكون على عرشه علوا كبيرا فقال ع و أما قوله وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا و قوله وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ و قوله هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ و قوله هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ فإن ذلك حق كما قال الله عز و جل و ليس له جيئه كجيئه الخلق و قد أعلمتك أن رب شى ء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله و لا يشبه كلام البشر و سأنبئك بطرف منه

فتكتفى إن شاء الله من ذلك قول إبراهيم ع إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ فذهابه إلی ربه توجهه إليه عباده و اجتهادا و قربه إلی الله جل و عز أ لا ترى أن تأويله غير تنزيله و قال وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِیدَ فِیهِ بَأْسٌ شَدِیدٌ يعنى السلاح و غير ذلك و قوله هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَهُ يخبر محمدا ص عن المشركين و المنافقين الذين لم يستجيبوا لله و للرسول فقال هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَهُ حيث لم يستجيبوا لله و لرسوله أَوْ یَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ یَأْتِیَ بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ يعنى بذلك العذاب يأتيهم فى دار الدنيا كما عذب القرون الأولى فهذا خبر يخبر به النبى ص عنهم ثم قال یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً يعنى من قبل أن يجى ء هذه الآيه و هذه الآيه طلوع الشمس من مغربها و إنما يكتفى أولو الألباب و الحجى و أولو النهى أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون و قال فى آيه أخرى فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَیْثُ لَمْ یَحْتَسِبُوا يعنى أرسل عليهم عذابا و كذلك إتيانه بنيانهم قال الله عز و جل فَأَتَی اللَّهُ بُنْیانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ فإتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب عليهم و كذلك ما وصف من أمر الآخره تبارك اسمه و تعالى علوا كبيرا أنه يجرى أموره فى ذلك اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنه كما يجرى أموره فى الدنيا لا يغيب و لا يأفل مع الآفلين فاكتف بما وصفت لك من ذلك مما جال

فى صدرك مما وصف الله عز و جل فى كتابه و لا

تجعل كلامه ككلام البشر هو أعظم و أجل و أكرم و أعز تبارك و تعالى من أن يصفه الواصفون إلا بما وصف به نفسه فى قوله عز و جل لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ قال فرجت عنى يا أمير المؤمنين فرج الله عنك و حللت عنى عقده فقال ع و أما قوله بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ و ذكر الله المؤمنين الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ و قوله لغيرهم إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ و قوله فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً فأما قوله بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ يعنى البعث فسماه الله عز و جل لقاءه و كذلك ذكر المؤمنين الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ يعنى يوقنون أنهم يبعثون و يحشرون و يحاسبون و يجزون بالثواب و العقاب فالظن هاهنا اليقين خاصه و كذلك قوله فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً و قوله مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ يعنى من كان يؤمن بأنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب و العقاب فاللقاء هاهنا ليس بالرؤيه و اللقاء هو البعث فافهم جميع ما فى كتاب الله من لقائه فإنه يعنى بذلك البعث و كذلك قوله تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ يعنى أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال فرجت عنى يا أمير المؤمنين فرج الله عنك فقد حللت عنى عقده فقال ع و أما قوله وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها يعنى أيقنوا أنهم داخلوها و كذلك قوله إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَهْ يقول إنى أيقنت أنى أبعث فأحاسب و كذلك قوله يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ

أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ و أما قوله للمنافقين وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا فهذا الظن ظن شك و ليس ظن يقين و الظن ظنان ظن شك و ظن يقين فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين و ما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك فافهم ما فسرت لك قال فرجت عنى يا أمير المؤمنين فرج الله عنك فقال ع و أما قوله تبارك و تعالى وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامه يدين الله تبارك و تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين و فى غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء و الأوصياء ع و أما قوله عز و جل فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً فإن ذلك خاصه و أما قوله فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ فإن رسول الله ص قال قال الله عز و جل لقد حقت كرامتى أو قال مودتى لمن يراقبنى و يتحاب بجلالى إن وجوههم يوم القيامه من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال قوم ليسوا بأنبياء و لا شهداء و لكنهم تحابوا بجلال الله و يدخلون الجنه بغير حساب نسأل الله عز و جل أن يجعلنا منهم برحمته و أما قوله فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ و خَفَّتْ مَوازِينُهُ فإنما يعنى الحساب توزن الحسنات و السيئات و الحسنات ثقل الميزان و السيئات خفه الميزان فقال ع و أما قوله قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ و قوله اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها و قوله تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ و

قوله الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ و قوله تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ فإن الله تبارك و تعالى يدبر الأمور كيف يشاء و يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصه من يشاء من خلقه و يوكل رسله من الملائكه خاصه بمن يشاء من خلقه و الملائكه الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصه من يشاء من خلقه إنه تبارك و تعالى يدبر الأمور كيف يشاء و ليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس لأن منهم القوى و الضعيف و لأن منه ما يطاق حمله و منه ما لا يطاق حمله إلا من يسهل الله له حمله و أعانه عليه من خاصه أوليائه و إنما يكفيك أن تعلم

أن الله هو المحيى المميت و أنه يتوفى الأنفس على يدى من يشاء من خلقه من ملائكته و غيرهم قال فرجت عنى فرج الله عنك يا أمير المؤمنين و نفع الله المسلمين بك فقال على ع للرجل إن كنت قد شرح الله صدرك بما قد تبينت لك فأنت و الذى فلق الحبه و برأ النسمه من المؤمنين حقا فقال الرجل يا أمير المؤمنين كيف لى أن أعلم بأنى من المؤمنين حقا قال ع لا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله على لسان نبيه ص و شهد له رسول الله ص بالجنه أو شرح الله صدره ليعلم ما فى الكتب التى أنزلها الله عز و جل على رسله و أنبيائه قال يا أمير المؤمنين و من يطيق ذلك قال من شرح الله صدره و وفقه له فعليك بالعمل لله فى سر أمرك و علانيتك فلا شى ء يعدل العمل

قال مصنف

هـذا الكتاب الدليل على أن الصانع واحد لا أكثر من ذلك أنهما لو كانا اثنين لم يخل الأمر فيهما من أن يكون كل واحد منهما قـادرا على منع صـاحبه ممـا يريـد أو غير قـادر فـإن كـان كـذلك فقـد جاز عليهما المنع و من جاز عليه ذلك فمحـدث كما أن المصـنوع محـدث و إن لم يكونا قادرين لزمهما العجز و النقص و هما من دلالات الحدث فصح أن القديم واحد. و دليل آخر و هو أن كل واحـد منهما لا يخلو من أن يكون قادرا على أن يكتم الآخر شـيئا فإن كان كذلك فالذى جاز الكتمان عليه حادث و إن لم يكن قادرا فهو عاجز و العاجز حادث لما بيناه و هذا الكلام يحتج به فى إبطال قديمين صـفه كل واحد منهما صفه القديم الـذى أثبتنـاه فأما ما ذهب إليه مانى و ابن ديصان من خرافاتهما فى الامتزاج و دانت به المجوس من حماقاتها فى أهرمن ففاسـد بما يفسد به قدم الأجسام و لدخولهما فى تلك الجمله اقتصرت على هذا الكلام فيهما و لم أفرد كلا منهما بما يسأل عنه منه

۶-حـدثنا عبـد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار رضـى الله عنه بنيسابور سـنه اثنتين و خمسـين ثلاثمائه قال حدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابورى قال سـمعت الفضل بن شاذان يقول سأل رجل من الثنويه أبا الحسن على بن موسى الرضا ع و أنـا حاضـر فقال له إنى أقول إن صانع العالم اثنان فما الـدليل على أنه واحـد فقال قولك إنه اثنان دليل على أنه واحـد لأنك لم تدع الثانى إلا بعد إثباتك الواحد فالواحد مجمع عليه و أكثر من واحد مختلف فيه

باب الرد على الذين قالوا إن الله ثالث ثلثه و ما من إله إلا إله واحد

۱-أبى رحمه

الله قال حدثنا أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقه النصارى يقال له بريهه قد مكث جاثليق النصرانيه سبعين سنه و كان يطلب الإسلام و يطلب من يحتج عليه ممن يقرأ كتبه و يعرف المسيح بصفاته و دلائله و آياته قال و عرف بذلك حتى اشتهر فى النصارى و المسلمين و اليهود و المجوس حتى افتخرت به النصارى و قالت لو لم يكن فى دين النصرانيه إلا بريهه لأجزأنا و كان طالبا للحق و الإسلام مع ذلك و كانت معه امرأه تخدمه طال مكثها معه و كان يسر إليها ضعف النصرانيه و ضعف حجتها قال فعرفت ذلك منه فضرب بريهه الأمر ظهرا لبطن و أقبل يسأل فرق المسلمين و المختلفين فى الإسلام من أعلمكم و أقبل يسأل عن أئمه المسلمين و عن صلحائهم و علمائهم و أهل الحجى منهم و كان يستقرئ فرقه فرقه لا يجد عند القوم شيئا و قال لو كانت أئمتكم أئمه على الحق لكان عندكم بعض الحق فوصفت له الشيعه و وصف له هشام بن الحكم فقال يونس بن عبد الرحمن فقال لى هشام بينما أنا على دكانى على باب الكرخ جالس و عندى قوم يقرءون على القرآن فإذا أنا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين إلى غيرهم نحو من مائه رجل عليهم السواد و البرانس و الجاثليق الأكبر فيهم بريهه حتى نزلوا حول دكانى و جعل لبريهه كرسى يجلس عليه فقامت الأ...Xو الرهابنه على Š.....lو على رءوسهم برانسهم فقال بريهه

ما بقى من المسلمين أحد ممن يذكر بالعلم بالكلام إلا و قد ناظرته فى النصرانيه فما عندهم شى ء و قد جئت أناظرك فى الإسلام قال فضحك هشام فقال يا بريهه إن كنت تريد منى آيات كآيات المسيح فليس أنا بالمسيح و لا مثله و لا أدانيه ذاك روح طيبه خميصه مرتفعه آياته ظاهره و علاماته قائمه قال بريهه فأعجبنى الكلام و الوصف قال هشام إن أردت الحجاج فهاهنا قال بريهه نعم فإنى أسألك ما نسبه نبيكم هذا من المسيح نسبه الأبدان قال هشام ابن عم جده لأمه لأنه من ولد إسحاق و محمد من ولد إسماعيل قال بريهه و كيف تنسبه إلى أبيه قال هشام إن أردت نسبه عندكم أخبرتك و إن أردت نسبه عندنا أخبرتك قال بريهه أريد نسبه عندنا و ظننت أنه إذا نسبه نسبتنا أغلبه قلت فانسبه بالنسبه التى ننسبه بها قال هشام نعم تقولون إنه قديم من قديم فأيهما الأب و أيهما الابن قال بريهه الذى نزل إلى الأرض الابن قال هشام الذى نزل إلى الأرض الأب قال بريهه الابن رسول الأب قال هشام إن الأب أحكم من الابن لأن الخلق خلق الأب قال بريهه إن الخلق خلق الأب و خلق الابن قال هشام ما منعهما أن ينزلا جميعا كما خلقا إذا اشتركا قال بريهه كيف يشتركان و هما شى ء واحد إنما يفترقان بالاسم قال هشام إنما يجتمعان بالاسم قال بريهه جهل هذا الكلام قال هشام عرف هذا الكلام قال بريهه إن الابن متصل بالأب قال هشام إن الابن منفصل من الأب قال بريهه هذا خلاف ما يعقله الناس قال هشام إن كان ما يعقله الناس شاهدا لنا و علينا فقد

غلبتك لأن الأب كان و لم يكن الابن فتقول هكذا يا بريهه قال ما أقول هكذا قال فلم استشهدت قوما لا تقبل شهادتهم لنفسك قال بريهه إن الأب اسم و الابن اسم يقدر به القديم قال هشام الاسمان قديمان كقدم الأب و الابن قال بريهه لا و لكن الأسماء محدثه قال فقد جعلت الأب ابنا و الابن أبا إن كان الابن أحدث هذه الأسماء دون الأب فهو الأب و إن كان الأب أحدث هذه الأسماء دون الابن فهو الأب و الابن أب و ليس هاهنا ابن قال بريهه إن الابن اسم للروح حين نزلت إلى الأرض

قال هشام فحين لم تنزل إلى الأرض فاسمها ما هو قال بريهه فاسمها ابن نزلت أو لم تنزل قال هشام فقبل النزول هذه الروح كلها واحده و اسمها اثنان قال بريهه هى كلها واحده روح واحده قال قد رضيت أن تجعل بعضها ابنا و بعضها أبا قال بريهه لا لأن اسم الأب و اسم الابن واحد قال هشام فالابن أبو الأب و الأب أبو الابن و الابن واحد قالت الأساقفه بلسانها لبريهه ما مر بك مثل ذا قط تقوم فتحير بريهه و ذهب ليقوم فتعلق به هشام قال ما يمنعك من الإسلام أ فى قلبك حزازه فقلها و إلا سألتك عن النصرانيه مسأله واحده تبيت عليها ليلك هذا فتصبح و ليس لك همه غيرى قالت الأساقفه لا ترد هذه المسأله لعلها تشككك قال بريهه قلها يا أبا الحكم قال هشام أ فرأيتك الابن يعلم ما عند الأب قال نعم قال أ فرأيتك الأب يعلم كل ما عند الابن قال نعم قال أ فرأيتك تخبر عن الابن أ يقدر على حمل

كل ما يقدر عليه الأب قال نعم قال أ فرأيتك تخبر عن الأب أ يقدر على كل ما يقدر عليه الابن قال نعم قال هشام فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه و هما متساويان و كيف يظلم كل واحد منهما صاحبه قال بريهه ليس منهما ظلم قال هشام من الحق بينهما أن يكون الابن أب الأب و الأب ابن الابن بت عليها يا بريهه و افترق النصارى و هم يتمنون أن لا يكونوا رأوا هشاما و لا أصحابه قال فرجع بريهه مغتما مهتما حتى صار إلى منزله فقالت امرأته التى تخدمه ما لى أراك مهتما مغتما فحكى لها الكلام الذى كان بينه و بين هشام فقالت لبريهه ويحك أ تريد أن تكون على حق أو على باطل فقال بريهه بل على الحق فقالت له أينما وجدت الحق فمل إليه و إياك و اللجاجه فإن اللجاجه شك و الشك شؤم و أهله فى النار قال فصوب قولها و عزم على الغدو على هشام قال فغدا عليه و ليس معه أحد من أصحابه فقال يا هشام أ لك من تصدر عن رأيه و ترجع إلى قوله و تدين بطاعته قال هشام نعم يا بريهه قال و ما صفته قال هشام فى نسبه أو فى دينه قال فيهما جميعا صفه نسبه و صفه دينه قال هشام أما النسب خير الأنساب رأس العرب و صفوه قريش و فاضل بنى هاشم كل من نازعه فى نسبه وجده أفضل منه لأن قريشا أفضل العرب و بنى هاشم أفضل قريش و أفضل بنى هاشم خاصهم و دينهم و سيدهم و كذلك ولد السيد أفضل من ولد غيره و هذا من ولد السيد

قال فصف دينه قال هشام شرائعه أو صفه بدنه و طهارته قال صفه بدنه و طهارته قال هشام معصوم فلا يعصى و سخى فلا يبخل شجاع فلا يجبن و ما استودع من العلم فلا يجهل حافظ للدين قائم بما فرض عليه من عتره الأنبياء و جامع علم الأنبياء يحلم عند الغضب و ينصف عند الظلم و يعين عند الرضا و ينصف من الولى و العدو و لا يسأل شططا فى عدوه و لا يمنع إفاده وليه يعمل بالكتاب و يحدث بالأعجوبات من أهل الطهارات يحكى قول الأئمه الأصفياء لم تنقض له حجه و لم يجهل مسأله يفتى فى كل سنه و يجلو كل مدلهمه قال بريهه وصفت المسيح فى صفاته و أثبته بحججه و آياته إلا أن الشخص بائن عن شخصه و الوصف قائم بوصفه فإن يصدق الوصف نؤمن بالشخص قال هشام إن تؤمن ترشد و إن تتبع الحق لا تؤنب ثم قال هشام يا بريهه ما من حجه أقامها الله على أول خلقه إلا أقامها على وسط خلقه و آخر خلقه فلا تبطل الحجج و لا تذهب الملل و لا تذهب السنن قال بريهه ما أشبه هذا بالحق و أقربه من الصدق و هذه صفه الحكماء يقيمون من الحجه ما ينفون به الشبهه قال هشام نعم فارتحلا حتى أتيا المدينه و المرأه معهما و هما يريدان أبا عبد الله ع فلقيا موسى بن جعفرع فحكى له هشام

الحكايه فلما فرغ قال موسى بن جعفرع يا بريهه كيف علمك بكتابك قال أنا به عالم قال كيف ثقتك بتأويله قال ما أوثقنى بعلمى فيه قال فابتدأ موسى بن جعفرع بقراءه الإنجيل قال بريهه و

المسیح لقد کان یقرأ هکذا و ما قرأ هذه القراءه إلا المسیح ثم قال بریهه إیاک کنت أطلب منذ خمسین سنه أو مثلک قال فآمن و حسن إیمانه و آمنت المرأه و حسن إیمانها قال فدخل هشام و بریهه و المرأه علی أبی عبد الله ع و حکی هشام الحکایه و الکلام الذی جری بین موسی ع و بریهه فقال أبو عبد الله ع ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ فقال بریهه جعلت فداک أنی لکم التوراه و الإنجیل و کتب الأنبیاء قال هی عندنا وراثه من عندهم نقرؤها کما قرءوها و نقولها کما قالوها إن الله لا یجعل حجه فی أرضه یسأل عن شی ء فیقول لا أدری فلزم بریهه أبا عبد الله ع حتی مات أبو عبد الله ع ثم لزم موسی بن جعفر ع حتی مات فی زمانه فغسله بیده و کفنه بیده و لحده بیده و قال هذا حواری من حواریی المسیح یعرف حق الله علیه قال فتمنی أکثر أصحابه أن یکونوا مثله

باب ذکر عظمه الله جل جلاله

۱-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهیم بن هاشم و غیره عن خلف بن حماد عن الحسین بن زید الهاشمی عن أبی عبد الله ع قال جاءت زینب العطاره الحولاء إلی نساء رسول الله ص و بناته و کانت تبیع منهن العطر فدخل رسول الله ص و هی عندهن فقال لها إذا أتیتنا طابت بیوتنا فقالت بیوتک بریحک أطیب یا رسول الله قال إذا بعت فأحسنی و لا تغشی فإنه أتقی و أبقی للمال فقالت ما جئت بشی ء من بیعی و إنما جئتک أسألک عن عظمه الله فقال جل جلال الله سأحدثک

عن بعض ذلک قال ثم قال إن هذه الأرض بمن فيها و من عليها عند التی تحتها کحلقه فی فلاه قی و هاتان و من فيهما و من عليهما عند التی تحتها کحلقه فی فلاه قی و الثالثه حتی انتهی إلی السابعه ثم تلا هذه الآيه خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ و السبع و من فيهن و من عليهن علی ظهر الديک کحلقه فی فلاه قی و الديک له جناحان جناح بالمشرق و جناح بالمغرب و رجلاه فی التخوم و السبع و الديک بمن فيه و من عليه علی الصخره کحلقه فی فلاه قی و السبع و الديک و الصخره بمن فيها و من عليها علی ظهر الحوت کحلقه فی فلاه قی و السبع و الديک و الصخره و الحوت عند البحر المظلم کحلقه فی فلاه قی و السبع و الديک و الصخره و الحوت و البحر المظلم عند الهواء کحلقه فی فلاه قی و السبع و الديک و الصخره و الحوت و البحر المظلم و الهواء عند الثری کحلقه فی فلاه قی ثم تلا هذه الآيه لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّری ثم انقطع الخبر و السبع و الديک و الصخره و الحوت و البحر المظلم و الهواء و الثری بمن فيه و من عليه عند السماء کحلقه فی فلاه قی و هذا و السماء الدنيا و من فيها و من عليها عند التی فوقها کحلقه فی فلاه قی و هذا و هاتان السماءان عند الثالثه کحلقه فی فلاه قی و هذه الثالثه و من فيهن و من عليهن عند الرابعه کحلقه فی

فلاه قی حتی انتهی إلی السابعه و هذه السبع و من فیهن و من علیهن عند البحر المکفوف عن أهل الأرض کحلقه فی فلاه قی و السبع و البحر المکفوف عند جبال البرد کحلقه فی فلاه قی ثم تلا هذه الآیه وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِیها مِنْ بَرَدٍ و هذه السبع و البحر المکفوف و جبال البرد عند حجب النور کحلقه فی فلاه قی و هی سبعون ألف حجاب یذهب نورها بالأبصار و هذه السبع و البحر المکفوف و جبال البرد و الحجب عند الهواء الذی تحار فیه القلوب کحلقه فی فلاه قی و السبع و البحر المکفوف و جبال البرد و الحجب و الهواء فی الکرسی کحلقه فی فلاه قی ثم تلا هذه الآیه وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا یَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ و هذه السبع و البحر المکفوف و جبال البرد و الحجب و الهواء و الکرسی عند العرش کحلقه فی فلاه قی ثم تلا هذه الآیه الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی ما تحمله الأملاک إلا یقول لا إله إلا الله و لا حول و لا قوه إلا بالله

۲-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عیسی عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن یزید قال سألت أبا جعفر ع عن قوله عز و جل أَ فَعَیِینا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِی لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِیدٍ قال یا جابر تأویل ذلک أن الله عز و جل إذا أفنی هذا الخلق و هذا العالم و سکن أهل الجنه الجنه و أهل النار النار جدد الله عالما غیر هذا العالم و

جدد خلقا من غير فحوله و لا- إناث يعبدونه و يوحدونه و خلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم و سماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد و ترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم بلى و الله لقد خلق الله ألف ألف عالم و ألف ألف آدم أنت فى آخر تلك العوالم و أولئك الآدميين

٣-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقرى عن عمرو بن سعد عن أبى مخنف لوط بن يحيى عن أبى منصور عن زيد بن وهب قال سئل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع عن قدره الله تعالى جلت عظمته فقام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال إن لله تبارك و تعالى ملائكه لو أن ملكا منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقه و كثره أجنحته و منهم من لو كلفت الجن و الإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله و حسن تركيب صورته و كيف يوصف من ملائكته من سبعمائه عام ما بين منكبيه و شحمه أذنيه و منهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه و منهم من السماوات إلى حجزته و منهم من قدمه على غير قرار فى جو الهواء الأسفل و الأرضون إلى ركبتيه و منهم من لو ألقى فى نقره إبهامه جميع المياه لوسعتها و منهم من لو ألقيت السفن فى دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله أحسن الخالقين و سئل ع عن الحجب فقال أول الحجب سبعه غلظ

کل حجاب مسیره خمسمائه عام بین کل حجابین منها مسیره خمسمائه عام و الحجاب الثالث سبعون حجابا بین کل حجابین منها مسیره خمسمائه عام و طوله خمسمائه عام حجبه کل حجاب منها سبعون ألف ملک قوه کل ملک منهم قوه الثقلین منها ظلمه و منها نور و منها نار و منها دخان و منها سحاب و منها برق و منها مطر و منها رعد و منها ضوء و منها رمل و منها جبل و منها عجاج و منها ماء و منها أنهار و هی حجب مختلفه غلظ کل حجاب مسیره سبعین ألف عام ثم سرادقات الجلال و هی سبعون سرادقا فی کل سرادق سبعون ألف ملک بین کل سرادق و سرادق مسیره خمسمائه عام ثم سرادق العز ثم سرادق الکبریاء ثم سرادق العظمه ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الأبیض ثم سرادق الوحدانیه و هو مسیره سبعین ألف عام فی سبعین ألف عام ثم الحجاب الأعلی و انقضی کلامه ع و سکت فقال له عمر لا بقیت لیوم لا أراک فیه یا أبا الحسن

۴-حدثنا أبو الحسن علی بن عبد الله بن أحمد الأسواری قال حدثنا مکی بن أحمد بن سعدویه البرذعی قال أخبرنا عدی بن أحمد بن عبد الباقی أبو عمیر بأذنه قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن البراء قال حدثنا عبد المنعم بن إدریس قال حدثنی أبی عن وهب عن ابن عباس عن النبی ص أن لله تبارک و تعالی دیکا رجلاه فی تخوم الأرض السابعه السفلی و رأسه عند العرش ثانی عنقه تحت العرش و ملک من ملائکه الله عز و جل خلقه الله تبارک و

تعالى و رجلاه فى تخوم الأرض السابعه السفلى مضى مصعدا فيها مد الأرضين حتى خرج منها إلى أفق السماء ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه إلى العرش و هو يقول سبحانك ربى و أن لذلك الديك جناحين إذا نشرهما جاوزا المشرق و المغرب فإذا كان فى آخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحى القيوم فإذا فعل ذلك سبحت ديكه الأرض كلها و خفقت بأجنحتها و أخذت فى الصراخ فإذا سكن ذلك الديك فى السماء سكنت الديكه فى الأرض فإذا كان فى بعض السحر نشر جناحيه فجاوزا المشرق و المغرب و خفق بهما و صرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذى العرش المجيد سبحان الله رب العرش الرفيع فإذا فعل ذلك سبحت ديكه الأرض فإذا هاج هاجت الديكه فى الأرض تجاوبه بالتسبيح و التقديس لله عز و جل و لذلك الديك ريش أبيض كأشد بياض ما رأيته قط و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشد خضره ما رأيتها قط فما زلت مشتاقا إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك

۵-و بهذا الإسناد عن النبى ص قال إن لله تبارك و تعالى ملكا من الملائكه نصف جسده الأعلى نار و نصفه الأسفل ثلج فلا النار تذيب الثلج و لا الثلج يطفئ النار و هو قائم ينادى بصوت له رفيع سبحان الله الذى كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج و كف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلفا بين الثلج و النار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك

۶-و

بهذا الإسناد عن النبی ص قال إن الله تبارک و تعالی ملائکه لیس شی ء من أطباق أجسادهم إلا و هو یسبح الله عز و جل و یحمده من ناحیه بأصوات مختلفه لا یرفعون رءوسهم إلی السماء و لا یخفضونها إلی أقدامهم من البکاء و الخشیه لله عز و جل

۷-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی عن موسی بن عمران النخعی عن عمه الحسین بن یزید عن إسماعیل بن مسلم قال حدثنا أبو نعیم البلخی عن مقاتل بن حیان عن عبد الرحمن بن أبی ذر عن أبی ذر الغفاری رحمه الله علیه قال کنت آخذا بید النبی ص و نحن نتماشی جمیعا فما زلنا ننظر إلی الشمس حتی غابت فقلت یا رسول الله أین تغیب قال فی السماء ثم ترفع من سماء إلی سماء حتی ترفع إلی السماء السابعه العلیا حتی تکون تحت العرش فتخر ساجده فتسجد معها الملائکه الموکلون بها ثم تقول یا رب من أین تأمرنی أن أطلع أ من مغربی أم من مطلعی فذلک قوله تعالی وَ الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِکَ تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الْعَلِیمِ یعنی بذلک صنع الرب العزیز فی ملکه العلیم بخلقه قال فیأتیها جبرئیل بحله ضوء من نور العرش علی مقادیر ساعات النهار فی طوله فی الصیف أو قصره فی الشتاء أو ما بین ذلک فی الخریف و الربیع قال فتلبس تلک الحله کما یلبس أحدکم ثیابه ثم تنطلق بها فی جو السماء حتی تطلع من مطلعها قال النبی ص فکأنی بها قد حبست مقدار ثلاث لیال ثم لا تکسی ضوءا و تؤمر أن تطلع من مغربها فذلک قوله عز

و جل إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ و القمر كذلك من مطلعه و مجراه فی أفق السماء و مغربه و ارتفاعه إلی السماء السابعه و یسجد تحت العرش ثم یأتیه جبرئیل بالحله من نور الکرسی فذلک قوله عز و جل جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً قال أبو ذر رحمه الله ثم اعتزلت مع رسول الله ص فصلینا المغرب

۸-حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار رحمه الله قال حدثنا أبی قال حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمه عن زیاد القندی عن درست عن رجل عن أبی عبد الله ع قال إن لله تبارک و تعالی ملکا بعد ما بین شحمه أذنه إلی عنقه مسیره خمسمائه عام خفقان الطیر

۹-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدریس عن محمد بن أحمد عن السیاری عن عبد الله بن حماد عن جمیل بن دراج قال سألت أبا عبد الله ع هل فی السماء بحار قال نعم أخبرنی أبی عن أبیه عن جده ع قال قال رسول الله ص إن فی السماوات السبع لبحارا عمق أحدها مسیره خمسمائه عام فیها ملائکه قیام منذ خلقهم الله عز و جل و الماء إلی رکبهم لیس فیهم ملک إلا و له ألف و أربعمائه جناح فی کل جناح أربعه وجوه فی کل وجه أربعه ألسن لیس فیها جناح و لا وجه و لا لسان و لا فم إلا و هو یسبح الله عز و جل بتسبیح لا یشبه نوع منه صاحبه

۱۰-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار عن الحسین بن الحسن

بن أبان عن محمد بن أورمه عن أحمد بن الحسن الميثمی عن أبی الحسن الشعیری عن سعد بن طریف عن الأصبغ بن نباته قال جاء ابن الکواء إلی أمیر المؤمنین ع فقال یا أمیر المؤمنین و الله إن فی کتاب الله عز و جل لآیه قد أفسدت علی قلبی و شککتنی فی دینی فقال له علی ع ثکلتک أمک و عدمتک و ما تلک الآیه قال قول الله تعالی وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِیحَهُ فقال له أمیر المؤمنین ع یا ابن الکواء إن الله تبارک و تعالی خلق الملائکه فی صور شتی إلا أن لله تبارک و تعالی ملکا فی صوره دیک أبح أشهب براثنه فی الأرض السابعه السفلی و عرفه مثنی تحت العرش له جناحان جناح فی المشرق و جناح فی المغرب واحد من نار و آخر من ثلج فإذا حضر وقت الصلاه قام علی براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحیه کما تصفق الدیوک فی منازلکم فلا الذی من النار یذیب الثلج و لا الذی من الثلج یطفئ النار فینادی أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له و أشهد أن محمدا سید النبیین و أن وصیه سید الوصیین و أن الله سبوح قدوس رب الملائکه و الروح قال فتخفق الدیکه بأجنحتها فی منازلکم فتجیبه عن قوله و هو قوله تعالی وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِیحَهُ من الدیکه فی الأرض

۱۱-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن علی عن یونس بن یعقوب عن عمرو بن مروان عن أبی عبد

الله ع قال إن لله تبارك و تعالى ملائكه أنصافهم من برد و أنصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد و النار ثبت قلوبنا على طاعتك

و سأخرج الأخبار التى رويتها فى ذكر عظمه الله تبارك و تعالى فى كتاب العظمه إن شاء الله

باب لطف الله تبارك و تعالى

١-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن سعيد بن جناح عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله ع قال ما خلق الله خلقا أصغر من البعوض و الجرجس أصغر من البعوض و الذى تسمونه الولغ أصغر من الجرجس و ما فى الفيل شى ء إلا و فيه مثله و فضل على الفيل بالجناحين

باب أدنى ما يجزئ من معرفه التوحيد

١-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن مختار بن محمد بن مختار الهمدانى عن الفتح بن يزيد الجرجانى عن أبى الحسن ع قال سألته عن أدنى المعرفه فقال الإقرار بأنه لا إله غيره و لا شبه له و لا نظير و أنه قديم مثبت موجود غير فقيد و أنه ليس كمثله شى ء

٢-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد رفعه قال سئل على بن الحسين ع عن التوحيد فقال إن الله عز و جل علم أنه يكون فى آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله عز و جل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ و الآيات من سوره الحديد إلى قوله وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ فمن رام ما وراء هنالك هلك

٣-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنى الحسين بن الحسن قال حدثنى بكر بن زياد عن عبد العزيز بن المهتدى

قال سألت الرضا ع عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله أحد و آمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقرؤها قال كما يقرأ الناس و زاد فيه كذلك الله ربى كذلك الله ربى كذلك الله ربى

۴-أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد عن بعض أصحابنا عن محمد بن على الطاحى عن طاهر بن حاتم بن ماهويه قال كتبت إلى الطيب يعنى أبا الحسن موسى ع ما الذى لا تجزئ معرفه الخالق بدونه فكتب ليس كمثله شى ء و لم يزل سميعا و عليما و بصيرا و هو الفعال لما يريد

۵-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه عن عمه محمد بن أبى القاسم عن محمد بن على القرشى قال حدثنا محمد بن سنان عن محمد بن يعلى الكوفى عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال جاء أعرابى إلى النبى ص فقال يا رسول الله علمنى من غرائب العلم قال ما صنعت فى رأس العلم حتى تسأل عن غرائبه قال الرجل ما رأس العلم يا رسول الله قال معرفه الله حق معرفته قال الأعرابى و ما معرفه الله حق معرفته قال تعرفه بلا مثل و لا شبه و لا ند و أنه واحد أحد ظاهر باطن أول آخر لا كفو له و لا نظير فذلك حق معرفته

باب أنه عز و جل لا يعرف إلا به

۱-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لأبى

عبد الله ع إنی ناظرت قوما فقلت لهم إن الله أجل و أکرم من أن یعرف بخلقه بل العباد یعرفون بالله فقال رحمک الله

۲-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن علی بن عقبه بن قیس بن سمعان بن أبی ربیحه مولی رسول الله ص رفعه قال سئل أمیر المؤمنین ع بم عرفت ربک فقال بما عرفنی نفسه قیل و کیف عرفک نفسه فقال لا تشبهه صوره و لا یحس بالحواس و لا یقاس بالناس قریب فی بعده بعید فی قربه فوق کل شی ء و لا یقال شی ء فوقه أمام کل شی ء و لا یقال له أمام داخل فی الأشیاء لا کشی ء فی شی ء داخل و خارج من الأشیاء لا کشی ء من شی ء خارج سبحان من هو هکذا و لا هکذا غیره و لکل شی ء مبتدأ

۳-حدثنی أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن أبی عمیر عن محمد بن حمران عن الفضل بن السکن عن أبی عبد الله ع قال قال أمیر المؤمنین ع اعرفوا الله بالله و الرسول بالرساله و أولی الأمر بالمعروف و العدل و الإحسان

۴-حدثنا أبو الحسین محمد بن إبراهیم بن إسحاق الفارسی قال حدثنا أحمد بن محمد أبو سعید النسوی قال حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدی بمرو قال حدثنا محمد بن یعقوب بن الحکم العسکری و أخوه معاذ بن یعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلی قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قیس

عن أبی هاشم الرمانی عن زاذان عن سلمان الفارسی فی حدیث طویل یذکر فیه قدوم الجاثلیق المدینه مع مائه من النصاری و ما سأل عنه أبا بکر فلم یجبه ثم أرشد إلی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فسأله عن مسائل فأجابه عنها و کان فیما سأله أن قال له أخبرنی عرفت الله بمحمد أم عرفت محمدا بالله عز و جل فقال علی بن أبی طالب ع ما عرفت الله بمحمد ص و لکن عرفت محمدا بالله عز و جل حین خلقه و أحدث فیه الحدود من طول و عرض فعرفت أنه مدبر مصنوع باستدلال و إلهام منه و إراده کما ألهم الملائکه طاعته و عرفهم نفسه بلا شبه و لا کیف

و الحدیث طویل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فی آخر أجزاء کتاب النبوه

۵-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال سمعت محمد بن یعقوب یقول معنی قوله اعرفوا الله بالله یعنی أن الله عز و جل خلق الأشخاص و الألوان و الجواهر فالأعیان الأبدان و الجواهر الأرواح و هو عز و جل لا یشبه جسما و لا روحا و لیس لأحد فی خلق الروح الحساس الدراک أثر و لا سبب هو المتفرد یخلق الأرواح و الأجسام فمن نفی عنه الشبهین شبه الأبدان و شبه الأرواح فقد عرف الله بالله و من شبهه بالروح أو البدن أو النور فلم یعرف الله بالله

۶-حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن محمد بن سنان عن زیاد بن المنذر عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر عن أبیه عن

جده ع أنه قال إن رجلا قام إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين بما ذا عرفت ربك قال بفسخ العزم و نقض الهم لما هممت فحيل بيني و بين همي و عزمت فخالف القضاء عزمي علمت أن المدبر غيري قال فبما ذا شكرت نعماءه قال نظرت إلى بلاء قد صرفه عني و أبلى به غيري فعلمت أنه قد أنعم علي فشكرته قال فلما ذا أحببت لقاءه قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته و رسله و أنبيائه علمت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه

٧-حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المقرى قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرى قال حدثنا محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي قال حدثنا عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني موسى بن جعفر ع قال قال قوم للصادق ع ندعو فلا يستجاب لنا قال لأنكم تدعون من لا تعرفونه

٨-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال حدثنا أبي قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم قال سئل أبو عبد الله ع فقيل له بما عرفت ربك قال بفسخ العزم و نقض الهم عزمت ففسخ عزمي و هممت فنقض همي

٩-حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الخزاز الكوفي قال حدثنا سليمان بن جعفر قال حدثنا علي بن الحكم قال حدثنا هشام بن سالم قال حضرت محمد

بن النعمان الأحول فقام إليه رجل فقال له بم عرفت ربک قال بتوفيقه و إرشاده و تعريفه و هدايته قال فخرجت من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له ما أقول لمن يسألنى فيقول لى بم عرفت ربک فقال إن سأل سائل فقال بم عرفت ربک قلت عرفت الله جل جلاله بنفسى لأنها أقرب الأشياء إلى و ذلک أنى أجدها أبعاضا مجتمعه و أجزاء مؤتلفه ظاهره التركيب متبينه الصنعه مبنيه على ضروب من التخطيط و التصوير زائده من بعد نقصان و ناقصه من بعد زياده قد أنشئ لها حواس مختلفه و جوارح متباينه من بصر و سمع و شام و ذائق و لامس مجبوله على الضعف و النقص و المهانه لا تدرک واحده منها مدرک صاحبتها و لا تقوى على ذلک عاجزه عند اجتلاب المنافع إليها و دفع المضار عنها و استحال فى العقول وجود تأليف لا مؤلف له و ثبات صوره لا مصور لها فعلمت أن لها خالقا خلقها و مصورا صورها مخالفا لها على جميع جهاتها قال الله عز و جل وَ فِى أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ

١٠- حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر أبو الحسين الأسدى قال حدثنا الحسين بن المأمون القرشى عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال قال لى أبو شاكر الديصانى إن لى مسأله تستأذن لى على صاحبک فإنى قد سألت عنها جماعه من العلماء فما أجابونى بجواب مشبع فقلت هل لک أن تخبرنى بها فلعل عندى جوابا ترتضيه فقال إنى أحب أن ألقى بها أبا عبد الله ع فاستأذنت له فدخل فقال له أ تأذن لى

فی السؤال فقال له سل عما بدا لک فقال له ما الدلیل علی أن لک صانعا فقال وجدت نفسی لا تخلو من إحدی جهتین إما أن أکون صنعتها أنا أو صنعها غیری فإن کنت صنعتها أنا فلا أخلو من أحد معنیین إما أن أکون صنعتها و کانت موجوده أو صنعتها و کانت معدومه فإن کنت صنعتها و کانت موجوده فقد استغنت بوجودها عن صنعتها و إن کانت معدومه فإنک تعلم أن المعدوم لا یحدث شیئا فقد ثبت المعنی الثالث أن لی صانعا و هو الله رب العالمین فقام و ما أحار جوابا

قال مصنف هذا الکتاب القول الصواب فی هذا الباب هو أن یقال عرفنا الله بالله لأنا إن عرفناه بعقولنا فهو عز و جل واهبها و إن عرفناه عز و جل بأنبیائه و رسله و حججه ع فهو عز و جل باعثهم و مرسلهم و متخذهم حججا و إن عرفناه بأنفسنا فهو عز و جل محدثها فبه عرفناه

و قد قال الصادق ع لو لا الله ما عرفنا و لو لا نحن ما عرف الله

و معناه لو لا الحجج ما عرف الله حق معرفته و لو لا الله ما عرف الحجج و قد سمعت بعض أهل الکلام یقول لو أن رجلا ولد فی فلاه من الأرض و لم یر أحدا یهدیه و یرشده حتی کبر و عقل و نظر إلی السماء و الأرض لدله ذلک علی أن لهما صانعا و محدثا فقلت إن هذا شی ء لم یکن و هو إخبار بما لم یکن أن لو کان کیف کان یکون و لو کان ذلک لکان لا یکون ذلک الرجل إلا حجه الله تعالی ذکره علی نفسه کما

فی الأنبیاء ع منهم من بعث إلی نفسه و منهم من بعث إلی أهله و ولده و منهم من بعث إلی أهل محلته و منهم من بعث إلی أهل بلده و منهم من بعث إلی الناس کافه و أما استدلال إبراهیم الخلیل ع بنظره إلی الزهره ثم إلی القمر ثم إلی الشمس و قوله فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ یا قَوْمِ إِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ فإنه ع کان نبیا ملهما مبعوثا مرسلا و کان جمیع قوله بإلهام الله عز و جل إیاه و ذلک قوله عز و جل وَ تِلْکَ حُجَّتُنا آتَیْناها إِبْراهِیمَ عَلی قَوْمِهِ و لیس کل أحد کإبراهیم ع و لو استغنی فی معرفه التوحید بالنظر عن تعلیم الله عز و جل و تعریفه لما أنزل الله عز و جل ما أنزل من قوله فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ و من قوله قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إلی آخرها و من قوله بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنَّی یَکُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَکُنْ لَهُ صاحِبَهٌ إلی قوله وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ و آخر الحشر و غیرها من آیات التوحید

باب إثبات حدوث العالم

۱-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید قال حدثنی علی بن منصور قال سمعت هشام بن الحکم یقول دخل أبو شاکر الدیصانی علی أبی عبد الله ع فقال له إنک أحد النجوم الزواهر و کان آباؤک بدورا بواهر و أمهاتک عقیلات عباهر و عنصرک من أکرم العناصر و إذا ذکر العلماء فبک تثنی الخناصر فخبرنی أیها البحر الخضم الزاخر ما الدلیل علی حدوث العالم فقال أبو عبد

الله ع نستدل عليه بأقرب الأشياء قال و ما هو قال فدعا أبو عبد الله ع ببيضه فوضعها على راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق لطيف به فضه سائله و ذهبه مائعه ثم تنفلق عن مثل الطاوس أ دخلها شی ء فقال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم قال أخبرت فأوجزت و قلت فأحسنت و قد علمت أنا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا أو سمعناه بآذاننا أو شممناه بمناخرنا أو ذقناه بأفواهنا أو لمسناه بأكفنا أو تصور فی القلوب بيانا أو استنبطه الرويات إيقانا قال أبو عبد الله ذكرت الحواس الخمس و هی لا تنفع شيئا بغير دليل كما لا يقطع الظلمه بغير مصباح

۲-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانی رضی الله عنه قال حدثنا علی بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمی عن هشام بن الحكم أن ابن أبی العوجاء دخل على الصادق ع فقال له يا ابن أبی العوجاء أ مصنوع أنت أم غير مصنوع فقال لا لست بمصنوع فقال له الصادق ع فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر ابن أبی العوجاء جوابا و قام و خرج

۳-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن علی بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبی الحسن علی بن موسی الرضا ع أنه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم قال أنت لم تكن ثم كنت و قد علمت أنك لم تكون نفسك و لا كونك من هو مثلك

۴-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله

قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال قال لى على بن منصور قال لى هشام بن الحكم كان زنديق بمصر يبلغه عن أبى عبد الله ع علم فخرج إلى المدينه ليناظره فلم يصادفه بها فقيل له هو بمكه فخرج الزنديق إلى مكه و نحن مع أبى عبد الله ع فقاربنا الزنديق و نحن مع أبى عبد الله ع فى الطواف فضرب كتفه كتف أبى عبد الله ع فقال له أبو عبد الله جعفر ع ما اسمك قال اسمى عبد الملك قال فما كنيتك قال أبو عبد الله قال فمن الملك الذى أنت له عبد أ من ملوك السماء أم من ملوك الأرض و أخبرنى عن ابنك أ عبد إله السماء أم عبد إله الأرض فسكت فقال أبو عبد الله ع قل ما شئت تخصم قال هشام بن الحكم قلت للزنديق أ ما ترد عليه فقبح قولى فقال له أبو عبد الله ع إذا فرغت من الطواف فأتنا فلما فرغ أبو عبد الله ع أتاه الزنديق فقعد بين يديه و نحن مجتمعون عنده فقال للزنديق أ تعلم أن للأرض تحتا و فوقا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك بما تحتها قال لا أدرى إلا أنى أظن أن ليس تحتها شى ء قال أبو عبد الله ع فالظن عجز ما لم تستيقن قال أبو عبد الله فصعدت السماء قال لا قال فتدرى ما فيها قال لا قال فأتيت المشرق و المغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فعجبا لك لم تبلغ المشرق و

لم تبلغ المغرب و لم تنزل تحت الأرض و لم تصعد السماء و لم تخبر هنالك فتعرف ما خلفهن و أنت جاحد ما فيهن و هل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمنى بهذا أحد غيرك قال أبو عبد الله ع فأنت فى شك من ذلك فلعل هو أو لعل ليس هو قال الزنديق و لعل ذاك فقال أبو عبد الله ع أيها الرجل ليس لمن لا يعلم حجه على من يعلم فلا حجه للجاهل على العالم يا أخا أهل مصر تفهم عنى فإنا لا نشك فى الله أبدا أ ما ترى الشمس و القمر و الليل و النهار يلجان و لا يشتبهان يذهبان و يرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان إلا مكانهما فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلا يرجعان فلم يرجعان و إن لم يكونا مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا و النهار ليلا اضطرا و الله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما و الذى اضطرهما أحكم منهما و أكبر منهما قال الزنديق صدقت ثم قال أبو عبد الله ع يا أخا أهل مصر الذى تذهبون إليه و تظنونه بالوهم فإن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم و إن كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا أخا أهل مصر السماء مرفوعه و الأرض موضوعه لم لا تسقط السماء على الأرض و لم لا تنحدر الأرض فوق طاقتها فلا يتماسكان و لا يتماسك من عليهما فقال الزنديق أمسكهما و الله ربهما و سيدهما فآمن الزنديق على يدى أبى عبد الله ع فقال له حمران بن أعين جعلت فداك إن آمنت الزنادقه على يديك فقد آمنت الكفار على يدى أبيك

فقال المؤمن الذى آمن على يدى أبى عبد الله ع اجعلنى من تلامذتك فقال أبو عبد الله ع لهشام بن الحكم خذه إليك فعلمه فعلمه هشام فكان معلم أهل مصر و أهل شام و حسنت طهارته حتى رضى بها أبو عبد الله ع

۵-حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن على بن يعقوب الهاشمى عن مروان بن مسلم قال دخل ابن أبى العوجاء على أبى عبد الله ع فقال أ ليس تزعم أن الله خالق كل شى ء فقال أبو عبد الله ع بلى فقال أنا أخلق فقال ع له كيف تخلق فقال أحدث فى الموضع ثم ألبث عنه فيصير دواب فأكون أنا الذى خلقتها فقال أبو عبد الله ع أ ليس خالق الشى ء يعرف كم خلقه قال بلى قال فتعرف الذكر منها من الأنثى و تعرف كم عمرها فسكت

۶-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى بإسناده رفع الحديث أن ابن أبى العوجاء حين كلمه أبو عبد الله ع عاد إليه فى اليوم الثانى فجلس و هو ساكت لا ينطق فقال أبو عبد الله ع كأنك جئت تعيد بعض ما كنا فيه فقال أردت ذاك يا ابن رسول الله فقال أبو عبد الله ع ما أعجب هذا تنكر الله و تشهد أنى ابن رسول الله فقال العاده تحملنى على ذلك فقال له العالم ع فما يمنعك من الكلام قال إجلالا لك و مهابه ما ينطلق لسانى بين يديك فإنى

شاهدت العلماء و ناظرت المتكلمين فما تداخلنى هيبه قط مثل ما تداخلنى من هيبتك قال يكون ذلك و لكن أفتح عليك بسؤال و أقبل عليه فقال له أ مصنوع أنت أم غير مصنوع فقال عبد الكريم بن أبى العوجاء أنا غير مصنوع فقال له العالم ع فصف لى لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فبقى عبد الكريم مليا لا يحير جوابا و ولع بخشبه كانت بين يديه و هو يقول طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن كل ذلك صفه خلقه فقال له العالم ع فإن كنت لم تعلم صفه الصنعه غيرها فاجعل نفسك مصنوعا لما تجد فى نفسك مما يحدث من هذه الأمور فقال له عبد الكريم سألتنى عن مسأله لم يسألنى أحد عنها قبلك و لا يسألنى أحد بعدك عن مثلها فقال له أبو عبد الله ع هبك علمت أنك لم تسأل فيما مضى فما علمك أنك لا تسأل فيما بعد على أنك يا عبد الكريم نقضت قولك لأنك تزعم أن الأشياء من الأول سواء فكيف قدمت و أخرت ثم قال يا عبد الكريم أزيدك وضوحا أ رأيت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل هل فى الكيس دينار فنفيت كون الدينار فى الكيس فقال لك قائل صف لى الدينار و كنت غير عالم بصفته هل كان لك أن تنفى كون الدينار فى الكيس و أنت لا تعلم قال لا فقال أبو عبد الله ع فالعالم أكبر و أطول و أعرض من الكيس فلعل فى العالم صنعه لا تعلم صفه الصنعه من غير الصنعه فانقطع عبد الكريم و أجاب إلى الإسلام بعض أصحابه و بقى معه بعض فعاد فى اليوم الثالث فقال

اقلب السؤال فقال له أبو عبد الله ع سل عما شئت فقال ما الدليل على حدث الأجسام فقال إنى ما وجدت شيئا صغيرا و لا كبيرا إلا إذا ضم إليه مثله صار أكبر و فى ذلك زوال و انتقال عن الحاله الأولى و لو كان قديما ما زال و لا حال لأن الذى يزول و يحول يجوز أن يوجد و يبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول فى الحدث و فى كونه فى الأولى دخوله فى العدم و لن يجتمع صفه الأزل و العدم فى شى ء واحد فقال عبد الكريم هبك علمت فى جرى الحالتين و الزمانين على ما ذكرت و استدللت على حدوثها فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدل على حدوثها فقال العالم ع إنما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه و وضعنا عالما آخر كان لا شى ء أدل على الحدث من رفعنا إياه و وضعنا غيره و لكن أجيبك من حيث قدرت أنك تلزمنا و نقول أن الأشياء لو دامت على صغرها لكان فى الوهم أنه متى ما ضم شى ء منه إلى مثله كان أكبر و فى جواز التغير عليه خروجه من القدم كما بان فى تغيره دخوله فى الحدث ليس لك وراءه شى ء يا عبد الكريم فانقطع و خزى فلما كان من العام القابل التقى معه فى الحرم فقال له بعض شيعته إن ابن أبى العوجاء قد أسلم فقال العالم ع هو أعمى من ذلك لا يسلم فلما بصر بالعالم ع قال سيدى و مولاى فقال له العالم ع ما جاء بك إلى هذا الموضع فقال عاده الجسد و سنه البلد و لنبصر ما الناس فيه من

الجنون و الحلق و رمی الحجاره فقال العالم ع أنت بعد علی عتوک و ضلالک یا عبد الکریم فذهب یتکلم فقال له لا جدال فی الحج و نفض رداءه من یده و قال إن یکن الأمر کما تقول و لیس کما تقول نجونا و نجوت و إن یکن الأمر کما نقول و هو کما نقول نجونا و هلکت فأقبل عبد الکریم علی من معه فقال وجدت فی قلبی حزازه فردونی فردوه و مات لا رحمه الله

قال مصنف هذا الکتاب رحمه الله من الدلیل علی حدث الأجسام أنا وجدنا أنفسنا و سائر الأجسام لا تنفک مما یحدث من الزیاده و النقصان و تجری علیها من الصنعه و التدبیر و یعتورها من الصور و الهیئات و قد علمنا ضروره أنا لم نصنعها و لا من هو من جنسنا و فی مثل حالنا صنعها و لیس یجوز فی عقل و لا یتصور فی وهم أن یکون ما لم ینفک من الحوادث و لم یسبقها قدیما و لا أن توجد هذه الأشیاء علی ما نشاهدها علیه من التدبیر و نعاینه فیها من اختلاف التقدیر لا من صانع أو تحدث لا بمدبر و لو جاز أن یکون العالم بما فیه من إتقان الصنعه و تعلق بعضه ببعض و حاجه بعضه إلی بعض لا بصانع صنعه و یحدث لا بموجد أوجده لکان ما هو دونه من الأحکام و الإتقان أحق بالجواز و أولی بالتصور و الإمکان و کان یجوز علی هذا الوضع وجود کتابه لا کاتب لها و دار مبنیه لا بانی لها و صوره محکمه لا مصور لها و لا یمکن فی القیاس أن تأتلف سفینه علی أحکم نظم و

تجتمع على أتقن صنع لا- بصانع صنعها أو جامع جمعها فلما كان ركوب هذا و إجازته خروجا عن النهايه و العقول كان الأول مثله بل غير ما ذكرناه فى العالم و ما فيه من ذكر أفلاكه و اختلاف أوقاته و شمسه و قمره و طلوعهما و غروبهما و مجى ء برده و قيظه فى أوقاتهما و اختلاف ثماره و تنوع أشجاره و مجى ء ما يحتاج إليه منها فى إبانه و وقته أشد مكابره و أوضح معانده و هذا واضح و الحمد لله. و سألت بعض أهل التوحيد و المعرفه عن الدليل على حدث الأجسام فقال الدليل على حدث الأجسام أنها لا- تخلو فى وجودها من كون وجودها مضمن بوجوده و الكون هو المحاذاه فى مكان دون مكان و متى وجد الجسم فى محاذاه دون محاذاه مع جواز وجوده فى محاذاه أخرى علم أنه لم يكن فى تلك المحاذاه المخصوصه إلا لمعنى و ذلك المعنى محدث فالجسم إذا محدث إذ لا ينفك من المحدث و لا يتقدمه. و من الدليل على أن الله تبارك و تعالى ليس بجسم أنه لا جسم إلا و له شبه إما موجود أو موهوم و ما له شبه من جهه من الجهات فمحدث بما دل على حدوث الأجسام فلما كان الله عز و جل قديما ثبت أنه ليس بجسم و شى ء آخر و هو أن قول القائل جسم سمه فى حقيقه اللغه لما كان طويلا عريضا ذا أجزاء و أبعاض محتملا- للزياده فإن كان القائل يقول إن الله عز و جل جسم يحقق هذا القول و يوفيه معناه لزمه أن يثبته سبحانه بجميع هذه الحقائق و الصفات و لزمه أن يكون حادثا

بما به يثبت حدوث الأجسام أو تكون الأجسام قديمه و إن لم يرجع منه إلا إلى التسميه فقط كان واضعا للاسم فى غير موضعه و كان كمن سمى الله عز و جل إنسانا و لحما و دما ثم لم يثبت معناها و جعل خلافه إيانا على الاسم دون المعنى و أسماء الله تبارك و تعالى لا تؤخذ إلا عنه أو عن رسول الله ص أو عن الأئمه الهداه ع

٧-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين ع قال قال أمير المؤمنين ع إن للجسم سته أحوال الصحه و المرض و الموت و الحياه و النوم و اليقظه و كذلك الروح فحياتها علمها و موتها جهلها و مرضها شكها و صحتها يقينها و نومها غفلتها و يقظتها حفظها

و من الدليل على أن الأجسام محدثه أن الأجسام لا تخلو من أن تكون مجتمعه أو مفترقه و متحركه أو ساكنه و الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون محدثه فعلمنا أن الجسم محدث لحدوث ما لا ينفك منه و لا يتقدمه. فإن قال قائل و لم قلتم إن الاجتماع و الافتراق معنيان و كذلك الحركه و السكون حتى زعمتم أن الجسم لا يخلو منهما قيل له الدليل على ذلك أنا نجد الجسم يجتمع بعد أن كان مفترقا و قد كان يجوز أن يبقى مفترقا فلو لم يكن قد حدث معنى كان لا يكون بأن يصير مجتمعا أولى من أن يبقى مفترقا على ما كان عليه

لأنه لم يحدث نفسه فى هذا الوقت فيكون بحدوث نفسه ما صار مجتمعا و لا بطلت فى هذا الوقت فيكون لبطلانها و لا يجوز أن يكون لبطلان معنى ما صار مجتمعا أ لا ترى أنه لو كان إنما يصير مجتمعا لبطلان معنى و مفترقا لبطلان معنى لوجب أن يصير مجتمعا و مفترقا فى حاله واحده لبطلان المعنيين جميعا و أن يكون كل شى ء خلا من أن يكون فيه معنى مجتمعا مفترقا حتى كان يجب أن يكون الأعراض مجتمعه متفرقه لأنها قد خلت من المعانى و قد تبين بطلان ذلك و فى بطلان ذلك دليل على أنه إنما كان مجتمعا لحدوث معنى و متفرقا لحدوث معنى و كذلك القول فى الحركه و السكون و سائر الأعراض. فإن قال قائل فإذا قلتم إن المجتمع إنما يصير مجتمعا لوجود الاجتماع و مفترقا لوجود الافتراق فما أنكرتم من أن يصير مجتمعا مفترقا لوجودهما فيه كما ألزمتم ذلك من يقول إن المجتمع إنما يصير مجتمعا لانتفاء الافتراق و مفترقا لانتفاء الاجتماع قيل له إن الاجتماع و الافتراق هما ضدان و الأضداد تتضاد فى الوجود فليس يجوز وجودهما فى حال لتضادهما و ليس هذا حكمهما فى النفى لأنه لا ينكر انتفاء الأضداد فى حاله واحده كما ينكر وجودها فلهذا ما قلنا إن الجسم لو كان مجتمعا لانتفاء الافتراق و مفترقا لانتفاء الاجتماع لوجب أن يصير مجتمعا مفترقا لانتفائهما أ لا ترى أنه قد ينتفى عن الأحمر السواد و البياض مع تضادهما و أنه لا يجوز وجودهما و اجتماعهما فى حال واحده فثبت أن انتفاء الأضداد لا ينكر فى حال واحده كما ينكر وجودها و أيضا فإن القائل بهذا القول قد أثبت

الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون و أوجب أن لا يجوز خلو الجسم منها لأنه إذا خلا منها يجب أن يكون مجتمعا مفترقا و متحركا ساكنا إذ كان لخلوه منها ما يوصف بهذا الحكم و إذا كان ذلك كذلك و كان الجسم لم يخل من هذه الحوادث يجب أن يكون محدثا و يدل على ذلك أيضا أن الإنسان قد يؤمر بالاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون و يفعل ذلك و يحمد به و يشكر عليه و يذم عليه إذا كان قبيحا و قد علمنا أنه لا يجوز أن يؤمر بالجسم و لا أن ينهى عنه و لا

أن يمدح من أجله و لا يذم له فواجب أن يكون الذى أمر به و نهى عنه و استحق من أجله المدح و الذم غير الذى لا يجوز أن يؤمر به و لا أن ينهى عنه و لا أن يستحق به المدح و الذم فوجب بذلك إثبات الأعراض. فإن قال فلم قلتم إن الجسم لا يخلو من الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون و لم أنكرتم أن يكون قد خلا فيما لم يزل من ذلك فلا يدل ذلك على حدوثه قيل له لو جاز أن يكون قد خلا فيما مضى من الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون لجاز أن يخلو منها الآن و نحن نشاهده فلما لم يجز أن يوجد أجسام غير مجتمعه و لا مفترقه علمنا أنها لم تخل فيما مضى. فإن قال و لم أنكرتم أن يكون قد خلا من ذلك فيما مضى و إن كان لا يجوز أن يخلو الآن منه قيل له إن الأزمنه و الأمكنه لا تؤثران فى هذا الباب

أ لا ترى لو كان قائل قال كنت أخلو من ذلك عام أول أو منذ عشرين سنه و إن ذلك سيمكننى بعد هذا الوقت أو يمكننى بالشام دون العراق أو بالعراق دون الحجاز لكان عند أهل العقل مخبلا جاهلا و المصدق له جاهل فعلمنا أن الأزمنه و الأمكنه لا تؤثران فى ذلك و إذا لم يكن لها حكم و لا تأثير فى هذا الباب فواجب أن يكون حكم الجسم فيما مضى و فيما يستقبل حكمه الآن و إذا كان لا يجوز أن يخلو الجسم من هذا الوقت من الاجتماع و الافتراق و الحركه و السكون علمنا أنه لم يخل من ذلك قط و أنه لو خلا من ذلك فيما مضى كان لا ينكر أن يبقى على ما كان عليه إلى هذا الوقت فكان لو أخبرنا مخبر عن بعض البلدان الغائبه أن فيها أجساما غير مجتمعه و لا مفترقه و لا متحركه و لا ساكنه أن نشك فى ذلك و لا نأمن أن يكون صادقا و فى بطلان ذلك دليل على بطلان هذا القول و أيضا فإن من أثبت الأجسام غير مجتمعه و لا مفترقه فقد أثبتها غير متقاربه بعضها عن بعض و لا متباعده بعضها عن بعض و هذه صفه لا تعقل لأن الجسمين لا بد من أن يكون بينهما مسافه و بعد أو لا يكون بينهما مسافه و لا بعد و لا سبيل إلى ثالث فلو كان بينهما مسافه و بعد لكانا مفترقين و لو كان لا مسافه بينهما و لا بعد لوجب أن يكونا مجتمعين

لأن هذا هو حد الاجتماع و الافتراق و إذا كان ذلك كذلك فمن أثبت الأجسام غير مجتمعه و لا

مفترقه فقد أثبتها على صفه لا تعقل و من خرج بقوله عن المعقول كان مبطلا. فإن قال قائل و لم قلتم إن الأعراض محدثه و لم أنكرتم أن تكون قديمه مع الجسم لم تزل قيل له لأنا وجدنا المجتمع إذا فرق بطل منه الاجتماع و حدث له الافتراق و كذلك المفترق إذا جمع بطل منه الافتراق و حدث له الاجتماع و القديم هو قديم لنفسه و لا يجوز عليه الحدوث و البطلان فثبت أن الاجتماع و الافتراق محدثان و كذلك القول فى سائر الأعراض أ لا ترى أنها تبطل بأضدادها ثم تحدث بعد ذلك و ما جاز عليه الحدوث و البطلان لا يكون إلا محدثا و أيضا فإن الموجود القديم الذى لم يزل لا يحتاج فى وجوده إلى موجد فيعلم أن الوجود أولى به من العدم لأنه لو لم يكن الوجود أولى به من العدم لم يوجد إلا بموجد و إذا كان ذلك كذلك علمنا أن القديم لا يجوز عليه البطلان إذا كان الوجود أولى به من العدم و إن ما جاز عليه أن يبطل لا يكون قديما. فإن قال و لم قلتم إن ما لم يتقدم المحدث يجب أن يكون محدثا قيل له لأن المحدث هو ما كان بعد أن لم يكن و القديم هو الموجود لم يزل و الموجود لم يزل يجب أن يكون متقدما لما قد كان بعد أن لم يكن و ما لم يتقدم المحدث فحظه فى الوجود حظ المحدث لأنه ليس له من التقدم إلا ما للمحدث و إذا كان ذلك كذلك و كان المحدث بما له من الحظ فى الوجود و التقدم لا يكون قديما بل يكون محدثا فذلك

ما شاركه فى علته و ساواه فى الوجود و لم يتقـدمه فواجب أن يكون محـدثا. فإن قال أ و ليس الجسم لا يخلو من الأعراض و لا يجب أن يكون عرضا فما أنكرتم أن لا يخلو من الحوادث و لا يجب أن يكون محدثا قيل له إن وصـفنا العرض بأنه عرض ليس هو من صفات التقدم و التأخر إنما هو إخبار عن

أجناسـها و الجسم إذا لم يتقدمها فليس يجب أن يصير من جنسها فلهذا لا يجب أن يكون الجسم و إن لم يتقدم الأعراض عرضا إذا لم يشاركهـا فيمـا له كانت الأعراض أعراضا و وصـفنا القـديم بأنه قـديم هو إخبار عن تقـدمه و وجوده لا إلى أول و وصـفنا المحـدث بأنه محـدث هو إخبار عن كونه إلى غايه و نهايه و ابتـداء و أول و إذا كان ذلك كـذلك فما لم يتقـدمه من الأجسام فواجب أن يكون موجودا إلى غايه و نهايه لأنه لا يجوز أن يكون الموجود لا إلى أول لم يتقدم الموجود إلى أول و ابتداء و إذا كان ذلك كـذلك فقـد شارك المحدث فيما كان له محدثا و هو وجوده إلى غايه فلذلك وجب أن يكون محدثا لوجوده إلى غـايه و نهايه و كـذلك الجواب فى سائر ما تسأل فى هـذا الباب من هـذه المسأله. فإن قال قائل فإذا ثبت أن الجسم محـدث فما الـدليل على أن له محـدثا قيل له لأنا وجـدنا الحوادث كلها متعلقه بالمحـدث فإن قال و لم قلتم إن المحدثات إنما كانت متعلقه بالمحـدث من حيث كانت محـدثه قيل لأنها لو لم تكن محدثه لم تحتج إلى محدث أ لا ترى أنها لو كانت موجوده غير محدثه أو

كانت معدومه لم يجز أن تكون متعلقه بالمحدث و إذا كان ذلك كذلك فقد ثبت أن تعلقها بالمحدث إنما هو من حيث كانت محدثه فوجب أن يكون حكم كل محدث حكمها فی أنه يجب أن يكون له محدث و هذه أدله أهل التوحيد الموافقه للكتاب و الآثار الصحيحه عن النبی ص و الأئمه ع

باب حديث ذعلب

۱-حدثنا أحمد بن الحسن القطان و علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قالا حدثنا أحمد بن يحيی بن زكريا القطان قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنی محمد بن أبی السری قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكنانی عن الأصبغ بن نباته قال لما جلس علی ع فی الخلافه و بايعه الناس خرج إلی المسجد متعمما بعمامه رسول الله ص لابسا برده رسول الله ص متنعلا- نعل رسول الله ص متقلدا سيف رسول الله ص فصعد المنبر فجلس ع عليه متمكنا ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلونی قبل أن تفقدونی هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله ص هذا ما زقنی رسول الله ص زقا زقا سلونی فإن عندی علم الأولين و الآخرين أما و الله لو ثنيت لی الوساده فجلست عليها لأفتيت أهل التوراه بتوراتهم حتی تنطق التوراه فتقول صدق علی ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فی و أفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتی ينطق الإنجيل فيقول صدق علی ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فی و أفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتی ينطق القرآن فيقول صدق علی ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فی و أنتم تتلون القرآن ليلا و نهارا فهل

فیکم أحد یعلم ما نزل فیه و لو لا آیه فی کتاب الله لأخبرتکم بما کان و بما یکون و ما هو کائن إلی یوم القیامه و هی هذه الآیه یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ ثم قال سلونی قبل أن تفقدونی فو الله الذی فلق الحبه و برأ النسمه لو سألتمونی عن آیه آیه فی لیل أنزلت أو فی نهار أنزلت مکیها و مدنیها سفریها و حضریها ناسخها و منسوخها محکمها و متشابهها و تأویلها و تنزیلها لأخبرتکم فقام إلیه رجل یقال له ذعلب و کان ذرب اللسان بلیغا فی الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقی ابن أبی طالب مرقاه صعبه لأخجلنه الیوم لکم فی مسألتی إیاه فقال یا أمیر المؤمنین هل رأیت ربک قال ویلک یا ذعلب لم أکن بالذی أعبد ربا لم أره قال فکیف رأیته صفه لنا قال ویلک لم تره العیون بمشاهده الأبصار و لکن رأته القلوب بحقائق الإیمان ویلک یا ذعلب إن ربی لا یوصف

بالبعد و لا بالحرکه و لا بالسکون و لا بالقیام قیام انتصاب و لا بجیئه و لا بذهاب لطیف اللطافه لا یوصف باللطف عظیم العظمه لا یوصف بالعظم کبیر الکبریاء لا یوصف بالکبر جلیل الجلاله لا یوصف بالغلظ رءوف الرحمه لا یوصف بالرقه مؤمن لا بعباده مدرک لا بمجسه قائل لا باللفظ هو فی الأشیاء علی غیر ممازجه خارج منها علی غیر مباینه فوق کل شی ء فلا یقال شی ء فوقه و أمام کل شی ء فلا یقال له أمام داخل فی الأشیاء لا کشی ء فی شی ء داخل و خارج منها لا کشی ء من شی ء خارج فخر ذعلب مغشیا علیه ثم قال تالله

ما سمعت بمثل هذا الجواب و الله لا عدت إلى مثلها ثم قال سلونى قبل أن تفقدونى فقام إليه الأشعث بن قيس فقال يا أمير المؤمنين كيف يؤخذ من المجوس الجزيه و لم ينزل عليهم كتاب و لم يبعث إليهم نبى قال بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتابا و بعث إليهم رسولا حتى كان لهم ملك سكر ذات ليله فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا أيها الملك دنست علينا ديننا و أهلكته فاخرج نطهرك و نقم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا و اسمعوا كلامى فإن يكن لى مخرج مما ارتكبت و إلا فشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم أن الله لم يخلق خلقا أكرم عليه من أبينا آدم و أمنا حواء قالوا صدقت أيها الملك قال أ فليس قد زوج بنيه من بناته و بناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما فى صدورهم من العلم و رفع عنهم الكتاب فهم الكفره يدخلون النار بلا حساب و المنافقون أشد حالا منهم قال الأشعث و الله ما سمعت بمثل هذا الجواب و الله لا عدت إلى مثلها أبدا ثم قال سلونى قبل أن تفقدونى فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئا على عصاه فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا أمير المؤمنين دلنى على عمل أنا إذا عملته نجانى الله من النار قال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثه بعالم ناطق مستعمل لعلمه و بغنى لا يبخل بماله على أهل

دين الله و بفقير صابر فإذا كتم العالم علمه و بخل الغنى و لم

يصبر الفقير فعندها الويل و الثبور و عندها يعرف العارفون بالله إن الدار قد رجعت إلى بدئها أى الكفر بعد الإيمان أيها السائل فلا تغترن بكثره المساجد و جماعه أقوام أجسادهم مجتمعه و قلوبهم شتى أيها السائل إنما الناس ثلاثه زاهد و راغب و صابر فأما الزاهد فلا يفرح بشى ء من الدنيا أتاه و لا يحزن على شى ء منها فاته و أما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها و أما الراغب فلا يبالى من حل أصابها أم من حرام قال له يا أمير المؤمنين فما علامه المؤمن فى ذلك الزمان قال ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه و ينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه و إن كان حميما قريبا قال صدقت و الله يا أمير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم على ع على المنبر ثم قال ما لكم هذا أخى الخضر ع ثم قال سلونى قبل أن تفقدونى فلم يقم إليه أحد فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه ص ثم قال للحسن ع يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدى فيقولون إن الحسن بن على لا يحسن شيئا قال الحسن ع يا أبت كيف أصعد و أتكلم و أنت فى الناس تسمع و ترى قال له بأبى و أمى أوارى نفسى عنك و أسمع و أرى و أنت لا ترانى فصعد الحسن ع المنبر فحمد الله بمحامد بليغه شريفه و صلى على النبى ص صلاه موجزه ثم قال أيها الناس سمعت جدى رسول الله ص يقول أنا مدينه العلم

و على بابها و هل تدخل المدينه إلا من بابها ثم نزل فوثب إليه على ع فحمله و ضمه إلى صدره ثم قال للحسين ع يا بنى قم فاصعد المنبر و تكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدى فيقولون إن الحسين بن على لا يبصر شيئا و ليكن كلامك تبعا لكلام أخيك فصعد الحسين ع المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه ص صلاه موجزه ثم قال معاشر الناس سمعت جدى رسول الله ص و هو يقول إن عليا هو مدينه هدى فمن دخلها نجا و من تخلف عنها هلك فوثب إليه على فضمه إلى صدره و قبله ثم قال معاشر الناس اشهدوا أنهما فرخا رسول الله ص و وديعته التى استودعنيها و أنا أستودعكموها معاشر الناس و رسول الله ص سائلكم عنهما

٢-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنى الحسين بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنى الحسين بن يحيى الكوفى قال حدثنى قثم بن قتاده عن عبد الله بن يونس عن أبى عبد الله ع قال بينا أمير المؤمنين ع يخطب على منبر الكوفه إذ قام إليه رجل يقال له ذعلب ذرب اللسان بليغ فى الخطاب شجاع القلب فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد ربا لم أره قال يا أمير المؤمنين كيف رأيته قال ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهده الأبصار و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ويلك يا ذعلب إن ربى لطيف اللطافه فلا يوصف باللطف عظيم العظمه

لا- يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلاله لا يوصف بالغلظ قبل كل شى ء فلا يقال شى ء قبله و بعد كل شى ء فلا- يقال شى ء بعده شائى الأشياء لا بهمه دراك لا بخديعه هو فى الأشياء كلها غير متمازج بها و لا بائن عنها ظاهر لا بتأويل المباشره متجل لا باستهلال رؤيه بائن لا بمسافه قريب لا بمداناه لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحركه مريد لا بهمامه سميع لا بآله بصير لا بأداه لا تحويه الأماكن و لا تصحبه الأوقات و لا تحده الصفات و لا تأخذه السنات سبق الأوقات كونه و العدم وجوده و الابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمه و الجسو بالبلل و الصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها داله بتفريقها على مفرقها و بتأليفها على مؤلفها و ذلك قوله عز و جل وَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ففرق بها بين قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له و لا بعد شاهده بغرائزها على أن لا غريزه لمغرزها مخبره بتوقيتها أن لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه و بين خلقه غير خلقه كان ربا إذ لا مربوب و إلها إذ لا مألوه و عالما إذ لا معلوم و سميعا إذ لا مسموع ثم أنشأ يقول

و لم يزل سيدى بالحمد معروفا و لم يزل سيدى بالجود موصوفاو كنت إذ ليس نور

يستضاء به و لا ظلام على الآفاق معكوفاو ربنا بخلاف الخلق كلهم و كل ما كان فى الأوهام موصوفافمن يرده على التشبيه ممتثلا يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفاو فى المعارج يلقى موج قدرته موجا يعارض طرف الروح مكفوفافاترك أخا جدل فى الدين منعمقا قد باشر الشك فيه الرأى مأووفاو اصحب أخا ثقه حبا لسيده و بالكرامات من مولاه محفوفاأمسى دليل الهدى فى الأرض منتشرا و فى السماء جميل الحال معروفا

قال فخر ذعلب مغشيا عليه ثم أفاق و قال ما سمعت بهذا الكلام و لا أعود إلى شى ء من ذلك

قال مصنف هذا الكتاب فى هذا الخبر ألفاظ قد ذكرها الرضا ع فى خطبته و هذا تصديق قولنا فى الأئمه ع إن علم كل واحد منهم مأخوذ عن أبيه حتى يتصل ذلك بالنبى ص

باب حديث سبخت اليهودى

١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى و إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن على عن داود بن على اليعقوبى عن بعض أصحابنا عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبى عبد الله ع قال أتى رسول الله ص يهودى يقال له سبخت فقال له يا محمد جئت أسألك عن ربك فإن أجبتنى عما أسألك عنه اتبعتك و إلا رجعت فقال له سل عما شئت فقال أين ربك فقال هو فى كل مكان و ليس هو فى شى ء من المكان بمحدود قال فكيف هو فقال و كيف أصف ربى بالكيف و الكيف مخلوق الله و الله لا يوصف بخلقه قال فمن يعلم أنك نبى قال فما بقى حوله حجر و لا مدر و لا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربى مبين يا شيخ إنه

رسول الله فقال سبخت تالله ما رأيت كاليوم أبين ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله

٢-حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى قال حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوى قال حدثنى أحمد بن جعفر العقيلى بقهستان قال حدثنى أحمد بن على البلخى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن على الخزاعى قال حدثنا عبد الله بن جعفر الأزهرى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين ع قال قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فى بعض خطبه من الذى حضر سبخت الفارسى و هو يكلم رسول الله ص فقال القوم ما حضره منا أحد فقال على ع لكنى كنت معه ع و قد جاءه سبخت و كان رجلا من ملوك فارس و كان ذربا فقال يا محمد إلى ما تدعو قال أدعو إلى شهاده أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله فقال سبخت و أين الله يا محمد قال هو فى كل مكان موجود بآياته قال فكيف هو فقال لا كيف له و لا أين لأنه عز و جل كيف الكيف و أين الأين قال فمن أين جاء قال لا يقال له جاء و إنما يقال جاء للزائل من مكان إلى مكان و ربنا لا يوصف بمكان و لا بزوال بل لم يزل بلا مكان و لا يزال فقال يا محمد إنك لتصف ربا عظيما بلا كيف فكيف لى أن أعلم أنه أرسلك فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر و لا مدر و لا جبل

ولا شجر و لا حيوان إلا قال مكانه أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و قلت أنا أيضا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله فقال يا محمد من هذا فقال هذا خير أهلی و أقرب الخلق منی لحمه من لحمی و دمه من دمی و روحه من روحی و هو الوزير منی فی حياتی و الخليفه بعد وفاتی كما كان هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی فاسمع له و أطع فإنه علی الحق ثم سماه عبد الله

باب معنی سبحان الله

۱-حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزی بنيسابور قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزه الشعرانی العماری من ولد عمار بن ياسر رحمه الله قال حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيی بن عبد الباقی الأذنی بأذنه قال حدثنا علی بن الحسن المعانی قال حدثنا عبد الله بن يزيد عن يحيی بن عقبه بن أبی العيزار قال حدثنا محمد بن حجار عن يزيد بن الأصم قال سأل رجل عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله قال إن فی هذا الحائط رجلا كان إذا سئل أنبأ و إذا سكت ابتدأ فدخل الرجل فإذا هو علی بن أبی طالب ع فقال يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله قال هو تعظيم جلال الله عز و جل و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك فإذا قالها العبد صلی عليه كل ملك

۲-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا علی بن إبراهيم عن محمد بن عيسی بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم قال

سألت أبا عبد الله ع عن سبحان الله فقال ع أنفه لله عز و جل

۳-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن على بن أسباط عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقى قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل سُبْحانَ اللَّهِ ما يعنى به قال تنزيهه

باب معنى الله أكبر

۱-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا أبى عن سهل بن زياد الأدمى عن ابن محبوب عمن ذكره عن أبى عبد الله ع قال قال رجل عنده الله أكبر فقال الله أكبر من أى شى ء فقال من كل شى ء فقال أبو عبد الله ع حددته فقال الرجل كيف أقول فقال قل الله أكبر من أن يوصف

۲-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن مروك بن عبيد عن جميع بن عمرو قال قال لى أبو عبد الله ع أى شى ء الله أكبر فقلت الله أكبر من كل شى ء فقال و كان ثم شى ء فيكون أكبر منه فقلت فما هو قال الله أكبر من أن يوصف

باب معنى الأول و الآخر

۱-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن ابن أذينه عن محمد بن حكيم عن الميمون البان قال سمعت أبا عبد الله ع و قد سئل عن قوله عز و جل هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ فقال ع الأول لا عن أول كان قبله و لا عن بدء سبقه و الآخر لا عن نهايه كما يعقل من صفه المخلوقين و لكن قديم أول آخر لم يزل و لا يزال بلا بدء و لا نهايه لا يقع عليه الحدوث و لا يحول من حال إلى حال خالق كل شى ء

۲-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن أبى يعفور قال سألت أبا عبد

الله ع عن قول الله عز و جل هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ و قلت أما الأول فقد عرفناه و أما الآخر فبين لنا تفسيره فقال إنه ليس شی ء إلا يبيد أو يتغير أو يدخله الغير و الزوال أو ينتقل من لون إلى لون و من هيئه إلى هيئه و من صفه إلى صفه و من زياده إلى نقصان و من نقصان إلى زياده إلا رب العالمين فإنه لم يزل و لا يزال واحدا هو الأول قبل كل شی ء و هو الآخر على ما لم يزل لا تختلف عليه الصفات و الأسماء ما يختلف على غيره مثل الإنسان الذی يكون ترابا مره و مره لحما و مره دما و مره رفاتا و رميما و كالتمر الذی يكون مره بلحا و مره بسرا و مره رطبا و مره تمرا فيتبدل عليه الأسماء و الصفات و الله عز و جل بخلاف ذلك

باب معنى قول الله عز و جل الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى

١-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد الأدمی عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله ع سئل عن قول الله عز و جل الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى فقال استوى من كل شی ء فليس شی ء هو أقرب إليه من شی ء

٢-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى فقال استوى من كل شی ء فليس شی ء أقرب إليه من شی ء لم يبعد منه بعيد و لم يقرب منه قريب استوى من كل شی ء

٣-حدثنا أبو

الحسین محمد بن إبراهیم بن إسحاق الفارسی قال حدثنا أحمد بن محمد أبو سعید النسوی قال حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدی بمرو قال حدثنا محمد بن یعقوب بن الحکم العسکری و أخوه معاذ بن یعقوب قالا حدثنا محمد بن سنان الحنظلی قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن قیس عن أبی هاشم الرمانی عن زاذان عن سلمان الفارسی فی حدیث طویل یذکر فیه قدوم الجاثلیق المدینه مع مائه من النصاری بعد قبض رسول الله ص و سؤاله أبا بکر عن مسائل لم یجبه عنها ثم أرشد إلی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فسأله عنها فأجابه و کان فیما سأله أن قال له أخبرنی عن الرب أین هو و أین کان فقال علی ع لا یوصف الرب جل جلاله بمکان هو کما کان و کان کما هو لم یکن فی مکان و لم یزل من مکان إلی مکان و لا أحاط به مکان بل کان لم یزل بلا حد و لا کیف قال صدقت فأخبرنی عن الرب أ فی الدنیا هو أو فی الآخره قال علی ع لم یزل ربنا قبل الدنیا و لا یزال أبدا هو مدبر الدنیا و عالم بالآخره فأما أن یحیط به الدنیا و الآخره فلا و لکن یعلم ما فی الدنیا و الآخره قال صدقت یرحمک الله ثم قال أخبرنی عن ربک أ یحمل أو یحمل فقال علی ع أن ربنا جل جلاله یحمل و لا یحمل قال النصرانی فکیف ذاک و نحن نجد فی الإنجیل و یحمل عرش ربک فوقهم یومئذ ثمانیه فقال علی ع أن الملائکه تحمل العرش

و ليس العرش كما تظن كهيئه السرير و لكنه شی ء محدود مخلوق مدبر و ربک عز و جل مالکه لا أنه علیه ککون الشی ء علی الشی ء و أمر الملائکه بحمله فهم یحملون العرش بما أقدرهم علیه قال النصرانی صدقت رحمک الله

و الحدیث طویل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فی آخر کتاب النبوه

۴-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار عن سهل بن زیاد عن الحسن بن موسی الخشاب عن بعض رجاله رفعه عن أبی عبد الله ع أنه سئل عن قول الله عز و جل الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی فقال استوی من کل شی ء فلیس شی ء أقرب إلیه من شی ء

۵-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان عن الحسین بن سعید عن النضر بن سوید عن عاصم بن حمید عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال من زعم أن الله عز و جل من شی ء أو فی شی ء أو علی شی ء فقد کفر قلت فسر لی قال أعنی بالحوایه من الشی ء له أو بإمساک له أو من شی ء سبقه

۶-و فی روایه أخری قال من زعم أن الله من شی ء فقد جعله محدثا و من زعم أنه فی شی ء فقد جعله محصورا و من زعم أنه علی شی ء فقد جعله محمولا

۷-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال حدثنی مقاتل بن سلیمان قال سألت جعفر بن محمد ع عن قول الله عز و جل الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی فقال

استوى من كل شى ء فليس شى ء أقرب إليه من شى ء

٨-و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن حماد قال قال أبو عبد الله ع كذب من زعم أن الله عز و جل من شى ء أو فى شى ء أو على شى ء

٩-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبى القاسم عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله ع قال من زعم أن الله عز و جل من شى ء أو فى شى ء أو على شى ء فقد أشرك ثم قال من زعم أن الله من شى ء فقد جعله محدثا و من زعم أنه فى شى ء فقد زعم أنه محصور و من زعم أنه على شى ء فقد جعله محمولا

قال مصنف هذا الكتاب إن المشبهه تتعلق بقوله عز و جل إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً و لا حجه لها فى ذلك لأنه عز و جل عنى بقوله ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ أى ثم نقل العرش إلى فوق السماوات و هو مستول عليه و مالك له و قوله عز و جل ثُمَّ إنما هو لرفع العرش إلى مكانه الذى هو فيه و نقله للاستواء فلا يجوز أن يكون معنى قوله اسْتَوى استولى لأن استيلاء الله تبارك و تعالى على الملك و على الأشياء ليس هو بأمر حادث بل لم يزل مالكا لكل شى ء و مستوليا على كل شى ء و إنما ذكر عز و جل الاستواء بعد قوله ثُمَّ و هو يعنى الرفع مجازا و هو كقوله وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ

الْمُجاهِدِينَ مِنْكَمْ وَ الصَّابِرِينَ فذكر نَعْلَمَ مع قوله حَتَّى و هو عز و جل يعنى حتى يجاهد المجاهدون و نحن نعلم ذلك لأن حتى لا يقع إلا على فعل حادث و علم الله عز و جل بالأشياء لا يكون حادثا و كذلك ذكر قوله عز و جل اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ بعد قوله ثُمَّ و هو يعنى بذلك ثم رفع العرش لاستيلائه عليه و لم يعن بذلك الجلوس و اعتدال البدن لأن الله لا يجوز أن يكون جسما و لا ذا بدن تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

باب معنى قوله عز و جل وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ

١-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا جذعان بن نصر أبو نصر الكندى قال حدثنى سهل بن زياد الأدمى عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقى قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله عز و جل وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ فقال لى ما يقولون فى ذلك قلت يقولون إن العرش كان على الماء و الرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا و وصفه بصفه المخلوقين و لزمه أن الشى ء الذى يحمله أقوى منه قلت بين لى جعلت فداك فقال إن الله عز و جل حمل علمه و دينه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جن أو أنس أو شمس أو قمر فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فكان أول من نطق رسول الله ص و أمير المؤمنين ع و الأئمه ص فقالوا أنت ربنا فحملهم العلم و الدين ثم قال

للملائكه هؤلاء حمله علمی و دینی و أمنائی فی خلقی و هم المسئولون ثم قیل لبنی آدم أقروا لله بالربوبیه و لهؤلاء النفر بالطاعه فقالوا نعم ربنا أقررنا فقال للملائکه اشهدوا فقالت الملائکه شهدنا علی أن لا یقولوا إنا کنا عن هذا غافلین أو یقولوا إنما أشرک آباؤنا من قبل و کنا ذریه من بعدهم أ فتهلکنا بما فعل المبطلون یا داود ولایتنا مؤکده علیهم فی المیثاق

۲-حدثنا تمیم بن عبد الله بن تمیم القرشی قال حدثنا أبی عن أحمد بن علی الأنصاری عن أبی الصلت عبد السلام بن صالح الهروی قال سأل المأمون أبا الحسن علی بن موسی الرضا ع عن قول الله عز و جل وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ وَ کانَ عَرْشُهُ عَلَی الْماءِ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فقال إن الله تبارک و تعالی خلق العرش و الماء و الملائکه قبل خلق السماوات و الأرض و کانت الملائکه تستدل بأنفسها و بالعرش و الماء علی الله عز و جل ثم جعل عرشه علی الماء لیظهر بذلک قدرته للملائکه فیعلموا أنه علی کل شی ء قدیر ثم رفع العرش بقدرته و نقله فجعله فوق السماوات السبع و خلق السماوات و الأرض فی سته أیام و هو مستول علی عرشه و کان قادرا علی أن یخلقها فی طرفه عین و لکنه عز و جل خلقها فی سته أیام لیظهر للملائکه ما یخلقه منها شیئا بعد شی ء و تستدل بحدوث ما یحدث علی الله تعالی ذکره مره بعد مره و لم یخلق الله العرش لحاجه به إلیه لأنه غنی عن العرش و عن جمیع ما خلق لا یوصف بالکون علی العرش لأنه

ليس بجسم تعالى الله عن صفه خلقه علوا كبيرا و أما قوله عز و جل لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكَمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فإنه عز و جل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته و عبادته لا على سبيل الامتحان و التجربه لأنه لم يزل عليما بكل شى ء فقال المأمون فرجت عنى يا أبا الحسن فرج الله عنك

باب العرش و صفاته

١-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنى أبى عن حنان بن سدير قال سألت أبا عبد الله ع عن العرش و الكرسى فقال إن للعرش صفات كثيره مختلفه له فى كل سبب وضع فى القرآن صفه على حده فقوله رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يقول الملك العظيم و قوله الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى يقول على الملك احتوى و هذا ملك الكيفوفيه فى الأشياء ثم العرش فى الوصل متفرد من الكرسى لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب و هما جميعا غيبان و هما فى الغيب مقرونان لأن الكرسى هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدع و منه الأشياء كلها و العرش هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكيف و الكون و القدر و الحد و الأين و المشيه و صفه الإراده و علم الألفاظ و الحركات و الترك و علم العود و البدء فهما فى العلم بابان مقرونان لأن ملك العرش سوى ملك الكرسى و علمه أغيب من علم الكرسى فمن ذلك قال رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أى صفته أعظم من صفه الكرسى و هما فى ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار فى الفضل جار الكرسى قال إنه

صار جاره لأن علم الكيفوفيه فيه و فيه الظاهر من أبواب البداء و أينيتها و حد رتقها و فتقها فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه فى الصرف و بمثل صرف العلماء و يستدلوا على صدق دعواهما لأنه يختص برحمته من يشاء و هو القوى العزيز فمن اختلاف صفات العرش أنه قال تبارك و تعالى رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ و هو وصف عرش الوحدانيه لأن قوما أشركوا كما قلت لك قال تبارك و تعالى رَبِّ الْعَرْشِ رب الوحدانيه عما يصفون و قوما وصفوه بيدين فقالوا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ و قوما وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخره بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء و قوما وصفوه بالأنامل فقالوا إن محمدا ص قال إنى وجدت برد أنامله على قلبى فلمثل هذه الصفات قال رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ يقول رب المثل الأعلى عما به مثلوه و لله المثل الأعلى الذى لا يشبهه شى ء و لا يوصف و لا يتوهم فذلك المثل الأعلى و وصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال و شبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فليس له شبه و لا مثل و لا عدل و له الأسماء الحسنى التى لا يسمى بها غيره و هى التى وصفها فى الكتاب فقال فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ جهلا بغير علم فالذى يلحد فى أسمائه بغير علم يشرك و هو لا يعلم و يكفر به و هو يظن أنه يحسن فلذلك قال وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ فهم الذين يلحدون فى أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها يا حنان

إن الله تبارک و تعالی أمر أن یتخذ قوم أولیاء فهم الذین أعطاهم الله الفضل و خصهم بما لم یخص به غیرهم فأرسل محمدا ص فکان الدلیل علی الله بإذن الله عز و جل حتی مضی دلیلا هادیا فقام من بعده وصیه ع دلیلا هادیا علی ما کان هو دل علیه من أمر ربه من ظاهر علمه ثم الأئمه الراشدون ع

باب أن العرش خلق أرباعا

۱-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علی بن إسماعیل عن حماد بن عیسی عن إبراهیم بن عمر الیمانی عن أبی الطفیل عن أبی جعفر عن علی بن الحسین ع قال إن الله عز و جل خلق العرش أرباعا لم یخلق قبله إلا ثلاثه أشیاء الهواء و القلم و النور ثم خلقه من أنوار مختلفه فمن ذلک النور نور أخضر اخضرت منه الخضره و نور أصفر اصفرت منه الصفره و نور أحمر احمرت منه الحمره و نور أبیض و هو نور الأنوار و منه ضوء النهار ثم جعله سبعین ألف طبق غلظ کل طبق کأول العرش إلی أسفل السافلین لیس من ذلک طبق إلا یسبح بحمد ربه و یقدسه بأصوات مختلفه و ألسنه غیر مشتبهه و لو أذن للسان منها فأسمع شیئا مما تحته لهدم الجبال و المدائن و الحصون و لخسف البحار و لأهلک ما دونه له ثمانیه أرکان علی کل رکن منها من الملائکه ما لا یحصی عددهم إلا الله عز و جل یسبحون اللیل و النهار لا یفترون و لو حس شی ء مما فوقه ما قام لذلک طرفه عین بینه و بین الإحساس الجبروت و الکبریاء و العظمه و القدس و

الرحمه ثم العلم و ليس وراء هذا مقال

باب معنى قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ

۱-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قال علمه

۲-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا علی بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فقال السماوات و الأرض و ما بینهما فی الکرسی و العرش هو العلم الذی لا یقدر أحد قدره

۳-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا یعقوب بن یزید عن حماد بن عیسی عن ربعی عن فضیل بن یسار قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فقال یا فضیل السماوات و الأرض و کل شی ء فی الکرسی

۴-حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار رحمه الله عن أبیه عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحجال عن ثعلبه بن میمون عن زراره قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ السماوات و الأرض وسعن الکرسی أم الکرسی وسع السماوات و الأرض فقال بل الکرسی وسع السماوات و الأرض و العرش و کل شی ء فی الکرسی

۵-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا الحسین بن أبان عن الحسین بن سعید عن فضاله عن عبد الله بن بکیر عن زراره

قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ السماوات و الأرض وسعن الكرسى أم الكرسى وسع السماوات و الأرض فقال إن كل شى ء فى الكرسى

باب فطره الله عز و جل الخلق على التوحيد

١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها قال التوحيد

٢-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال قلت فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها قال التوحيد

٣-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها ما تلك الفطره قال هى الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد فقال أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ و فيه المؤمن و الكافر

٤-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن بكير عن زراره عن أبى عبد الله ع فى قوله عز و جل فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها قال فطرهم على التوحيد

٥-أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن فضال

عن أبی جمیله عن محمد الحلبی عن أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها قال فطرهم علی التوحید

۶-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابنی محمد بن عیسی عن ابن محبوب عن علی بن رئاب عن زراره قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها قال فطرهم جمیعا علی التوحید

۷-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علی بن حسان الواسطی عن الحسن بن یونس عن عبد الرحمن بن کثیر مولی أبی جعفر عن أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها قال التوحید و محمد رسول الله و علیأمیر المؤمنین

۸-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبیه عن عبد الله بن المغیره عن ابن مسکان عن زراره قال قلت لأبی جعفر ع أصلحک الله قول الله عز و جل فی کتابه فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها قال فطرهم علی التوحید عند المیثاق علی معرفته أنه ربهم قلت و خاطبوه قال فطأطأ رأسه ثم قال لو لا ذلک لم یعلموا من ربهم و لا من رازقهم

۹-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهیم بن هاشم و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب و یعقوب بن یزید جمیعا عن ابن أبی عمیر عن ابن أذینه عن زراره عن أبی جعفر ع قال سألته عن قول الله عز و جل حُنَفاءَ لِلَّهِ غَیْرَ

مُشْرِكِينَ بِهِ و عن الحنيفيه فقال هی الفطره التی فطر الله الناس علیها لا تبدیل لخلق الله و قال فطرهم الله علی المعرفه قال زراره و سألته عن قول الله عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ الآیه قال أخرج من ظهر آدم ذریته إلی یوم القیامه فخرجوا کالذر فعرفهم و أراهم صنعه و لو لا ذلک لم یعرف أحد ربه و قال قال رسول الله ص کل مولود یولد علی الفطره یعنی علی المعرفه بأن الله عز و جل خالقه فذلک قوله وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَیَقُولُنَّ اللَّهُ

۱۰-حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمدانی قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهیم السرندیبی قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن هارون الرشید بحلب قال حدثنا محمد بن آدم بن أبی إیاس قال حدثنا ابن أبی ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص لا تضربوا أطفالکم علی بکائهم فإن بکاءهم أربعه أشهر شهاده أن لا إله إلا الله و أربعه أشهر الصلاه علی النبی و آله و أربعه أشهر الدعاء لوالدیه

باب البداء

۱-أبی رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحجال عن أبی إسحاق ثعلبه عن زراره عن أحدهما یعنی أبا جعفر و أبا عبد الله ع قال ما عبد الله عز و جل بشی ء مثل البداء

۲-حدثنا محمد بن الحسن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أیوب بن نوح عن ابن أبی عمیر عن هشام بن سالم عن أبی عبد الله ع قال

ما عظم الله عز و جل بمثل البداء

۳-حدثنا محمد بن على ماجيلويه رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله ع قال ما بعث الله عز و جل نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال الإقرار بالعبوديه و خلع الأنداد و أن الله يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء

۴-و بهذا الإسناد عن هشام بن سالم و حفص بن البخترى و غيرهما عن أبى عبد الله ع فى هذه الآيه يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ قال فقال و هل يمحو الله إلا ما كان و هل يثبت إلا ما لم يكن

۵-حدثنا حمزه بن محمد العلوى رحمه الله قال أخبرنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن مرازم بن حكيم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ما تنبأ نبى قط حتى يقر لله عز و جل بخمس بالبداء و المشيه و السجود و العبوديه و الطاعه

۶-حدثنا حمزه بن محمد العلوى رحمه الله عن على بن إبراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا ع يقول ما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر و أن يقر له بالبداء

۷-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن مالك الجهنى قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لو يعلم الناس ما فى القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه

۸-و بهذا الإسناد عن يونس عن منصور بن حازم قال

سألت أبا عبد الله ع هل يكون اليوم شی ء لم يكن فی علم الله تعالی بالأمس قال لا من قال هذا فأخزاه الله قلت أ رأيت ما كان و ما هو كائن إلی يوم القيامه أ ليس فی علم الله قال بلی قبل أن يخلق الخلق

۹-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلی بن محمد قال سئل العالم ع كيف علم الله قال علم و شاء و أراد و قدر و قضی و أبدی فأمضی ما قضی و قضی ما قدر و قدر ما أراد فبعلمه كانت المشيه و بمشيته كانت الإراده و بإرادته كان التقدير و بتقديره كان القضاء و بقضائه كان الإمضاء فالعلم متقدم المشيه و المشيه ثانيه و الإراده ثالثه و التقدير واقع علی القضاء بالإمضاء فلله تبارك و تعالی البداء فيما علم متی شاء و فيما أراد لتقدير الأشياء فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه و المشيه فی المنشأ قبل عينه و الإراده فی المراد قبل قيامه و التقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها و توصيلها عيانا و قياما و القضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذی لون و ريح و وزن و كيل و ما دب و درج من أنس و جن و طير و سباع و غير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك و تعالی فيه البداء مما لا عين له فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء و الله يفعل ما يشاء و بالعلم علم الأشياء قبل كونها و بالمشيه عرف صفاتها و حدودها

و أنشأها قبل إظهارها و بالإراده ميز أنفسها فی ألوانها و صفاتها و حدودها و بالتقدير قدر أوقاتها و عرف أولها و آخرها و بالقضاء أبان للناس أماكنها و دلهم عليها و بالإمضاء شرح عللها و أبان أمرها و ذلک تقدير العزيز العليم

قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته ليس البداء كما يظنه جهال الناس بأنه بداء ندامه تعالى الله عن ذلک و لكن يجب علينا أن نقر لله عز و جل بأن له البداء معناه أن له أن يبدأ بشی ء من خلقه فيخلقه قبل شی ء ثم يعدم ذلک الشی ء و يبدأ بخلق غيره أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله أو ينهى عن شی ء ثم يأمر بمثل ما نهى عنه و ذلک مثل نسخ الشرائع و تحويل القبله و عده المتوفى عنها زوجها و لا يأمر الله عباده بأمر فی وقت ما إلا و هو يعلم أن الصلاح لهم فی ذلک الوقت فی أن يأمرهم بذلک و يعلم أن فی وقت آخر الصلاح لهم فی أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به فإذا كان ذلک الوقت أمرهم بما يصلحهم فمن أقر لله عز و جل بأن له أن يفعل ما يشاء و يعدم ما يشاء و يخلق مكانه ما يشاء و يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء و يأمر بما شاء كيف شاء فقد أقر بالبداء و ما عظم الله عز و جل بشی ء أفضل من الإقرار بأن له الخلق و الأمر و التقديم و التأخير و إثبات ما لم يكن و محو ما قد كان و البداء هو رد على اليهود لأنهم قالوا إن الله قد فرغ من

الأمر فقلنا إن الله كل يوم فی شأن یحیی و یمیت و یرزق و یفعل ما یشاء و البداء لیس من ندامه و إنما هو ظهور أمر یقول العرب بدا لی شخص فی طریقی أی ظهر قال الله عز و جل وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ یَکُونُوا یَحْتَسِبُونَ أی ظهر لهم و متی ظهر لله تعالی ذکره من عبد صله لرحمه زاد فی عمره و متی ظهر له منه قطیعه لرحمه نقص من عمره و متی ظهر له من عبد إتیان الزنا نقص من رزقه و عمره و متی ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد فی رزقه و عمره

۱۰-و من ذلک قول الصادق ع ما بدا لله بداء کما بدا له فی إسماعیل ابنی یقول ما ظهر لله أمر کما ظهر له فی إسماعیل ابنی إذ اخترمه قبلی لیعلم بذلک أنه لیس بإمام بعدی

۱۱-و قد روی لی من طریق أبی الحسین الأسدی رضی الله عنه فی ذلک شی ء غریب و هو أنه روی أن الصادق ع قال ما بدا لله بداء کما بدا له فی إسماعیل أبی إذا أمر أباه إبراهیم بذبحه ثم فداه بذبح عظیم

و فی الحدیث علی الوجهین جمیعا عندی نظر إلا أنی أوردته لمعنی لفظ البداء و الله الموفق للصواب

باب المشیئه و الإراده

۱-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبیه عن محمد بن أبی عمیر عن عمر بن أذینه عن محمد بن مسلم عن أبی عبد الله ع قال المشیه محدثه

۲-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن

عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قيل لعلی ع إن رجلا يتكلم فی المشيه فقال ادعه لی قال فدعی له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء أو لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت قال إذا شاء قال فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت قال إذا شاء قال فيدخلك حيث شاء أو حيث شئت قال حيث شاء قال فقال علی ع له لو قلت غير هذا لضربت الذی فيه عيناك

۳-و بهذا الإسناد قال دخل علی أبی عبد الله ع أو أبی جعفر ع رجل من أتباع بنی أميه فخفنا عليه فقلنا له لو تواريت و قلنا ليس هو هاهنا قال بل ائذنوا له فإن رسول الله ص قال إن الله عز و جل عند لسان كل قائل و يد كل باسط فهذا القائل لا يستطيع أن يقول إلا ما شاء الله و هذا الباسط لا يستطيع أن يبسط يده إلا بما شاء الله فدخل عليه فسأله عن أشياء و آمن بها و ذهب

۴-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانی قال حدثنا علی بن الحسن بن علی بن فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن ثابت بن أبی صفيه عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباته قال قال أمير المؤمنين ع أوحی الله عز و جل إلی داود ع يا داود تريد و أريد و لا يكون إلا ما أريد فإن أسلمت لما أريد أعطيتك ما تريد و إن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد

۵-حدثنا محمد بن الحسن

بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن سليمان بن جعفر الجعفرى قال قال الرضا ع المشيه و الإراده من صفات الأفعال فمن زعم أن الله تعالى لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد

۶-حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى عن أبى الحسن الرضا ع قال قلت له إن أصحابنا بعضهم يقولون بالجبر و بعضهم بالاستطاعه فقال لى اكتب قال الله تبارك و تعالى يا ابن آدم بمشيتى كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما تشاء و بقوتى أديت إلى فرائضى و بنعمتى قويت على معصيتى جعلتك سميعا بصيرا قويا ما أصابك من حسنه فمن الله و ما أصابك من سيئه فمن نفسك و ذلك أنا أولى بحسناتك منك و أنت أولى بسيئاتك منى و ذلك أنى لا أسأل عما أفعل و هم يسألون قد نظمت لك كل شى ء تريد

۷-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن جعفر بن بشير عن العرزمى عن أبى عبد الله ع قال كان لعلى ع غلام اسمه قنبر و كان يحب عليا ع حبا شديدا فإذا خرج على ع خرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليله فقال يا قنبر ما لك قال جئت لأمشى خلفك فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فخفت عليك قال ويحك أ من أهل السماء تحرسنى أم من أهل الأرض قال لا بل من أهل الأرض قال

إن أهل الأرض لا يستطيعون لی شیئا إلا بإذن الله عز و جل من السماء فارجع فرجع

۸-حدثنا محمد بن علی ماجیلویه رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار قال حدثنا محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری عن موسی بن عمر عن ابن سنان عن أبی سعید القماط قال قال أبو عبد الله ع خلق الله المشیه قبل الأشیاء ثم خلق الأشیاء بالمشیه

۹-أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن علی بن معبد عن درست بن أبی منصور عن فضیل بن یسار قال سمعت أبا عبد الله ع یقول شاء و أراد و لم یحب و لم یرض شاء أن لا یکون شی ء إلا بعلمه و أراد مثل ذلک و لم یحب أن یقال له ثالث ثلاثه و لم یرض لعباده الکفر

۱۰-حدثنا أبو الحسن علی بن عبد الله بن أحمد الأصبهانی الأسواری قال حدثنا مکی بن أحمد بن سعدویه البرذعی قال أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتکی قال حدثنا محمد بن أشرس قال حدثنا بشر بن الحکم و إبراهیم بن نصر السوریانی قالا حدثنا عبد الملک بن هارون بن عنتره قال حدثنا غیاث بن المجیب عن الحسن البصری عن عبد الله بن عمر عن النبی ص قال سبق العلم و جف القلم و تم القضاء بتحقیق الکتاب و تصدیق الرساله و السعاده من الله و الشقاوه من الله عز و جل قال عبد الله بن عمر إن رسول الله ص کان یروی حدیثه عن الله عز و جل قال قال الله عز و جل یا ابن آدم بمشیتی کنت أنت الذی تشاء لنفسک ما

تشاء و بإرادتی کنت أنت الـذی ترید لنفسک ما ترید و بفضل نعمتی علیک قویت علی معصـیتی و بعصـمتی و عفوی و عافیتی أدیت إلی فرائضـی فأنا أولی بإحسانک منک و أنت أولی بـذنبک منی فالخیر منی إلیک بما أولیت بداء و الشـر منی إلیک بما جنیت جزاء و بسوء ظنک بی قنطت من رحمتی فلی الحمد و الحجه علیک بالبیان و لی السبیل علیک بالعصـیان و لک الجزاء و الحسـنی عنـدی بالإحسان لم أدع تحذیرک و لم آخذک عند عزتک و لم أکلفک فوق طاقتک و لم أحملک من الأمانه إلا ما قدرت علیه رضیت منک لنفسی ما رضیت به لنفسک منی قال عبد الملک لن أعذبک إلا بما عملت

۱۱-حـدثنا تمیم بن عبـد الله بن تمیم القرشـی ره قال حـدثنا أبی عن أحمـد بن علی الأنصاری عن أبی الصـلت عبـد السـلام بن صالـح الهروی قال سأل المأمون یوما علی بن موسـی الرضا ع فقال له یا ابن رسول الله ما معنی قول الله عز و جل وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ وَ مـا کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فقال الرضا ع حدثنی أبی موسـی بن جعفر عن أبیه جعفر بن محمد عن أبیه محمد بن علی عن أبیه علی بن الحسـین عن أبیه الحسـین بن علی عن أبیه علی بن أبی طـالب ع أن المسـلمین قالوا لرسول الله ص لو أکرهت یا رسول الله من قـدرت علیه من الناس علی الإسـلام لکثر عددنا و قوینا علی عدونا فقال رسول الله ص ما کنت لألقی الله عز و جل ببدعه لم

يحدث إلى فيها شيئا و ما أنا من المتكلفين فأنزل الله تبارك و تعالى يا محمد وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً على سبيل الإلجاء و الاضطرار فى الدنيا كما يؤمنون عند المعاينه و رؤيه البأس فى الآخره و لو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا منى ثوابا و لا مدحا لكنى أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا منى الزلفى و الكرامه و دوام الخلود فى جنه الخلد أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ و أما قوله عز و جل وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها و لكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله و إذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفه متعبده و إلجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف و التعبد عنها فقال المأمون فرجت عنى يا أبا الحسن فرج الله عنك

١٢-حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن درست عن فضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول شاء الله أن أكون مستطيعا لما لم يشأ أن أكون فاعله قال و سمعته يقول شاء و أراد و لم يحب و لم يرض شاء أن لا يكون فى ملكه شى ء إلا بعلمه و أراد مثل ذلك و لم يحب أن يقال له ثالث ثلاثه و لم يرض لعباده الكفر

١٣-حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى

الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن على بن حسان عن إسماعيل بن أبى زياد الشعيرى عن ثور بن يزيد عن خالد بن سعدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ص سبق العلم و جف القلم و مضى القدر بتحقيق الكتاب و تصديق الرسل و بالسعاده من الله عز و جل لمن آمن و اتقى و بالشقاء لمن كذب و كفر و بولايه الله المؤمنين و براءته من المشركين ثم قال رسول الله ص عن الله أروى حديثى إن الله تبارك و تعالى يقول يا ابن آدم بمشيتى كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما تشاء و بإرادتى كنت أنت الذى تريد لنفسك ما تريد و بفضل نعمتى عليك قويت على معصيتى و بعصمتى و عونى و عافيتى أديت إلى فرائضى فأنا أولى بحسناتك منك و أنت أولى بسيئاتك منى فالخير منى إليك بما أوليت بداء و الشر منى إليك بما جنيت جزاء و بإحسانى إليك قويت على طاعتى و بسوء ظنك بى قنطت من رحمتى فلى الحمد و الحجه عليك بالبيان و لى السبيل عليك بالعصيان و لك جزاء الخير عندى بالإحسان لم أدع تحذيرك و لم آخذك عند عزتك و لم أكلفك فوق طاقتك و لم أحملك من الأمانه إلا ما أقررت به على نفسك رضيت لنفسى منك ما رضيت لنفسك منى

باب الاستطاعه

١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبى عبد الله البرقى قال حدثنى أبو شعيب صالح بن خالد المحاملى عن

أبی سلیمان الجمال عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال سألته عن شی ء من الاستطاعه فقال لیست الاستطاعه من کلامی و لا کلام آبائی

قال مصنف هذا الکتاب یعنی بذلک أنه لیس من کلامی و لا کلام آبائی أن نقول لله عز و جل إنه مستطیع کما قال الذین کانوا علی عهد عیسی ع هَلْ یَسْتَطِیعُ رَبُّکَ أَنْ یُنَزِّلَ عَلَیْنا مائِدَهً مِنَ السَّماءِ

۲-حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بنیسابور قال حدثنا أحمد بن الفضل بن المغیره قال حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهیم الأصفهانی قال حدثنا علی بن عبد الله عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب عن محمد بن أبی الحسین القریظی عن سهل بن أبی محمد المصیصی عن أبی عبد الله جعفر بن محمد ع قال لا یکون العبد فاعلا و لا متحرکا إلا و الاستطاعه معه من الله عز و جل و إنما وقع التکلیف من الله تبارک و تعالی بعد الاستطاعه و لا یکون مکلفا للفعل إلا مستطیعا

۳ -حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان عن الحسین بن سعید عن عبید بن زراره قال حدثنی حمزه بن حمران قال سألت أبا عبد الله ع عن الاستطاعه فلم یجبنی فدخلت علیه دخله أخری فقلت أصلحک الله إنه قد وقع فی قلبی منها شی ء لا یخرجه إلا شی ء أسمعه منک قال فإنه لا یضرک ما کان فی قلبک قلت أصلحک الله فإنی أقول إن الله تبارک و تعالی لم یکلف العباد إلا ما یستطیعون و إلا ما یطیقون فإنهم لا یصنعون شیئا من ذلک إلا بإراده الله

و مشیته و قضائه و قدره قال هذا دین الله الذی أنا علیه و آبائی أو کما قال

قال مصنف هذا الکتاب مشیه الله و إرادته فی الطاعات الأمر بها و الرضا و فی المعاصی النهی عنها و المنع منها بالزجر و التحذیر

۴-حدثنا أبی و محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن خالد البرقی عن محمد بن یحیی الصیرفی عن صباح الحذاء عن أبی جعفر ع قال سأله زراره و أنا حاضر فقال أ فرأیت ما افترض الله علینا فی کتابه و ما نهانا عنه جعلنا مستطیعین لما افترض علینا مستطیعین لترک ما نهانا عنه فقال نعم

۵-حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار رحمه الله قال حدثنا أبی عن أحمد بن محمد بن عیسی عن علی بن الحکم عن عبد الله بن بکیر عن حمزه بن حمران قال قلت لأبی عبد الله ع إن لنا کلاما نتکلم به قال هاته قلت نقول إن الله عز و جل أمر و نهی و کتب الآجال و الآثار لکل نفس بما قدر لها و أراد و جعل فیهم من الاستطاعه لطاعته ما یعملون به ما أمرهم به و ما نهاهم عنه فإذا ترکوا ذلک إلی غیره کانوا محجوجین بما صیر فیهم من الاستطاعه و القوه لطاعته فقال هذا هو الحق إذا لم تعده إلی غیره

۶-حدثنا أبی و محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحمیری جمیعا عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن علی بن فضال

عن أبی جمیله المفضل بن صالح عن محمد بن علی الحلبی عن أبی عبد الله ع قال ما أمر العباد إلا بدون سعتهم فکل شی ء أمر الناس بأخذه فهم متسعون له و ما لا یتسعون له فهو موضوع عنهم و لکن الناس لا خیر فیهم

۷ -حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطاب عن علی بن أسباط قال سألت أبا الحسن الرضا ع عن الاستطاعه فقال یستطیع العبد بعد أربع خصال أن یکون مخلی السرب صحیح الجسم سلیم الجوارح له سبب وارد من الله عز و جل قال قلت جعلت فداک فسرها لی قال أن یکون العبد مخلی السرب صحیح الجسم سلیم الجوارح یرید أن یزنی فلا یجد امرأه ثم یجدها فإما أن یعصم فیمتنع کما امتنع یوسف أو یخلی بینه و بین إرادته فیزنی فیسمی زانیا و لم یطع الله بإکراه و لم یعص بغلبه

۸-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان عن الحسین بن سعید عن حماد بن عیسی عن الحسین بن المختار عن إسماعیل بن الجابر عن أبی عبد الله ع قال إن الله عز و جل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إلیه و أمرهم و نهاهم فما أمرهم به من شی ء فقد جعل لهم السبیل إلی الأخذ به و ما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبیل إلی ترکه و لا یکونوا آخذین و لا تارکین إلا بإذن الله عز و جل یعنی بعلمه

۹-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا الحسین

بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضاله بن أيوب عن أبان بن عثمان عن حمزه بن محمد الطيار قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قال مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أمروا به و الترك لما نهوا عنه و بذلك ابتلوا ثم قال ليس شي ء مما أمروا به و نهوا عنه إلا و من الله تعالى عز و جل فيه ابتلاء و قضاء

١٠-حدثنا أبي و محمد بن موسى بن المتوكل رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميرى جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز و جل وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قال يكون له ما يحج به قلت فمن عرض عليه الحج فاستحيا قال هو ممن يستطيع

١١-حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقى عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من عرض عليه الحج و لو على حمار أجدع مقطوع الذنب فأبى فهو ممن يستطيع الحج

١٢-حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عوف بن عبد الله الأزدى عن عمه

قال سألت أبا عبد الله ع عن الاستطاعه فقال و قد فعلوا فقلت نعم زعموا أنها لا تكون إلا عند الفعل و إراده فی حال الفعل لا قبله فقال أشرک القوم

۱۳-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن یعقوب بن یزید عن محمد بن أبی عمیر عمن رواه من أصحابنا عن أبی عبد الله ع قال سمعته یقول لا یکون العبد فاعلا إلا و هو مستطیع و قد یکون مستطیعا غیر فاعل و لا یکون فاعلا أبدا حتی یکون معه الاستطاعه

۱۴-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن محمد بن أبی عمیر عن هشام بن الحکم عن أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا ما یعنی بذلک قال من کان صحیحا فی بدنه مخلی سربه له زاد و راحله

۱۵-حدثنا أبی و محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی عن عبد الله بن محمد الحجال الأسدی عن ثعلبه بن میمون عن عبد الأعلی بن أعین عن أبی عبد الله ع فی هذه الآیه لَوْ کانَ عَرَضاً قَرِیباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوکَ وَ لکِنْ بَعُدَتْ عَلَیْهِمُ الشُّقَّهُ وَ سَیَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَکُمْ یُهْلِکُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ أنهم کانوا یستطیعون و قد کان فی العلم أنه لو کان عرضا قریبا و سفرا قاصدا لفعلوا

۱۶-حدثنا أبی و محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن

عیسی عن علی بن عبد الله عن أحمد بن محمد البرقی عن أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل وَ سَیَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَکُمْ یُهْلِکُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ قال أکذبهم الله عز و جل فی قولهم لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَکُمْ و قد کانوا مستطیعین للخروج

۱۷-حدثنا أبی و محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی عن علی بن عبد الله عن محمد بن أبی عمیر عن أبی الحسن الحذاء عن المعلی بن خنیس قال قلت لأبی عبد الله ع ما یعنی بقوله عز و جل وَ قَدْ کانُوا یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قال و هم مستطیعون

۱۸-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی و محمد بن عبد الحمید و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبی نصر عن بعض أصحابنا عن أبی عبد الله ع قال لا یکون العبد فاعلا و لا متحرکا إلا و الاستطاعه معه من الله عز و جل و إنما وقع التکلیف من الله بعد الاستطاعه فلا یکون مکلفا للفعل إلا مستطیعا

۱۹-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید عن محمد بن أبی عمیر عن هشام بن سالم عن أبی عبد الله ع قال ما کلف الله العباد کلفه فعل و لا نهاهم عن شی ء حتی جعل لهم الاستطاعه ثم أمرهم و نهاهم فلا یکون العبد

آخذا و لا تاركا إلا باستطاعه متقدمه قبل الأمر و النهى و قبل الأخذ و الترك و قبل القبض و البسط

۲۰-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لا يكون من العبد قبض و لا بسط إلا باستطاعه متقدمه للقبض و البسط

۲۱-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن أبى شعيب المحاملى و صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول و عنده قوم يتناظرون فى الأفاعيل و الحركات فقال الاستطاعه قبل الفعل لم يأمر الله عز و جل بقبض و لا بسط إلا و العبد لذلك مستطيع

۲۲-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد عن عمرو رجل من أصحابنا عمن سأل أبا عبد الله ع فقال له إن لى أهل بيت قدريه يقولون نستطيع أن نعمل كذا و كذا و نستطيع أن لا نعمل قال فقال أبو عبد الله ع قل له هل تستطيع أن لا تذكر ما تكره و أن لا تنسى ما تحب فإن قال لا فقد ترك قوله و إن قال نعم فلا تكلمه أبدا فقد ادعى الربوبيه

۲۳-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أبو الخير صالح بن أبى حماد قال حدثنى أبو خالد السجستانى عن على بن يقطين عن أبى إبراهيم ع قال مر

أمير المؤمنين ع بجماعه بالكوفه و هم يختصمون فى القدر فقال لمتكلمهم أ بالله تستطيع أم مع الله أم من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال أمير المؤمنين ع إنك إن زعمت أنك بالله تستطيع فليس لك من الأمر شى ء و إن زعمت أنك مع الله تستطيع فقد زعمت أنك شريك معه فى ملكه و إن زعمت أنك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبيه من دون الله عز و جل فقال يا أمير المؤمنين لا بل بالله أستطيع فقال ع أما إنك لو قلت غير هذا لضربت عنقك

٢٤-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص رفع عن أمتى تسعه الخطأ و النسيان و ما أكرهوا عليه و ما لا يطيقون و ما لا يعلمون و ما اضطروا إليه و الحسد و الطيره و التفكر فى الوسوسه فى الخلق ما لم ينطق بشفه

٢٥-حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى ره بفرغانه قال حدثنا أبى عن أحمد بن على الأنصارى عن عبد السلام بن صالح الهروى قال سأل المأمون الرضا ع عن قول الله عز و جل الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً فقال ع إن غطاء العين لا يمنع من الذكر و الذكر لا يرى بالعيون و لكن الله عز و جل شبه الكافرين بولايه على بن أبى طالب ع بالعميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبى ص فيه و لا يستطيعون سمعا فقال المأمون فرجت

عنی فرج الله عنک

باب الابتلاء و الاختبار

۱-أبی رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدریس عن محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری عن محمد بن السندی عن علی بن الحکم عن هشام بن سالم عن أبی عبد الله ع قال ما من قبض و لا بسط إلا و لله فیه المن و الابتلاء

۲-أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن محمد بن عیسی بن عبید عن یونس بن عبد الرحمن عن حمزه بن محمد الطیار عن أبی عبد الله ع قال ما من قبض و لا بسط إلا و لله فیه مشیه و قضاء و ابتلاء

۳-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبیه عن فضاله بن أیوب عن حمزه بن محمد الطیار عن أبی عبد الله ع قال لیس شی ء فیه قبض أو بسط مما أمر الله به أو نهی عنه إلا و فیه من الله عز و جل ابتلاء و قضاء

باب السعاده و الشقاوه

۱-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن یعقوب قال حدثنا علی بن محمد رفعه عن شعیب العقرقوفی عن أبی بصیر قال کنت بین یدی أبی عبد الله ع جالسا و قد سأله سائل فقال جعلت فداک یا ابن رسول الله من أین لحق الشقاء أهل المعصیه حتی حکم لهم فی علمه بالعذاب علی عملهم فقال أبو عبد الله ع أیها السائل علم الله عز و جل ألا یقوم أحد من خلقه بحقه فلما علم بذلک وهب لأهل محبته القوه علی معرفته و وضع عنهم ثقل العمل بحقیقه ما هم أهله و وهب لأهل المعصیه القوه علی معصیتهم لسبق

علمه فيهم و لم يمنعهم إطاقه القبول منه لأن علمه أولى بحقيقه التصديق فوافقوا ما سبق لهم فى علمه و إن قدروا أن يأتوا خلالا تنجيهم عن معصيته و هو معنى شاء ما شاء و هو سر

٢-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن على بن أسباط عن على بن أبى حمزه عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا قال بأعمالهم شقوا

٣-حدثنا الشريف أبو على محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع قال حدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابورى عن الفضل بن شاذان عن محمد بن أبى عمير قال سألت أبا الحسن موسى بن جعفر ع عن معنى قول رسول الله ص الشقى من شقى فى بطن أمه و السعيد من سعد فى بطن أمه فقال الشقى من علم الله و هو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء و السعيد من علم الله و هو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء قلت له فما معنى قوله ص اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال إن الله عز و جل خلق الجن و الإنس ليعبدوه و لم يخلقهم ليعصوه و ذلك قوله عز و جل وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى

٤-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن

أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبى عن معلى أبى عثمان عن على بن حنظله عن أبى عبد الله ع أنه قال يسلك بالسعيد طريق الأشقياء حتى يقول الناس ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعاده و قد يسلك بالشقى طريق السعداء حتى يقول الناس ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء إن من علمه الله تعالى سعيدا و إن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقه ختم له بالسعاده

۵-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن أبى عبد الله ع قال إن الله عز و جل خلق السعاده و الشقاوه قبل أن يخلق خلقه فمن علمه الله سعيدا لم يبغضه أبدا و إن عمل شرا أبغض عمله و لم يبغضه و إن كان علمه شقيا لم يحبه أبدا و إن عمل صالحا أحب عمله و أبغضه لما يصير إليه فإذا أحب الله شيئا لم يبغضه أبدا و إذا أبغض شيئا لم يحبه أبدا

۶-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله جميعا قالا حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ قال يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق و قد قيل إن الله تبارك و تعالى يحول بين المرء و قلبه بالموت و قال أبو عبد

الله ع إن الله تبارك و تعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعاده و لا ينقله من السعاده إلى الشقاء

باب نفی الجبر و التفویض

۱-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن یعقوب بن یزید عن حماد بن عیسی عن إبراهیم بن عمر الیمانی عن أبی عبد الله ع قال إن الله عز و جل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إلیه و أمرهم و نهاهم فما أمرهم به من شی ء فقد جعل لهم السبیل إلی الأخذ به و ما نهاهم عنه من شی ء فقد جعل لهم السبیل إلی ترکه و لا یکونوا آخذین و لا تارکین إلا بإذن الله

۲-أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم عن محمد بن عیسی عن یونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط عن أبی عبد الله ع قال قال رسول الله ص من زعم أن الله تبارک و تعالی یأمر بالسوء و الفحشاء فقد کذب علی الله و من زعم أن الخیر و الشر بغیر مشیه الله فقد أخرج الله من سلطانه و من زعم أن المعاصی بغیر قوه الله فقد کذب علی الله و من کذب علی الله أدخله الله النار

یعنی بالخیر و الشر الصحه و المرض و ذلک قوله عز و جل وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَهً

۳-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رحمه الله قال حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن أبیه عن یونس بن عبد الرحمن عن غیر واحد عن أبی جعفر و أبی عبد الله ع قالا إن الله عز و جل أرحم بخلقه من أن یجبر خلقه علی الذنوب ثم یعذبهم علیها و الله أعز من

أن يريد أمرا فلا يكون قال فسئلا ع هل بين الجبر و القدر منزله ثالثه قالا نعم أوسع مما بين السماء و الأرض

۴-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا الحسن بن متيل عن أحمد بن أبى عبد الله عن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال الله تبارك و تعالى أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقونه و الله أعز من أن يكون فى سلطانه ما لا يريد

۵-حدثنا على بن عبد الله الوراق رحمه الله قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار و محمد بن على بن محبوب و محمد بن الحسين بن عبد العزيز عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى الجهنى عن حريز بن عبد الله عن أبى عبد الله ع قال إن الناس فى القدر على ثلاثه أوجه رجل يزعم أن الله عز و جل أجبر الناس على المعاصى فهذا قد ظلم الله فى حكمه فهو كافر و رجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم فهذا قد أوهن الله فى سلطانه فهو كافر و رجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون و لم يكلفهم ما لا يطيقون و إذا أحسن حمد الله و إذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ

۶-حدثنا على بن عبد الله الوراق رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إسماعيل بن سهل عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال قلت لأبى عبد الله ع فوض الله الأمر إلى العباد فقال الله أكرم من أن يفوض إليهم قلت فأجبر الله العباد

على أفعالهم فقال الله أعدل من أن يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه

٧-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن سليمان بن جعفر الجعفرى عن أبى الحسن الرضا ع قال ذكر عنده الجبر و التفويض فقال أ لا أعطيكم فى هذا أصلا لا تختلفون فيه و لا تخاصمون عليه أحدا إلا كسرتموه قلنا إن رأيت ذلك فقال إن الله عز و جل لم يطع بإكراه و لم يعص بغلبه و لم يهمل العباد فى ملكه هو المالك لما ملكهم و القادر على ما أقدرهم عليه فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا و لا منها مانعا و إن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم و بين ذلك فعل و إن لم يحل و فعلوه فليس هو الذى أدخلهم فيه ثم قال ع من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه

٨-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن خنيس بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله ع قال لا جبر و لا تفويض و لكن أمر بين أمرين قال قلت و ما أمر بين أمرين قال مثل ذلك مثل رجل رأيته على معصيه فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصيه فليس حيث لم يقبل منك فتركته أنت الذى أمرته بالمعصيه

٩-حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدب رحمه الله قال حدثنا أحمد بن على الأنصارى عن عبد السلام بن صالح الهروى قال سمعت أبا الحسن على بن موسى بن جعفر ع يقول

من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاه و لا تقبلوا له شهاده إن الله تبارك و تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها و لا يحملها فوق طاقتها و لا تكسب كل نفس إلا عليها و لا تزر وازره وزر أخرى

١٠-حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصرى عن الحسن بن على الوشاء عن أبى الحسن الرضا ع قال سألته فقلت له الله فوض الأمر إلى العباد قال الله أعزمن ذلك قلت فأجبرهم على المعاصى قال الله أعدل و أحكم من ذلك ثم قال قال الله عز و جل يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك و أنت أولى بسيئاتك منى عملت المعاصى بقوتى التى جعلتها فيك

١١-أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد قال حدثنا أبو عبد الله الرازى عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن ابن سنان عن مهزم قال قال أبو عبد الله ع أخبرنى عما اختلف فيه من خلفت من موالينا قال قلت فى الجبر و التفويض قال فسلنى قلت أ جبر الله العباد على المعاصى قال الله أقهر لهم من ذلك قال قلت ففوض إليهم قال الله أقدر عليهم من ذلك قال قلت فأى شى ء هذا أصلحك الله قال فقلب يده مرتين أو ثلاثا ثم قال لو أجبتك فيه لكفرت

١٢-حدثنا أحمد بن هارون الفامى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أبيه قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن على بن موسى الرضا ع قال قلت له يا ابن رسول الله

إن الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه و الجبر لما روى من الأخبار فى ذلك عن آبائك الأئمه ع فقال يا ابن خالد أخبرنى عن الأخبار التى رويت عن آبائى الأئمه ع فى التشبيه و الجبر أكثر أم الأخبار التى رويت عن النبى ص فى ذلك فقلت بل ما روى عن النبى ص فى ذلك أكثر قال فليقولوا إن رسول الله ص كان يقول بالتشبيه و الجبر إذا فقلت له إنهم يقولون إن رسول الله ص لم يقل من ذلك شيئا و إنما روى عليه قال فليقولوا فى آبائى ع إنهم لم يقولوا من ذلك شيئا و إنما روى عليهم ثم قال ع من قال بالتشبيه و الجبر فهو كافر مشرك و نحن منه براء فى الدنيا و الآخره يا ابن خالد إنما وضع الأخبار عنا فى التشبيه و الجبر الغلاه الذين صغروا عظمه الله فمن أحبهم فقد أبغضنا و من أبغضهم فقد أحبنا و من والاهم فقد عادانا و من عاداهم فقد والانا و من وصلهم فقد قطعنا و من قطعهم فقد وصلنا و من جفاهم فقد برنا و من برهم فقد جفانا و من أكرمهم فقد أهاننا و من أهانهم فقد أكرمنا و من قبلهم فقد ردنا و من ردهم فقد قبلنا و من أحسن إليهم فقد أساء إلينا و من أساء إليهم فقد أحسن إلينا و من صدقهم فقد كذبنا و من كذبهم فقد صدقنا و من أعطاهم فقد حرمنا و من حرمهم فقد أعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا و لا نصيرا

باب القضاء و القدر و الفتنه و الأرزاق و الأسعار و الآجال

١-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد

عن ابن أبی عمیر عن جمیل بن دراج عن زراره عن عبد الله بن سلیمان عن أبی عبد الله ع قال سمعته یقول إن القضاء و القدر خلقان من خلق الله و الله یزید فی الخلق ما یشاء

۲-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهیم بن هاشم عن علی بن معبد عن درست عن ابن أذینه عن أبی عبد الله ع قال قلت له جعلت فداک ما تقول فی القضاء و القدر قال أقول إن الله تبارک و تعالی إذا جمع العباد یوم القیامه سألهم عما عهد إلیهم و لم یسألهم عما قضی علیهم

۳-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن خالد البرقی عن عبد الملک بن عنتره الشیبانی عن أبیه عن جده قال جاء رجل إلی أمیر المؤمنین ع فقال یا أمیر المؤمنین أخبرنی عن القدر قال ع بحر عمیق فلا تلجه قال یا أمیر المؤمنین أخبرنی عن القدر قال ع طریق مظلم فلا تسلکه قال یا أمیر المؤمنین أخبرنی عن القدر قال ع سر الله فلا تکلفه قال یا أمیر المؤمنین أخبرنی عن القدر فقال أمیر المؤمنین ع أما إذا أبیت فإنی سائلک أخبرنی أ کانت رحمه الله للعباد قبل أعمال العباد أم کانت أعمال العباد قبل رحمه الله قال فقال له الرجل بل کانت رحمه الله للعباد قبل أعمال العباد فقال أمیر المؤمنین ع قوموا فسلموا علی أخیکم فقد أسلم و قد کان کافرا قال و انطلق الرجل غیر بعید ثم انصرف إلیه فقال له یا أمیر المؤمنین أ بالمشیه الأولی

نقوم و نقعد و نقبض و نبسط فقال له أمير المؤمنين ع و إنك لبعد فى المشيه أما إنى سائلك عن ثلاث لا يجعل الله لك فى شى ء منها مخرجا أخبرنى أ خلق الله العباد كما شاء أو كما شاءوا فقال كما شاء قال ع فخلق الله العباد لما شاء أو لما شاءوا فقال لما شاء قال ع يأتونه يوم القيامه كما شاء أو كما شاءوا قال يأتونه كما شاء قال ع قم فليس إليك من المشيه شى ء

۴-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهانى عن سليمان بن داود المنقرى عن سفيان بن عيينه عن الزهرى قال قال رجل لعلى بن الحسين ع جعلنى الله فداك أ بقدر يصيب الناس ما أصابهم أم بعمل فقال ع إن القدر و العمل بمنزله الروح و الجسد فالروح بغير جسد لا تحس و الجسد بغير روح صوره لا حراك بها فإذا اجتمعا قويا و صلحا كذلك العمل و القدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق و كان القدر شيئا لا يحس و لو لم يكن العمل بموافقه من القدر لم يمض و لم يتم و لكنهما باجتماعهما قويا و لله فيه العون لعباده الصالحين ثم قال ع ألا إن من أجور الناس من رأى جوره عدلا و عدل المهتدى جورا ألا إن للعبد أربعه أعين عينان يبصر بهما أمر آخرته و عينان يبصر بهما أمر دنياه فإذا أراد الله عز و جل بعبد خيرا فتح له العينين اللتين فى قلبه فأبصر بهما العيب و إذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت إلى السائل

عن القدر فقال هذا منه هذا منه

۵-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا على بن زياد قال حدثنا مروان بن معاويه عن الأعمش عن أبى حيان التيمى عن أبيه وكان مع على ع يوم صفين و فيما بعد ذلك قال بينا على بن أبى طالب ع يعبئ الكتائب يوم صفين و معاويه مستقبله على فرس له يتأكل تحته تأكلا و على ع على فرس رسول الله ص المرتجز و بيده حربه رسول الله ص و هو متقلد سيفه ذو الفقار فقال رجل من أصحابه احترس يا أمير المؤمنين فإنا نخشى أن يغتالك هذا الملعون فقال ع لئن قلت ذاك إنه غير مأمون على دينه و إنه لأشقى القاسطين و ألعن الخارجين على الأئمه المهتدين و لكن كفى بالأجل حارسا ليس أحد من الناس إلا و معه ملائكه حفظه يخفظونه من أن يتردى فى بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء فإذا حان أجله خلوا بينه و بين ما يصيبه و كذلك أنا إذا حان أجلى انبعث أشقاها فخضب هذه من هذا و أشار إلى لحيته و رأسه عهدا معهودا و وعدا غير مكذوب

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته بتمامه فى كتاب الدلائل و المعجزات

۶-حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن إبراهيم بن هاشم عن على بن معبد عن عمر بن أذينه عن زراره قال سمعت أبا عبد الله

ع يقول كما أن بادی النعم من الله عز و جل و قد نحلكموه فكذلك الشر من أنفسكم و إن جری به قدره

۷-أبی رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن يوسف بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن العرزمی عن أبيه عبد الرحمن بإسناده رفعه إلی من قال سمعت رسول الله ص يقول قدر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات و الأرض بخمسين ألف سنه

۸ -حدثنا علی بن عبد الله الوراق و علی بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبره القزوينی قالا- حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن أبی مسروق النهدی عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته قال إن أمير المؤمنين ع عدل من عند حائط مائل إلی حائط آخر فقيل له يا أمير المؤمنين أ تفر من قضاء الله فقال أفر من قضاء الله إلی قدر الله عز و جل

۹-حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علی البصری قال حدثنا أبو الحسن علی بن الحسن المثنی قال حدثنا أبو الحسن علی بن مهرويه القزوينی قال حدثنا أبو أحمد الغازی قال حدثنا علی بن موسی الرضا قال حدثنا أبی موسی بن جعفر قال حدثنا أبی جعفر بن محمد قال حدثنا أبی محمد بن علی قال حدثنا أبی علی بن الحسين قال حدثنا أبی الحسين بن علی ع قال سمعت أبی علی بن أبی طالب ع يقول الأعمال علی ثلاثه أحوال فرائض و فضائل و معاصی و أما الفرائض فبأمر الله عز و جل و برضی الله و قضاء الله و تقديره و مشيته و علمه و

أمـا الفضائـل فليست بـأمر الله و لكن برضـى الله و بقضاء الله و بقـدر الله و بمشـيته و بعلمه و أما المعاصـى فليست بأمر الله و لكن بقضاء الله و بقدر الله و بمشيته و بعلمه ثم يعاقب عليها

قال مصـنف هذا الكتاب قضاء الله عز و جل فى المعاصى حكمه فيها و مشيته فى المعاصى نهيه عنها و قدره فيها علمه بمقاديرها و مبالغها

١٠–و بهـذا الإسـناد قال قال أمير المؤمنين ع الـدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم و العلم كله حجه إلا ما عمل به و العمل كله رياء إلا ما كان مخلصا و الإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له

١١–حـدثنا الحسـين بن إبراهيم بن أحمـد المؤدب رضـى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن على بن معبد عن الحسـين بن خالد عن على بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب ع قال سمعت رسول الله ص يقول قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائى و لم يؤمن بقدرى فليلتمس إلها غيرى و قال رسول الله ص فى كل قضاء الله خيره للمؤمن

١٢–حـدثنا محمـد بن الحسن بن أحمـد بن الوليـد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصـفار عن محمد بن الحسـين بن أبى الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن أبيه عن أبى جعفر ع قال بينا رسول الله ص ذات يوم فى بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله

فالتفت إليهم فقال ما أنتم فقالوا مؤمنون فقال ما حقيقه إيمانكم قالوا الرضا بقضاء الله و التسليم لأمر الله و التفويض إلى الله فقال رسول الله ص علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمه أنبياء فإن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون و لا تجمعوا ما لا تأكلون و اتقوا الله الذى إليه ترجعون

۱۳-حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه عن هارون بن مسلم عن ثابت بن أبى صفيه عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباته قال قال أمير المؤمنين ع لرجل إن كنت لا تطيع خالقك فلا تأكل رزقه و إن كنت واليت عدوه فاخرج عن ملكه و إن كنت غير قانع بقضائه و قدره فاطلب ربا سواه

۱۴-و بهذا الإسناد قال قال أمير المؤمنين ع قال الله تبارك و تعالى لموسى ع يا موسى احفظ وصيتى لك بأربعه أشياء أولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشغل بعيوب غيرك و الثانيه ما دمت لا ترى كنوزى قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك و الثالثه ما دمت لا ترى زوال ملكى فلا ترج أحدا غيرى و الرابعه ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره

۱۵-و بهذا الإسناد عن الأصبغ بن نباته قال قال أمير المؤمنين ع أما بعد فإن الاهتمام بالدنيا غير زائد فى الموظوف و فيه تضييع الزاد و الإقبال على الآخره غير ناقص من المقدور و فيه إحراز المعاد و أنشد

لو كان فى صخره فى البحر راسيه صماء ملمومه ملس نواحيهارزق لنفس يراها الله لانفلقت عنه فأدت إليه كل ما فيهاأو كان بين

طباق السبع مجمعه لسهل الله فی المرقی مراقیهاحتی یوافی الذی فی اللوح خط له إن هی أتته و إلا فهو یأتیها

قال مصنف هذا الکتاب کل ما مکننا الله عز و جل من الانتفاع به و لم یجعل لأحد منعنا منه فقد رزقناه و جعله رزقا لنا و کل ما لم یمکننا الله عز و جل من الانتفاع به و جعل لغیرنا منعنا منه فلم یرزقناه و لا جعله رزقا لنا

۱۶-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهیم بن هاشم عن أحمد بن سلیمان قال سأل رجل أبا الحسن ع و هو فی الطواف فقال له أخبرنی عن الجواد فقال له إن لکلامک وجهین فإن کنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذی یؤدی ما افترض الله عز و جل علیه و البخیل من بخل بما افترض الله علیه و إن کنت تعنی الخالق فهو الجواد إن أعطی و هو الجواد إن منع لأنه إن أعطی عبدا أعطاه ما لیس له و إن منع منع ما لیس له

۱۷-حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن یحیی بن الحسن بن جعفر بن عبید الله بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب ع قال حدثنی جدی یحیی بن الحسن قال حدثنا یعقوب بن یزید قال حدثنی ابن أبی عمیر و عبد الله بن المغیره عن أبی حفص الأعشی عن أبی حمزه عن علی بن الحسین ع قال خرجت حتی انتهیت إلی هذا الحائط فاتکیت علیه فإذا رجل علیه ثوبان أبیضان ینظر فی وجهی ثم قال لی یا علی بن الحسین ما لی أراک کئیبا حزینا أ علی الدنیا حزنک فرزق الله حاضر

للبر و الفاجر فقلت ما على هذا أحزن و إنه لكما تقول قال أ فعلى الآخره حزنك فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قلت ما على هذا أحزن و إنه لكما تقول قال فعلى ما حزنك فقلت أنا أتخوف من فتنه ابن الزبير فضحك ثم قال يا على بن الحسين هل رأيت أحدا خاف الله تعالى فلم ينجه قلت لا قال يا على بن الحسين هل رأيت أحدا سأل الله عز و جل فلم يعطه قلت لا قال ع ثم نظرت فإذا ليس قدامى أحد

١٨-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال حدثنا أبى قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر محمد بن على الباقر ع قال إن موسى بن عمران ع قال يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير و تبقى الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى أ ما ترضانى لهم رازقا و كفيلا قال بلى يا رب فنعم الوكيل أنت و نعم الكفيل

١٩-حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن إبراهيم بن أحمد المعاذى قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى مولى بنى هاشم قال حدثنا يحيى بن إسماعيل الجريرى قراءه قال حدثنا الحسين بن إسماعيل قال حدثنا عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد قال حدثنى أبى عن أبيه عن جده ع قال دخل الحسين بن على ع على معاويه فقال له ما حمل أباك على أن قتل

أهل البصره ثم دار عشيا فى طرقهم فى ثوبين فقال ع حمله على ذلك علمه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه قال صدقت قال و قيل لأمير المؤمنين ع لما أراد قتال الخوارج لو احترزت يا أمير المؤمنين فقال ع

أى يومى من الموت أفر أ يوم لم يقدر أم يوم قدريوم ما قدر لا أخشى الردى و إذا قدر لم يغن الحذر

٢٠-حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى قال حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه البرذعى قال أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكى قال حدثنا محمد بن أشرس قال حدثنا إبراهيم بن نصر قال حدثنا وهب بن وهب بن هشام أبو البخترى قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب ع عن النبى ص أنه قال يا على إن اليقين أن لا ترضى أحدا على سخط الله و لا تحمدن أحدا على ما آتاك الله و لا تذمن أحدا على ما لم يؤتك الله فإن الرزق لا يجره حرص حريص و لا يصرفه كره كاره فإن الله عز و جل بحكمته و فضله جعل الروح و الفرح فى اليقين و الرضا و جعل الهم و الحزن فى الشك و السخط إنه لا فقر أشد من الجهل و لا مال أعود من العقل و لا وحده أوحش من العجب و لا مظاهره أوثق من المشاوره و لا عقل كالتدبير و لا ورع كالكف عن المحارم و لا حسب كحسن الخلق و لا عباده كالتفكر و آفه الحديث الكذب و آفه العلم النسيان و آفه العباده الفتره

و آفه الظرف الصلف و آفه الشجاعه البغی و آفه السماحه المن و آفه الجمال الخیلاء و آفه الحسب الفخر

۲۱-حدثنا الحسین بن أحمد بن إدریس رحمه الله قال حدثنا أبی قال حدثنا محمد بن أبی الصهبان قال حدثنا أبو أحمد محمد بن زیاد الأزدی قال حدثنی أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد ع أنه جاء إلیه رجل فقال له بأبی أنت و أمی عظنی موعظه فقال ع إن کان الله تبارک و تعالی قد تکفل بالرزق فاهتمامک لما ذا و إن کان الرزق مقسوما فالحرص لما ذا و إن کان الحساب حقا فالجمع لما ذا و إن کان الخلف من الله عز و جل حقا فالبخل لما ذا و إن کانت العقوبه من الله عز و جل النار فالمعصیه لما ذا و إن کان الموت حقا فالفرح لما ذا و إن کان العرض علی الله عز و جل حقا فالمکر لما ذا و إن کان الشیطان عدوا فالغفله لما ذا و إن کان الممر علی الصراط حقا فالعجب لما ذا و إن کان کل شی ء بقضاء و قدر فالحزن لما ذا و إن کانت الدنیا فانیه فالطمأنینه إلیها لما ذا

۲۲-حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهیم بن بکر الخوری بنیسابور قال حدثنا أبو إسحاق إبراهیم بن محمد بن هارون الخوری قال حدثنا جعفر بن محمد بن زیاد الفقیه الخوری قال حدثنا أحمد بن عبد الله الجویباری الشیبانی عن علی بن موسی الرضا عن أبیه عن آبائه عن علی ع قال قال رسول الله ص إن الله عز و جل قدر المقادیر و دبر التدابیر قبل أن یخلق آدم بألفی عام

۲۳-حدثنا أبو عبد الله الحسین بن

محمد الأشنانی الرازی العدل ببلخ قال حدثنا علی بن مهرویه القزوینی قال حدثنا علی بن موسی الرضا عن أبیه عن آبائه عن الحسین بن علی بن أبی طالب ع قال إن یهودیا سأل علی بن أبی طالب ع فقال أخبرنی عما لیس لله و عما لیس عند الله و عما لا یعلمه الله فقال ع أما ما لا یعلمه الله عز و جل فذلک قولکم یا معشر الیهود إن عزیرا ابن الله و الله لا یعلم له ولدا و أما قولک ما لیس لله فلیس لله شریک و قولک ما لیس عند الله فلیس عند الله ظلم للعباد فقال الیهودی أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله

۲۴-حدثنا محمد بن إبراهیم بن أحمد بن یونس اللیثی قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعید الهمدانی مولی بنی هاشم قال أخبرنی الحارث بن أبی أسامه قراءه عن المدائنی عن عوانه بن الحکم و عبد الله بن العباس بن سهل الساعدی و أبی بکر الخراسانی مولی بنی هاشم عن الحارث بن حصیره عن عبد الرحمن بن جندب عن أبیه و غیره أن الناس أتوا الحسن بن علی بعد وفاه علی ع لیبایعوه فقال الحمد لله علی ما قضی من أمر و خص من فضل و عم من أمر و جلل من عافیه حمدا یتمم به علینا نعمه و نستوجب به رضوانه إن الدنیا دار بلاء و فتنه و کل ما فیها إلی زوال و قد نبأنا الله عنها کیما نعتبر فقدم إلینا بالوعید کی لا یکون لنا حجه بعد الإنذار فازهدوا فیما یفنی و ارغبوا فیما یبقی و خافوا الله فی السر و العلانیه

إن عليا ع فی المحيا و الممات و المبعث عاش بقدر و مات بأجل و إنی أبايعكم على أن تسالموا من سالمت و تحاربوا من حاربت فبايعوه على ذلك

قال محمد بن على بن الحسين مصنف هذا الكتاب أجل موت الإنسان هو وقت موته و أجل حياته هو وقت حياته و ذلك معنى قول الله عز و جل فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ و إن مات الإنسان حتف أنفه على فراشه أو قتل فإن أجل موته هو وقت موته و قد يجوز أن يكون المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته و قد يجوز أن يكون لو لم يقتل لبقی و علم ذلك مغيب عنا و قد قال الله عز و جل قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِی بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ و قال عز و جل قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ و لو قتل جماعه فی وقت لجاز أن يقال إن جميعهم ماتوا بآجالهم و إنهم لو لم يقتلوا لماتوا من ساعتهم كما كان يجوز أن يقع الوباء فی جميعهم فيميتهم فی ساعه واحده و كان لا يجوز أن يقال إنهم ماتوا بغير آجالهم و فی الجمله إن أجل الإنسان هو الوقت الذی علم الله عز و جل أنه يموت فيه أو يقتل و قول الحسن ع فی أبيه ع إنه عاش بقدر و مات بأجل تصديق لما قلناه فی هذا الباب و الله الموفق للصواب بمنه

٢٥-حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السجزی بنيسابور قال أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهانی قال حدثنا على بن عبد الله قال

حدثنا الحسن بن أحمد الحرانی قال حدثنا یحیی بن عبد الله بن الضحاک عن الأوزاعی عن یحیی بن أبی کثیر قال قیل لأمیر المؤمنین ع أ لا نحرسک قال حرس کل امرئ أجله

۲۶-حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا منصور بن عبد الله قال حدثنا علی بن عبد الله قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا إسحاق بن إبراهیم قال حدثنا شریک عن أبی إسحاق عن سعید بن وهب قال کنا مع سعید بن قیس بصفین لیلا و الصفان ینظر کل واحد منهما إلی صاحبه حتی جاء أمیر المؤمنین ع فنزلنا علی فنائه فقال له سعید بن قیس أ فی هذه الساعه یا أمیر المؤمنین أ ما خفت شیئا قال و أی شی ء أخاف إنه لیس من أحد إلا و معه ملکان موکلان به أن یقع فی بئر أو تضر به دابه أو یتردی من جبل حتی یأتیه القدر فإذا أتی القدر خلوا بینه و بینه

۲۷-حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهیم بن تمیم السرخسی بسرخس قال حدثنا أبو لبید محمد بن إدریس الشامی قال حدثنا إبراهیم بن سعید الجوهری قال حدثنا أبو ضمره أنس بن عیاض عن أبی حازم عن عمرو بن شعیب عن أبیه عن جده قال قال رسول الله ص لا یؤمن أحدکم حتی یؤمن بالقدر خیره و شره و حلوه و مره

۲۸-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الطائی قال حدثنا أبو سعید سهل بن زیاد الأدمی الرازی عن علی بن جعفر الکوفی قال سمعت سیدی علی بن محمد یقول حدثنی أبی محمد بن علی عن أبیه

الرضا على بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على ع و حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادى قال حدثنى أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوى قال حدثنى أبى جعفر بن محمد بن على عن سليمان بن محمد القرشى عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه عن جده عن على ع و اللفظ لعلى بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين ع فقال أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أ بقضاء من الله و قدر فقال له أمير المؤمنين ع أجل يا شيخ فو الله ما علوتم تلعه و لا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله و قدر فقال الشيخ عند الله أحتسب عنائى يا أمير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما و قدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب و الأمر و النهى و الزجر و لسقط معنى الوعيد و الوعد و لم يكن على مسى ء لائمه و لا لمحسن محمده و لكان المحسن أولى باللائمه من المذنب و المذنب أولى بالإحسان من المحسن تلك مقاله عبده الأوثان و خصماء الرحمن و قدريه هذه الأمه و مجوسها يا شيخ إن الله عز و جل كلف تخييرا و نهى تحذيرا و أعطى على القليل كثيرا و لم يعص مغلوبا و لم يطع مكرها و لم يخلق السموات و الأرض و ما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من

النار قال فنهض الشيخ و هو يقول

أنت الإمام الذى نرجو بطاعته يوم النجاه من الرحمن غفرانا أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه إحسانا فليس معذره فى فعل فاحشه قد كنت راكبها فسقا و عصيانا لا و لا قائلا ناهيه أوقعه فيها عبدت إذا يا قوم شيطاناو لا أحب و لا شاء الفسوق و لا قتل الولى له ظلما و عدواناأنى يحب و قد صحت عزيمته ذو العرش أعلن ذاك الله إعلانا

قال مصنف هذا الكتاب لم يذكر محمد بن عمر الحافظ فى آخر هذا الحديث إلا بيتين من هذا الشعر من أوله.

و حدثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى العزائمى قال حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوى بجرجان قال حدثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر ببغداد قال حدثنى عبد الوهاب بن عيسى المروزى قال حدثنا الحسن بن على بن محمد البلوى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نجيح عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع و حدثنا بهذا الحديث أيضا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى قال حدثنا العباس بن بكار الضبى قال حدثنا أبو بكر الهذلى عن عكرمه عن ابن عباس قال لما انصرف أمير المؤمنين ع من صفين قام إليه شيخ ممن شهد معه الواقعه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا أ بقضاء من الله و قدر و ذكر الحديث مثله سواء إلا أنه زاد فيه فقال الشيخ يا أمير المؤمنين فما القضاء و القدر اللذان ساقانا و ما هبطنا واديا و لا علونا تلعه إلا بهما

فقال أمير المؤمنين ع الأمر من الله و الحكم ثم تلا هذه الآيه وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً أى أمر ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا

۲۹-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن أبى عبد الله ع قال سألته عن الرقى أ تدفع من القدر شيئا فقال هى من القدر و قال ع إن القدريه مجوس هذه الأمه و هم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه و فيهم نزلت هذه الآيه يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ

۳۰-حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى العزائمى قال حدثنى أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوى قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى التميمى بالبصره و أحمد بن إبراهيم بن معلى بن أسد العمى قالا حدثنامحمد بن زكريا الغلابى قال حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد قال حدثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن على بن أبى طالب ع أنه سئل عن قول الله عز و جل إِنَّا كُلَّ شَيْ ءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ فقال يقول عز و جل إنا كل شى ء خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم

۳۱-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا على بن الحسن الكوفى عن أبيه الحسن بن على بن عبد الله الكوفى عن جده عبد الله بن المغيره عن إسماعيل بن مسلم أنه سئل الصادق ع عن الصلاه خلف

من يكذب بقدر الله عز و جل قال فليعد كل صلاه صلاها خلفه

۳۲-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا على بن الحسين السعدآبادى قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته قال قال أمير المؤمنين ع فى القدر ألا إن القدر سر من سر الله و ستر من ستر الله و حرز من حرز الله مرفوع فى حجاب الله مطوى عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق فى علم الله وضع الله العباد عن علمه و رفعه فوق شهاداتهم و مبلغ عقولهم لأنهم لا ينالونه بحقيقه الربانيه و لا بقدره الصمدانيه و لا- بعظمه النورانيه و لا- بعزه الوحدانيه لأنه بحر زاخر خالص لله تعالى عمقه ما بين السماء و الأرض عرضه ما بين المشرق و المغرب أسود كالليل الدامس كثير الحيات و الحيتان يعلو مره و يسفل أخرى فى قعره شمس تضيئ لا ينبغى أن يطلع إليها إلا الله الواحد الفرد فمن تطلع إليها فقد ضاد الله عز و جل فى حكمه و نازعه فى سلطانه و كشف عن ستره و سره و باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير

قال مصنف هذا الكتاب نقول إن الله تبارك و تعالى قد قضى جميع أعمال العباد و قدرها و جميع ما يكون فى العالم من خير و شر و القضاء قد يكون بمعنى الإعلام كما قال الله عز و جل وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ يريد أعلمناهم و كما قال الله عز و جل وَ قَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ

دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ يريد أخبرناه و أعلمناه فلا ينكر أن يكون الله عز و جل يقضى أعمال العباد و سائر ما يكون من خير و شر على هذا المعنى لأن الله عز و جل عالم بها أجمع و يصح أن يعلمها عباده و يخبرهم عنها و قد يكون القدر أيضا فى معنى الكتاب و الإخبار كما قال الله عز و جل إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ يعنى كتبنا و أخبرنا و قال العجاج

و اعلم بأن ذا الجلال قد قدر فى الصحف الأولى التى كان سطر

و قدر معناه كتب. و قد يكون القضاء بمعنى الحكم و الإلزام قال الله عز و جل وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً يريد حكم بذلك و ألزمه خلقه فقد يجوز أن يقال إن الله عز و جل قد قضى من أعمال العباد على هذا المعنى ما قد ألزمه عباده و حكم به عليهم و هى الفرائض دون غيرها و قد يجوز أيضا أن يقدر الله أعمال العباد بأن يبين مقاديرها و أحوالها من حسن و قبح و فرض و نافله و غير ذلك و يفعل من الأدله على ذلك ما يعرف به هذه الأحوال لهذه الأفعال فيكون عز و جل مقدرا لها فى الحقيقه و ليس يقدرها ليعرف مقدارها و لكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك حال ما قدره بتقديره إياه و هذا أظهر من أن يخفى و أبين من أن يحتاج إلى الاستشهاد عليه أ لا ترى أنا قد نرجع إلى أهل المعرفه بالصناعات فى تقديرها لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من أن يقدروها لنا ليبينوا لنا مقاديرها و إنما أنكرنا أن

يكون الله عز و جل حكم بها على عباده و منعهم من الانصراف عنها أو أن يكون فعلها و كونها فأما أن يكون الله عز و جل خلقها خلق تقدير فلا ننكره. و سمعت بعض أهل العلم يقول إن القضاء على عشره أوجه فأول وجه منها العلم و هو قول الله عز و جل إِلَّا حاجَةً فِی نَفْسِ یَعْقُوبَ قَضاها یعنی علمها. و الثانی الإعلام و هو قوله عز و جل وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ و قوله عز و جل وَ قَضَیْنا إِلَیْهِ ذلِکَ الْأَمْرَ أی أعلمناه. و الثالث الحکم و هو قوله عز و جل وَ اللَّهُ یَقْضِی بِالْحَقِّ أی یحکم بالحق. و الرابع القول و هو قوله عز و جل وَ اللَّهُ یَقْضِی بِالْحَقِّ أی یقول الحق. و الخامس الحتم و هو قوله عز و جل فَلَمَّا قَضَیْنا عَلَیْهِ الْمَوْتَ یعنی حتمنا فهو القضاء الحتم. و السادس الأمر و هو قوله عز و جل وَ قَضی رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ یعنی أمر ربک. و السابع الخلق و هو قوله عز و جل فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی یَوْمَیْنِ

یعنی خلقهن. و الثامن الفعل و هو قوله عز و جل فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ أی افعل ما أنت فاعل و التاسع الإتمام و هو قوله عز و جل فَلَمَّا قَضی مُوسَی الْأَجَلَ و قوله عز و جل حکایه عن موسی أَیَّمَا الْأَجَلَیْنِ قَضَیْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَیَّ وَ اللَّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ أی أتممت. و العاشر الفراغ من الشی ء و هو قوله عز و جل قُضِیَ الْأَمْرُ الَّذِی فِیهِ تَسْتَفْتِیانِ یعنی فرغ لکما منه و قول القائل قد قضیت لک حاجتک یعنی

فرغت لک منها فیجوز أن یقال إن الأشیاء کلها بقضاء الله و قدره تبارک و تعالی بمعنی أن الله عز و جل قد علمها و علم مقادیرها و له عز و جل فی جمیعها حکم من خیر أو شر فما کان من خیر فقد قضاه بمعنی أنه أمر به و حتمه و جعله حقا و علم مبلغه و مقداره و ما کان من شر فلم یأمر به و لم یرضه و لکنه عز و جل قد قضاه و قدره بمعنی أنه علمه بمقداره و مبلغه و حکم فیه بحکمه. و الفتنه علی عشره أوجه فوجه منها الضلال. و الثانی الاختبار و هو قول الله عز و جل وَ فَتَنَّاکَ فُتُوناً یعنی اختبرناک اختبارا و قوله عز و جل الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ أی لا یختبرون. و الثالث الحجه و هو قوله عز و جل ثُمَّ لَمْ تَکُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ. و الرابع الشرک و هو قوله عز و جل وَ الْفِتْنَهُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ. و الخامس الکفر و هو قوله عز و جل أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا یعنی فی الکفر. و السادس الإحراق بالنار و هو قوله عز و جل إِنَّ الَّذِینَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ الآیه یعنی أحرقوا. و السابع العذاب و هو قوله عز و جل یَوْمَ هُمْ عَلَی النَّارِ یُفْتَنُونَ یعنی یعذبون و قوله عز و جل ذُوقُوا فِتْنَتَکُمْ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ یعنی عذابکم و قوله عز و جل وَ مَنْ یُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ یعنی عذابه فَلَنْ تَمْلِکَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً. و الثامن

القتل و هو قوله عز و جل إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى إن خفتم أن يقتلوكم و قوله عز و جل فَما آمَنَ لِمُوسى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ يعنى أن يقتلهم. و التاسع الصد و هو قوله عز و جل وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْكَ يعنى ليصدونك. و العاشر شده المحنه و هو قوله عز و جل رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا و قوله عز و جل رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أى محنه فيفتنوا بذلك و يقولوا فى أنفسهم لم يقتلهم إلا دينهم الباطل و ديننا الحق فيكون ذلك داعيا لهم إلى النار على ما هم عليه من الكفر و الظلم. قد زاد على بن إبراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشره وجها آخر فقال من وجوه الفتنه ما هو المحبه و هو قوله عز و جل إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ أى محبه و الذى عندى فى ذلك أن وجوه الفتنه عشره و أن الفتنه فى هذا الموضع أيضا المحنه بالنون لا المحبه بالباء. و تصديق ذلك

قول النبى ص الولد مجهله محنه مبخله

و قد أخرجت هذا الحديث مسندا فى كتاب مقتل الحسين بن على ص

٣٣-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع قال مر رسول الله ص بالمحتكرين فأمر بحكرتهم أن يخرج إلى بطون الأسواق و حيث تنظر الأبصار إليها فقيل لرسول الله ص لو قومت عليهم فغضب ع حتى عرف الغضب فى وجهه

و قال أنا أقوم عليهم إنما السعر إلى الله عز و جل يرفعه إذا شاء و يخفضه إذا شاء و قيل لرسول الله ص لو أسعرت لنا سعرا فإن الأسعار تزيد و تنقص فقال ع ما كنت لألقى الله عز و جل ببدعه لم يحدث لى فيها شيئا فدعوا عباد الله يأكل بعضهم من بعض

٣٤-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبى عمير عن أبى حمزه الثمالى عن على بن الحسين ع قال إن الله تبارك و تعالى وكل بالسعر ملكا يدبره بأمره و قال أبو حمزه الثمالى ذكر عند على بن الحسين ع غلاء السعر فقال و ما على من غلائه إن غلا فهو عليه و إن رخص فهو عليه

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه الغلاء هو الزياده فى أسعار الأشياء حتى يباع الشى ء بأكثر مما كان يباع فى ذلك الموضع و الرخص هو النقصان فى ذلك فما كان من الرخص و الغلاء عن سعه الأشياء و قلتها فإن ذلك من الله عز و جل و يجب الرضا بذلك و التسليم له و ما كان من الغلاء و الرخص بما يؤخذ الناس به لغير قله الأشياء و كثرتها من غير رضى منهم به أو كان من جهه شراء واحد من الناس جميع طعام بلد فيغلو الطعام لذلك فذلك من المسعر و المتعدى بشرى طعام المصر كله

كما فعله حكيم بن حزام كان إذا دخل الطعام المدينه اشتراه كله فمر عليه النبى ص فقال يا حكيم بن حزام إياك أن تحتكر

٣٥-حدثنا بذلك أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن

عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن سلمه الحناط عن أبى عبد الله ع متى كان فى المصر طعام غير ما يشتريه الواحد من الناس فجائز له أن يلتمس بسلعته الفضل لأنه إذا كان فى المصر طعام غيره يسع الناس لم يغل الطعام لأجله و إنما يغلو إذا اشترى الواحد من الناس جميع ما يدخل المدينه

۳۶-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن على الحلبى عن أبى عبد الله ع أنه سئل عن الحكره فقال إنما الحكره أن تشترى طعاما و ليس فى المصر غيره فتحتكره فإن كان فى المصر طعام أو متاع غيره فلا بأس أن تلتمس لسلعتك الفضل

و لو كان الغلاء فى هذا الموضع من الله عز و جل لما استحق المشترى لجميع طعام المدينه الذم لأن الله عز و جل لا يذم العبد على ما يفعله

و لذلك قال رسول الله ص الجالب مرزوق و المحتكر ملعون

و لو كان منه عز و جل لوجب الرضا به و التسليم له كما يجب إذا كان عن قله الأشياء أو قله الريع لأنه من الله عز و جل و ما كان من الله عز و جل أو من الناس فهو سابق فى علم الله تعالى ذكره مثل خلق الخلق و هو بقضائه و قدره على ما بينته من معنى القضاء و القدر

باب الأطفال و عدل الله عز و جل فيهم

۱-حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلى قال حدثنا أبى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عماره السكرى السريانى قال حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال

حدثنا عبد الله بن هارون الكرخى قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله قال حدثنى أبى عبد الله بن يزيد قال حدثنى أبى يزيد بن سلام عن أبيه سلام بن عبيد الله عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله ص أنه قال سألت رسول الله ص فقلت أخبرنى أ يعذب الله عز و جل خلقا بلا حجه فقال معاذ الله قلت فأولاد المشركين فى الجنه أم فى النار فقال الله تبارك و تعالى أولى بهم إنه إذا كان يوم القيامه و جمع الله عز و جل الخلائق لفصل القضاء يأتى بأولاد المشركين فيقول لهم عبيدى و إمائى من ربكم و ما دينكم و ما أعمالكم قال فيقولون اللهم ربنا أنت خلقتنا و لم نخلق شيئا و أنت أمتنا و لم نمت شيئا و لم تجعل لنا ألسنه ننطق بها و لا أسماعا نسمع بها و لا كتابا نقرؤه و لا رسولا فنتبعه و لا علم لنا إلا ما علمتنا قال فيقول لهم عز و جل عبيدى و إمائى إن أمرتكم بأمر أ تفعلوه فيقولون السمع و الطاعه لك يا ربنا قال فيأمر الله عز و جل نارا يقال لها الفلق أشد شى ء فى جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمه بالسلاسل و الأغلال فيأمرها الله عز و جل أن تنفخ فى وجوه الخلائق نفخه فتنفخ فمن شده نفختها تنقطع السماء و تنطمس النجوم و تجمد البحار و تزول الجبال و تظلم الأبصار و تضع الحوامل حملها و يشيب الولدان من هولها يوم القيامه ثم يأمر الله تبارك و تعالى أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم فى تلك

النار فمن سبق له فی علم الله عز و جل أن یکون سعیدا ألقی نفسه فیها فکانت علیه بردا و سلاما کما کانت علی إبراهیم ع و من سبق له فی علم الله عز و جل أن یکون شقیا امتنع فلم یلق نفسه فی النار فیأمر الله تبارک و تعالی النار فتلتقطه لترکه أمر الله و امتناعه من الدخول فیها فیکون تبعا لآبائه فی جهنم و ذلک قوله عز و جل فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِیدٌ فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُوا فَفِی النَّارِ لَهُمْ فِیها زَفِیرٌ وَ شَهِیقٌ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ إِنَّ رَبَّکَ فَعَّالٌ لِما یُرِیدُ وَ أَمَّا الَّذِینَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّهِ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَیْرَ مَجْذُوذٍ

۲-حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن عبد السلام بن صالح الهروی عن الرضا ع قال قلت له لأی عله أغرق الله عز و جل الدنیا کلها فی زمن نوح ع و فیهم الأطفال و من لا ذنب له فقال ما کان فیهم الأطفال لأن الله عز و جل أعقم أصلاب قوم نوح و أرحام نسائهم أربعین عاما فانقطع نسلهم فغرقوا و لا طفل فیهم و ما کان الله عز و جل لیهلک بعذابه من لا ذنب له و أما الباقون من قوم نوح ع فأغرقوا لتکذیبهم لنبی الله نوح ع و سائرهم أغرقوا برضاهم بتکذیب المکذبین و من غاب عن أمر فرضی به کان کمن شهده و أتاه

۳-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن

الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحه بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال إن أولاد المسلمين هم موسومون عند الله عز و جل شافع و مشفع فإذا بلغوا اثنتى عشره سنه كتبت لهم الحسنات و إذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات

۴-حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن على بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زراره عن أبى جعفر ع قال إذا كان يوم القيامه احتج الله عز و جل على سبعه على الطفل و الذى مات بين النبيين و الشيخ الكبير الذى أدرك النبى و هو لا يعقل و الأبله و المجنون الذى لا يعقل و الأصم و الأبكم فكل واحد منهم يحتج على الله عز و جل قال فيبعث الله عز و جل إليهم رسولا فيؤجج لهم نارا و يقول إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه بردا و سلاما و من عصى سيق إلى النار

۵-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن فضل بن عامر عن موسى بن القاسم البجلى عن حماد بن عيسى عن حريز عن زراره بن أعين قال رأيت أبا جعفر ع صلى على ابن لجعفر ع صغير فكبر عليه ثم قال يا زراره إن هذا و شبهه لا يصلى عليه و لو لا أن يقول الناس إن بنى هاشم لا يصلون على الصغار ما صليت عليه قال زراره فقلت

فهل سئل عنهم رسول الله ص قال نعم قد سئل عنهم فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زراره أ تدرى ما قوله الله أعلم بما كانوا عاملين قال فقلت لا و الله فقال لله عز و جل فيهم المشيه إنه إذا كان يوم القيامه احتج الله تبارك و تعالى على سبعه على الطفل و على الذى مات بين النبى و النبى و على الشيخ الكبير الذى يدرك النبى و هو لا يعقل و الأبله و المجنون الذى لا يعقل و الأصم و الأبكم فكل هؤلاء يحتج الله عز و جل عليهم يوم القيامه فيبعث الله إليهم رسولا و يخرج إليهم نارا فيقول لهم إن ربكم يأمركم أن تثبوا فى هذه النار فمن وثب فيها كانت عليه بردا و سلاما و من عصاه سيق إلى النار

۶-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبى مسروق النهدى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن الحلبى عن أبى عبد الله ع قال إن الله تبارك و تعالى كفل إبراهيم ع و ساره أطفال المؤمنين يغذونهم من شجره فى الجنه لها أخلاف كأخلاف البقر فى قصور من در فإذا كان يوم القيامه ألبسوا و طيبوا و أهدوا إلى آبائهم فهم مع آبائهم ملوك فى الجنه

۷-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن سيف بن عميره عن أبى بكر الحضرمى عن أبى عبد الله ع فى قول الله عز و جل وَ الَّذِينَ آمَنُوا

وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قال قصرت الأبناء عن عمل الآباء فألحق الله عز و جل الأبناء بالآباء ليقر بذلك أعينهم

٨-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن أبی الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن أبی زكريا عن أبی بصير قال قال أبو عبد الله ع إذا مات طفل من أطفال المؤمنين نادى مناد فی ملكوت السماوات و الأرض ألا إن فلان بن فلان قد مات فإن كان قد مات والداه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين دفع إليه يغذوه و إلا دفع إلى فاطمه ص تغذوه حتى يقدم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين فتدفعه إليه

٩-حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن حسان عن الحسين بن محمد النوفلی من ولد نوفل بن عبد المطلب قال أخبرنی محمد بن جعفر عن محمد بن على عن عيسى بن عبد الله العمرى عن أبيه عن جده عن على ع فی المرض يصيب الصبی قال كفاره لوالديه

١٠-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبی عبد الله ع قال قال رسول الله ص تزوجوا الأبكار فإنهن أطيب شی ء أفواها و أدر شی ء أخلافا و أفتح شی ء أرحاما أ ما علمتم أنی أباهی بكم الأمم يوم القيامه حتى بالسقط يظل محبنطئا على باب الجنه فيقول

الله عز و جل له ادخل الجنه فيقول لا حتى يدخل أبواى قبلى فيقول الله عز و جل لملك من الملائكه ايتنى بأبويه فيأمر بهما إلى الجنه فيقول هذا بفضل رحمتى لك

١١-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الوليد عن حماد بن عثمان عن جميل بن دراج عن أبى عبد الله ع قال سألته عن أطفال الأنبياء ع فقال ليسوا كأطفال سائر الناس قال و سألته عن إبراهيم بن رسول الله ص لو بقى كان صديقا قال لو بقى كان على منهاج أبيه ص

١٢-و بهذا الإسناد عن حماد بن عثمان عن عامر بن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كان على قبر إبراهيم بن رسول الله ص عذق يظله عن الشمس فلما يبس العذق ذهب أثر القبر فلم يعلم مكانه و قال ع مات إبراهيم بن رسول الله ص و كان له ثمانيه عشر شهرا فأتم الله عز و جل رضاعه فى الجنه

قال مصنف هذا الكتاب فى الأطفال و أحوالهم إن الوجه فى معرفه العدل و الجور و الطريق إلى تميزهما ليس هو ميل الطباع إلى الشى ء و نفورها عنه و إنه استحسان العقل له و استقباحه إياه فليس يجوز لذلك أن نقطع بقبح فعل من الأفعال لجهلنا بعلله و لا- أن نعمل فى إخراجه عن حد العدل على ظاهر صورته بل الوجه إذا أردنا أن نعرف حقيقه نوع من أنواع الفعل قد خفى علينا وجه الحكمه فيه أن نرجع إلى الدليل الذى يدل على حكمه فاعله و نفرغ إلى البرهان الذى يعرفنا حال محدثه فإذا أوجبنا له فى الجمله

أنه لا يفعل إلا الحكمه و الصواب و ما فيه الصنع و الرشاد لزمنا أن نعم بهذه القضيه أفعاله كلها جهلنا عللها أم عرفناها إذ ليس فى العقول قصرها على نوع من الفعل دون نوع و لا خصوصها فى جنس دون جنس أ لا ترى أنا لو رأينا أبا قد ثبتت بالدلائل عندنا حكمته و صح بالبرهان لدينا عدله يقطع جارحه من جوارح ولده أو يكوى عضوا من أعضائه و لم نعرف السبب فى ذلك و لا العله التى لها يفعل ما يفعله به لم يجز لجهلنا بوجه المصلحه فيه أن ننقض ما قد أثبته البرهان الصادق فى الجمله من حسن نظره له و لإرادته الخير به فكذلك أفعال الله العالم بالعواقب و الابتداء تبارك و تعالى لما أوجب الدليل فى الجمله أنها لا تكون إلا ـ حكمه و لا ـ تقع إلا ـ صوابا لم يجز لجهلنا بعلل كل منها على التفصيل أن نقف فيما عرفناه من جمله أحكامها لا سيما و قد عرفنا عجز أنفسنا عن معرفه علل الأشياء و قصورها عن الإحاطه بمعانى الجزئيات هذا إذا أردنا أن نعرف الجمله التى لا يسع جهلها من أحكام أفعاله عز و جل فأما إذا أردنا أن نستقصى معانيها و نبحث عن عللها فلن نعدم فى العقول بحمد الله ما يعرفنا من وجه الحكمه فى تفصيلاتها ما يصدق الدلاله على جملتها و الدليل على أن أفعال الله تبارك و تعالى حكمه بعدها من التناقض و سلامتها من التفاوت و تعلق بعضها ببعض و حاجه الشى ء إلى مثله و ائتلافه بشكله و اتصال كل نوع بشبهه حتى لو توهمت على خلاف ما هى عليه من دوران أفلاكها و حركه

شمسها و قمرها و مسير كواكبها لانتقضت و فسدت فلما استوفت أفعال الله عز و جل ما ذكرناه من شرائط العدل و سلمت مما قدمناه من علل الجور صح أنها حكمه و الدليل على أنه لا يقع منه عز و جل الظلم و لا يفعله أنه قد ثبت أنه تبارك و تعالى قديم غنى عالم لا يجهل و الظلم لا يقع إلا من جاهل بقبحه أو محتاج إلى فعله منتفع به فلما كان أنه تبارك و تعالى قديما غنيا لا تجوز عليه المنافع والمضار عالما بما كان و يكون من قبيح و حسن صح أنه لا يفعل إلا الحكمه و لا يحدث إلا الصواب أ لا ترى أن من صحت حكمته منا لا يتوقع منه مع غنائه عن فعل القبيح و قدرته على تركه و علمه بقبحه و ما يستحق من الذم على فعله ارتكاب العظائم فلا يخاف عليه مواقعه القبائح و هذا بين و الحمد لله

١٣-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى قال قلت لأبى جعفر محمد بن على الباقر ع يا ابن رسول الله إنا نرى من الأطفال من يولد ميتا و منهم من يسقط غير تام و منهم من يولد أعمى أو أخرس أو أصم و منهم من يموت من ساعته إذا سقط على الأرض و منهم من يبقى إلى الاحتلام و منهم من يعمر حتى يصير شيخا فكيف ذلك و ما وجهه فقال ع إن الله تبارك و تعالى أولى بما يدبره من أمر خلقه منهم

و هو الخالق و المالک لهم فمن منعه التعمير فإنما منعه ما ليس له و من عمره فإنما أعطاه ما ليس له فهو المتفضل بما أعطاه و عادل فيما منع و لا يسأل عما يفعل و هم يسألون قال جابر فقلت له يا ابن رسول الله و كيف لا يسأل عما يفعل قال لأنه لا يفعل إلا ما كان حكمه و صوابا و هو المتكبر الجبار و الواحد القهار فمن وجد فی نفسه حرجا فی شی ء مما قضی الله فقد كفر و من أنكر شيئا من أفعاله جحد

باب أن الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم

۱-أخبرنی أبو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن حيوه الفقيه ببلخ قال حدثنا محمد بن عثمان الهروی قال حدثنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن مهاجر قال حدثنا هشام بن خالد قال حدثنا الحسن بن يحيى الحنينی قال حدثنا صدقه بن عبد الله عن هشام عن أنس عن النبی ص عن جبرئيل عن الله عز و جل قال قال الله تبارك و تعالى من أهان وليا لی فقد بارزنی بالمحاربه و ما ترددت فی شی ء أنا فاعله مثل ما ترددت فی قبض نفس المؤمن يكره الموت و أكره مساءته و لا بد له منه و ما تقرب إلی عبدی بمثل أداء ما افترضت عليه و لا يزال عبدی يتنفل لی حتی أحبه و متی أحببته كنت له سمعا و بصرا و يدا و مؤيدا إن دعانی أجبته و إن سألنی أعطيته و إن من عبادی المؤمنين لمن يريد الباب من العباده فأكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك و إن من عبادی المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر و لو أغنيته لأفسده ذلك و إن

من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح إیمانه إلا بالغناء و لو أفقرته لأفسده ذلک و إن من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح إیمانه إلا بالسقم و لو صححت جسمه لأفسده ذلک و إن من عبادی المؤمنین لمن لا یصلح إیمانه إلا بالصحه و لو أسقمته لأفسده ذلک إنی أدبر عبادی لعلمی بقلوبهم فإنی علیم خبیر

۲-حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعید العسکری قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الکریم قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن البرقی قال حدثنا عمرو بن أبی سلمه قال قرأت علی أبی عمر الصنعانی عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبیه عن أبی هریره أن رسول الله ص قال رب أشعث أغبر ذی طمرین مدفع بالأبواب لو أقسم علی الله عز و جل لأبره

۳-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن محمد بن المنکدر قال مرض عون بن عبد الله بن مسعود فأتیته أعوده فقال أ لا أحدثک بحدیث عن عبد الله بن مسعود قلت بلی قال قال عبد الله بینما نحن عند رسول الله ص إذ تبسم فقلت له ما لک یا رسول الله قال عجبت من المؤمن و جزعه من السقم و لو یعلم ما له فی السقم من الثواب لأحب أن لا یزال سقیما حتی یلقی ربه عز و جل

۴-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن یعقوب بن یزید عن محمد بن أبی عمیر عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله ع إن قوما أتوا نبیا فقالوا

ادع لنا ربک یرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله تبارک و تعالی عنهم الموت و کثروا حتی ضاقت بهم المنازل و کثر النسل و کان الرجل یصبح فیحتاج أن یطعم أباه و أمه و جده و جد جده و یرضیهم و یتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فأتوه فقالوا سل ربک أن یردنا إلی آجالنا التی کنا علیها فسأل ربه عز و جل فردهم إلی آجالهم

۵-حدثنا علی بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبی عبد الله البرقی ره قال حدثنا أبی عن جده أحمد بن أبی عبد الله عن الحسن بن علی بن فضال عن علی بن عقبه عن أبیه عن سلیمان بن خالد عن أبی عبد الله الصادق عن أبیه عن جده ع قال ضحک رسول الله ص ذات یوم حتی بدت نواجذه ثم قال أ لا تسألونی مم ضحکت قالوا بلی یا رسول الله قال عجبت للمرء المسلم أنه لیس من قضاء یقضیه الله عز و جل إلا کان خیرا له فی عاقبه أمره

۶-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رضی الله عنه قال حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبیه عن أبی قتاده القمی قال حدثنا عبد الله بن یحیی عن أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد ع قال و الذی بعث جدی ص بالحق نبیا إن الله تبارک و تعالی لیرزق العبد علی قدر المروءه و إن المعونه لتنزل من السماء علی قدر المئونه و إن الصبر لینزل علی قدر شده البلاء

۷-حدثنا الحسین بن أحمد بن إدریس رحمه الله قال حدثنا أبی قال حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن عبد الرحمن بن

أبی نجران عن المفضل بن صالح عن جابر بن یزید الجعفی عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر ع قال إن موسی بن عمران ع قال یا رب رضیت بما قضیت تمیت الکبیر و تبقی الصغیر فقال الله عز و جل یا موسی أ ما ترضانی لهم رازقا و کفیلا قال بلی یا رب فنعم الوکیل أنت و نعم الکفیل

۸-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رضی الله عنه قال حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبیه عن صفوان بن یحیی عن محمد بن أبی الهزهاز عن علی بن الحسن قال سمعت أبا عبد الله ع یقول إن الله عز و جل جعل أرزاق المؤمنین من حیث لا یحتسبون و ذلک أن العبد إذا لم یعرف وجه رزقه کثر دعاؤه

۹-حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی قال حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی قال حدثنا جعفر بن سلیمان بن أیوب الخزاز قال حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمی قال قلت لأبی عبد الله ع لأی عله جعل الله تبارک و تعالی الأرواح فی الأبدان بعد کونها فی ملکوته الأعلی فی أرفع محل فقال ع إن الله تبارک و تعالی علم أن الأرواح فی شرفها و علوها متی ترکت علی حالها نزع أکثرها إلی دعوی الربوبیه دونه عز و جل فجعلها بقدرته فی الأبدان التی قدرها لها فی ابتداء التقدیر نظرا لها و رحمه بها و أحوج بعضها إلی بعض و علق بعضها علی بعض و رفع بعضها فوق بعض درجات و کفی بعضها ببعض و بعث إلیهم رسله

و اتخذ عليهم حججه مبشرين و منذرين يأمرونهم بتعاطى العبوديه و التواضع لمعبودهم بالأنواع التى تعبدهم بها و نصب لهم عقوبات فى العاجل و عقوبات فى الآجل و مثوبات فى العاجل و مثوبات فى الآجل ليرغبهم بذلك فى الخير و يزهدهم فى الشر و ليذلهم بطلب المعاش و المكاسب فيعلموا بذلك أنهم مربوبون و عباد مخلوقون و يقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الأبد و جنه الخلد و يأمنوا من النزوع إلى ما ليس لهم بحق ثم قال ع يا ابن الفضل إن الله تبارك و تعالى أحسن نظرا لعباده منهم لأنفسهم أ لا ترى أنك لا ترى فيهم إلا محبا للعلو على غيره حتى أن منهم لمن قد نزع إلى دعوى الربوبيه و منهم من قد نزع إلى دعوى النبوه بغير حقها و منهم من قد نزع إلى دعوى الإمامه بغير حقها مع ما يرون فى أنفسهم من النقص و العجز و الضعف و المهانه و الحاجه و الفقر و الآلام المتناوبه عليهم و الموت الغالب لهم و القاهر لجميعهم يا ابن الفضل إن الله تبارك و تعالى لا يفعل لعباده إلا الأصلح لهم و لا يظلم الناس شيئا و لكن الناس أنفسهم يظلمون

١٠-حدثنا محمد بن أحمد الشيبانى رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن أبيه عن أبى بصير عن أبى عبد الله جعفر الصادق ع قال سألته عن قول الله عز و جل وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبوا به رحمته فيرحمهم

١١-حدثنا

محمد بن القاسم الأسترآبادی قال حدثنا یوسف بن محمد بن زیاد و علی بن محمد بن سیار عن أبویهما عن الحسن بن علی عن أبیه علی بن محمد عن أبیه محمد بن علی عن أبیه علی بن موسی الرضا عن أبیه موسی بن جعفر عن أبیه جعفر بن محمد عن أبیه محمد بن علی عن أبیه علی بن الحسین ع فی قول الله عز و جل الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً قال جعلها ملائمه لطبائعکم موافقه لأجسادکم لم یجعلها شدیده الحمی و الحراره فتحرقکم و لا شدیده البرد فتجمدکم و لا شدیده طیب الریح فتصدع هاماتکم و لا شدیده النتن فتعطبکم و لا شدیده اللین کالماء فتغرقکم و لا شدیده الصلابه فتمتنع علیکم فی دورکم و أبنیتکم و قبور موتاکم و لکنه عز و جل جعل فیها من المتانه ما تنتفعون به و تتماسکون و تتماسک علیها أبدانکم و بنیانکم و جعل فیها ما تنقاد به لدورکم و قبورکم و کثیر من منافعکم فلذلک جعل الأرض فراشا لکم ثم قال عز و جل وَ السَّماءَ بِناءً أی سقفا من فوقکم محفوظا یدیر فیها شمسها و قمرها و نجومها لمنافعکم ثم قال عز و جل وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً یعنی المطر نزله من العلی لیبلغ قلل جبالکم و تلالکم و هضابکم و أوهادکم ثم فرقه رذاذا و وابلا و هطلا و طلا لتنشفه أرضوکم و لم یجعل ذلک المطر نازلا علیکم قطعه واحده فیفسد أرضیکم و أشجارکم و زروعکم و ثمارکم ثم قال عز و جل فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَکُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً أی أشباها و أمثالا من الأصنام التی لا تعقل

و لا تسمع و لا تبصر و لا تقدر على شی ء وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنها لا تقدر على شی ء من هذه النعم الجليله التى أنعمها عليكم ربكم تبارك و تعالى

۱۲-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن داود بن كثير الرقى عن أبى عبيده الحذاء عن أبى جعفر ع قال قال رسول الله ص قال الله جل جلاله إن من عبادى المؤمنين لمن يجتهد فى عبادتى فيقوم من رقاده و لذيذ وساده فيتهجد فى الليالى و يتعب نفسه فى عبادتى فأضربه بالنعاس الليله و الليلتين نظرا منى له و إبقاء عليه فينام حتى يصبح و يقوم و هو ماقت لنفسه زار عليها و لو أخلى بينه و بين ما يريد من عبادتى لدخله من ذلك العجب فيصيره العجب إلى الفتنه بأعماله و رضاه عن نفسه حتى يظن أنه قد فاق العابدين و جاز فى عبادته حد التقصير فيتباعد منى عند ذلك و هو يظن أنه يتقرب إلى

۱۳-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطيه عن داود بن فرقد عن أبى عبد الله ع قال كان فيما أوحى الله عز و جل إلى موسى ع أن يا موسى ما خلقت خلقا أحب إلى من عبدى المؤمن و إنما أبتليه لما هو خير له و أعافيه لما هو خير له و أنا أعلم بما يصلح عليه أمر عبدى فليصبر على بلائى و ليشكر نعمائى و ليرض بقضائى أكتبه فى الصديقين عندى إذا عمل

برضائی فأطاع أمری

باب الأمر و النهی و الوعد و الوعید

۱-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن أبیه عن صفوان بن یحیی عن منصور بن حازم قال قال أبو عبد الله ع الناس مأمورون منهیون ومن کان له عذر عذره الله عز و جل

۲-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن عبد الرحمن بن أبی نجران عن هشام بن سالم عن حبیب السجستانی عن أبی جعفر الباقر ع قال إن فی التوراه مکتوبا یا موسی إنی خلقتک و اصطفیتک و قویتک و أمرتک بطاعتی و نهیتک عن معصیتی فإن أطعتنی أعنتک علی طاعتی و إن عصیتنی لم أعنک علی معصیتی یا موسی و لی المنه علیک فی طاعتک لی و لی الحجه علیک فی معصیتک لی

۳-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب و أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن علی بن محمد القاسانی عمن ذکره عن عبد الله بن القاسم الجعفری عن أبی عبد الله عن آبائه ع قال قال رسول الله ص من وعده الله علی عمل ثوابا فهو منجزه له و من أوعده علی عمل عقابا فهو فیه بالخیار

۴-حدثنا أبو علی الحسین بن أحمد البیهقی بنیسابور سنه اثنتین و خمسین و ثلاثمائه قال أخبرنا محمد بن یحیی الصولی قال حدثنا ابن ذکوان قال سمعت إبراهیم بن العباس یقول کنا فی مجلس الرضا ع فتذاکروا الکبائر و قول المعتزله فیها إنها لا تغفر فقال الرضا

ع قال أبو عبد الله ع قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزله قال الله عز و جل وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه

۵-حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السنانى و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عبد الله بن محمد الصائغ و على بن عبد الله الوراق رضى الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا أبو معاويه عن الأعمش عن جعفر بن محمد ع قال فيما وصف له من شرائع الدين إن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها و لا يكلفها فوق طاقتها و أفعال العباد مخلوقه خلق تقدير لا خلق تكوين و الله خالق كل شى ء و لا نقول بالجبر و لا بالتفويض و لا يأخذ الله عز و جل البرى ء بالسقيم و لا يعذب الله عز و جل الأطفال بذنوب الآباء فإنه قال فى محكم كتابه وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى و قال عز و جل وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى و لله عز و جل أن يعفو و يتفضل و ليس له عز و جل أن يظلم و لا- يفرض الله عز و جل على عباده طاعه من يعلم أنه يغويهم و يضلهم و لا يختار لرسالته و لا يصطفى من عباده من يعلم أنه يكفر به و يعبد الشيطان دونه و لا يتخذ على خلقه حجه إلا معصوما

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه و قد أخرجته

بتمامه فی کتاب الخصال

۶-حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی رضی الله عنه قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن محمد بن أبی عمیر قال سمعت موسی بن جعفر ع یقول لا یخلد الله فی النار إلا أهل الکفر و الجحود و أهل الضلال و الشرک و من اجتنب الکبائر من المؤمنین لم یسأل عن الصغائر قال الله تبارک و تعالی إِنْ تَجْتَنِبُوا کَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُکَفِّرْ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ وَ نُدْخِلْکُمْ مُدْخَلًا کَرِیماً قال فقلت له یا ابن رسول الله فالشفاعه لمن تجب من المذنبین قال حدثنی أبی عن آبائه عن علی ع قال سمعت رسول الله ص یقول إنما شفاعتی لأهل الکبائر من أمتی فأما المحسنون منهم فما علیهم من سبیل قال ابن أبی عمیر فقلت له یا ابن رسول الله فکیف تکون الشفاعه لأهل الکبائر و الله تعالی ذکره یقول وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ مُشْفِقُونَ و من یرتکب الکبائر لا یکون مرتضی فقال یا أبا أحمد ما من مؤمن یرتکب ذنبا إلا ساءه ذلک و ندم علیه و قد قال النبی ص کفی بالندم توبه و قال ع و من سرته حسنته و ساءته سیئته فهو مؤمن فمن لم یندم علی ذنب یرتکبه فلیس بمؤمن و لم تجب له الشفاعه و کان ظالما و الله تعالی ذکره یقول ما لِلظَّالِمِینَ مِنْ حَمِیمٍ وَ لا شَفِیعٍ یُطاعُ فقلت له یا ابن رسول الله و کیف لا یکون مؤمنا من لم یندم علی ذنب یرتکبه فقال یا أبا أحمد ما من أحد یرتکب کبیره من المعاصی و هو یعلم أنه سیعاقب علیها إلا ندم علی

ما ارتکب و متی ندم کان تائبا مستحقا للشفاعه و متی لم یندم علیها کان مصرا و المصر لا یغفر له لأنه غیر مؤمن بعقوبه ما ارتکب و لو کان مؤمنا بالعقوبه لندم و قد قال النبی ص لا کبیره مع الاستغفار و لا صغیره مع الإصرار و أما قول الله عز و جل وَ لا- یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی فإنهم لا یشفعون إلا لمن ارتضی الله دینه و الدین الإقرار بالجزاء علی الحسنات و السیئات فمن ارتضی الله دینه ندم علی ما ارتکبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته فی القیامه

۷-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رضی الله عنه قال حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن أبیه عن محمد بن أبی عمیر عن حمزه بن حمران عن أبی عبد الله ع قال من هم بحسنه فلم یعملها کتبت له حسنه فإن عملها کتبت له عشر أمثالها و یضاعف الله لمن یشاء إلی سبعمائه و من هم بسیئه فلم یعملها لم تکتب علیه حتی یعملها فإن لم یعملها کتبت له حسنه بترکه لفعلها و إن عملها أجل تسع ساعات فإن تاب و ندم علیها لم تکتب علیه و إن لم یتب و لم یندم علیها کتبت علیه سیئه

۸-حدثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعی قال أخبرنا أبو محمد مجاهد بن أعین بن داود قال أخبرنا عیسی بن أحمد العسقلانی قال أخبرنا النضر بن شمیل قال أخبرنا إسرافیل قال أخبرنا ثویر عن أبیه أن علیا ع قال ما فی القرآن آیه أحب إلی من قوله عز و جل إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ

يَشاءُ

۹–حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن تميم السرخسی بسرخس قال حدثنا أبو لبید محمد بن إدریس الشامی قال حدثنی إسحاق بن إسرائیل قال حدثنا حریز عن عبد العزیز عن زید بن وهب عن أبی ذر رحمه الله قال خرجت لیله من اللیالی فإذا رسول الله ص یمشی وحده و لیس معه إنسان فظننت أنه یکره أن یمشی معه أحد قال فجعلت أمشی فی ظل القمر فالتفت فرآنی فقال من هذا فقلت أبو ذر جعلنی الله فداک قال یا أبا ذر تعال قال فمشیت معه ساعه فقال إن المکثرین هم الأقلون یوم القیامه إلا من أعطاه الله خیرا فنفح منه بیمینه و شماله و بین یدیه و وراءه و عمل فیه خیرا قال فمشیت معه ساعه فقال لی اجلس هاهنا و أجلسنی فی قاع حوله حجاره فقال لی اجلس حتی أرجع إلیک قال فانطلق فی الحره حتی لم أره و توارى عنی فأطال اللبث ثم إنی سمعته ع و هو مقبل و هو یقول و إن زنی و إن سرق قال فلما جاء لم أصبر حتی قلت یا نبی الله جعلنی الله فداک من تکلمه فی جانب الحره فإنی ما سمعت أحدا یرد علیک من الجواب شیئا قال ذاک جبرئیل عرض لی فی جانب الحره فقال بشر أمتک أنه من مات لا یشرک بالله عز و جل شیئا دخل الجنه قال قلت یا جبرئیل و إن زنی و إن سرق قال نعم و إن شرب الخمر

قال مصنف هذا الکتاب رحمه الله یعنی بذلک أنه یوفق للتوبه حتی یدخل الجنه

۱۰–حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم عن أبیه عن محمد بن أبی

عمیر عن معاذ الجوهری عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه ص عن رسول الله ص عن جبرئیل ع قال قال الله جل جلاله من أذنب ذنبا صغیرا أو کبیرا و هو لا یعلم أن لی أن أعذبه به أو أعفو عنه لا غفرت له ذلک الذنب أبدا و من أذنب ذنبا صغیرا کان أو کبیرا و هو یعلم أن لی أن أعذبه و أن أعفو عنه عفوت عنه

باب التعریف و البیان و الحجه و الهدایه

۱-حدثنا أبی رحمه الله قال حدثنا محمد بن یحیی العطار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن أبی عمیر عن محمد بن حکیم قال قلت لأبی عبد الله ع المعرفه صنع من هی قال من صنع الله عز و جل لیس للعباد فیها صنع

۲-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان عن الحسین بن سعید عن ابن أبی عمیر عن جمیل بن دراج عن ابن الطیار عن أبی عبد الله ع قال إن الله عز و جل احتج علی الناس بما آتاهم و ما عرفهم

۳-حدثنا محمد بن علی ماجیلویه رحمه الله عن عمه محمد بن أبی القاسم عن أحمد بن أبی عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبه بن میمون عن حمزه بن الطیار عن أبی عبد الله ع قال إن الله عز و جل احتج علی الناس بما آتاهم و ما عرفهم

۴-حدثنا محمد بن علی ماجیلویه رحمه الله عن عمه محمد بن أبی القاسم عن أحمد بن أبی عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبه بن میمون عن حمزه بن الطیار عن أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل

وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ قال حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه و قال فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها قال بين لها ما تأتى و ما تترك و قال إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً قال عرفناه إما آخذا و إما تاركا و فى قوله عز و جل وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى قال عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى و هم يعرفون

۵-حدثنا أحمد بن على بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله عن أبيه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن بكير عن حمزه بن محمد عن أبى عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز و جل وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ قال نجد الخير و الشر

۶-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى عن موسى بن جعفر البغدادى عن عبيد الله الدهقان عن درست عمن حدثه عن أبى عبد الله ع قال سته أشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفه و الجهل و الرضا و الغضب و النوم و اليقظه

۷-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين عن أبى شعيب المحاملى عن درست بن أبى منصور عن بريد بن معاويه العجلى عن أبى عبد الله ع قال ليس لله على خلقه أن يعرفوا قبل أن يعرفهم و للخلق على الله أن يعرفهم و لله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوه

۸-حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال

عن ثعلبه بن ميمون عن عبد الأعلى بن أعين قال سألت أبا عبد الله ع عمن لم يعرف شيئا هل عليه شی ء قال لا

۹-حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضی الله عنه عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبی الحسن زكريا بن يحيى عن أبی عبد الله ع قال ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم

۱۰-حدثنا علی بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبی عبد الله البرقی ره عن أبيه عن جده أحمد بن أبی عبد الله عن علی بن الحكم عن أبان الأحمر عن حمزه بن الطيار عن أبی عبد الله ع قال قال لی اكتب فأملی علی إن من قولنا إن الله عز و جل يحتج علی العباد بما آتاهم و ما عرفهم ثم أرسل إليهم رسولا و أنزل عليه الكتاب فأمر فيه و نهی أمر فيه بالصلاه و الصوم فأنام رسول الله ص عن الصلاه فقال أنا أنيمك و أنا أوقظك فاذهب فصل ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون إذا نام عنها هلك و كذلك الصيام أنا أمرضك و أنا أصححك فإذا شفيتك فاقضه ثم قال أبو عبد الله ع و كذلك إذا نظرت إلی جميع الأشياء لم تجد أحدا فی ضيق و لم تجد أحدا إلا و لله عليه الحجه و له فيه المشيه و لا أقول إنهم ما شاءوا صنعوا ثم قال إن الله يهدی و يضل و قال و ما أمروا إلا بدون سعتهم و كل شی ء أمر الناس به فهم يسعون له و كل شی ء لا يسعون له فهو موضوع

عنهم و لكن أكثر الناس لا خير فيهم ثم قال لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ فوضع عنهم ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ الآيه فوضع عنهم لأنهم لا يجدون

قال مصنف هذا الكتاب رضى الله عنه قوله ع إن الله يهدى و يضل معناه أنه عز و جل يهدى المؤمنين فى القيامه إلى الجنه و يضل الظالمين فى القيامه عن الجنه إنما قال عز و جل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ و قال عز و جل وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ

١١-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن حماد عن عبد الأعلى قال قلت لأبى عبد الله ع أصلحك الله هل جعل فى الناس أداه ينالون بها المعرفه قال فقال لا قلت فهل كلفوا المعرفه قال لا على الله البيان لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها قال و سألته عن قول الله عز و جل وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ قال حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه

١٢-و بهذا الإسناد عن يونس بن عبد الرحمن عن سعدان يرفعه إلى أبى عبد الله ع قال إن الله عز و جل لم ينعم على عبد بنعمه إلا و قد ألزمه فيها الحجه

من الله عز و جل فمن من الله عليه فجعله قويا فحجته عليه القيام بما كلفه و احتمال من هو دونه ممن هو أضعف منه و من من الله عليه فجعله موسعا عليه فحجته ماله يجب عليه فيه تعاهد الفقراء بنوافله و من من الله عليه فجعله شريفا فى نسبه جميلا فى صورته فحجته عليه أن يحمد الله على ذلك و ألا يتطاول على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه و جماله

١٣-أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن على بن عقبه عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله ع يقول اجعلوا أمركم لله و لا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله و ما كان للناس فلا يصعد إلى الله و لا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمه ممرضه للقلب إن الله عز و جل قال لنبيه ص إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ و قال أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس و إنكم أخذتم عن رسول الله ص إنى سمعت أبى ع يقول إن الله عز و جل إذا كتب على عبد أن يدخل فى هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره

١٤-حدثنا أبى رضى الله عنه قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد عن أبى عبد الله ع قال قال إن الله تبارك و تعالى إذا أراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكته من نور و فتح مسامع قلبه و وكل به ملكا يسدده

و إذا أراد بعبد سوءا نكت فی قلبه نكته سوداء و سد مسامع قلبه و وكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآيه فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِی السَّماءِ

قال مصنف هذا الكتاب إن الله عز و جل إنما يريد بعبد سوءا لذنب يرتكبه فيستوجب به أن يطبع على قلبه و يوكل به شيطانا يضله و لا يفعل ذلك به إلا باستحقاق و قد يوكل عز و جل بعبده ملكا يسدده باستحقاق أو تفضل و يختص برحمته من يشاء و قال الله عز و جل وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ

۱۵-حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا أحمد بن الفضل بن المغيره قال حدثنا منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهانی قال حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا أبو شعيب المحاملی عن عبد الله بن مسكان عن أبی بصير عن أبی عبد الله ع أنه سئل عن المعرفه أ هی مكتسبه فقال لا- فقيل له فمن صنع الله عز و جل و من عطائه هی قال نعم و ليس للعباد فيها صنع و لهم اكتساب الأعمال و قال ع إن أفعال العباد مخلوقه خلق تقدير لا خلق تكوين

و معنى ذلك أن الله تبارك و تعالى لم يزل عالما بمقاديرها قبل كونها

۱۶-حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوری العطار رضی الله عنه قال حدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابوری عن حمدان بن سليمان قال كتبت إلى الرضا ع أسأله عن أفعال العباد أ مخلوقه هی أم غير مخلوقه فكتب ع

أفعال العباد مقدره فی علم الله عز و جل قبل خلق العباد بألفی عام

۱۷-حدثنا أبی رضی الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهانی عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث النخعی القاضی قال قال أبو عبد الله ع من عمل بما علم کفی ما لم یعلم

باب ذکر مجلس الرضا علی بن موسی ع مع أهل الأدیان و أصحاب المقالات مثل الجاثلیق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئین و الهربذ الأکبر و ما کلم به عمران الصابی فی التوحید عند المأمون

۱-حدثنا أبو محمد جعفر بن علی بن أحمد الفقیه القمی ثم الإیلاقی رضی الله عنه قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علی بن صدقه القمی قال حدثنی أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزیز الأنصاری الکجی قال حدثنی من سمع الحسن بن محمد النوفلی ثم الهاشمی یقول لما قدم علی بن موسی الرضا ع إلی المأمون أمر الفضل بن سهل أن یجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثلیق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئین و الهربذ الأکبر و أصحاب زردهشت و قسطاس الرومی و المتکلمین لیسمع کلامه و کلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال أدخلهم علی ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم إنی إنما جمعتکم لخیر و أحببت أن تناظروا ابن عمی هذا المدنی القادم علی فإذا کان بکره فاغدوا علی و لا یتخلف منکم أحد فقالوا السمع و الطاعه یا أمیر المؤمنین نحن مبکرون إن شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلی فبینا نحن فی حدیث لنا عند أبی الحسن الرضا ع إذ دخل علینا یاسر الخادم و کان یتولی أمر أبی الحسن ع فقال یا سیدی إن أمیر المؤمنین یقرئک السلام فیقول فداک أخوک إنه اجتمع إلی أصحاب المقالات و أهل الأدیان و المتکلمون من جمیع الملل فرأیک فی البکور علینا إن

أحببت كلامهم و إن كرهت كلامهم فلا تتجشم و إن أحببت أن نصير إليك خف ذلك علينا فقال أبو الحسن ع أبلغه السلام و قل له قد علمت ما أردت و أنا صائر إليك بكره إن شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلى فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لى يا نوفلى أنت عراقى و رقه العراقى غير غليظه فما عندك فى جمع ابن عمك علينا أهل الشرك و أصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان و يحب أن يعرف ما عندك و لقد بنى على أساس غير وثيق البنيان و بئس و الله ما بنى فقال لى و ما بناؤه فى هذا الباب قلت إن أصحاب البدع و الكلام خلاف العلماء و ذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر و أصحاب المقالات و المتكلمون و أهل الشرك أصحاب إنكار و مباهته و إن احتججت عليهم أن الله واحد قالوا صحح وحدانيته و إن قلت إن محمدا ص رسول الله قالوا أثبت رسالته ثم يباهتون الرجل و هو يبطل عليهم بحجته و يغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم ع ثم قال يا نوفلى أ تخاف أن يقطعوا على حجتى قلت لا و الله ما خفت عليك قط و إنى لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله فقال لى يا نوفلى أ تحب أن تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال إذا سمع احتجاجى على أهل التوراه بتوراتهم و على أهل الإنجيل بإنجيلهم و على أهل الزبور بزبورهم و على الصابئين بعبرانيتهم و على الهرابذه بفارسيتهم و على أهل الروم برومیتهم و على أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف و دحضت

حجته و ترک مقالته و رجع إلی قولی علم المأمون أن الموضع الذی هو بسبیله لیس هو بمستحق له فعند ذلک تکون الندامه منه و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداک ابن عمک ینتظرک و قد اجتمع القوم فما رأیک فی إتیانه فقال له الرضا ع تقدمنی فإنی صائر إلی ناحیتکم إن شاء الله ثم توضأ ع وضوء الصلاه و شرب شربه سویق و سقانا منه ثم خرج و خرجنا معه حتی دخلنا علی المأمون فإذا المجلس غاص بأهله

و محمد بن جعفر فی جماعه الطالبیین و الهاشمیین و القواد حضور فلما دخل الرضا ع قام المأمون و قام محمد بن جعفر و قام جمیع بنی هاشم فما زالوا وقوفا و الرضا ع جالس مع المأمون حتی أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم یزل المأمون مقبلا علیه یحدثه ساعه ثم التفت إلی جاثلیق فقال یا جاثلیق هذا ابن عمی علی بن موسی بن جعفر و هو من ولد فاطمه بنت نبینا و ابن علی بن أبی طالب ع فأحب أن تکلمه و تحاجه و تنصفه فقال الجاثلیق یا أمیر المؤمنین کیف أحاج رجلا یحتج علی بکتاب أنا منکره و نبی لا- أومن به فقال له الرضا ع یا نصرانی فإن احتججت علیک بإنجیلک أ تقر به قال الجاثلیق و هل أقدر علی دفع ما نطق به الإنجیل نعم و الله أقر به علی رغم أنفی فقال له الرضا ع سل عما بدا لک و افهم الجواب قال الجاثلیق ما تقول فی نبوه عیسی ع و کتابه هل تنکر منهما شیئا قال الرضا ع أنا مقر

بنبوه عيسى و كتابه و ما بشر به أمته و أقر به الحواريون و كافر بنبوه كل عيسى لم يقر بنبوه محمد ص و بكتابه و لم يبشر به أمته قال الجاثليق أ ليس إنما تقطع الأحكام بشاهدى عدل قال بلى قال فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوه محمد ممن لا تنكره النصرانيه و سلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا قال الرضا ع الآن جئت بالنصفه يا نصرانى أ لا تقبل منى العدل المقدم عند المسيح عيسى ابن مريم قال الجاثليق و من هذا العدل سمه لى قال ما تقول فى يوحنا الديلمى قال بخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح قال فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال إن المسيح أخبرنى بدين محمد العربى و بشرنى به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح و بشر بنبوه رجل و بأهل بيته و وصيه و لم يلخص متى يكون ذلك و لم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا ع فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد و أهل بيته و أمته أ تؤمن به قال سديدا قال الرضا ع لقسطاس الرومى

كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل قال ما أحفظنى له ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له أ لست تقرأ الإنجيل قال بلى لعمرى قال فخذ على السفر الثالث فإن كان فيه ذكر محمد و أهل بيته و أمته سلام الله عليهم فاشهدوا لى و إن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لى ثم قرأ ع السفر الثالث حتى إذا بلغ ذكر النبى ص وقف ثم قال يا نصرانى

إنی أسألک بحق المسیح و أمه أ تعلم أنی عالم بالإنجیل قال نعم ثم تلا علینا ذکر محمد و أهل بیته و أمته ثم قال ما تقول یا نصرانی هذا قول عیسی ابن مریم فإن کذبت ما ینطق به الإنجیل فقد کذبت عیسی و موسی ع و متی أنکرت هذا الذکر وجب علیک القتل لأنک تکون قد کفرت بربک و نبیک و بکتابک قال الجاثلیق لا أنکر ما قد بان لی فی الإنجیل و إنی لمقر به قال الرضا ع اشهدوا علی إقراره ثم قال یا جاثلیق سل عما بدا لک قال الجاثلیق أخبرنی عن حواری عیسی ابن مریم کم کان عدتهم و عن علماء الإنجیل کم کانوا قال الرضا ع علی الخبیر سقطت أما الحواریون فکانوا اثنی عشر رجلا و کان أفضلهم و أعلمهم ألوقا و أما علماء النصاری فکانوا ثلاثه رجال یوحنا الأکبر باج و یوحنا بقرقیسیا و یوحنا الدیلمی بزجان و عنده کان ذکر النبی ص و ذکر أهل بیته و أمته و هو الذی بشر أمه عیسی و بنی إسرائیل به ثم قال ع یا نصرانی و الله إنا لنؤمن بعیسی الذی آمن بمحمد ص و ما ننقم علی عیساکم شیئا إلا ضعفه و قله صیامه و صلاته قال الجاثلیق أفسدت و الله علمک و ضعفت أمرک و ما کنت ظننت إلا أنک أعلم أهل الإسلام قال الرضا ع و کیف ذلک قال الجاثلیق من قولک إن عیساکم کان ضعیفا قلیل الصیام قلیل الصلاه و ما أفطر عیسی یوما قط و لا نام بلیل قط و ما زال صائم الدهر قائم اللیل قال الرضا ع فلمن کان یصوم و یصلی قال

فخرس الجاثليق و انقطع قال الرضا ع يا نصرانى إنى أسألك عن مسأله قال سل فإن كان عندى علمها أجبتك قال الرضا ع ما أنكرت أن عيسى كان يحيى الموتى بإذن الله عز و جل قال الجاثليق أنكرت ذلك من قبل أن من أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد قال الرضا ع فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء و أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فلم يتخذه أمته ربا و لم يعبده أحد من دون الله عز و جل و لقد صنع حزقيل النبى ع مثل ما صنع عيسى ابن مريم ع فأحيا خمسه و ثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنه ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له يا رأس الجالوت أ تجد هؤلاء فى شباب بنى إسرائيل فى التوراه اختارهم بخت نصر من سبى بنى إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز و جل إليهم فأحياهم

هذا فى التوراه لا يدفعه إلا كافر منكم قال رأس الجالوت قد سمعنا به و عرفناه قال صدقت ثم قال ع يا يهودى خذ على هذا السفر من التوراه فتلا ع علينا من التوراه آيات فأقبل اليهودى يترجح لقراءته و يتعجب ثم أقبل على النصرانى فقال يا نصرانى أ فهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا ع لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله ص فسألوه أن يحيى لهم موتاهم فوجه معهم على بن أبى طالب ع فقال له اذهب إلى الجبانه فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان و

يـا فلاـن و يـا فلاـن يقول لكم محمـد رسول الله ص قوموا بإذن الله عز و جل فقاموا ينفضون التراب عن رءوسـهم فأقبلت قريش تسـألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمـدا قـد بعث نبيـا و قـالوا وددنـا أنـا أدركنـاه فنؤمن به و لقـد أبرأ الأـكمه و الأـبرص و المجانين و كلمه البهائم و الطير و الجن و الشياطين و لم نتخذه ربا من دون الله عز و جل و لم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسـى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع و حزقيل ربا لأنهما قد صـنعا مثل ما صـنع عيسـى من إحياء الموتى و غيره إن قوما من بنى إسـرائيل هربوا من بلاـدهم من الطـاعون و هم ألوف حـذر الموت فأمـاتهم الله فى سـاعه واحـده فعمـد أهل تلك القريه فحظروا عليهم حظيره فلم يزالوا فيهـا حتى نخرت عظـامهم و صاروا رميما فمر بهم نبى من أنبياء بنى إسـرائيل فتعجب منهم و من كثره العظـام الباليه فأوحى الله إليه أ تحب أن أحييهم لك فتنـذرهم قال نعم يا رب فأوحى الله عز و جل إليه أن نادهم فقال أيتها العظـام الباليه قومى بإذن الله عز و جل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رءوسـهم ثم إبراهيم ع خليل الرحمن حين أخذ الطيور و قطعهن قطعـا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فأقبلن سـعيا إليه ثم موسـى بن عمران و أصـحابه و السـبعون الـذين اختـارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له إنك قـد رأيت الله سـبحانه فأرناه كما رأيته فقال لهم إنى لم أره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فأخذتهم الصاعقه فاحترقوا عن آخرهم و بقى موسى

وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بنى إسرائيل فجئت بهم و أرجع وحدى فكيف يصدقنى قومى بما أخبرهم به فلو شئت أهلكتهم من قبل و إياى أ فتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأحياهم الله عز و جل من بعد موتهم و كل شى ء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لأن التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان قد نطقت به فإن كان كل من أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أربابا ما تقول يا نصرانى قال الجاثليق القول قولك و لا إله إلا الله ثم التفت ع إلى رأس الجالوت فقال يا يهودى أقبل على أسألك بالعشر الآيات التى أنزلت على موسى بن عمران ع هل تجد فى التوراه مكتوبا نبأ محمد و أمته إذا جاءت الأمه الأخيره أتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا فى الكنائس الجدد فليفرغ بنو إسرائيل إليهم و إلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بأيديهم سيوفا ينتقمون بها من الأمم الكافره فى أقطار الأرض هكذا هو فى التوراه مكتوب قال رأس الجالوت نعم إنا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصرانى كيف علمك بكتاب شعيا قال أعرفه حرفا حرفا قال الرضا ع لهما أ تعرفان هذا من كلامه يا قوم إنى رأيت صوره راكب الحمار لابسا جلابيب النور و رأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا ع يا نصرانى هل تعرف فى الإنجيل قول عيسى إنى ذاهب إلى ربى و ربكم و الفارقليطا جاء هو الذى يشهد لى بالحق كما شهدت له و هو الذى يفسر لكم

كل شی ء و هو الذی یبدی فضائح الأمم و هو الذی یکسر عمود الکفر فقال الجاثلیق ما ذکرت شیئا مما فی الإنجیل إلا و نحن مقرون به فقال أ تجد هذا فی الإنجیل ثابتا یا جاثلیق قال نعم قال الرضا ع یا جاثلیق أ لا تخبرنی عن الإنجیل الأول حین افتقدتموه عند من وجدتموه و من وضع لکم هذا الإنجیل قال له ما افتقدنا الإنجیل إلا یوما واحدا حتی وجدنا غضا طریا فأخرجه إلینا یوحنا و متی فقال له الرضا ع ما أقل معرفتک بسر الإنجیل و علمائه فإن کان کما تزعم فلم اختلفتم فی الإنجیل إنما وقع الاختلاف فی هذا الإنجیل الذی فی أیدیکم الیوم فلو کان علی العهد الأول لم تختلفوا فیه و لکنی مفیدک علم ذلک اعلم أنه لما افتقد الإنجیل الأول اجتمعت النصاری إلی علمائهم فقالوا لهم قتل عیسی ابن مریم ع و افتقدنا الإنجیل و أنتم العلماء فما عندکم فقال لهم ألوقا و مرقابوس إن الإنجیل فی صدورنا و نحن نخرجه إلیکم سفرا سفرا فی کل أحد فلا تحزنوا علیه و لا تخلوا الکنائس فإنا سنتلوه علیکم فی کل أحد سفرا سفرا حتی نجمعه لکم کله فقعد ألوقا و مرقابوس و یوحنا و متی و وضعوا لهم هذا الإنجیل بعد ما افتقدتم الإنجیل الأول و إنما کان هؤلاء الأربعه تلامیذ التلامیذ الأولین أ علمت ذلک قال الجاثلیق أما هذا فلم أعلمه و قد علمته الآن و قد بان لی من فضل علمک بالإنجیل و سمعت أشیاء مما علمته شهد قلبی أنها حق فاستزدت کثیرا من الفهم فقال له الرضا ع فکیف شهاده هؤلاء عندک قال جائزه هؤلاء علماء الإنجیل و

كل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضا ع للمأمون و من حضره من أهل بيته و من غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن و أمه هل تعلم أن متى قال إن المسيح هو ابن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون و قال مرقابوس فى نسبه عيسى ابن مريم إنه كلمه الله أحلها فى جسد الآدمى فصارت إنسانا و قال ألوقا إن عيسى ابن مريم و أمه كانا إنسانين من لحم و دم فدخل فيهما روح القدس ثم إنك تقول من شهاده عيسى على نفسه حقا أقول لكم يا معشر الحواريين إنه لا يصعد إلى السماء إلا ما نزل منها إلا راكب البعير خاتم الأنبياء فإنه يصعد إلى السماء و ينزل فما تقول فى هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا ع فما تقول فى شهاده ألوقا و مرقابوس و متى على عيسى و ما نسبوه إليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا ع يا قوم أ ليس

قد زكاهم و شهد أنهم علماء الإنجيل و قولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين أحب أن تعفينى من أمر هؤلاء قال الرضا ع فإنا قد فعلنا سل يا نصرانى عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيرى فلا و حق المسيح ما ظننت أن فى علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا ع إلى رأس الجالوت فقال له تسألنى أو أسألك قال بل أسألك و لست أقبل منك حجه إلا من التوراه أو من الإنجيل أو من زبور داود أو مما فى صحف إبراهيم و موسى فقال الرضا ع لا تقبل منى حجه إلا بما

تنطق به التوراه على لسان موسى بن عمران و الإنجيل على لسان عيسى ابن مريم و الزبور على لسان داود فقال رأس الجالوت من أين تثبت نبوه محمد قال الرضا ع شهد بنبوته ص موسى بن عمران و عيسى ابن مريم و داود خليفه الله عز و جل فى الأرض فقال له أثبت قول موسى بن عمران قال الرضا ع هل تعلم يا يهودى أن موسى أوصى بنى إسرائيل فقال لهم إنه سيأتيكم نبى هو من إخوتكم فبه فصدقوا و منه فاسمعوا فهل تعلم أن لبنى إسرائيل إخوه غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابه إسرائيل من إسماعيل و النسب الذى بينهما من قبل إبراهيم ع فقال رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا ع هل جاءكم من إخوه بنى إسرائيل نبى غير محمد ص قال لا قال الرضا ع أ و ليس قد صح هذا عندكم قال نعم و لكنى أحب أن تصححه لى من التوراه فقال له الرضا ع هل تنكر أن التوراه تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء و أضاء لنا من جبل ساعير و استعلن علينا من جبل فاران قال رأس الجالوت أعرف هذه الكلمات و ما أعرف تفسيرها قال الرضا ع أنا أخبرك به أما قوله جاء النور من جبل طور سيناء فذلك وحى الله تبارك و تعالى الذى أنزله على موسى ع على جبل طور سيناء و أما قوله و أضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذى أوحى الله عز و جل إلى عيسى ابن مريم ع و هو عليه و أما قوله و استعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال

مکه بینه و بینها یوم و قال شعیا النبی ع فیما تقول أنت و أصحابک فی التوراه رأیت راکبین أضاء لهما الأرض أحدهما راکب علی حمار و الآخر علی جمل فمن راکب الحمار و من راکب الجمل قال رأس الجالوت لا أعرفهما فخبرنی بهما قال ع أما راکب الحمار فعیسی ابن مریم و أما راکب الجمل فمحمد ص أ تنکر هذا من التوراه قال لا ما أنکره ثم قال الرضا ع هل تعرف حیقوق النبی قال نعم إنی به لعارف قال ع فإنه قال و کتابکم ینطق به جاء الله بالبیان من جبل فاران و امتلأت السماوات من تسبیح أحمد و أمته یحمل خیله فی البحر کما یحمل فی البر یأتینا بکتاب جدید بعد خراب بیت المقدس یعنی بالکتاب القرآن أ تعرف هذا و تؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلک حیقوق ع و لا ننکر قوله قال الرضا ع و قد قال داود فی زبوره و أنت تقرأ اللهم ابعث مقیم السنه بعد الفتره فهل تعرف نبیا أقام السنه بعد الفتره غیر محمد ص قال رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه و لا ننکره و لکن عنی بذلک عیسی و أیامه هی الفتره قال الرضا ع جهلت أن عیسی لم یخالف السنه و قد کان موافقا لسنه التوراه حتی رفعه الله إلیه و فی الإنجیل مکتوب إن ابن البره ذاهب و الفارقلیطا جاء من بعده و هو الذی یخفف الآصار و یفسر لکم کل شی ء و یشهد لی کما شهدت له أنا جئتکم بالأمثال و هو یأتیکم بالتأویل

أ تؤمن بهذا فی الإنجیل قال نعم لا أنکره فقال له الرضا ع یا رأس الجالوت

أسألك عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قال ما الحجه على أن موسى ثبتت نبوته قال اليهودى إنه جاء بما لم يجى ء به أحد من الأنبياء قبله قال له مثل ما ذا قال مثل فلق البحر و قلبه العصا حيه تسعى و ضربه الحجر فانفجرت منه العيون و إخراجه يده بيضاء للناظرين و علامات لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا ع صدقت إذا كانت حجته على نبوته أنه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أ فليس كل من ادعى أنه نبى ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لأن موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه و قربه منه و لا يجب علينا الإقرار بنبوه من ادعاها حتى يأتى من الأعلام بمثل ما جاء به قال الرضا ع فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى ع و لم يفلقوا البحر و لم يفجروا من الحجر اثنتى عشره عينا و لم يخرجوا أيديهم بيضاء مثل إخراج موسى يده بيضاء و لم يقلبوا العصا حيه تسعى قال له اليهودى قد خبرتك أنه متى جاءوا على دعوى نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله و لو جاءوا بما لم يجى ء به موسى أو كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا ع يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقرار بعيسى ابن مريم و قد كان يحيى الموتى و يبرئ الأكمه و الأبرص و يخلق من الطين كهيئه الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله قال رأس الجالوت يقال أنه فعل ذلك و لم نشهده قال له الرضا ع أ رأيت ما

جاء به موسی من الآیات شاهدته أ لیس إنما جاء فی الأخبار به من ثقات أصحاب موسی أنه فعل ذلک قال بلی قال فکذلک أتتکم الأخبار المتواتره بما فعل عیسی ابن مریم فکیف صدقتم بموسی و لم تصدقوا بعیسی فلم یحر جوابا قال الرضا ع و کذلک أمر محمد ص و ما جاء به و أمر کل نبی بعثه الله و من آیاته أنه کان یتیما فقیرا راعیا أجیرا لم یتعلم کتابا و لم یختلف إلی معلم ثم جاء بالقرآن الذی فیه قصص الأنبیاء و أخبارهم حرفا حرفا و أخبار من مضی و من بقی إلی یوم القیامه ثم کان یخبرهم بأسرارهم و ما یعملون فی بیوتهم و جاء بآیات کثیره لا تحصی قال رأس الجالوت لم یصح عندنا خبر عیسی و لا خبر محمد و لا یجوز لنا أن نقر لهما بما لم یصح قال الرضا ع فالشاهد الذی شهد لعیسی و لمحمد ص شاهد زور فلم یحر جوابا ثم دعا ع بالهربذ الأکبر فقال له الرضا ع أخبرنی عن زردهشت الذی تزعم أنه نبی ما حجتک علی نبوته قال إنه أتی بما لم یأتنا به أحد قبله و لم نشهده و لکن الأخبار من أسلافنا وردت علینا بأنه أحل لنا ما لم یحله غیره فاتبعناه قال ع أ فلیس إنما أتتکم الأخبار فاتبعتموه قال بلی قال فکذلک سائر الأمم السالفه أتتهم الأخبار بما أتی به النبیون و أتی به موسی و عیسی و محمد ص فما عذرکم فی ترک الإقرار لهم إذ کنتم إنما أقررتم بزردهشت من قبل الأخبار المتواتره بأنه جاء بما لم یجی ء به غیره فانقطع الهربذ مکانه فقال الرضا ع

يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام و أراد أن يسأل فليسأل غير محتشم فقام إليه عمران الصابئ و كان واحدا فى المتكلمين فقال يا عالم الناس لو لا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل و لقد دخلت الكوفه و البصره و الشام و الجزيره و لقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لى واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته أ فتأذن لى أن أسألك قال الرضا ع إن كان فى الجماعه عمران الصابئ فأنت هو فقال أنا هو فقال ع سل يا عمران و عليك بالنصفه و إياك و الخطل و الجور قال و الله يا سيدى ما أريد إلا أن تثبت لى شيئا أتعلق به فلا أجوزه قال ع سل عما بدا لك فازدحم عليه الناس و انضم بعضهم إلى بعض فقال عمران الصابئ أخبرنى عن الكائن الأول و عما خلق قال ع سألت فافهم أما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شى ء معه بلا حدود و لا أعراض و لا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا بأعراض و حدود

مختلفه لا فى شى ء أقامه و لا فى شى ء حده و لا على شى ء حذاه و لا مثله له فجعل من بعد ذلك الخلق صفوه و غير صفوه و اختلافا و ائتلافا و ألوانا و ذوقا و طعما لا لحاجه كانت منه إلى ذلك و لا لفضل منزله لم يبلغها إلا به و لا رأى لنفسه فيما خلق زياده و لا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم و الله يا سيدى قال ع و اعلم يا عمران أنه لو كان خلق ما خلق لحاجه لم يخلق إلا من يستعين به

على حاجته و لكان ينبغى أن يخلق أضعاف ما خلق لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى و الحاجه يا عمران لا يسعها لأنه لم يحدث من الخلق شيئا إلا حدثت فيه حاجه أخرى و لذلك أقول لم يخلق الخلق لحاجه و لكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض و فضل بعضهم على بعض بلا حاجه منه إلى من فضل و لا نقمه منه على من أذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدى هل كان الكائن معلوما فى نفسه عند نفسه قال الرضا ع إنما تكون المعلمه بالشى ء لنفى خلافه و ليكون الشى ء نفسه بما نفى عنه موجودا و لم يكن هناك شى ء يخالفه فتدعوه الحاجه إلى نفى ذلك الشى ء عن نفسه بتحديد علم منها أ فهمت يا عمران قال نعم و الله يا سيدى فأخبرنى بأى شى ء علم ما علم أ بضمير أم بغير ذلك قال الرضا ع أ رأيت إذا علم بضمير هل تجد بدا من أن تجعل لذلك الضمير حدا ينتهى إليه المعرفه قال عمران لا بد من ذلك قال الرضا ع فما ذلك الضمير فانقطع و لم يحر جوابا قال الرضا ع لا بأس إن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فقال الرضا ع أفسدت عليك قولك و دعواك يا عمران أ ليس ينبغى أن تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير و ليس يقال له أكثر من فعل و عمل و صنع و ليس يتوهم منه مذاهب و تجزئه كمذاهب المخلوقين و تجزئتهم فاعقل ذلك و ابن عليه ما علمت صوابا

قال عمران يا سيدى أ لا تخبرنى عن حدود خلقه كيف هى و ما معانيها و على كم نوع يتكون

قال ع قد سألت فافهم إن حدود خلقه على سته أنواع ملموس و موزون و منظور إليه و ما لا وزن له و هو الروح و منها منظور إليه و ليس له وزن و لا لمس و لا حس و لا لون و لا ذوق و التقدير و الأعراض و الصور و العرض و الطول و منها العمل و الحركات التى تصنع الأشياء و تعلمها و تغيرها من حال إلى حال و تزيدها و تنقصها و أما الأعمال و الحركات فإنها تنطلق لأنها لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه فإذا فرغ من الشى ء انطلق بالحركه و بقى الأثر و يجرى مجرى الكلام الذى يذهب و يبقى أثره قال له عمران يا سيدى أ لا تخبرنى عن الخالق إذا كان واحدا لا شى ء غيره و لا شى ء معه أ ليس قد تغير بخلقه الخلق قال الرضا ع لم يتغير عز و جل بخلق الخلق و لكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران فبأى شى ء عرفناه قال ع بغيره قال فأى شى ء غيره قال الرضا ع مشيته و اسمه و صفته و ما أشبه ذلك و كل ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدى فأى شى ء هو قال ع هو نور بمعنى أنه هاد لخلقه من أهل السماء و أهل الأرض و ليس لك على أكثر من توحيدى إياه قال عمران يا سيدى أ ليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا ع لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله و المثل فى ذلك أنه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق و لا يقال إن السراج ليضيئ فيما يريد

أن يفعل بنا لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه و لا كون و إنما هو ليس شی ء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد أضاء لنا حتى استضأنا به فبهذا تستبصر أمرك قال عمران يا سيدى فإن الذى كان عندى أن الكائن قد تغير فى فعله عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا ع أحلت يا عمران فى قولك إن الكائن يتغير فى وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها أو هل تجد الحراره تحرق نفسها أو هل رأيت بصيرا قط رأى بصره قال عمران لم أر هذا أ لا تخبرنى يا سيدى أ هو فى الخلق أم الخلق فيه قال الرضا ع جل يا عمران عن ذلك ليس هو فى الخلق و لا الخلق فيه تعالى عن ذلك و سأعلمك ما تعرفه به و لا حول و لا قوه إلا بالله أخبرنى عن المرآه أنت فيها أم هى فيك

فإن كان ليس واحد منكما فى صاحبه فبأى شی ء استدللت بها على نفسك قال عمران بضوء بينى و بينها فقال الرضا ع هل ترى من ذلك الضوء فى المرآه أكثر مما تراه فى عينك قال نعم قال الرضا ع فأرناه فلم يحر جوابا قال الرضا ع فلا أرى النور إلا و قد دلك و دل المرآه على أنفسكما من غير أن يكون فى واحد منكما و لهذا أمثال كثيره غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا و لله المثل الأعلى ثم التفت ع إلى المأمون فقال الصلاه قد حضرت فقال عمران يا سيدى لا تقطع على مسألتى فقد رق قلبى قال الرضا ع نصلى و نعود فنهض

و نهض المأمون فصلى الرضا ع داخلا و صلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا ع إلى مجلسه و دعا بعمران فقال سل يا عمران قال يا سيدى أ لا تخبرنى عن الله عز و جل هل يوحد بحقيقه أو يوحد بوصف قال الرضا ع إن الله المبدئ الواحد الكائن الأول لم يزل واحدا لا شى ء معه فردا لا ثانى معه لا معلوما و لا مجهولا و لا محكما و لا متشابها و لا مذكورا و لا منسيا و لا شيئا يقع عليه اسم شى ء من الأشياء غيره و لا من وقت كان و لا إلى وقت يكون و لا بشى ء قام و لا إلى شى ء يقوم و لا إلى شى ء استند و لا فى شى ء استكن و ذلك كله قبل الخلق إذ لا شى ء غيره و ما أوقعت عليه من الكل فهى صفات محدثه و ترجمه يفهم بها من فهم و اعلم أن الإبداع و المشيه و الإراده معناها واحد و أسماؤها ثلاثه و كان أول إبداعه و إرادته و مشيته الحروف التى جعلها أصلا لكل شى ء و دليلا على كل مدرك و فاصلا لكل مشكل و تلك الحروف تفريق كل شى ء من اسم حق و باطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى و عليها اجتمعت الأمور كلها و لم يجعل للحروف فى إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى و لا وجود لأنها مبدعه بالإبداع و النور فى هذا الموضع أول فعل الله الذى هو نور السماوات و الأرض و الحروف هى المفعول بذلك الفعل و هى الحروف التى عليها الكلام و العبارات كلها من الله عز

و جل علمها خلقه و هی ثلاثه و ثلاثون حرفا فمنها ثمانیه و عشرون حرفا تدل علی اللغات العربیه و من الثمانیه و العشرین اثنان و عشرون حرفا تدل علی اللغات السریانیه و العبرانیه و منها خمسه أحرف متحرفه فی سائر اللغات من العجم لأقالیم اللغات کلها و هی خمسه أحرف تحرفت من الثمانیه و العشرین الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلاثه و ثلاثین حرفا فأما الخمسه المختلفه فبحجج لا یجوز ذکرها أکثر مما ذکرناه ثم جعل الحروف بعد إحصائها و إحکام عدتها فعلا منه کقوله عز و جل کُنْ فَیَکُونُ و کن منه صنع و ما یکون به المصنوع فالخلق الأول من الله عز و جل الإبداع لا وزن له و لا حرکه و لا سمع و لا لون و لا حس و الخلق الثانی الحروف لا وزن لها و لا لون و هی مسموعه

موصوفه غیر منظور إلیها و الخلق الثالث ما کان من الأنواع کلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا إلیه و الله تبارک و تعالی سابق للإبداع لأنه لیس قبله عز و جل شی ء و لا کان معه شی ء و الإبداع سابق للحروف و الحروف لا تدل علی غیر أنفسها قال المأمون و کیف لا تدل علی غیر أنفسها قال الرضا ع لأن الله تبارک و تعالی لا یجمع منها شیئا لغیر معنی أبدا فإذا ألف منها أحرفا أربعه أو خمسه أو سته أو أکثر من ذلک أو أقل لم یؤلفها لغیر معنی و لم یک إلا لمعنی محدث لم یکن قبل ذلک شیئا قال عمران فکیف لنا بمعرفه ذلک قال الرضا ع أما المعرفه فوجه ذلک و بابه أنک تذکر الحروف

إذا لم ترد بها غير أنفسها ذكرتها فردا فقلت أ ب ت ث ج ح خ حتى تأتى على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها فإذا ألفتها و جمعت منها أحرفا و جعلتها اسما و صفه لمعنى ما طلبت و وجه ما عنيت كانت دليله على معانيها داعيه إلى الموصوف بها أ فهمته قال نعم قال الرضا ع و اعلم أنه لا يكون صفه لغير موصوف و لا اسم لغير معنى و لا حد لغير محدود و الصفات و الأسماء كلها تدل على الكمال و الوجود و لا تدل على الإحاطه كما تدل على الحدود التى هى التربيع و التثليث و التسديس لأن الله عز و جل و تقدس تدرك معرفته بالصفات و الأسماء و لا تدرك بالتحديد بالطول و العرض و القله و الكثره و اللون و الوزن و ما أشبه ذلك و ليس يحل بالله جل و تقدس شى ء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضروره التى ذكرنا و لكن يدل على الله عز و جل بصفاته و يدرك بأسمائه و يستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج فى ذلك الطالب المرتاد إلى رؤيه عين و لا استماع أذن و لا لمس كف و لا إحاطه بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه و أسماؤه لا تدعو إليه و المعلمه من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العباده من الخلق لأسمائه و صفاته دون معناه فلو لا أن ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله تعالى لأن صفاته و أسماءه غيره أ فهمت قال نعم يا سيدى زدنى قال الرضا ع إياك و قول الجهال أهل العمى و الضلال الذين يزعمون

أن الله عز و جل و تقـدس موجود فی الآخره للحساب و الثواب و العقاب و لیس بموجود فی الدنیا للطاعه و الرجاء و لو کان فی الوجود لله عز و جل نقص و اهتضام لم یوجد فی الآخره أبدا و لکن القوم تاهوا و عموا و صـموا عن الحق من حیث لا یعلمون و ذلـک قوله عز و جل وَ مَنْ کانَ فِی هـذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا یعنی أعمی عن الحقائق الموجوده و قـد علم ذوو الألبـاب أن الاسـتدلال علی مـا هناک لا یکون إلا بما هاهنا و من أخـذ علم ذلک برأیه و طلب وجوده و إدراکه عن نفسـه دون غیرهـا لم یزدد من علم ذلـک إلاـ بعـدا لأـن الله عز و جل جعل علم ذلک خاصه عنـد قوم یعقلون و یعلمون و یفهمون قال عمران یا سـیدی أ لا تخبرنی عن الإبـداع خلق هو أم غیر خلق قال الرضا ع بل خلق ساکن لا یـدرک بالسـکون و إنما صار خلقا لأنه شـی ء محـدث و الله الـذی أحدثه فصار خلقا له و إنما هو الله عز و جل و خلقه لا ثالث بینهما و لا ثالث غیرهما فما خلق الله عز و جل لم یعـد أن یکون خلقه و قـد یکون الخلق ساکنا و متحرکا و مختلفا و مؤتلفا و معلوما و متشابها و کل ما وقع علیه حد فهو خلق الله عز و جل و اعلم أن کل ما أوجـدتک الحواس فهو معنی مـدرک للحواس و کل حاسه تـدل علی ما جعل الله عز و جل لها فی إدراکها و الفهم من القلب بجمیع ذلک کله و

اعلم أن الواحد الذى هو قائم بغير تقدير و لا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد و تقدير و كان الذى خلق خلقين اثنين التقدير و المقدر فليس فى كل

واحد منهما لون و لا ذوق و لا وزن فجعل أحدهما يدرك بالآخر و جعلهما مدركين بأنفسهما و لم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذى أراد من الدلاله على نفسه و إثبات وجوده و الله تبارك و تعالى فرد واحد لا ثانى معه يقيمه و لا يعضده و لا يمسكه و الخلق يمسك بعضه بعضا بإذن الله و مشيته و إنما اختلف الناس فى هذا الباب حتى تاهوا و تحيروا و طلبوا الخلاص من الظلمه بالظلمه فى وصفهم الله بصفه أنفسهم فازدادوا من الحق بعدا و لو وصفوا الله عز و جل بصفاته و وصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم و اليقين و لما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا و الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم قال عمران يا سيدى أشهد أنه كما وصفت و لكن بقيت لى مسأله قال سل عما أردت قال أسألك عن الحكيم فى أى شى ء هو و هل يحيط به شى ء و هل يتحول من شى ء إلى شى ء أو به حاجه إلى شى ء قال الرضا ع أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين فى مسائلهم و ليس يفهمه المتفاوت عقله العازب علمه و لا يعجز عن فهمه أولو العقل المنصفون أما أول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجه منه لجاز لقائل أن يقول يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك و لكنه عز و جل لم يخلق شيئا

لحاجته و لم يزل ثابتا لا فی شی ء و لا علی شی ء إلا أن الخلق يمسک بعضه بعضا و يدخل بعضه فی بعض و يخرج منه و الله عز و جل و تقدس بقدرته يمسک ذلک کله و ليس يدخل فی شی ء و لا يخرج منه و لا يئوده حفظه و لا يعجز عن إمساکه و لا يعرف أحد من الخلق کيف ذلک إلا الله عز و جل و من أطلعه عليه من رسله و أهل سره و المستحفظين لأمره و خزانه القائمين بشريعته و إنما أمره کلمح البصر أو هو أقرب إذا شاء شيئا فإنما يقول له کن فيکون بمشيته و إرادته و ليس شی ء من خلقه أقرب إليه من شی ء و لا شی ء منه هو أبعد منه من شی ء أ فهمت يا عمران قال نعم يا سيدی قد فهمت و أشهد أن الله علی ما وصفته و وحدته و أن محمدا عبده المبعوث بالهدی و دين الحق ثم خر ساجدا نحو القبله و أسلم قال الحسن بن محمد النوفلی فلما نظر المتکلمون إلی کلام عمران الصابئ و کان جدلا لم يقطعه عن حجته أحد قط لم يدن من الرضا ع أحد منهم و لم يسألوه عن شی ء و أمسينا فنهض المأمون و الرضا ع فدخلا و انصرف الناس و کنت مع جماعه من أصحابنا إذ بعث إلی محمد بن جعفر فأتيته فقال لی يا نوفلی أ ما رأيت ما جاء به صديقک لا و الله ما ظننت أن علی بن موسی خاض فی شی ء من هذا قط و لا عرفناه به إنه کان يتکلم بالمدينه أو يجتمع إليه أصحاب الکلام قلت قد کان

الحاج يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم و حرامهم فيجيبهم و كلمه من يأتيه لحاجه فقال محمد بن جعفر يا أبا محمد إنى أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمه أو يفعل به بليه فأشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء قلت

إذا لا يقبل منى و ما أراد الرجل إلا امتحانه ليعلم هل عنده شى ء من علوم آبائه ع فقال لى قل له إن عمك قد كره هذا الباب و أحب أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتى فلما انقلبت إلى منزل الرضا ع أخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ الله عمى ما أعرفنى به لم كره ذلك يا غلام صر إلى عمران الصابئ فأتنى به فقلت جعلت فداك أنا أعرف موضعه هو عند بعض إخواننا من الشيعه قال ع فلا بأس قربوا إليه دابه فصرت إلى عمران فأتيته به فرحب به و دعا بكسوه فخلعها عليه و حمله و دعا بعشره آلاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك أمير المؤمنين ع فقال هكذا نحب ثم دعا ع بالعشاء فأجلسنى عن يمينه و أجلس عمران عن يساره حتى إذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا و بكر علينا نطعمك طعام المدينه فكان عمران بعد ذلك يجتمع عليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه و وصله المأمون بعشره آلاف درهم و أعطاه الفضل مالا و حمله و ولاه الرضا ع صدقات بلخ فأصاب الرغائب

باب ذكر مجلس الرضا ع مع سليمان المروزى متكلم خراسان عند المأمون فى التوحيد

١-حدثنا أبو محمد جعفر بن على بن أحمد الفقيه رضى الله عنه قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن على بن صدقه القمى قال حدثنى أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد

العزيز الأنصارى الكجى قال حدثنى من سمع الحسن بن محمد النوفلى يقول قدم سليمان المروزى متكلم خراسان على المأمون فأكرمه و وصله ثم قال له إن ابن عمى على بن موسى قدم على من الحجاز و هو يحب الكلام و أصحابه فلا عليك أن تصير إلينا يوم الترويه لمناظرته فقال سليمان يا أمير المؤمنين إنى أكره أن أسأل مثله فى مجلسك فى جماعه من بنى هاشم فينتقص عند القوم إذا كلمنى و لا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون إنما وجهت إليك لمعرفتى بقوتك و ليس مرادى إلا أن تقطعه عن حجه واحده فقط فقال سليمان حسبك يا أمير المؤمنين اجمع بينى و بينه و خلنى و إياه و ألزم فوجه المأمون إلى الرضا ع فقال إنه قدم علينا رجل من أهل مرو و هو واحد خراسان من أصحاب الكلام فإن خف عليك أن تتجشم المصير إلينا فعلت فنهض ع للوضوء و قال لنا تقدمونى و عمران الصابئ معنا فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر و خالد بيدى فأدخلانى على المأمون فلما سلمت قال أين أخى أبو الحسن أبقاه الله قلت خلفته يلبس ثيابه و أمرنا أن نتقدم ثم قلت يا أمير المؤمنين إن عمران مولاك معى و هو بالباب فقال من عمران قلت الصابئ الذى أسلم على يديك قال فليدخل فدخل فرحب به المأمون ثم قال له يا عمران لم تمت حتى صرت من بنى هاشم قال الحمد لله الذى شرفنى بكم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون يا عمران هذا سليمان المروزى متكلم خراسان قال عمران يا أمير المؤمنين إنه يزعم أنه واحد خراسان فى النظر و ينكر البداء قال فلم لا تناظره قال عمران

ذلک إلیه فدخل الرضا ع فقال فی أی شی ء کنتم قال عمران یا ابن رسول الله هذا سلیمان المروزی فقال سلیمان أ ترضی بأبی الحسن و بقوله فیه قال عمران قد رضیت بقول أبی الحسن فی البداء علی أن یأتینی فیه بحجه أحتج بها علی نظرائی من أهل النظر قال المأمون یا أبا الحسن ما تقول فیما تشاجرا فیه قال و ما أنکرت من البداء یا سلیمان و الله عز و جل یقول أَ وَ لا یَذْکُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ یَکُ شَیْئاً و یقول عز و جل وَ هُوَ الَّذِی یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ و یقول بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و یقول عز و جل یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ و یقول وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِینٍ و یقول عز و جل وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا یُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ و یقول عز و جل وَ ما یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی کِتابٍ قال سلیمان هل رویت فیه شیئا عن آبائک قال نعم رویت عن أبی عبد الله ع أنه قال إن لله عز و جل علمین علما مخزونا مکنونا لا یعلمه إلا هو من ذلک یکون البداء و علما علمه ملائکته و رسله فالعلماء من أهل بیت نبیه یعلمونه قال سلیمان أحب أن تنزعه لی من کتاب الله عز و جل قال ع قول الله عز و جل لنبیه ص فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ أراد هلاکهم ثم بدا لله فقال وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ قال سلیمان زدنی جعلت فداک قال الرضا ع لقد أخبرنی أبی عن آبائه أن

رسول الله ص قال إن الله عز و جل أوحى إلى نبى من أنبيائه أن أخبر فلان الملك أنى متوفيه إلى كذا و كذا فأتاه ذلك النبى فأخبره فدعا الله الملك و هو على سريره حتى سقط من السرير فقال يا

رب أجلنى حتى يشب طفلى و أقضى أمرى فأوحى الله عز و جل إلى ذلك النبى أن ائت فلان الملك فأعلمه أنى قد أنسيت فى أجله و زدت فى عمره خمس عشره سنه فقال ذلك النبى يا رب إنك لتعلم أنى لم أكذب قط فأوحى الله عز و جل إليه إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك و الله لا يسأل عما يفعل ثم التفت إلى سليمان فقال أحسبك ضاهيت اليهود فى هذا الباب قال أعوذ بالله من ذلك و ما قالت اليهود قال قالت يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ يعنون أن الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئا فقال الله عز و جل غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا و لقد سمعت قوما سألوا أبى موسى بن جعفر ع عن البداء فقال و ما ينكر الناس من البداء و أن يقف الله قوما يرجيهم لأمره قال سليمان أ لا تخبرنى عن إنا أنزلناه فى ليله القدر فى أى شى ء أنزلت قال الرضا يا سليمان ليله القدر يقدر الله عز و جل فيها ما يكون من السنه إلى السنه من حياه أو موت أو خير أو شر أو رزق فما قدره من تلك الليله فهو من المحتوم قال سليمان الآن قد فهمت جعلت فداك فزدنى قال ع يا سليمان إن من الأمور أمورا موقوفه عند الله تبارك و تعالى يقدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء

يا سليمان إن عليا ع كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته و رسله فما علمه ملائكته و رسله فإنه يكون و لا يكذب نفسه و لا ملائكته و لا رسله و علم عنده مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه يقدم منه ما يشاء و يؤخر منه ما يشاء و يمحو ما يشاء و يثبت ما يشاء قال سليمان للمأمون يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومى هذا البداء و لا أكذب به إن شاء الله فقال المأمون يا سليمان سل أبا الحسن عما بدا لك و عليك بحسن الاستماع و الإنصاف قال سليمان يا سيدى أسألك قال الرضا ع سل عما بدا لك قال ما تقول فيمن جعل الإراده اسما و صفه مثل حى و سميع و بصير و قدير قال الرضا ع إنما قلتم حدثت الأشياء و اختلفت لأنه شاء و أراد و لم تقولوا حدثت و اختلفت لأنه سميع بصير فهذا دليل على أنها ليست بمثل سميع و لا بصير و لا قدير قال سليمان فإنه لم يزل مريدا قال يا سليمان فإرادته غيره قال نعم قال فقد أثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما أثبت قال الرضا ع أ هى محدثه قال سليمان لا ما هى محدثه فصاح به المأمون و قال يا سليمان مثله يعايا أو يكابر عليك بالإنصاف أ ما ترى من حولك من أهل النظر ثم قال كلمه يا أبا الحسن فإنه متكلم خراسان فأعاد عليه المسأله فقال هى محدثه يا سليمان فإن الشى ء إذا لم يكن أزليا كان محدثا و إذا لم يكن محدثا كان أزليا قال سليمان إرادته منه كما أن سمعه

منه و بصره منه و علمه منه قال الرضا ع فإرادته نفسه قال لا قال ع فليس المريد مثل السميع و البصير قال سليمان إنما أراد نفسه كما سمع نفسه و أبصر نفسه و علم نفسه قال الرضا ع ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئا أو أراد أن يكون حيا أو سميعا أو بصيرا أو قديرا قال نعم قال الرضا ع أ فبإرادته كان ذلك قال سليمان لا قال الرضا ع فليس لقولك أراد أن يكون حيا سميعا بصيرا معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته قال سليمان بلى قد كان ذلك بإرادته فضحك المأمون و من حوله و ضحك الرضا ع ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله و تغير عنها و هذا مما لا يوصف الله عز و جل

به فانقطع ثم قال الرضا ع يا سليمان أسألك مسأله قال سل جعلت فداك قال أخبرنى عنك و عن أصحابك تكلمون الناس بما يفقهون و يعرفون أو بما لا يفقهون و لا يعرفون قال بل بما يفقهون و يعرفون قال الرضا ع فالذى يعلم الناس أن المريد غير الإراده و أن المريد قبل الإراده و أن الفاعل قبل المفعول و هذا يبطل قولكم إن الإراده و المريد شى ء واحد قال جعلت فداك ليس ذاك منه على ما يعرف الناس و لا على ما يفقهون قال ع فأراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفه و قلتم الإراده كالسمع و البصر إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف و لا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع يا سليمان هل يعلم الله عز و جل جميع ما فى الجنه

و النار قال سليمان نعم قال أ فيكون ما علم الله عز و جل أنه يكون من ذلك قال نعم قال فإذا كان حتى لا يبقى منه شى ء إلا كان أ يزيدهم أو يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فأراه فى قولك قد زادهم ما لم يكن فى علمه أنه يكون قال جعلت فداك و المزيد لا غايه له قال ع فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غايه ذلك و إذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان إنما قلت لا يعلمه لأنه لا غايه لهذا لأن الله عز و جل وصفهما بالخلود و كرهنا أن نجعل لهما انقطاعا قال الرضا ع ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم و كذلك قال الله عز و جل فى كتابه كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ و قال عز و جل لأهل الجنه عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ و قال عز و جل وَ فاكِهَهٍ كَثِيرَهٍ لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ فهو جل و عز يعلم ذلك و لا يقطع عنهم الزياده أ رأيت ما أكل أهل الجنه و ما شربوا أ ليس يخلف مكانه قال بلى قال أ فيكون يقطع ذلك عنهم و قد أخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كل ما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بل يقطعه عنهم فلا يزيدهم قال الرضا ع إذا يبيد ما فيهما و هذا يا سليمان إبطال الخلود و خلاف الكتاب لأن الله عز

و جل يقول لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ

و يقول عز و جل عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ و يقول عز و جل وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ و يقول عز و جل خالِدِينَ فِيها أَبَداً و يقول عز و جل وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع يا سليمان أ لا تخبرنى عن الإراده فعل هى أم غير فعل قال بل هى فعل قال فهى محدثه لأن الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الإراده هى الإنشاء قال يا سليمان هذا الذى ادعيتموه على ضرار و أصحابه من قولهم إن كل ما خلق الله عز و جل فى سماء أو أرض أو بحر أو بر من كلب أو خنزير أو قرد أو إنسان أو دابه إراده الله عز و جل و إن إراده الله عز و جل تحيا و تموت و تذهب و تأكل و تشرب و تنكح و تلد و تظلم و تفعل الفواحش و تكفر و تشرك فتبرأ منها و تعاديها و هذا حدها قال سليمان إنها كالسمع و البصر و العلم قال الرضا ع قد رجعت إلى هذا ثانيه فأخبرنى عن السمع و البصر و العلم أ مصنوع قال سليمان لا قال الرضا ع فكيف نفيتموه فمره قلتم لم يرد و مره قلتم أراد و ليست بمفعول له قال سليمان إنما ذلك كقولنا مره علم و مره لم يعلم قال الرضا ع ليس ذلك سواء لأن نفى المعلوم ليس بنفى العلم و نفى المراد نفى الإراده أن تكون لأن الشى ء إذا لم يرد لم يكن إراده و قد

يكون العلم ثابتا و إن لم يكن المعلوم بمنزله البصر فقد يكون الإنسان بصيرا و إن لم يكن المبصر و يكون العلم ثابتا و إن لم يكن المعلوم قال سليمان إنها مصنوعه قال ع فهى محدثه ليست كالسمع و البصر لأن السمع و البصر ليسا بمصنوعين و هذه مصنوعه قال سليمان إنها صفه من صفاته لم تزل قال فينبغى أن يكون الإنسان لم يزل لأن صفته لم تزل قال سليمان لا لأنه لم يفعلها قال الرضا ع يا خراسانى ما أكثر غلطك أ فليس بإرادته و قوله تكون الأشياء قال سليمان لا قال فإذا لم يكن بإرادته و لا مشيته و لا أمره و لا بالمباشره فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع أ لا تخبرنى عن قول الله عز و جل وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها يعنى بذلك أنه يحدث إراده قال له نعم قال فإذا أحدث إراده كان قولك إن الإراده هى هو أم شى ء منه باطلا لأنه لا يكون أن يحدث نفسه و لا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك قال سليمان إنه لم يكن عنى بذلك أنه يحدث إراده قال فما عنى به قال عنى فعل الشى ء قال الرضا ع ويلك كم تردد هذه المسأله و قد أخبرتك أن الإراده محدثه لأن فعل الشى ء محدث قال فليس لها معنى قال الرضا ع قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالإراده بما لا معنى له فإذا لم يكن لها معنى قديم و لا حديث بطل قولكم إن الله لم يزل مريدا قال سليمان إنما عنيت أنها فعل من الله لم

يزل قال أ لا- تعلم أن ما لم يزل لا- يكون مفعولا- و حديثا و قديما فى حاله واحده فلم يحر جوابا قال الرضا ع لا بأس أتمم مسألتك قال سليمان قلت إن الإراده صفه من صفاته قال الرضا ع كم تردد على أنها صفه من صفاته و صفته محدثه أو لم تزل قال سليمان محدثه قال الرضا ع الله أكبر فالإراده محدثه و إن كانت صفه من صفاته لم تزل فلم يرد شيئا قال الرضا ع إن ما لم يزل لا- يكون مفعولا- قال سليمان ليس الأشياء إراده و لم يرد شيئا قال الرضا ع وسوست يا سليمان فقد فعل و خلق ما لم يرد خلقه و لا فعله و هذه صفه من لا يدرى ما فعل تعالى الله عن ذلك قال سليمان يا سيدى قد أخبرتك أنها كالسمع و البصر و العلم قال المأمون ويلك يا سليمان كم هذا الغلط و التردد اقطع هذا و خذ فى غيره إذ لست تقوى على هذا الرد قال الرضا ع دعه يا أمير المؤمنين لا تقطع عليه مسألته

فيجعلها حجه تكلم يا سليمان قال قد أخبرتك أنها كالسمع و البصر و العلم قال الرضا ع لا بأس أخبرنى عن معنى هذه أ معنى واحد أم معان مختلفه قال سليمان بل معنى واحد قال الرضا ع فمعنى الإرادات كلها معنى واحد قال سليمان نعم قال الرضا ع فإن كان معناها معنى واحدا كانت إراده القيام و إراده القعود و إراده الحياه و إراده الموت إذا كانت إرادته واحده لم يتقدم بعضها بعضا و لم يخالف بعضها بعضا و كان شيئا واحدا قال سليمان إن معناها مختلف قال ع

فأخبرنی عن المرید أ هو الإراده أو غیرها قال سلیمان بل هو الإراده قال الرضا ع فالمرید عندکم یختلف إن کان هو الإراده قال یا سیدی لیس الإراده المرید قال ع فالإراده محدثه و إلا فمعه غیره افهم و زد فی مسألتک قال سلیمان فإنها اسم من أسمائه قال الرضا ع هل سمی نفسه بذلک قال سلیمان لا لم یسم نفسه بذلک قال الرضا ع فلیس لک أن تسمیه بما لم یسم به نفسه قال قد وصف نفسه بأنه مرید قال الرضا ع لیس صفته نفسه أنه مرید إخبارا عن أنه إراده و لا إخبارا عن أن الإراده اسم من أسمائه قال سلیمان لأن إرادته علمه قال الرضا ع یا جاهل فإذا علم الشی ء فقد أراده قال سلیمان أجل قال ع فإذا لم یرده لم یعلمه قال سلیمان أجل قال ع من أین قلت ذاک و ما الدلیل علی أن إرادته علمه و قد یعلم ما لا یریده أبدا و ذلک قوله عز و جل وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ فهو یعلم کیف یذهب به و هو لا یذهب به أبدا قال سلیمان لأنه قد فرغ من الأمر فلیس یزید فیه شیئا قال الرضا ع هذا قول الیهود فکیف قال عز و جل ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ قال سلیمان إنما عنی بذلک أنه قادر علیه قال ع أ فیعد ما لا یفی به فکیف قال عز و جل یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ و قال عز و جل یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ و قد فرغ من الأمر فلم یحر جوابا قال الرضا ع یا سلیمان هل یعلم أن

إنسانا يكون و لا يريد أن يخلق إنسانا أبدا و أن إنسانا يموت اليوم و لا يريد أن يموت اليوم قال سليمان نعم قال الرضا ع فيعلم أنه يكون ما يريد أن يكون أو يعلم أنه يكون ما لا يريد أن يكون قال يعلم أنهما يكونان جميعا قال الرضا ع إذن يعلم أن إنسانا حى ميت قائم قاعد أعمى بصير فى حال واحده و هذا هو المحال قال جعلت فداك فإنه يعلم أنه يكون أحدهما دون الآخر قال ع لا بأس فأيهما يكون الذى أراد أن يكون أو الذى لم يرد أن يكون قال سليمان الذى أراد أن يكون فضحك الرضا ع و المأمون و أصحاب المقالات قال الرضا ع غلطت و تركت قولك إنه يعلم أن إنسانا يموت اليوم و هو لا يريد أن يموت اليوم و إنه يخلق خلقا و هو لا يريد أن يخلقهم فإذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد أن يكون فإنما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون قال سليمان فإنما قولى إن الإراده ليست هو و لا غيره قال الرضا ع يا جاهل إذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره و إذا قلت ليست هى غيره فقد جعلتها هو قال سليمان فهو يعلم كيف يصنع الشى ء قال ع نعم قال سليمان فإن ذلك إثبات للشى ء قال الرضا ع أحلت لأن الرجل قد يحسن البناء و إن لم يبن و يحسن الخياطه و إن لم يخط و يحسن صنعه الشى ء و إن لم يصنعه أبدا ثم قال له يا سليمان هل يعلم أنه واحد لا شى ء معه قال نعم قال أ فيكون ذلك إثباتا للشى ء قال سليمان ليس

يعلم أنه واحد لا شی ء معه قال الرضا ع أ فتعلم أنت ذاک قال نعم قال فأنت يا سليمان أعلم منه إذا قال سليمان المسأله محال قال محال عندک أنه واحد لا شی ء معه و أنه سميع بصير حكيم عليم

قادر قال نعم قال ع فكيف أخبر الله عز و جل أنه واحد حی سميع بصير عليم خبير و هو لا يعلم ذلک و هذا رد ما قال و تكذيبه تعالى الله عن ذلک ثم قال الرضا ع فكيف يريد صنع ما لا يدرى صنعه و لا ما هو و إذا كان الصانع لا يدرى كيف يصنع الشی ء قبل أن يصنعه فإنما هو متحير تعالى الله عن ذلک قال سليمان فإن الإراده القدره قال الرضا ع و هو عز و جل يقدر على ما لا يريده أبدا و لا بد من ذلک لأنه قال تبارک و تعالى وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْکَ فلو كانت الإراده هی القدره كان قد أراد أن يذهب به لقدرته فانقطع سليمان قال المأمون عند ذلک يا سليمان هذا أعلم هاشمی ثم تفرق القوم

قال مصنف هذا الكتاب كان المأمون يجلب على الرضا ع من متكلمی الفرق و الأهواء المضله كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا ع عن الحجه مع واحد منهم و ذلک حسدا منه له و لمنزلته من العلم فكان ع لا يكلم أحدا إلا أقر له بالفضل و التزم الحجه له عليه لأن الله تعالى ذكره أبى إلا أن يعلى كلمته و يتم نوره و ينصر حجته و هكذا وعد تبارک و تعالى فی كتابه فقال إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِی الْحَياهِ الدُّنْيا يعنی

بالـذين آمنوا الأـئمه الهـداه ع و أتبـاعهم و العـارفين بهم و الآخـذين عنهم ينصـرهم بالحجه على مخالفيهم ما داموا فى الـدنيا و كذلك يفعل بهم فى الآخره و إن الله لا يخلف وعده

باب النهى عن الكلام و الجدال و المراء فى الله عز و جل

١-أبى رحمه الله قال حدثنا سـعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن أبى بصير قال قال أبو جعفر ع تكلموا فى خلق الله و لا تكلموا فى الله فإن الكلام فى الله لا يزيد إلا تحيرا

٢-و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن أبى أيوب الخزاز عن أبى عبيده عن أبى جعفر ع أنه قال تكلموا فى كل شى ء و لا تكلموا فى الله

٣-و بهـذا الإسـناد عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن ضـريس الكناسـى عن أبى جعفر ع قال اذكروا من عظمه الله ما شئتم و لا تذكروا ذاته فإنكم لا تذكرون منه شيئا إلا و هو أعظم منه

٤-و بهـذا الإسـناد عن الحسن بن محبوب عن على بن رئـاب عن بريـد العجلى قـال قـال أبو عبـد الله ع خرج رسول الله ص على أصحابه فقال ما جمعكم قالوا اجتمعنا نذكر ربنا و نتفكر فى عظمته فقال لن تدركوا التفكر فى عظمته

٥-و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن فضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول يا ابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشـبعه و بصـرك لو وضع عليه خرق إبره لغطاه تريـد أن تعرف بهما ملكوت السـموات و الأرض إن كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول

٦-و بهذا

الإسناد عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر ع فی قول الله عز و جل وَ مَنْ كانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا قال من لم یدله خلق السماوات و الأرض و اختلاف اللیل و النهار و دوران الفلک و الشمس و القمر و الآیات العجیبات علی أن وراء ذلک أمرا أعظم منه فهو فی الآخره أعمی و أضل سبیلا قال فهو عما لم یعاین أعمی و أضل

۷-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن علی بن فضال عن ثعلبه بن میمون عن الحسن الصیقل عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر ع قال تکلموا فی ما دون العرش و لا تکلموا فی ما فوق العرش فإن قوما تکلموا فی الله عز و جل فتاهوا حتی کان الرجل ینادی من بین یدیه فیجیب من خلفه و ینادی من خلفه فیجیب من بین یدیه

۸-أبی رحمه الله قال حدثنا علی بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن محمد بن یحیی الخثعمی عن عبد الرحیم القصیر قال سألت أبا جعفر ع عن شی ء من التوحید فرفع یدیه إلی السماء و قال تعالی الله الجبار إن من تعاطی ما ثم هلک

۹-و بهذا الإسناد عن ابن أبی عمیر عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سلیمان بن خالد عن أبی عبد الله ع فی قول الله عز و جل وَ أَنَّ إِلی رَبِّکَ الْمُنْتَهی قال إذا انتهی الکلام إلی الله عز و جل فأمسکوا

۱۰-و بهذا الإسناد عن ابن

أبی عمیر عن أبی أیوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله ع یا محمد إن الناس لا یزال بهم المنطق حتی یتکلموا فی الله فإذا سمعتم ذلک فقولوا لا إله إلا الله الواحد الذی لیس کمثله شی ء

۱۱-و بهذا الإسناد عن ابن أبی عمیر عن محمد بن حمران عن أبی عبیده الحذاء قال قال لی أبو جعفر ع یا زیاد إیاک و الخصومات فإنها تورث الشک و تحبط العمل و تردی صاحبها و عسی أن یتکلم بالشی ء فلا یغفر له إنه کان فیما مضی قوم ترکوا علم ما وکلوا به و طلبوا علم ما کفوه حتی انتهی کلامهم إلی الله عز و جل فتحیروا فأن کان الرجل لیدعی من بین یدیه فیجیب من خلفه و یدعی من خلفه فیجیب من بین یدیه

۱۲-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن عبد الله بن المغیره عن أبی الیسع عن سلیمان بن خالد عن أبی عبد الله ع قال إنه قد کان فیمن کان قبلکم قوم ترکوا علم ما وکلوا بعلمه و طلبوا علم ما لم یوکلوا بعلمه فلم یبرحوا حتی سألوا عما فوق السماء فتاهت قلوبهم فکان أحدهم یدعی من بین یدیه فیجیب من خلفه و یدعی من خلفه فیجیب من بین یدیه

۱۳-و بهذا الإسناد عن أبی الیسع عن أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال دعوا التفکر فی الله فإن التفکر فی الله لا یزید إلا تیها لأن الله تبارک و تعالی لا تدرکه الأبصار و لا تبلغه الأخبار

۱۴-و بهذا الإسناد عن أبی الیسع عن سلیمان بن خالد قال قال أبو عبد الله ع

إياكم و التفكر فى الله فإن التفكر فى الله لا يزيد إلا تيها لأن الله عز و جل لا تدركه الأبصار و لا يوصف بمقدار

١٥-أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن خالد عن على بن النعمان و صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن أبى عبد الله ع قال دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلمون فى الربوبيه فقال اتقوا الله و عظموا الله و لا تقولوا ما لا نقول فإنكم إن قلتم و قلنا متم و متنا ثم بعثكم الله و بعثنا فكنتم حيث شاء الله و كنا

١٦-حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبى المقدام عن سالم بن أبى حفصه عن منذر الثورى عن محمد بن الحنفيه قال إن هذه الأمه لن تهلك حتى تتكلم فى ربها

١٧-و بهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن ضريس الكناسى قال قال أبو عبد الله ع إياكم و الكلام فى الله تكلموا فى عظمته و لا تكلموا فيه فإن الكلام فى الله لا يزداد إلا تيها

١٨-حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضى الله عنه قال حدثنا أبو الحسين محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن سليمان بن الحسن الكوفى قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد عن على بن حسان الواسطى عن بعض أصحابنا عن زراره قال قلت لأبى جعفر ع إن الناس قبلنا قد أكثروا فى الصفه فما

تقول فقال مكروه أ ما تسمع الله عز و جل يقول وَ أَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى تكلموا فيما دون ذلك

۱۹-أبى رحمه الله قال حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن بكير عن زراره عن أبى عبد الله ع قال إن ملكا عظيم الشأن كان فى مجلس له فتكلم فى الرب تبارك و تعالى ففقد فما يدرى أين هو

۲۰-أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عبد الحميد عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر ع قال إياكم و التفكر فى الله و لكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمه الله فانظروا إلى عظم خلقه

۲۱-أبى رضى الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن على بن السندى عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبى بصير عن أبى جعفر ع قال سمعته يقول الخصومه تمحق الدين و تحبط العمل و تورث الشك

۲۲-و بهذا الإسناد عن أبى بصير قال قال أبو عبد الله ع يهلك أصحاب الكلام و ينجو المسلمون إن المسلمين هم النجباء

۲۳-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول لا يخاصم إلا رجل ليس له ورع أو رجل شاك

۲۴-أبى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن فضيل عن أبى عبيده عن أبى جعفر ع قال قال لى يا أبا عبيده

إياك و أصحاب الخصومات و الكذابين علينا فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه و تكلفوا علم السماء يا أبا عبيده خالقوا الناس بأخلاقهم و زايلوهم بأعمالهم إنا لا نعد الرجل فينا عاقلا حتى يعرف لحن القول ثم قرأ هذه الآيه وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ

۲۵-أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن الغفاري عن جعفر بن إبراهيم عن أبي عبد الله ع أنه قال قال رسول الله ص إياكم و جدال كل مفتون فإن كل مفتون ملقن حجته إلى انقضاء مدته فإذا انقضت مدته أحرقته فتنته بالنار و روى شغلته خطيئته فأحرقته

۲۶-أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى قال قرأت في كتاب علي بن بلال أنه سأل الرجل يعني أبا الحسن ع أنه روى عن آبائك ع أنهم نهوا عن الكلام في الدين فتأول مواليك المتكلمون بأنه إنما نهى من لا يحسن أن يتكلم فيه فأما من يحسن أن يتكلم فيه فلم ينه فهل ذلك كما تأولوا أو لا فكتب ع المحسن و غير المحسن لا يتكلم فيه فإن إثمه أكثر من نفعه

۲۷-أبي رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن علي بن إسماعيل عن المعلى بن محمد البصري عن علي بن أسباط عن جعفر بن سماعه عن غير واحد عن زراره قال سألت أبا جعفر ع ما حجه الله على العباد قال أن يقولوا ما يعلمون و يقفوا عند ما لا يعلمون

۲۸-أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن فضال عن علي بن شجره عن إبراهيم

بن أبی رجاءعن أخی طربال قال سمعت أبا عبد الله ع یقول کف الأذی و قله الصخب یزیدان فی الرزق

۲۹-حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل رضی الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحمیری قال حدثنا محمد بن الحسین عن الحسن بن محبوب عن نجیه القواس عن علی بن یقطین قال قال أبو الحسن ع مر أصحابک أن یکفوا من ألسنتهم و یدعوا الخصومه فی الدین و یجتهدوا فی عباده الله عز و جل

۳۰-حدثنا الحسین بن أحمد بن إدریس رضی الله عنه عن أبیه عن محمد بن أحمد عن موسی بن عمر عن العباس بن عامر عن مثنی عن أبی بصیر عن أبی عبد الله قال قال لا یخاصم إلا شاک أو من لا ورع له

۳۱-و بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسن عن أبی حفص عمر بن عبد العزیز عن رجل عن أبی عبد الله ع قال قال متکلمو هذه العصابه من شر من هم منه من کل صنف

۳۲-أبی رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسین عن محمد بن إسماعیل عن الحضرمی عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله ع یا مفضل من فکر فی الله کیف کان هلک و من طلب الرئاسه هلک

۳۳-أبی رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحمیری عن هارون بن مسلم عن مسعده بن صدقه عن جعفر بن محمد عن أبیه ع أن النبی ص قال لعن الله الذین اتخذوا دینهم شحا یعنی الجدال لیدحضوا الحق بالباطل

۳۴-حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الفضل بن

عامر عن موسى بن القاسم البجلی عن محمد بن سعید عن إسماعیل بن أبی زیاد عن جعفر بن محمد عن آبائه ع قال قال رسول الله ص أنا زعیم بیت فی أعلی الجنه و بیت فی وسط الجنه و بیت فی ریاض الجنه لمن ترک المراء و إن کان محقا

۳۵-أبی رحمه الله قال حدثنا أحمد بن إدریس عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد عن محمد بن إسماعیل النیسابوری عن عبد الرحمن بن أبی هاشم عن کلیب بن معاویه قال قال أبو عبد الله ع لا یخاصم إلا من قد ضاق بما فی صدره

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹